

جواد شبر

أدب اللف

أو شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

للجزء الثاني

دار المصنف

بيروت - لبنان





ادب العطف
او
شعراء الحسين «ع»

جواد شبر

أَدَبُ الطِّفْلِ

أو
شعراء الحسين عليه السلام

مِنَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْهَجْرِيِّ حَتَّى الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشْرَ

الجزء الثاني

دار المراجعة

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

دار المسكتضي - طبع - نشر - توزيع

لبنان - بيروت - الغبيري - شارع الربيع - صوب ١٥٥/٢٥ الغبيري

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القائل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والصلاة على سيدنا
الصادق بالحق والصدق والقائل :

إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحرا .

وعلى آله واصحابه المنتجبين .

وبعد فهذا هو الجزء الثاني من (ادب الطف) يقتصر على القرن الرابع
الهجري والخامس من شعراء الحسين عليه السلام . وارجو ان يكون مقبولا
ومشمولا بعناية الله انه سميع مجيب .

المؤلف

شُعراء القرن الرابع الهجري

منصور بن سلمة الهروي
ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد
احمد بن محمد بن الحسن الصنوبري
علي بن اصدق الحائري
ابو الحسن السري بن احمد الرفاء الموصلي
محمود بن الحسين بن السندي كشاجم
طلحة بن عبيد الله العوني المصري
علي بن اسحاق الزاهي الشاعر
الامير ابو فراس الحمداني
محمد بن هاني الاندلسي
الناشي الصغير ابو الحسن علي بن عبدالله بن الوصيف
الامير محمد بن عبدالله السوسي
سميد بن هاشم الخالدي
الامير تميم بن الخليفة
علي بن احمد الجرجاني الجوهري
الصاحب اسماعيل بن عباد
محمد بن هاشم الخالدي
الحسين بن الحجاج
علي بن حماد العبدي
احمد بن الحسين بديع الزمان الحمداني
الشريف الرضي

منصور بن سلمة الهروي

روى الشيخ نجم الدين محمد بن جعفر بن ابي البقا هبة الله المعروف بابن نما
الخلّي المتوفى سنة ٦٤٥ هـ . في كتابه (مثير الأحزان) .

قال : قال الهروي الكاتب سمعت منصور بن سلمة الهروي ينشد ببغداد
في شهر رمضان سنة احدى عشر وثلثائة شعراً من جلته .

تصان بنت الدعي في كلل الملك ، وبنت الرسول تبتذل
يرجى رضى المصطفى فواعجباً تقتل اولاده ويحتمل

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد

قال السيد احمد العطار في المجموع الرائق: هذه قصيدة لابي بكر بن دريد الأزدي في أهل البيت - عليهم السلام - وهي من أغرب ما جاء في معناها لأن أبا بكر بصري المنشأ والمولد ، وعمامة أهل البصرة يدينون بغير هذا المعتقد ، وقد اشتملت من الغرائب ما تتهدب بحفظه السنة المتعلمين والشادين وتتنبه بمثله قرائح المبتدئين والمستفيدين وأورد ابن شهر آشوب ثمانية أبيات منها وهي التي تقع بين قوسين. أقول والنسخة المنقولة عنها هذه القصيدة من الخطوط القديمة ولعلها ترجع الى أول القرن الثامن الهجري :

سدكت به عنتاً تُفندُهُ	وتظل بالافتار توعدُهُ
طوراً تهـازلـه لترضيه	وتجدّ أحياناً فتصمده
وتقول أبق فانـهـ نشب	قد شف طارفه ومـتـلـده
فـيـهـ وماخولت فاحتجـي	المال ايسره مبدده
ان الذي تدرين عرته	لا تستطيف به مقرده
ما المال إلا ما نعشت به	ذا عثرة لـفـان أرفده
أو مائلاً يحوى برغبته	مستشكداً للعرف اشكده
مستصفاً ضاقت مذاهبه	فعليّ يجب أن أصفده
وغناء مال المرء عنه اذا	ارضى الصفيح عليه ملحده
تالله افتأ سائلاً طللاً	بالجزع دعدعه تأبده
مقور وما اقوى فؤادي من	ذكرى تهيجه وتكدره
ذكرى تزال لها على كبدي	لذع يُضرمه ويوقده

كم إثر ذكراهم له نفس
إن اللواتي يوم ذي شجب
فسلا فلا سمدى تساعده
وتنكرت ريبا وجارتها
ربما يرقن اذا سمعن به
والمرء خدن الغانيات اذا
والشيب عيب عندهن اذا
عاود عزاك ولا تكن رجلا
وأرى الأسى خلقت معارضه
وفى كنصل السيف منصلتا
صافحته لا فاحشا حرجا
ولقد منيت من الرجال بن
فلاين لا يستلن شططا
يا صاح ما ابصرت من عجب
ألى الضلال تحيد عن نهج
(إن البرية خيرها نسبا
(نسب محمد معظمه
(نسب إذا كبت الزناد فما
(واخو النبي فريد محتديه
(حلّ العلاء به على شرف
أو ليس خامس من تضمنته
إذ قال أحدها ولاؤهم
يا رب فاضمهم الى كنف
(أو لم يبت ليلا أبو حسن
(متلفا لسيرد كيدم

يدمي مسالكه تصعده
اضنين جملك هن عوده
مالا ولا هند تهنده
وتهددت بالهجر مهدده
دمعا يمار عليه أئمه
غصن الشباب اهتز أملده
ما لاح في فؤديه يكسده
بيد المنى والعجز مروده
لغليل حزن المرء تبرده
يعلو الخطوب فلا تكأده
والخلق الأمة مرئده
غمر القبائل منه سودده
ومخاشن لا بسد أضده
بالحق زاغت عنه عنده
يهدى الى الجنات مرشده
إن عدا أكرمه وأمجده
وكفالك تعظيما محمدته
تكبو إذا مانض أزندة
لم يكبه في القدح مصلده
يتكأد الراقين مصعده
عن أمر روح القدس بترجده
أهلي وأهل المرء وددته
لا يستطيع الكيد كيدته
والمشركون هناك رصده
ومهاد خير الناس معهدته

(فوقى النبي ببذل مهجته وهو الذي أتبع الهدى يفعأ كهل' التأله وهو مقتبل' والشرك يُعبدُ عزّياه به ومنازل الاقران قد علموا خواض غمرة كل معترك فسقى الوليد بكاس منصله فهوى ينجح نجيع حشرته وسما بأحدٍ والقنا قصد' فأباد أصحاب اللواء فلم ثم ابن عبد يوم أورده جزع المداد فذاده بطل' وحصون خبير إذ أطاف بها وبجتم قد عقد الولاء له ما نال في يوم مدى شرف من ذا يساجل' أو يُناجب في أبناء فاطمة الذين اذا فذراهم مرعى هوامليه والمجد يعلم أن أيديهم لولاهم كان الورى همجاً لولاهم حار السبيل بنسا لولاهم استولى الضلال على هم حجة الله التي كندت هم ظل دين الله مدّده وهم قوام لا يزيع اذا

وبأعين الكفار منجده) لم يستعمله عن التقى دده في الشرخ غض الغصن أغيده جهلا دعائه وجمده والنقع مطرق نلبده سيان أليه ورعده كاساً تومله وتصخده والموت يلفته ويقصده كالليث أمكنه تصيده يترك له كفاً تسنّده شرباً يذوق الموت أورده لله مرضاه ومعتده لم يشنه عن ذلك صدّده عقداً يُقلقل منه حسده إلا أبرّ فزاده غده نسب رسول الله محتده مجد اشار به معدّده ولديه منشأ ومولده عنها اذا قادته مقوده كالبيهم فرقه مشرّده عما نحاوله ونقصده منهاجنا واشتد موصده والله ينعم ثم تكنده أمناً على الدنيا ممدده ما مال ركن الدين يعمده

وهم الفيوث الهاميات اذا
 وهم الحبال المانعات اذا
 كم من يد لهم ينوء بها
 كم مينة لهم مورثة
 وإخال ان الوقت شاملنا
 اذ سار جند الكفر يقدمه
 في جحفل يسجى الفضاء به
 طلاب تار الشرك آونة
 لو أن صنديد المضاب به
 حتى اطاقوا بالحسين وقد
 صفاً كما رصّ البناء وعلى
 قرنين مضطفن ومكتسب
 فرموه عن غرض وليس له
 وصميم أسرته وخلصته
 لو أن حمزته وجعفره
 ما رامت الطلقاء حوزته
 منعه ورد الماء ويلهم
 خمساً أديم عليه سرمده
 حتى إذا حامت مناجزة
 تاروا اليه فثار لا وكلاً
 كالقرم ردد في لفادده
 والخيل ترهقه فيرهقها
 حتى إذا القتل استحر بها

ضن الغمام وجف مورده
 فما الياس اطلقه مصفده
 فتهد حاملها وتلهده
 آثار طول ليس تفقده
 فسيه منا وموعده
 متسربلاً غدراً يُجنده
 كرهاً بحر فاض مزبده
 تحتها طوراً وتحشده
 يرمى لزلزل منه صندده
 عطف البلاء وقل منجده
 ميدانه بالسيد^(١) مرهده
 ومكاتم للوغم يحقده
 من ملجأ الا منهده
 ونأى فلم يشده أحمده
 وعليه اذ ذاك يشده
 بن عمها بالذعر منهده
 وحماء لم يمنع تورده
 وأشد وقع الشر سرمده
 في صدر يوم غاب أسعده
 وأمامه عزم يؤيده
 هدراً يردده ويرعده
 ضرباً يفض البيض هوده
 في مأزقٍ ضنك مقصدده

(١) السيد هو الأسد .

وتخرمت أنصاره وخلا
ثبت الجناح على بصيرته
وتعاورته ضبي سيوفهم
حق هوى فهوى بناء علا
طسوا بمقتله الهدى طمست
وتروا النبي به وقد وتروا
فبكاه قبر المصطفى جزعاً
وتسربت أفق السماء له
وتبجست صم الصخور دماً
وأتيح للياه الغور به
ومن الفجيرة أن هامة
تهدى الى ابن العليج حملها
عبدٌ يجاء براس سيده
يجرى براس ابن النبي لقد
لعن الإله بني أمية ما
فيهم يحكمم لا ينهه في

كالليث لم ينكل تجلته
والعزم لم ينقص تأكده
فتقيمه طوراً وتقعده
واجتث منتزعاً موطده
عنهم مناهجه وأنجده
الروح الامين غداة يشهده
وبكاه منبره ومسجده
فتما يخالطه تورده
لما علاه دم يجثده
والغور ينضبه ويشمده
للرمح ناطره تأوده
وافى طلوع الجيت اجعده
لما أذبل وضاع سيده
لعن المراد به وروده
غنى على فتن مفردة
الاسلام عابثه ومفسده

ابن دريد هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي القحطاني البصري الشيعي الإمامي عالم فاضل أديب حفوظ ، شاعر نحوي لغوي ، أخذ عن الرياشي وأبي حاتم السجستاني وغيرهما ، وكان واسع الرواية لم يرَ أحفظ منه ، يحكى أنه كان إذا قرىء عليه ديوان شعر مرة واحدة حفظه من أوله الى آخره . قال المسعودي ، وكان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن أحمد فيها ، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب في الشعر كل مذهب ، فطوراً يجزل وطوراً يرق وشعره أكثر من أن نحصيه أو يأتي عليه كتابنا هذا ، فمن شعره قصيدته المقصورة أولها :

يا ظبية أشبه شيء بالمها	ترعى الخزامى بين أشجار النقى
أما ترى رأسي حاكى لونه	طرقة صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل المبيض في مسوده	مثل اشتعال النار في جزل الفضا

(انتهى)

له مصنفات منها كتاب الجهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة . حكى أنه أملاها من حفظه سنة ٢٩٧ فما استعان عليها بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهعزة واللفيف ، واشتهرت مقصودته غاية الاشتهار وقد اعتنى بشرحها خلق كثير وعارضه فيها جماعة من الشعراء منهم ابو القاسم علي التنوخي الانطاكي وعدة ابن شهر اشوب ابن دريد من شعراء أهل البيت (ع) ومن شعره :

أهوى النبي محمداً ووصيه
أهل العباء فإنني بولائهم
وأرى محبة من يقول بفضلهم
أرجو بذاك رضى المهيمن وحده
وابنيه وابنته البتول الطاهرة
أرجو السلامة والنجاة في الآخرة
سبباً يحير من السبيل الجائرة
يوم الوقوف على ظهور الساهرة

توفي ببغداد ١٨ شعبان سنة ٣٢١ يوم وفاة ابي هاشم الجبائي قال الناس
مات علم اللغة وعلم الكلام بموت ابن دريد وابي هاشم ودفنا بالحيزرانية .

قال الامين في أعيان الشيعة مولده بالبصرة في سكة صالح سنة ٢٢٣
وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقين من شعبان أو من رمضان سنة ٣٢١
فيكون عمره ثمانى وتسعين سنة وقال ابن خلكان يقال انه عاش ثلاثاً وتسعين
سنة لا غير .

وذكره صاحب رياض العلماء فقال : كان وزيراً لبني ميكال امراء الشيعة
في فارس فمهدوا اليه نظارة ديوانهم حتى كانت الأوامر تصدر عنه ويوقع
عليها بتوقيعه وبلغ أعلى المراتب ولما خلع بنو ميكال وذهبوا الى ارض
خراسان جاء ابن دريد الى بغداد سنة ٣٠٨ واتصل بالوزير الشيعي علي بن
الفرات فقربه الى المقتدر فأمر له بخمسين ديناراً كل شهر حتى مات .

من مقصورة ابن دريد في الحكم والأخلاق الكريمة

مَن لم يعظه الدهر لم ينفعه ما	راح به الواعظ يوماً أو غدا
مَن لم تُفدّه عِبراً أيامه	كان العمى أولى به من الهدى
مَن قاس ما لم يره بما يرى	أراه ما يدنو إليه ما نأى
مَن عارض الأطماع باليأس رنت	إليه عينُ العزّ من حيث رنا
مَن لم يقف عند انتهاء قدره	تقاصرت عنه فسيحات الخطا
مَن ناط بالعجب عُرا أخلاقه	نيطت عُرا المقت إلى تلك العرا
مَن طال فوق منتهى بسطته	أعجزه نيلُ الدنايله ^(١) القصا
وللفتى من ماله ما قدّمت	يداه قبل موته لاما اقتنى
وإنما المرء حديثٌ بعده	فكن حديثاً حسناً لمن وعى

أقول وشطر هذه المقصورة السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي النجفي المتوفى سنة ١٢٧١ وجعل التشطير في رثاء الحسين وستأتي الترجمة في شعراء القرن الثالث عشر ان شاء الله .
ومن شعره قوله :

غراء لوجلت الحدود شعاعها	للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تأوّد فوقه	قمر تآلق تحت ليل مطبق

(١) بله اسم فعل معناه دع واطرك يعني ان من طلب فوق ما في سمته لم يدرك قريباً ولا بعيداً .

لو قيل للحسن احتكم لم يعدها أو قيل خاطب غيرها لم ينطق
وكاننا من فرعها في مغرب وكاننا من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف للعبور ضياؤها الويل حل بمقلة لم تطبق

أورد السيد الأمين له في الأعيان ترجمة ضافية ذكر فيها أقوال العلماء فيه
ومشائخه وتلامذته وشعره وأخباره مفصلة .

أحمد بن محمد بن الحسن الضنوبري

ياخير من لبس النبوة	من جميع الانبياء
وجدي على سبطيك وجد	هذا ليس يؤذن بانقضاء
هذا قتييل الاشقياء	وذا قتييل الادعياء
يوم الحسين هرقت دمه	مع الارض بل دمع السماء
يوم الحسين تركت به	ب العز مهجور الفناء
يا كربلاء خلقت من	كرب علي ومن بلاء
كم فيك من وجه تشرب ماؤه	ماء البهاء
نفسى فداء المنصلي	نار الوغى أي اصطلاء
حيث الاسنة في الخوا	شن كاللكواكب في السماء
فاختار درع الصبر حيد	ث الصبر من لبس السناء
وأبى إباء الأسد إن	الأسد صادقة الإباء
وقضى كريماً إذ قضى	ظلمات في نفر ظماء
منعوه طعم الماء لا	وجدوا ماء طعم ماء
من ذا لعقور الجوا	د ممال أعواد الخباء
من للطريح الشلو عر	ياناً نخلى بالعرء
من للمحنظ بالترا	ب والمغسل بالدعاء

من لابن فاطمة نغيب عن عيون الاولياء (١)

والصنوبري ذكرها صاحب ندر النظم في الأئمة اللهم :

ذكر يوم الحسين بالصف ودي
متبعات نسأود النوح نوحاً
منعوه ماء القمات وضنوا
بأبي عترذ النبي وأمي
خير ذ الخلق صبية وشباباً
أخذوا صدر مفخر لعزاً منكا
النقيون حيث كانوا جيوباً
خلقوا أسخية لا متساخين
أهل فضل تناسخوا نفض شيباً
يا ابن بنت النبي اكرم به ابن
وإن من وارر النبي ووالا
وإن من كان للكريمة ركة
لظلي تحت قسط الحرب ضرراً
ما غلبك أرخ كلكه ند

بصاخي فلم يدع لي صماخا
رافعات إثر الصراخ صراخاً
يتعاطونه زلالاً نقاخا
سدت عنهم معاند أصماخا
وكهولا وخيرهم أشياخا
نوا وخلتوا للعالمين المخاخا
حيث لا يأمن الجيوب اتساخا
وليس السخي من يتساخي
وشباباً اكرم بذلك اتساخا
وبأسناخ جدده اسناخا
وصافاه في الغدير وواخا
بأ وفي وجه هولها رساخا
ب وثهام في الوغى شداخا (٢)
هر ولكن على الانام اتاخا

وقال :

ما في المنازل حاجة نقضيب
وتفجع للعين فيها حيث لا
أبكي المنازل وهي لا تدري الذي

إلا السلام وأدمع نذريها
عيش أوازيه بعيشي فيها
بعث البكاء لكنت أستبكيها

(١) رواه ابن شهر آشوب في مناقب .

الاعيان ج ٩ ص ٣٥٦ والفسير .

(٢) الظن بالكسر ظنية وهو العنق ومن كلامهم : نحية حلية ما لم تطل عن الطلية .

بالله يا دمع السحائب سقيا
 يا مغرباً نفسي بوصف غريرة
 لا خير في وصف النساء فاعفني
 يا رب قافية حكي امضاؤها
 لا تطمعن النفس في إعطائها
 حبّ النبي محمد ووصيه
 أهل الكساء الخمسة الغرر التي
 كم نعمة أوليت ي مولاهم
 إن السفاه بترك مدحي فيهم
 هم صفوة الكرم الذي أصفهم
 أرجو شفاعتهم وتلك شفاعته
 صلّوا على بنت النبي محمد
 وابكوا دماء لو تشاهد سفكها
 يا هولها بين العرائم والهي
 تلك الدماء لو انها توقى إذ
 لو أن منها قطرة تفتدى إذا
 إن الذين بغوا إراقها بغوا
 قتل ابن من أوصى اليه خير من
 رفع النبي يمينه بيمينه
 في موضع أضحى عليه منبهاً
 أخاه في ضم ونوء باسمه
 هو قال (اقضاكم) علي إنه
 هولي كهارون لموسى حبذا
 يوماه يوم للعدى يروهم
 يسع الأنام مثوبة وعقوبة

ولئن بخلت فأدمعي تسقيها
 أغربت عاصية على مغربها
 عما تكلفنيه من وصفها
 لم يحل ممضاها الى ممضيها
 شيئاً فتطلب فوق ما تعطيا
 مع حب فطمة وحب بنيتها
 يبني العلاء بعلام بانيتها
 في حبهم فالحمد للموليا
 فيحق لي أن لا أكون سفيها
 ودي وأصفت الذي يصفيا
 يلتذ برد رجائها راجيا
 بعد الصلاة على النبي أبيها
 في كربلاء لما ونت تبكيها
 تجري وأسياف العدى تجريها
 كانت دماء العالمين تقيها
 كنا بنا وبغيرنا نفديها
 ميشومة لعقبى على باغيها
 أوصى الوصايا قط أو يوصيا
 ليري ارتفاع يمينه رائيا
 فيه وفيه يبدىء التشميا
 لم يأل في خير به تنويها
 أمضى قضيته التي يمضيها
 تشبيه هرون به تشبيا
 جوداً ويوم للقنا يروها
 كلتاها تضي لنا يمضيها

بيد لتشييد المعالي شطرها
ومضاء صبر ما رأى راء له
لو تاه فيه قوم موسى مرة
عوجا بدار الطف بالدار التي
نبكي قبوراً إن بكينا غيرها
نفدت حياتي في شجى وكآبة
بأبي عفت منكم معالم أوجه
مالي علمت سوى الصلاة عليكم
وأسأ علي فإن أفأت بقلتي
سقى لها فته وددت بأنني
تلك التي لا أرض تحمل مثلها
قلبي يتيه على القلوب بحبها
وأنا المدك بنرائي كلما
يرثي نفوساً لو تطيق إهنة

وهدم أعمار العدى باقيا
فيم رآه من الصدور شيبها
أخرى لأنسى قوم موسى التيا
ورث الهدى أهلوه عن أهلها
بعض البكاء فأنما نعمتها
لله مكتتب الحياة شجيا
أضحى بها وجه الفخار وجيا
آل النبي هدية أهدها
يحدى سوابق دمعها حادها
معها فسقتاني الردى ساقيا
لا مثل حاضرها ولا بادها
وكذا لساني ليس يملك تيا
زادت أزيد بقولها تدليا
لرثت له من طول ما يرثها

أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن مراد الضبي الحلبي الانطاكي المعروف
بالصنوبري توفي سنة ٣٣٤ .

ذكره الامين في اعيان الشيعة فقال : كان شاعراً مجيداً مطبوعاً كثيراً
وكان عالي النفس ضنيناً بماء وجهه عن ان يبذله في طلب جوائز ممدوح صائناً
لشأنه عن الهجاء يقول الشعر تأديباً لا تكسباً ، مقتصراً في اكثر شعره على
وصف الرياض والأزهار. وكان يسكن حلب ودمشق قال الشيخ عباس القمي
في (الكنى والألقاب) : ذكره ابن شهر اشوب في شعراء أهل البيت (ع)
وله أشعار في مدائح أهل البيت ومراثيهم أقول : ان السيد الامين اسماء
أحمد بن محمد وكناه بأبي بكر ولكن الشيخ القمي في الكنى والألقاب اسماء
أبو بكر بن أحمد بن محمد وقول الشيخ الأميني موافق لما رواه السيد في الأعيان .

قال الثعالبي : تشبيهات ابن المعتز ، وأوصاف كشاجم ، وروضيات
الصنوبري متى اجتمعت اجتمع الظرف والظرف وسمع السامع من الاحسان
العجب .

وله في وصف حلب ومنجزاتها قصيدة تنتهي الى مائة واربعة أبيات
توجد في معجم البلدان للحموي ج ٣ ص ٣١٧ وقال البستاني في (دائرة
المعارف) ج ٧ ص ١٣٧ هي أجود ما وصف به حلب ، مستهلها .

احبسا العيس احبساها وسلا الدار سلاها

قال الشيخ الاميني : واما تشييعه فهو الذي يطفح به شعره الرائق ونصّ
بذلك الياني في نسمة السحر وعده ابن شهر اشوب من مادحي أهل البيت
عليهم السلام وأما دعوى صاحب النسمة انه كان زيدياً واستظهاره ذلك من
شعره فاحسب أنها فتوى مجردة فانه لم يدعمها بدليل ، وشعره الذي ذكره
هو وغيره خال من اي ظهور ادعاه واليك نبذاً مما وقفنا عليه في المذهب .
قال في قصيدة يمدح بها علياً أمير المؤمنين عليه السلام .

أخي حبيبي حبيب الله لا كذب
صلى الى القبليتين المقتدى بها
ما مثل زوجته اخرى يقاس بها
فمضمر الحب في نور يخص به
هذا غداً مالك في النار يملكه
رُدَّت له الشمس في أفلاكها ففضى
أليس مَنْ حلّ منه في أخوته
وشافع الملك الرّاجي شفاعته
قال النبي له : أشقى البرية يا
هذا عصي صالحاً في عقر ناقته
ليخضبن هذه من ذا أبا حسن

وابناه للمصطفى المستخلص ابنان
والناس عن ذلك في صم وعميان
ولا يقاس على سبطيه سبطان
ومضمر البغض مخصوص بنيران
وذلك رضوان يلقاه برضوان
صلاته غير ما ساء ولا وان
محلّ هارون من موسى بن عمران؟!
إذ جاءه ملك في خلق ثعبان
عليّ إذ ذكر الأشقى شقيان
وذلك فيك سيلقاني بعصيان
في حين يخضبها من أحرقان

ومن شعر الصنوبري ما رواه النويري في نهاية الارب :

بحن الفتى يخبرن عن فضل الفتى كالنار مخبرة^(١) بفضل العنبر

وقال :

رب حال كأنها مُذهَّبُ الديباج صارت من رقة كاللاذ^(٢)
وزمان مثل ابنة الكرم حسناً عاد عند العيون مثل الداذي^(٣)
أو ما من فساد رأى الليالي أن شعري هذا وحالي هذي

(١) اللادة : ثوب حرير احمر صيني والجمع لاذ .

(٢) الداذي : شراب للفساق .

ومن شعره في أهل البيت عليهم السلام (١) :

سقى حلب المزن مغنى حلب	فكم وكلت طربا بالطرب
وكم مستطاب من العيش لي	لديها إذا العيش لم يستطب
إذا نشر الزهر أعلامه	بها ومطارده والعذب
غدا وحواشيه من فضة	ترف وأوساطه من ذهب
تلاعبه الريح صدر الضحى	فيجلى علينا جلاء اللعب
مق ما تغنت مهاريه	وانشد دبيته أو خطب
ندبت ونحنت بني احمد	ومثلي ناح ومثلي ندب
بني المصطفى المرتضى خاتم	النبين والمنخب المنتجب
لا سري مسراه إلا به	وما مته في السرى من تعب
أم القمر انشق إلا له	ليقضي ما قد قضى من أرب
ولا يد سبج فيها الحصى	سوى يده في جميع الحقب
وفي تفلّة ردة عين الوصي	إلى حال صحتها إذ أحب
اخوه وزوج احب الورى	اليه ومسعده في النوب
له ردت الشمس حتى قضى	الصلاة وقام بما قد وجب
وزكنا بخاتمه راكما	رجاء المجازاة في المنقلب
ابو حسن والحسين الذين	كانا سراجي سراج العرب
هما خير ماش مشى جدّة	وجداً وأزكاه أمأ وأب

...

أنبىنا بنا العيس في كربلا	مناخ البلاء مناخ الكرب
نشم ممسك ذاك الثرى	ونلثم كافور تلك الترب
ونقضي زيارة قبر بها	فان زيارته تستحب

(١) عن المجموع الرائق للسيد أحمد العطار - مخطوط .

سآسي لمن فيه كلُّ الاسى واسكب دمعي له ما انسكب
لمن مات من ظمأ والفرات يرمي بامواجه من كشب
يروم اقتراباً فيحمونه الوصول اليه اذا ما اقترب
وقد أنصب الفاطميات ما يعانيه تحت الوغى من نصب
اذا هو ودّعهن انتحين من حرّ توديعه وانتحب
أياين الرسول وياين البتول يا زينة العلم زين الادب
كأني بشمر مكباً عليك ويل لشمر على من أسكب
ومهري ماضٍ مخلّى العنان خضيب اللبان خضيب اللب
وقد أجلت الحرب عن نسوة سقتها يدُ الحرب كأس الحرب
يلاحظن وجهك فوق القناة ويذهبن باللحظ أنى ذهب
فبوركت مرثية حلّيت من الحلّي بالنتقى المنتخب
الى ضبّة الكوفة الاكرمين تنسب اكرم بهذا النسب
الى القائمين بحق الوصي عند الرضاء وعند الغضب

وقال ايضاً فيهم صلوات الله عليهم (١) :

حيّ - ولا تسأم التحياتِ ونأج ما اسطعت من مناجاةِ
حيّ دياراً أضحت معالمها بلطف معلومة العلاماتِ
وقل لها يا ديار آل رسول الله يا معدن الرسالاتِ
وقل عليك السلام ما انبرت الشمس أو البدر للبرياتِ
هم مناخ الهدى ومنتجع الوحي ومستوطن الهداياتِ
إن يتلّ تالي الكتاب فضلهم يتلّ صنوفاً من التلاواتِ
خُصّوا بتلك الآيات تكريمة اكرم بتلك الآيات آياتِ
هم خير ماش مشى على قدم وخير من يمتطي المطباتِ
هم علّموا العالمين أن عبدوا الله وألغوا عبادة اللاتِ
عُجبتُ بأبياتهم أسائلها فعجتُ منها بخير أبياتِ
على قبور زكية ضمنت لحوذها أعظم زكياتِ
أذكى نسيماً لمن ينسّمها من زهرات الربى الذكياتِ
واصلها الغيث بالقدو ولا صارمها الغيث بالعشياتِ
الشافعون المشفعون إذا ما لم يشفع ذوو الشفاعاتِ
من حين ماتوا أحيوا، وليس كمن أحيواؤهم في عداد أمواتِ
جلت رزاياهم فلست أرى بعد رزايتهم رزياتِ

(١) عن المجموع الرائق تأليف السيد احمد العطار - مخطوط .

نوحاً علي سيدي الحسين زعم
نوحاً تنوحاً منه علي شرف
ذقنا بدوق السيوف من دمه
كأنني بلدماء منه علي
زيد حسين عن الفرات فيما
لم يستطع شربه وقد شربت
ما لك ما عُمرت يا فرات ولم
كم فاطميين منك قد فطموا
ويل يزيد غداة يقرع بالقضيب من سيدي الثنبيات
فزد يزيدياً لعناً وأسرته
من ناصبي وناصبين
العنه والعن من ليس يلعنه
ثبتَ بذنا أفضل المثوبات
الجن والانس والملائكة الكرام
تبكي بسلا محاشاة
علي خضيب الاطراف من دمه
يا هول اطرافه الخضيبات
في لمة من بني أبيه حوت
طيب الأبوات والبنوات
من يسر وقتاً فن ذكرهم
مجدد لي في كل أوقاتي
هم أجازي يوم الحساب اذا
ما حوسب الخلق للمجازاة
تجارتي حبيهم وحبهم
ما زال من أربح التجارات

وقوله (١)

لوعة ما تزحرج وجوى ليس يبرح
وشجى ما أزال أفيق منه واصبح
وأسى كلما خبأ خبوء عاد يقدر
وحسود يحاول الجد من حيث يزح
فهو يسألو إذا حضرت وإن غبت يقدر
ففسداج موارب وميسر مصرح
كإبن آوى يعوي ورأى وكالكلب ينبح
عجبي والخطوب نبرح فينق وتسنح
لطلابي لراحة العيش والموت أروح
قل لباعي ربح بمدح إذا ظل يمدح
مدح آل النبي يا بغي لربح أربح
من بهم تمنح النجاة غدا حين تمنح
وبهم تصلح الامور التي ليس تصلح
ما فصيح إلا وهم دال على منه أفصح
سبقوا شرح ذي النهي بنهى ليس تشرح
هم على المعتفين أوسع أيدى وأفسح

(١) عن المجموع الرائق تأليف السيد احمد انصار مخطوط .

كلما	وزنوا	به	فهباً	منه	أرجح
طير	الذار	في	الحشا	ظاير	ظل
تأج	شجواً	وما	درى	أنني	منه
أنا	أشجى	منه	فواداً	وأضنى	وأقصرح
لي	فواد	بنارده	كل	يوم	ملتوح
وحشاً	ما	المدى	مدى	حرقاتي	يشرح
للحين	الذي	الثون	بذكره	تسفع	تسفع
لأن	من	قام	بالنصيحة	إذ	قام
الذبيح	الذبيح	من	عضر	وهو	يذبح
من	رأى	ابن	النبي	في	دمه
طامحاً	طرفه	الى	الله	حين	تطمح
يطبق	العين	وهو	في	كربات	ويفتح
بي	جوى	للحين	يؤلم	قلبي	ويقرح
ابطحي	ما	إن	حوى	مثله	قضا
تلمح	المكرمات	من	طرفه	حين	يلمح
أي	قبر	بالطف	أضحى	به	الطف
بأبي	الطف	مطرحة	المعلى	فيه	مطرحة
ظاهر	الارض	منه	تخزن	والبطن	تفرح
مالسفر	بالطف	امسوا	حلولا	وأصبحوا	حلولا
من	صريع	على	جوانبه	الطير	'جنح'
وطريح	على	محاسنه	الترب	يطرح	يطرح
فلحى	الله	مستبيحى	حمام	وقد	لنحوا
ما	قبيح	إلا	ما	ارتكب	أقبح
آل	بيت	النبي	مالي	تزعج	تزعج
أفلح	السالكون	ظل	هداكم	وانجحوا	وانجحوا

انا في ذلك لاسوي ذلك اسمي واكده
فمسي الله عن ذنوبي يعفو ويصفح

وقال كما في المجموع الرائق :

يا حادي الركب أنخ يا حادي
يعتادني شوقي الى الطف فكن
لله ارض الطف ارضا انها
أرض بحار الطرف في حايرها
حيث الحيا الطف وحيث أهله
حتى ترى أنواره موشية
زهوي بحب المصطفى وآله
قوم علي منهم وابناء أ
هم الأولى ليس لهم في فخرهم
يا دمع اسعدني ولست منصفني
ما انس لا انسى الحسين والأولى
لما رأهم أشرعوا صم القنا
نازعهم ارث ابيه قائلا
أنا الحسين بن علي أسد
فاضمروا الصدق له واظهروا
ففارق الدنيا فديناه وهل
ولم يرم زادا سوى الماء فما
اروى التراب ابن علي من دم
تلك الصفايا من بنات المصطفى
قريحة اكبادها يملكها

ما غير وادي الطف لي بواد
مشاركي في سومي المعتاد
ارض الهدى المنعبود فيها الهادي
مها بدى فالنور منه باد
من رائح من الحيا أو غاد
تزهي علي موشية الأبراد
علي الأعادي وعلى الحساد
قديم بأبائي وبالأجداد
ند وحاشاهم من الأنداد
يا دمع ان قصرت في اسعادي
باعوا به الاصلاح بالافساد
وجردوا البيض من الاغداد
أليس ارث الاب للاولاد
الروح الذي يعلو على الاساد
قول مصرين على الاحقاد
لذايق كاس المنايا فساد
ان زودوه منه بعض الزاد
أي دم وابن علي صساد
في ملك أوغاد بني أوغداد
عصابة غليظة الاكباد

لذا غدت أباينا مأتماً

وكنّ كالاعراس والاعباد

وقوله كما في المجموع الرائق :

سر راشداً يا أيها السائرُ
ما حار من زار إمام الهدى
من جدّه أطهر جدٍ ومن
مقاسم النار ، له المسلم الذؤ
دان بدين الحق طفلاً وما
الوارد الكهف على فنيةٍ
حتى اذا سلم ردوا وفي
اذنر شجوى ببني هاشم
اذكرهم ما ضحكك الروض أو
يوم الحسين ابتزّ ضبري فما
لهفي على مولاي مستنصراً
حتى إذا دار بماساءنا
خرت بضاهي قمرأ زاهراً
وأم كلثوم ونسوانها
يسارق الطرف إليها وقد
فالدمع من مقلته قاطر
يا من هم الصفوة من هاشم
ذا الشاعر الضبي يلقي بكم

ما حار من مقصده الحائرُ
خير مزور زاره الزاير
أبوه لا شك الأب الطاهر
من منا ، ولها الكافر
ان دان لا بد ولا حاطر
لا وارد منهم ولا صادر
ردم ما يخبر الخابر
شجوى الذي يشجى به الذاكر
ما نوح فيه وبكى الطائر
منى لا الصبر ولا الصابر
غيب عن نصرته الناصر
على الحسين القدر الدائر
واين منه القمر الزاهر
بمنظر يكسبه الناظر
انحى على منحره الناحر
والدمع من مقلتها قاطر
يعرفها الاول والآخر
ما ليس يلقي بكم شاعر

وقوله فيهم عليهم السلام من قصيدة اولها :

عوجا على الطف الحنايا ما طوره أطر الحنايا
فهنالك مثوى الأصفياء المنتمين الى الصفايا
لم ترعَ لا الموصي ولا الموصى اليه ولا الوصايا
ابن النبي معفر وبنات فاطمة سبايا
خير البرايا ، رأسه هدى الى شرّ البرايا
لم ادر للصبيات أذرف أدمعي أم للصبايا
تالله لا تخفى شجوني لا وعلام الخفايا
ويزيد قد وضع القضيبَ من الحين على الثنايا
فهو ما استحيى النبي ولا الوصي أما تحايا

بعض الشعراء الكوفيين :

ايها العينان فيضا واستهلا لا تفيضا
لم أمرضه فاسلو لا ولا كان مريضا

روى المفيد رحمه الله في الامالي عن النيسابوري أن ذرة النائحة رأت
فاطمة الزهراء عليها السلام فيما يرى النائم وأنها وقفت على قبر الحسين عليه
السلام تبكي وأمرتها أن تنشد :

ايها العينان فيضا واستهلا لا تفيضا
وابكيا بالطف ميتا ترك الصدر رضيضا
لم أمرضه قتिला لا ولا كان مريضا^(١)

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٨٩

قال السيد الامين في (الاعيان) ج ١٧ ص ٣٢٠

عَلِيّ بنُ اُصْدَقِ الجائِري

عصره بين المائة الثالثة والرابعة

عن كتاب المحاضرة وأخبار المذاكرة للتنوشي انه كان بالحائر من كربلاء رجل يدعى ابن اصدق ينوح على الحسين عليه السلام فبعث ابو الحسن الكاتب الى هذا المنشد أبا القاسم التنوشي علي بن محمد بن داود والد مؤلف النشوار- لينوح على الحسين بقصيدة لبعض الشعراء الكوفيين وأولها :

ايها العينان فيضا واستهلا لا تغيضا
لم امرضه فاسلو لا ولا كان مريضا

قال ابو القاسم وكان هذا في النصف من شعبان والناس اذ ذلك يلقون جهداً جهيداً من الحنابلة اذا ارادوا الخروج الى الحائر فلم ازل اتلطف حتى خرجت فكننت في الحائر ليلة النصف من شعبان .

وولد ابو القاسم هذا سنة ٢٧٨ ومات سنة ٣٤٢

أبو الحسن السري بن أحمد الرفاء الموصل

السري الرفاء الموصل يمدح أهل البيت ويذكر الحسين عليه السلام (١) :

نطوي الليالي علماً أن ستطينا
وتوجتي بكؤوس الراح ايدينا
قامت تهز قواماً ناعماً سرقت
تحت حمراء يلقاها المزاج كما
فلست أدري اتسقيناً وقد نفحت
قد ملكتنا زمام العيش صافية
ومخطف القدر يرضينا ويسخطنا
لما رأيت عيون الدهر تلحظنا
نمضي ونترك من الفاظنا تحفاً
وما نبالي بدم الاغبياء اذا
ورب غراء لم تنظم قلائدها
الوارثون كتاب الله ينحهم
والسابقون الى الخيرات ينجدهم
قوم نصلي عليهم حين نذكرهم
إذا عددنا قريشا في أباطحها
اغنتهم عن صفات المادحين لهم

فشعشعها بماء المزن واسقينا
فانما خلقت للراح ايدينا
شمازل البان من اعطافه اللينا
القيت فوق جنيّ الورد نسرينا
روائح المسك منها أم تحيينا
لوفاتنا الملك راحت عنه تسلينا
حسنا ويقتلنا دلاً ويحيينا
شزراً تيقنت أن الدهر يردينا
تنسي رياحينها الشرب الرياحينا
كان اللبيب من الاقوام يطرينا
إلا ليُحمدَ فيها الفاطميونا
ارث النبي على رغم المعاديننا
عتق النجار اذا كل المهارونا
حُبباً ونلعن اقواماً ملاعينا
كانوا الذوائب فيها والعرانينا
مدائح الله في طاها وياسينا

(١) القصيدة في ديوانه المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٥٥ .

فلست أمدحهم إلا لأرغم في
 أقام روح وريحان على جدث
 كأن أحشاءنا من ذكره أبدا
 مهلا فما نقضوا آثر والده
 آل النبي وجدنا حبيكم سبباً
 فما نخاطبكم إلا بسادتنا
 فكم لنا من معاد في مودتكم
 (وكم لنا من فخار في مودتكم
 ومن عدوٍ لكم يخف عداوته
 إن اجر في مدحك جري الجواد فقد

أضحى رحاب مساعيتكم ميامينا
 وكيف يعدوكم شعري وذكركم
 يزيد متحسناً الأشعار تحسناً

أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصلية المعروف بالسري الرفاء . والرفاء من الرفو والتطريز ، كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل قال السيد الأمين في الاعيان : توفي سنة ٣٤٤ ببغداد ودفن بها كان شاعراً مطبوعاً كثير الافتتان في التشبيهات والأوصاف ، وعده ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت المتقين وله ديوان مشهور وفيه مدح لسيف الدولة وبني حمدان إذ كان على اتصال به وبهم وكان شاعر سيف الدولة الحمداني وتغني الركبان بشعره فحسده من حسده من الشعراء كالحالدين الشاعرين الموصلين المشهورين ، وكان يتهمها بسرقة شعره واثني عليه المؤرخون وارباب الأدب .

وقال الشيخ القمي في (الكني واللقاب) : وكان مغري بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم الشاعر وهو اذ ذاك ربحان الأدب ، والسري الرفاء في طريقه يذهب وعلى قلبه يضرب ، وله ديوان شعر . كانت وفاته في نيف وستين وثلثمائة ببغداد . وقال في مقدمة ديوانه : انه كان في ضنك من العيش فخرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطلع سعده بعد الافول وحسن موقع شعره عند الأمراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق .

وفي الديوان قال : وكانت وفاته بعيد سنة ٣٦٠ هـ .

فمن شعر المرعي ابيات يذكر فيها صناعته رواها ابن خلكان :

وكانت الابرة فيما مضى صائنة وجهي وأشعاري
فأصبح الرزق بها ضيقاً كأنه من ثقبها جاري

ومن شعره في النسيب :

بنفسي من أجود له بنفسي ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه كمون الموت في حد الحسام

وجاء في نهاية الارب للنويري من شعره :

إذا العبء الثقيل توزعت أكف القوم هان على الرقاب

وقوله :

فانك كلما استودعت سرأ أنم من النسيم على الرياض

وقوله :

الى كم احبتر فيك المديح ويلقى سواي لديك الحبور

أقول واكثر شعره في مدح سيف الدولة والوزير المهلب وآل حمدان وفيه
أهساغ في الخالدين وغيرهما وقصائد وصفية يصف بها صيد السمك وشبكته
والنار وكلاب الصيد .

محمود بن الحسين بن السندي كشاجم

الشاعر كشاجم ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك :

اجل هو الرزء اجل فادحه
لا ربع دار عفا ولا ظل
فجائع لو درى الجنين بها
يا بؤس دهر حين آل رسو
إذا تفكرت في مصابهم
بعضهم قرئت مصارعه
أظلم في كربلاء يومهم
لا يبرح الغيث كل شارقة
على ثرى حله غريب رسو
ذل حماه وقل ناصره
وسيق نسوانه طلائع أحزان
وهن بمنمن بالوعيد من الذ
عادي الأمى جدّه ووالده
لو لم يُرد ذو الجلال حربهم
وهو الذي اجتاح حين ما عقر
يا شيع النقي والضلال ومن
غشتم الله في أذينة من
عفرتم بالثرى جبين فق

باكره فاجع ورائحه
أوحش لما نأت ملاقحه
لعساد مبيضة مسالحه
ل الله تجتاحهم جوائحه
أثقب زندا الهوم فادحه
وبعضهم بوعدت مطارحه
ثم تجلئ وهم ذبائحه
تحصى غواديه أو روائحه
ل الله مجروحة جوارحه
ونال أقصى مناه كاشحه
تهادى بهم طلائحه
وح وغرّ العلى نوائحه
حين استغاثتها صوائحه
به لضاقت بهم فسائحه
ت ناقته إذ دعاه صالحه
كلهم جمّة فضائحه
إليكم أديت نصائحه
جبريل قبل النبي ماسحه

سَيِّانَ عِنْدَ الْإِلَهِ كَلِّكُمْ
عَلَى الَّذِي فَاتَهُمْ بِحَقِّهِمْ
جَهَلْتُمْ فِيهِمُ الَّذِي عَرَفَ الْبَيْدَ
إِنْ تَصَمْتُوا عَنْ دَعَائِهِمْ فَلَكُمْ
فِي حَيْثُ كَبَشِ الرَّدَى يَنَاطِحُ مَنْ
وَفِي غَدٍ يَعْرِفُ الْمُخَالَفَ مِنْ
وَبَيْنَ أَيْدِيكُمْ حَرِيقُ لُظَى
إِنْ عَبْتُمُوهُمْ يَجْهَلِكُمْ سَفْهًا
أَوْ تَكْتُمُوا فَالْقُرْآنُ مُشْكَلُهُ
مَا أَشْرَقَ الْمَجْدُ مِنْ قُبُورِهِمْ
قَوْمِ أَبِي حَدُّ سَيْفٍ وَالْدِّهَمِ
وَهُوَ الَّذِي اسْتَأْنَسَ النَّبِيُّ بِهِ
حَارِبِهِ الْقَوْمِ وَهُوَ نَاصِرُهُ
وَكَمْ كَسَى مِنْهُمْ السَّيُوفُ دَمًا
مَا صَفَحَ الْقَوْمُ عِنْدَمَا قَدَرُوا
بَلْ مَنَحُوهُ الْعِنَادَ وَاجْتَهَدُوا
كَانُوا خَفَافًا إِلَى أَدْبِيتهِ
مُنْخَفِضِ الطَّرْفِ عَنِ حَطَامِهِمْ
بِحَرِّ عُلُومٍ إِذَا الْعُلُومُ طَمَتِ
وَإِنْ جَرُوا فِي الْعَفَافِ بَدْنَهُمْ
يَا عَتْرَةَ حَبِيبِهِمْ يَبِينُ بِهِ
مُغَالِقِ الشَّرِّ أَنْتُمْ يَا بَنِي
طَبْتُمْ فَاِنْ مَرَّ ذِكْرُكُمْ عَرْضًا
أَكَلْتُمْ الْحَزْنَ فِي مَحَبَّتِكُمْ

خَاذِلَهُ مِنْكُمْ وَذَابِحَهُ
لَعْنٌ يَفَادِيهِ أَوْ يَرَاوِحَهُ
تَ وَمَا قَابِلَتِ أَبَاطِحَهُ
يَوْمَ وَغَى لَا يَحَابُ صَائِحَهُ
أَبْصَرَ كَبَشِ الْوَعَى يَنَاطِحَهُ
خَاسِرِ دِينِ مِنْكُمْ وَرَابِحِهِ
يَلْفَحُ تِلْكَ الْوُجُوهُ لَافِحُهُ
مَا ضَرَّ بَدْرَ الشَّمَا نَابِحِهِ
بِفَضْلِهِمْ نَاطِقٌ وَوَاضِحُهُ
إِلَّا وَسَكَّانَهَا مَصَابِحُهُ
لِلدِّينِ أَوْ يَسْتَقِيمُ جَابِحُهُ
وَالدِّينِ مَذْعُورَةَ مَسَارِحَهُ
قَدَمًا وَغَشْتُوهُ وَهُوَ نَاصِحُهُ
يَوْمَ جَلَادٍ يَطِيحُ طَائِحُهُ
لَمَّا جَنَّتْ فِيهِمْ صَفَائِحُهُ
أَنْ يَمْنَعُوهُ وَاللَّهُ مَانِحُهُ
وَهُوَ ثَقِيلُ الْوَقَارِ رَاجِحُهُ
وَهُوَ إِلَى الصَّالِحَاتِ طَائِعُهُ
فَهِيَ بَتْيَارُهَا ضِعَاعُضُهُ
بِالسَّبْقِ عَوْدُ الْجِرَانِ قَارِحُهُ
صَالِحُ هَذَا الْوَرَى وَطَالِحُهُ
أَحْمَدُ إِذْ غَيْرَكُمْ مَفَاتِحُهُ
فَاحُ بَرُوحِ الْجَنَانِ فَائِحُهُ
وَالْحَزْنَ يَمِيَا بِهِ مَكَادِحُهُ

ليس سوى الدمع والالاء بما
لو كنت في عصر دعبل عبت

يكون فيه لا بد راشحه
مدانحي فيكم مدانحه

وقال :

بكاء وقل غناء البكاء
لئن ذل فيه عزيز الدمو
اعاذلتي إن برد التقى
سفينة نوح فمن يمتلق
لعمري لقد ضل رأي الهوى
واوصى النبي ولكن غدت
ومن قبلها أمر الميتون
ولم ينشر القوم غل الصدور
ولو سلموا لامام الهدى
هلال الى الرشد عالي الضياء
وبحر تدفق بالمعجزات
علوم سماوية لا تنال
وكم موقف كان شخص الحمام
جلاه فان انكروا فضله
أراه المعجاج قبيل الصباح
وان وتر القوم في بدرم
مطايا الخطايا خذي في الظلام
لقد هتكت حرم المصطفى
وساقوا رجالهم كالعبيد
فلو كان جدم شاهداً

على رزه ذرية الانبياء
ع لقد عز فيه ذليل العزاء
كسانيه حي لاهل الكساء
بجبتهم معلق بالنجاء
بأفئدة من هواها هوائي
وصاياها منبذة بالبراء
برد الأمور الى الاوصياء
حق طواه الردى في رداء
لقوبل معوجتهم باستراء
وسيف على الكفر ماضي المضاء
كما يتدفق ينبوع ماء
ومن ذا ينال نجوم السماء
من الخوف فيه قليل الخفاء
فقد عرفت ذاك شمس الضعفاء
وردت عليه بعيد المساء
لقد نقض القوم في كربلاء
فما هم ابليس غير الحداء
وحل بين عظيم البلاء
وحازوا نساءهم كالاماء
لتبع ظعنهم بالبكاء

وداء الحقود عزيز الدواء
والله والنصر فوق اللواء
وقد عاث فيهم هزبر اللقاء
وهام مطيرة في الهواء
وطمن كما انحل عقد السقاء
وصفوة ربي من الاصفياء
وكان سواكم هجاء الهجاء
اذا ما دعيت لفصل القضاء
تساقط عني سقوط الهباء
صلاة توازي نجوم السماء

حقود تضرم بدرية
تراه مع الموت تحت اللواء
غداة خميس امام الهدى
وكم انفس في سعي هوت
بضرب كما انقد جيب القميص
اخيرة ربي من الخيترين
ظهرتم فكنتم مديح المديح
قضيت بجمكم ما علي
وايقنت ان ذنوبي به
فصلى عليكم آله الورى

وقال :

اقام الخليط به أم رحل
تطالعه من سجوف الكلل
بمصفرة واحمرار الخجل
كره الجديدين كره العذل
تطفى الصبابة لما اشتعل
مندوحة عن بكاء الغزل
قبيل التمام وبسدر أفل
ويوم المعاد على من خذل
فردت على الله ما قد نزل
ويعرف ذلك جميع الملل
معطى الفقير ومردى البطل

له شغل عن سؤال الطلل
فما ضمنه لحاظ الظبا
ولا تستفز حجاه الحدود
كفاه كفاه فلا تعذلاه
طوى الغي منتشراً في ذراه
له في البكاء على الطاهرين
فكم فيهم من هلال هوى
هم حجج الله في خلقه
ومن انزل الله تفضيلهم
فجدهم خاتم الانبياء
ووالدم سيد الأوصياء

ومن علمت السمر طعن الكلا
ولو زالت الأرض يوم الهياج
ومن صدّ عن وجه دنياهم
وكان إذا ما اضيفوا اليه
سماء أضفت اليها الحضيض
وجود تعلمت منه السحاب
وكم شبهة بهداه جلي
وكم أطفأ الله نار الضلال
وكم ردت خالقنا شمس
ولو لم تعد كان في رأيه
ومن ضرب الناس بالمرهفات
وقد علموا أن يوم الغدير
فيا معشر الظالمين الذين
ارتدي الحسين سيوف الطغاة
ثوى عطشا وتنال الرماح
ولم يخسف الله بالظالمين
لقد نشطت لعناد الرسول
فلا بوعدت أعين من عمى
ويا رب وفق لي خير المقال
ولا تقطعن أملي والرجاء

لدى الروح والبيض ضرب القلل
فمن تحت اخمصه لم تزل
وقد لبست حليها والحلل
أرفعهم رتبة في مثل
وبجر قرنت اليه الوشل
وحلم تولد منه الجبل
وكم خطة بحجاه فصل
به وهي ترمي الهدى بالشعل
عليه وقد جنحت للطفل
وفي وجهه من سناها بدل
على الدين ضرب غريب الابل
بغدرتهم جرّ يوم الحمل
اذاقوا النبي مضيض الشكل
ظمان لم يطف حرّ الغلل
من دمه عكّتها والنهل
ولكنه لا يخاف العجل
أناس بها عن هداها كسل
ولا عوفيت أذرع من شلل
إذا لم أوفتق لخير العمل
فأنت الرجاء وأنت الأمل

كشاجم

ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك الرملي المعروف بكشاجم .
نسبة الى الرملة من أرض فلسطين . وإنما لقب بكشاجم اشارة بكل حرف
منها الى علم : فبالكاف الى انه كاتب ، وبالشين الى انه شاعر ، وبالالف الى
انه اديب ، وبالجم الى انه منجم ، وبميم الى انه متكلم . فكان كاتباً شاعراً
اديباً جامعاً منجماً، وكان مؤلفاً صنّف في افنين العلوم . ذكره ابن شهر آشوب
في شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهدين وله قصائد في مدح آل محمد (ع) ،
وجمع ديوانه ابو بكر محمد بن عبدالله الحمدوني مرتباً على الحروف والحق به
بعد ما تم جمعه زيادات اخذها عن ابي الفرج بن كشاجم سمّاه . الثغر الباسم
من شعر كشاجم) مطبوع .

ذكر صاحب شذرات الذهب انه توفي سنة ٣٦٠ .

اما الزركلي في الاعلام فيقول : انه توفي سنة ٣٥٠ .

قال الشيخ القمي في الكنى أقول : كانت عمه والد كشاجم اخت السندي
من الحسين لاهل البيت (ع) وكانت تلي خدمة موسى بن جعفر (ع) ما كان
في محبس السندي . قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد اخبرنا الحسن بن
محمد العلوي قال : حدثني جدي حدثني عمار بن ايان قال : حبس ابو الحسن

موسى بن جعفر عند السندي فسأله اخته ان تتولى حبه وكانت تتدين -
ففعل ، فكانت في خدمته ، فحكى لنا انها قالت : كان اذا صلى العتمة حمد
الله ومجده ودعاه فلم يزل كذلك حتى يزول الليل فاذا زال الليل قام يصلي
حتى يصلي الصبح ثم يذكر قليلاً حتى تطلع الشمس ثم يقعد الى ارتفاع
الضحى ثم يتبأ ويستاك ويأكل ثم يرقد الى قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي حتى
يصلي العصر ثم يذكر في القبلة حتى يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب
والعتمة . فكان هذا دأبه ، فكانت اخت السندي اذا نظرت اليه قالت :
خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل وكان عبداً صالحاً (انتهى) .

طلحة بن عبد الله العوني المصري

ابو محمد العوني المصري يرثي الحسين عليه السلام :

فيا بضعة من فواد النبي بلطف أضحت كثيراً مهيلاً
ويا كبداً من فواد البتول بلطف شلت فأضحت أكبلاً
قتلت فابكيت عين الرسول وأبكيت من رحمة جبرئيلاً

وقال :

لم انس يوماً للحسين وقد ثوى بلطف مسلوب الرداء خليعاً
ظمآن من ماء الفرات معطشاً ريتان من غصص الختوف نقيعاً
يرنو الى ماء الفرات بطرفه فيراه عنه محرماً ممنوعاً

وقال :

غصن رسول الله أحكم غرسه فعلا الغصون نضارة وتاماً
والله ألبسه المهابة والحجبى ورباً به أن يعبد الأصناماً
ما زال يغذوه بدين محمد كهلاً وطفلاً تأثناً وغلماً

وقال :

يا قمرأ غاب حين لاحاً أورثني فقدك المناحاً
يا نوبَ الدهر لم يدع لي صرفك من حادثٍ صلاحاً
أبعد يوم الحسين ويحيى أستعذب اللهواً والمزاحاً!

كربت كي تهدي البرايا
فالدين قد لف برديته
فصار ذاك الصباح ليلاً
فجاء إذ كاتبوه يسمي
حتى إذا جاءهم تنحوا
وأذبتوا البيد بالعوالي
فدافعت عنه أولياه
سبعون في مثلهم ألوفاً
ثم قضاوا جملة فلاقوا
فشد فيهم أبو علي
يا غيره الله لا تفيثي
ثم انشئ ظامناً وحيداً
ولم يزل يرتقي الى ان
دونكم مهجتي فاني
فكللوا فوقه ، فهذا
يا بأبي أنفساً ظمأ
يا بأبي أجساماً تعرّت
يا سادتي يا بني علي
أو حشم الحجر والمساعي
أو حشم الذكر والمثاني
لا سامح الله من قلام

به وتلقى به النجاحا
والشرك القى لها جناحا
وصار ذاك الدجى صباحا
لكي يريها الهدى الصراحا
لا بل نحو قتله اجتياحا
والقضب واستعجلوا الكفاحا
وعانقوا البيض والرماحا
فانخنوا بينهم جراحا
هناك سهم القضا المتاحا
وصافحت نفسه الصفاحا
منهم صباحاً ولا صباحا
كما غدا فيهم وراحا
دعاه داعي اللقا فصاحا
دُعيت أن أرتقي الضراحا
يقطع رأساً وذا جناحا
ماتت ولم تشرب المباحا
ثم اكتست بالدماء وشاحا
بكي الهدى فقدم وناحا
آنستم القفر والبيطاحا
والسور الطوال الفصاحا
وزاد أشياكم سماحا

ابو محمد طلحة بن عبید الله بن محمد بن أبي عون الفسائي^(١) المعروف
بالعوني المصري :

توفي حوالي سنة ٣٥٠ بمصر .

عدّه ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين قال
وقد نظم أكثر المناقب ويسمونه بالفلو قال السيد الأمين في الاعيان : قلت
ذكروا في أحوال أحمد بن منير الاطرابلسي انه كان في أول أمره ينشد شعر
العوني في أسواق طرابلس .

وعن العمدة لأبن رشيق هو أول من نظم الشعر المسمى بالقواديسي وأورد
له في المناقب قوله من أبيات :

ولولا حجة في كل وقت لاضحى الدين مجهول الرسوم
وحار الناس في طخياء منها نجونا بالأهلة والتجوم

وله :

يا صاحبي رحلتا وتركتما قلبي رهين تصبر وتصابي
أبكي وفاء كما وأندبه كما يبكي المحب معاهد الأحباب
أخذها المتني منه - كما عن العميدي في الابانة عن سرقات المتني فأشكل

(١) غسان : ماء باليمن تنسب اليه قبائل . وما بالمثل قريب من الجعفة :

معنا هما بقوله :

وفاؤكما كالربع اشجاء طاسمه بأن تسعدا والدمع أسقاء ساجمه

حتى ان الناظر لا يفهم معنى هذا البيت الا بعد سماعها .

وله في الاثمة عليهم السلام أكثر من عشرة آلاف بيت .

قال الشيخ الأمين سلمه الله : وشعره في أهل البيت عليهم السلام مدحاً
ورثاءً مبثوث في (المناقب) لابن شهر آشوب و (روضة الواعظين) لشيخنا
الفتال و (الصراط المستقيم) لشيخنا البياضي .

وقد جمعنا من شعره ما يربو على ثلثمائة وخمسين بيتاً ، وجمعه ورتبه
العلامة السهاري في ديوان ، ومما رتبه قصيدته المعروفة بالمذهبة توجد في
(مناقب ابن شهر آشوب) ناقصة الأطراف . انتهى .

ابو القاسم الزاهي الشاعر ، رواها ابن شهر آشوب في المناقب :

اعاتب نفسي اذا قصرت
لذكراكم يا بني انصطفى
لكم وعليكم جفت غمضها
أمثل اجسامكم بالعراق
أمثلكم في عراض الطفوف
غدت ارض يثرب من جمعكم
واضحى بكم كربلاء مغرب
كأنني بزینب حول الحسين
تمرغ في نحره شعرها
وفاطمة عقلتها طائر
وللسبط فوق الثرى شية
ورأس الحسين امام الرماح

وأفنى دموعي اذا ما جرت
دموعي على الخد قد سطرت
جفوني عن النوم واستشعرت
وفيها الأسنه قد كسرت
بدوراً تكسف إذ أقمرت
كخط الصحيفة إذ أقفرت
لزهر النجوم اذا غورت
ومنها الذوائب قد نشرت
وتبدي من الوجد ما أضمرت
اذا السوط في جنبها أبصرت
بفيض دم النحر قد عفرت
كغرة صبح اذا أسفرت

وله يرثيه عليه السلام :

لست أنسى الحسين في كربلاء
ساجد يلثم الثرى وعليه
يطلب الماء والفرات قريب
وحسين ظام فريد وحيد
قضب الهند ركع وسجود
ويرى الماء وهو عنه بعيد

وقال :

فكل أرواحكم بالسيف تنتزع
بين العباد وشمل الناس مجتمع
تهوى وأرؤسها بالسمر تقترع
وقوَّضت سنن التضليل والبدع!
إذ كنتم علماً للرشد يتشبع؟
ما للمصائب عنكم ليس ترتدع
ومنكم دنف بالسمر منصرع
ودارع بدم اللبات مندرع
وأخر تحت ردم فوقه يقع
قبر ولا مشهد يأتيه مرتدع
مالت إليه جنود الشرك تقترع
ورأسه لسان السمر مرتفع

يا آل احمد ماذا كان جرمكم
تلفى جموعكم شتى مفترقة
وتستباحون أقماراً منكسة
ألستم خير من قام الرثاد بكم
وؤحد الصمد الاعلى بهديكم
ما للحوادث لا تجري بظالمكم؟
منكم طريد ومقتول على ظمأ
وهارب في أقاصي الغرب مفترب
ومقصد من جدار ظل منكدرأ
ومن محرق جسم لا يُزار له
وإن نسيت فلا أنسى الحسين وقد
فجسه لحوامي الخيل مطرد

وله في رثائهم سلام الله عليهم قوله :

ويسلمني طيف الهجوع فأهجع؟
وجار عليكم من لكم كان يخضع
وإلا لكم فيه قتيل ومصرع

بنو المصطفى تفنون بالسيف عنوة
ظلمتم وذبحتم وقستم فينكم
فما بقعة في الأرض شرقاً ومغرباً

وقال :

الله حتى تحذ منك الحدود
فما في الشجا لهم تفنيد
سوام هن طلع نضيد
وفيها لكل نار وقود

إبكي يا عين ابكي آل رسول
وتقلب يا قلب في صرم الحزن
فهم النخل بإسقات كما قال
وهم في الكتاب زيتونة النور

وبأسمائهم إذا ذكر الله
غادرتهم حوادث الدهر صرعى
لست أنسى الحسين في كربلاء
ساجدًا يلثم الثرا وعليه
يطلب الماء والفرات قريبًا
يا بني الغدر من قتلتم؟ لعمرى

بأسمائه اقتران أكيد
كلُّ شهب بالنفس منه يجود
وهو ضام بين الأعداء وحيد
قضب الهند ركتع وسجودًا
ويرى النساء وهو عنه بعيد
قر قتلتم من قام فيه الوجود

علي بن اسحاق الزاهي الشاعر

ابو القاسم علي بن اسحاق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور .

ولد يوم الاثنين لعشر بقين من صفر سنة ٣١٨ وتوفي يوم الأربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٥٢ ببغداد ودفن في مقابر قريش .

والزاهي نسبة الى قرية (زاه) من قرى نيسابور وبعضهم قال إنما لقب الزاهي لأنه أول من زها في شعره ^(١) وذكره ابن شهر اشوب في شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين فقال : ابو القاسم الزاهي الشامي وصاف ، وذكره عميد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم في طبقات الشعراء قال : وشعره في أربعة اجزاء واكثر شعره في أهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلب وغيرهما من رؤساء وقته وذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان فقال : كان وصافاً محسناً كثير الملح ، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأشار الى انه كان قطاناً وروى له السيد الأمين في الأعيان بعض اشعاره في الغزل والوصف

فمن شعره قوله :

فوجهك تزهة الابصار حسناً وصوتك متعة الاسماع طيباً
رنا ظيباً وغنى عندليباً ولاح شقائقا ومشى قضيماً

(١) وهو الاصوب لأنه ببغداد ، وقرية الزاه بنيسابور ، فأين هو منها .

وقوله :

أرى الليل يمضي والنجوم كأنها عيون الندامى حين مالت إلى الغمض
وقد لاح فجر يغمر الجو نوره كما انفرجت بالماء عين على الأرض

ومن شعر الزاهي في مدح أمير المؤمنين :

دع الشناعات أيها الخدعة
من وحد الله أولاً وأبى
من قال فيه النبي : كان مع الـ
من سل سيف الإله بينهم
من هزم الجيش يوم خيبرهم
من فرض المصطفى ولاءه على
أشهد أن الذي نقول به

واركن إلى الحق واغد متبّعه
إلا النبي الأمي وأتبّعه
حق علي والحق كان معه
سيفاً من النور ذو العلى طبعه
وهزّ باب القموص فاقتلعه
الخلق بيوم « القدير » إذ رفعه
يعلم بطلانه الذي سمع

وقال يمدحه :

أقيم نجم للخلافة حيدر
غداة دعاه المصطفى وهو مزعم
فقال : أقم عنى بطيبة واعلمن
ولما مضى الطهر النبي تظاهرت
فقالوا : علي قد قلاه محمد
فأتبعه دون المعرس فانشى
ولما أبان القول عن يقوله
فقال : أما ترضى تكون خليفتي
وعلاّه خير الخلق قدراً وقدرة
وقال رسول الله : هذا إمامكم

ومن قبل قال الطهر ما ليس ينكر
لقصد تبوك وهو للسير مضمر
بأنك للفجار بالحق تقهر
عليه رجال بالمقال وأجهروا
وذاك من الأعداء إفك ومنكر
وقالوا : علي قد أتى فتأخروا
وأبدي له ما كان يبدي ويضمر
كهارون من موسى؟ وشأنك أكبر
وذاك من الله العليّ مقدر
له الله ناجي أيها المتحير

ومن شعر الزاهي في الامام امير المؤمنين عليه السلام رواها الاميني في الغدير :

إلا إذا والى عليّاً وخلص
من غمّس الولا عليه وغمص
من قال فيه من عداه وانتقص
بخليفة الوارث للعلم بنص
وهو غلام والى الله شخص
انثنى اليها ولا حب ونص
وكسر الأوثان في أوتى الفرص
ثم هوى للأرض عنها وقص
ولم يكن بنفسه عنه حرص
وجاد فيما قد غلا وما رخص
قط من الأعناق ما شاء وقص
إلا عليّ عم في القول وخص
فخر كالفيل هوى وما قحص
فالتوت الأعناق تشكومن وقص^(١)
من بعد ما بها أخو الدعوى نكص
وكان أرمداً بعينه الرمص
ودك طود مرحب لما قعص
وقص رجل عسكر بما رقص
لواحد . فساوت الجند الحصص
وعده فلم يزد وما نقص
ففلق الهام وفرق القصص^(٢)

لا يهتدي الى الرشاد من فحصر
ولا يذوق شربة من حوضه
ولا يشم الروح من جناه
نفس النبي المصطفى والصنو والـ
من قد أجاب سابقاً دعوته
ما عرف اللات ولا العزى ولا
من ارتقى متن النبي صاعداً
وطهر الكعبة من رجس بها
من قد فدا بنفسه محمداً
وبات من فوق الفراش دونه
من كان في بدر يوم أحد
فقال جبريل ونادى : لا فتى
من قد عمرو العامري سيفه
وراهما صاح : ألا مبارز
من أعطي الراية يوم خيبر
وراح فيها مبصراً مستبصراً
فاقتلع الباب ونال فتحه
من كسع البصرة من ناكثها
وفرّق المال وقال : خمسة
وقال في ذي اليوم يأتي مدد
ومن بصفين نضا حسامه

(١) الوقص : الكسر .

(٢) عظام الصدر .

وصدّ عن عمرو وبسر كرمًا
ومن أسال (النهر وان) بالدماء
وكذب القائل أن قد عبروا
ذاك الذي قد جمع القرآن في
ذاك الذي آثر في طعامه
فأنزل الله تعالى هل أتى
ذاك الذي أستوحش منه أنس
إذ قال : من يشهد بالفديري
فقال : أنسيت . فقال : كاذب
يا بن أبي طالب يا من هو من
فضلك لا ينكر لكن الولا
فذكره عند مواليك شفا
كالطير بعض في رياض أزهرت

إذ لقياً بالسواتين من شخص
وقطع العرق الذي بها رهص
وعدّ من يحصد منهم ويخص
أحكامه الواجبات والرخص
على صيامه وجماد بالقصر
وذكر الجزاء في ذلك وقص
أن يشهد الحق فشاهد البرص
فبادر السامع وهو قد نكص
سوف ترى مالا تواريه القمص
خاتم الانبياء في الحكمة فص
قد ساغه بعض وبعض فيه غص
وذكره عند معاديك غصص
وابتسم الورد وبعض في قفص

وله في مدح أهل البيت عليهم السلام قوله : رواها الأميني في الفديري :

يا لاثمي في الولا هل أنت تعتبر
قوم لو أن البحار تنزف بالأ
والإنس والجن كتّاب لفضلهم
لم يكتبوا العشر بل لم يعد جهدهم
أهل الفخار وأقطاب المدار ومن
هم آل أحمد والصيد الجحاجة الز
والبيض من هاشم والأكرمون أولوا
فأفطن بعقلك هل في القدر غيرهم
• أعطوا الصفانها أعطوا البسوة من
وتوجوا شرفاً ما مثله شرف

بمن يوالي رسول الله أو يذر
قلام مشقاً وأقلام الدثنا شجر
والصحف ما احتوت الآصال والبكر
في ذلك الفضل إلا وهو محتقر
أضحت لأمرهم الأيتام تأتمر
هر الفطارفة العلوية الفرر
الفضل الجليل ومن سادت بهم مضر
قوم يكاد إليهم يرجع القدر
قبل المزاج فلم يلحق بهم كدر
وقلّتدوا خطراً ما مثله خطر

يجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
والمصطفى الاصل والذرية الثمر

حسي بهم حججاً لله واضحة
هم دوحه المجد والأوراق شيعتهم

وقوله :

عليكم الوحي من الله هبط
رحنا لبحر العفو من أكرم شط
هوام الله علينا قد شرط
ومازج السلسل بالشرب اللط
أو قاييس الأبحر جهلا بالنقط

يا سادتي يا آل ياسين فقط
لولاكم لم يقبل الفرض ولا
أنتم ولالة العهد في الدر ومن
ما أحد قاييسكم بغير كم
إلا كمن ضاهى الجبال بالحصى

* * *

صنو النبي المصطفى والكاشف ال
أول من صام وصلّى سابقاً إلى المعالي وعلى السبق غبط

* * *

وكلم الشمس ومن ردت له
وراكض الأرض ومن أنبع لله
بحرٌ لديه كلُّ بحر جدول
وليث غاب كلُّ ليث عنده
باسط علم الله في الأرض ومن
سيف لو أن الطفل يلقي سيفه
يخطو إلى الحرب به مدرّعاً
ببابل والغرب منها قد قبط
سكر ماء العين في الوادي للقمط
يغرف من تياره إذا اغتمط
ينظره العقل صغيراً إذ قلط
بجبه الرحمن للرزق بسط
بكفته في يوم حرب لشمط
فكم به قد قد من رجس وقط

وللزاوى :

توليت خير الخلق بدءاً وآخرأ
والقيت رحلي في حمام مجاورا

هم الآل آل الله والقطب الذي
أئمة حق خاتم الرسل جدم
علي أمير المؤمنين الذي اغتدى
وأمرهم الزهراء أكرم برّة
فمنهم قتيل السم ظلماً ومنهم
قتيل بأرض الطف أروت دماؤه
ومنهم أخو المهراب سجاد ليله
وسادسهم ياقوتة العلم جعفر
وسابعهم موسى أبو العلم الرضا
وثامنهم مرسي خراسان من به
وثاسعهم زين الأنام محمد
ومنهم امام شر من را محله
وآخرهم مهدي آل محمد
عليهم سلام الله لا زال ممياً
ولا زالت الأكباد منا اليهم
وأعيننا تجري دموعاً عليهم
وسوف يدبيل الله من كل ظالم
وأنا لترجو الله بالحزن والبكا
ويرزقنا فيهم شفاعة جدم

بهم فلك التوحيد أصبح دائراً
ووالدم من كان للحق ناصر
إلى قرنه بالسيف لا زال باثراً
غدا قلبها مضى على الوجد صابراً
إمام له جبريل يكدح زائراً
رماح الأعادي والسيوف البواتر
وباقر بطن العلم أفديه باقراً
إمام هدى تلقاه بالعدل آمراً
ومن لم يزل بالفضل للخلق غامراً
طفقت حزيناً للهموم مساوراً
أبو علم للقوم أصبح عاشراً
أقام لحادي العشر منهم مجاوراً
فكان لعقد الفاطمين آخراً
بواصل أجدانهم ومباكراً
تحن حنين الفاقديات زوافراً
لما كابدوا تلك الملوك الجباراً
بقائم عدل يعلن الحق ظاهراً
لهم ان يحط السيئات الكبائر
فانا اتخذناها لتلك ذخائراً

قال السيد الامين في الاعيان : وله في امير المؤمنين عليه السلام :

بحراً يفيض على الورد زاخره
والحلم شطاه والتقوى جواهره

ما زلت بعد رسول الله منفرداً
أواجه العلم والبرهان لجنه

وله في مدح الأمام عليه السلام :

وآل عليا واستضيء مقباسبه
فمن تولاه نجبا وامن أعدا
أول من قد وحد الله وما
فدى النبي المصطفى بنفسه
بات على فرش النبي آمنا
حتى إذا ما هجم القوم على
ثار إليهم فتولوا فرقا
مكسر الأصنام في البيت الذي
رقى على الكاهل من خير الوري
ونكس اللات والقي هبلا
وقام مولاي على البيت وقد

تدخل جنانا ولتسقى كأسه
ما عرف الدين ولا أساسه
ثنى إلى الأوثان يوما رأسه
إذ ضيقت أعداؤه أنفاسه
والليل قد طافت به أحراسه
مستيقظ بنصه أشماسه
ينعمهم عن قربه حماسه
ازيح عن وجه الهدى غماسه
والدين مقرون به أنباسه
مهشما يقلبه انتكاسه
طهره إذ قد رمى أرجاسه

وفي ديوان أبي القاسم علي بن اسحاق

ابن خلف الزاهي البغدادي المخطوط

قصائد هذه أوائلها وكلها في اهل البيت عليهم السلام .

- ١ - قد تركني مصائب حرضا
- ٢ - ساقها شوق الى طوس
- ٣ - يا ابا السبطين وجدي عليكم
- ٤ - ايا صاحبي قد قطعنا الطريقا
- ما سفت ريقا بها ولا جرضا
- من ومن تحميه طوس
- في مسائي مضم وبشكاري
- وانت تحاول ما لن يليقا

وتنف تتألف من خمسة أبيات واقل وأكثر قد جمعها المرحوم الشيخ محمد

السهامي ونضدها بخطه :

الأمير أبو فراس الحمداني

يوم بسفح الدبر لا أنساه
يوم عمرت العمر فيه بفتية
فكانت عزتهم ضياء نهاره
ومهفهف للفصن حسن قوامه
نازعته كاساً كأن ضياءها
في ليلة حسنت بود وصاله
فكانما فيه الثريا إذ بدت
والبدر منتصف الضياء كأنه
ظني لو أن الفكر مرةً بخده
فحزمت قرب الوصل منه مثل ما
واحتز رأساً طالما من حجروه
يوم بعين الله كانت وانما
يوم عليه تغيرت شمس الضحى
لا عذر فيه لمهجة لم تنفطر
تباً لقوم تابعوا أهواءهم
اتراهم لم يسمعوا ما خصه

أرعى له دهري الذي أولاه
من نورهم أخذ الزمان بهاه
وكان أوجههم نجوم دجاء
والظي منه إذا رنا عيناه
ما تبدت في الضلام ضياء
فكانها من حسنه إياه
كف يشير إلى الذي يهواه
متبسه بالكف يستر فاه
من دون لحظة ناظر أدماء
حرم الحسين الماء وهو يراه
أدنته كفا جده ويدهاه
يملي لظلم الظالمين الله
وبككت دماً مما رأته سماه
أو ذي بكاء لم تفض عيناه
فيا يسوءهم غداً عقباه
فيه النبي من المقال أباه

اذ قال يوم غدیر خم معلناً
هذی وصيته اليه فافهموا
واقروا من القرآن ما فی فضله
لو لم تنزل فيه إلا (هل أتى)
مَن كان أول مَن حوى القرآن من
مَن كان صاحب فتح خيبر من رمى
مَن عاضد المختار من دون الوری
مَن خصه جبریل من رب العلا
أظننتم أن تقتلوا أولاده
أو تشربوا من حوضه بيمينه
أنسیت يوم الكساء وانه
یا رب انی مهتد بهداهم
اهوی الذی هوی النبی وآله
مذ قال قبلي فی قریض قائل

من كنت مولاه فذا مولاه
یا من يقول بأن ما أوصاه
وتأملوه واعرفوا فحواه
من دون كل منزل لكفاه
لفظ النبي ونطقه وتلاه
بالكف منه بابہ ودحاه
مَن آزر المختار من آخاه
بتحية من ربه وحباه
ويظلمكم يوم المعاد لواه
كأساً وقد شرب الحسين دماه
ممن حواه مع النبي كساه
لا اهتدي يوم الهدى بسواه
أبدأ واشأ كل مَن يشناه
ويل لمى شفاعؤه خصاه

الأمير ابو فراس الحارث بن سعيد الحمد اني العدوي التغلبي .

وابو فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء من أسماء الأسد .

ولد بمنجع سنة ٣٢٠ و قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من ربيع الآخر في حرب كانت بينه وبين غلام سيف الدولة سنة ٣٥٧ ومقتضى تاريخ ولادته ووفاته ان يكون عمره ٣٧ سنة ، نشأ ابو فراس في عشير عربية صميمة تغلب أفرادها في الملك والامارة قروناً عديدة وكانت لهم أحسن سيرة مملوئة بحاسن الأفعال وجميل الصفات من كرم وسخاء وعز وإباء وصوله وشجاعة وفصاحة وبراعة . وسيف الدولة المتقدم في الرياسة والامارة والشجاعة والكرم وأبو فراس الفائق بشعره فيهم والتميز بشجاعته وفروسيته وهو أمير جليل وقائد عظيم أكبر قواد سيف الدولة وشجاع مدره وشاعر مفلح وعربي صميم تجلت فيه الاخلاق والشيم العربية وهو أمير السيف والقلم ومن حقه إذ يقول :

واني لنزال بكل مخوفة	كثير إلى نزالها النظر الشزر
واني لجرار لكل كتيبة	معمودة أن لا يخل بها النصر
سيدكرني قومي اذا جدّ جدم	وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

وكل شعره يعطيك صورة عن عظمة شخصيته . اما ولاؤه لأهل البيت عليهم السلام فيكفي شاهداً عليه قصيدته العالية المسماة بالشافية وكلها في أهل البيت وظلم بني العباس لهم . وأولها :

الحق مهتضم والدين محترم
والناس عندك لاناس فيحفظهم^(١)
إني أبيتُ قليل النوم أدقني
وعزيمة لا ينام الليل صاحبها
يُصان مهري لأمر لا أبوح به
وكلُّ مائة الضبعين مسرحها
وفتية قلبهم قلباً إذا ركبوا
يا للرجال أما لله منتصر
بنو عليّ رعايا في ديارهم
محلّتون فأصفي شربهم وشلّ
فالأرض إلاّ على ملاكها سعة
فما السعيد بها إلاّ الذي ظلموا
للمتقين من الدنيا عواقبها
أتفخرون عليهم لا أباً لكم
ولا توازن فيما بينكم شرف
ولا لكم مثلهم في المجد متصل
ولا لعرفكم من عرفهم شبه
قام النبيّ بها « يوم الغدير » لهم
حتى إذا أصبحت في غير صاحبها
وصيروا أمرهم شورى كأنهم

وفي آل رسول الله مقتسم
سوم الرّعاة ولا شاء ولا نعم
قلبٌ تصارع فيه الهمُّ والهمم
إلاّ على ظفر في طيه كرم
والدرع والرمح والصمصامة الخدم^(٢)
رمث الجزيرة والخدراف والغنم^(٣)
وليس رأيهم رأياً إذا عزموا
من الطغاة ؟ أما لله منتقم
والأمر تملكه النسوان والخدم
عند الورود وأوافى ودهم لثم
والمال إلاّ على أربابه ديم
وما الشقيّ بها إلاّ الذي ظلموا
وإن تعجلّ منها الظالم الاثم
حتى كأنّ رسولَ الله جدّكم
ولا تساوت لكم في موطن قدم
ولا لجدّكم معشار جدّهم
ولا نثيلتكم من أمّهم أمم^(٤)
والله يشهد والأملاك والأمم
باتت تنازعها الذؤبان والرخم
لا يعرفون ولاية الحقّ أيتهم

(١) احفظه : اغضبه فغضب .

(٢) الخدم من السيوف بأحاء المهملة : القاطع .

(٣) مار : تحرك الضبع والعضد كناية عن السعن . الرمث بكسر الهمزة : القاطع
خشب يضم بعضه الى بعض ويسمى الطوف . الخدراف بكسر الخاء : نبات .

(٤) نثيلة هي أمّ العباس بن عبد المطلب . الامم : القرب .

تالله ما جهل الأقبام موضعها
 ثم ادعاهما بنو العباس ملكهم
 لا يذكرون إذا ما معشر ذكروا
 ولا رأهم أبو بكر وصاحبه
 فهل هم مدعوهما غير واجبة؟
 أمّا عليّ فادنى من قرابتكم
 أينكر الخبر عبد الله نعمته؟
 بش الجزاء جزيتم في بني حسن
 لا بيعة ردعتكم عن دماءهم
 هتلا صفحتكم عن الأسرى بلا سب
 هلا كففتكم عن الديباج^(١) سوطكم
 ما نزهت لرسول الله مهجته
 ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت
 كم غدرة لكم في الدين واضعة
 أنتم له شيعة فيما ترون وفي
 هيات لا قرّبت قربي ولا رحم
 كانت موّدة سلمان له رحماً
 يا جاهداً في مساوئهم يكتنهما
 ليس الرشيد كموسى في القياس ولا
 ذاق الزبيري^(٢) غيب الحنث وانكشفت
 باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته

لكنّهم ستروا وجه الذي علموا
 ولا لهم قدم فيها ولا قدم
 ولا يحكم في أمر لهم حكم
 أهلاً لما طلبوا منها وما زعموا
 أم هل أثمتهم في أخذها ظلّوا؟
 عند الولاية إن لم تكفر النعم
 أبوكم أم عبيد الله أم قثم؟
 أباهم العلم الهادي وأمههم
 ولا يمين ولا قربي ولا ذمم
 للصافحين بيد عن أسيركم؟!
 وعن بنات رسول الله شتمكم؟
 عن الشياطين فهلاً تزّه الحرم؟
 تلك الجرائر إلا دون نيلكم
 وكم دم رسول الله عندهم
 أظفاركم من بنيه الطاهرين دم
 يوماً إذا أفصت الأخلاق والشيم
 ولم يكن بين نوح وابنه رحم
 غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتكم؟
 مأمونكم كالرضى لو أنصف الحكم
 عن ابن فاطمة الأقوال والتهم
 وأبصروا بعض يوم رشدهم وعموا

(١) الديباج هو محمد بن عبد الله أخو بني الحسن لامهم فاطمة بنت الحسين السبط ، ضربه المنصور مائتين وخمسين سوطاً .

(٢) الزبيري هو عبد الله بن مصعب ، باهله يحيى بن عبد الله بن حسن فترقياً فما وصل الزبيري الى داره حتى جعل يصيح : بطني بطني ومات .

وممشرأ هللكوا من بعد ما سلخوا
 بجانب الطف تلك الأعظم الرمم^(١)
 ولا الهبيري نجا الحلف والقسم^(٢)
 فيه الوفاء ولا عن غيهم حملوا^(٣)
 لا يدعوا ملكها ملاكها المعجم
 وغيركم أمرُ فيها ومحتكم
 وفي الخلاف عليكم يخفق العلم
 لعشر بيعهم يوم الهياج دم
 يوم السؤال وعمالين إن عملوا
 ولا يضيعون حكم الله إن حكموا
 وفي بيوتكم الأوتار والنعيم
 شيخ المغننين إبراهيم أم لهم ؟
 قف بالطلول التي لم يعفها القدم
 ولا بيوتكم للسوء معتصم
 ولا يرى لهم قرد ولا حشم

يا عصبية شقيت من بعدما سعدت
 لبشما لقيت منهم وإن بليت
 لا عن أبي مسلم في نصحه صفحوا
 ولا الأمان لأهل الموصل اعتمدوا
 أبلغ لديك بني العباس مالكة
 أي المفاخر أurst في منازلكم
 أنى يزيدكم في مفخر علم ؟
 ياباعة الخمر كفتوا عن مفاخركم
 خلثوا الفخار لعلائين ان سلثوا
 لا يفضبون لغير الله إن غضبوا
 تنشى التلاوة في أياتهم سحرأ
 منكم غلبة أم منهم ؟ وكان لكم
 إذا تلوا سورة غنى إمامكم
 ما في بيوتهم للخمر معتصر
 ولا تببت لهم خنثى تنادمهم

(١) اشار الى فعل المتوكل بقبر الامام السبط الشهيد .

(٢) ابو مسلم الخراساني مؤسس الدولة العباسية ، قتله المنصور والهبيري هو يزيد بن عمرو بن هبيرة احد ولاة بني امية حاربه بنو العباس ايام السفاح ثم امنوه فخرج الى المنصور بعد المواثيق والايمان فغدروا به وقتلوه سنة ١٣٢ .

(٣) استعمل السفاح اخاه يحيى بن محمد على الموصل فامنهم وفنادى من دخل الجامع فهو آمن . رأفام الرجال على ابواب الجامع فقتلوا الناس قتلا ذريعا قيل انه قتل فيه احد عشر الفأمن له خاتم وخلفا كثيرا ممن ليس له خاتم ، وأمر بقتل النساء والصبيان ثلاثة ايام وذلك في سنة ١٣٢ .

الركن والبيت والأستار منزله
وليس من قسم في الذكر نعرفه
وزمزم والصفى والحجر والحرم
إلا وهم غير شك ذلك القسم

اقول وقد شرح بعض الفضلاء هذه القصيدة شرحاً جيداً . يحكى انه
دخل بغداد وأمر أن يشهر خمسمائة سيف خلفه وقيل اكثر ووقف في المعسكر
وانشد القصيدة وخرج من باب آخر .

قال الشيخ القمي في الكنى : الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون
فارس ميدان العقل والفراسة والشجاعة والرياسة ، كان ابن عم السلطان
ناصر الدولة وسيف الدولة ابني عبد الله بن حمدان وقلادة وشاح محامد آل
حمدان ، وكان فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً وكرماً ونبلًا ومجداً
وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور ، قال الصاحب بن عباد :
بذء الشعر بملك وختم بملك . يعنى أمره القيس واني فراس . وكان المتنبي
شهادة بالتقدم ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يتجرتى على مجاراته
وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيئاً له واجلالاً ، لا اغفالاً
وإخلالاً ، وكان سيف الدولة يعجب جداً بحسان ابي فراس ويميزه بالأكرام
على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في أعماله

وكانت الروم قد أسرتة في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم بقي
نصه في فخذه ثم نقلوه إلى القسطنطينية وذلك سنة ثمان وأربعين وثلثمائة
وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين وانه في الاسر أشعار كثيرة متينة
يجمعها ديوانه .

قال ابو هلال العسكري في ديوان المعاني : ومن جيد ما قيل في اظهار
الرغبة في الاخوان قول ابي فراس بن حمدان :

قل لآخواننا الجفاة رويداً اذرجونا إلى احتمال الملل
إن ذاك الصدود من غير جرم لم يدع في موضعاً للوصال

أحسنوا في وصالكم أو فسيئوا

لاعدمناكم على كل حال

وقال :

انظر إلى الزهر البديع
وإذا الرياح جرت عليه
نثرت على بيض الصفائح

والنساء في برك الربيع
في الذهاب وفي الرجوع
بينها حلق الدروع

أقول ومن رواه قوله :

قد كنت عدتي التي اسطوبها
فرميت منك بضد ما أملتته

ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
والمرء يشرق بالزلال البارد

وقوله :

أساء فزادته الإساءة حظوة
يعدّ عليّ الواشيان ذنوبه

حبيب على ما كان منه حبيب
ومن ابن للوجه الجميل ذنوب

وقوله في الفخر :

أقلى فأبام الحب قلائل
ووالله ما قصرت في طلب العلى
مواعيد أيام تطاولني بها
تدافعي الأيام عما أرومه
خليلي شدا لي على ناقتي كما
وما كل طلاب من الناس بالغ
وما المرء إلا حيث يجعل نفسه
أصغرنا في المكرمات أكبر
إذا صلت صولا لم أجد لي مصولا وإن قلت قولاً لم أجد من يقاوم

وفي قلبه شغل عن القلب شاغل
ولكن كان الدهر عني غافل
مروا أزمان ودهر مختل
كما دفع الدين الغريم المماطل
إذا ما بدا شيب من الفجر ناصل
ولا كل سيار إلى المجد واصل
وإني لها فوق السماكين جاعل
وأخبرنا في المآثرات أوائل
إذا صلت صولا لم أجد لي مصولا وإن قلت قولاً لم أجد من يقاوم

وقوله في الاخوانيات :

لم او اخذك بالحفاء لاني
فجميل العدو غير جميل
واثق منك بالوداد الصريح
وقبيح الصديق غير قبيح

وقوله :

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا
فالدهر اقصر مدة مما ترى
مما يكون وعلته وعساه
وعساك ان تكفى الذي تخشاه

وقال ابو فراس في ذم اخوان الرخاء :

تناساني الاصحاب إلا عصبية
فمن قبل كان العذر في الناس سببة
وفارق عمرو بن الزبير شقيقه (١)
ومن ذا الذي يبقى على الدهر إنهم
وصرنا نرى أن المتارك محسن
أقلب طرفي لا أرى غير صاحب

ستلحق بالأخرى غداً وتحول
وذم زمان واستلام خليل
وخلتني أمير المؤمنين عقيل (٢)
وإن كثرت دعواهم لقليل
وان خليلاً لا يضر وصول
يميل مع النعماء حيث تميل

(١) في ديوان ابي فراس (خليله) .

(٢) عجيب من الأمير ابي فراس أن بغض من كرامة عقيل بن أبي طالب بقوله :
وخلتني أمير المؤمنين عقيل .

وهو محبوب النبي صلى الله عليه وآله وسه والذي قال له : اني أحبك حين : حباً لك
وحباً لابي طالب إليك * .

ان الروايات في سفر عقيل الى الشام هل كان عن عهد أخيه الإمام أمير المؤمنين أو بعده
متضاربة واستظهر ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٣ ص ٨٢ انه بعد شهادة أمير المؤمنين ←

* انظر نكت الهميان ص ٢٠٠ والسيرة الحلبية ج ١ ص ٣٠٤ وتذكرة الخواص ص ٧
والخصال للصدوق ج ١ ص ٣٨ .

ومن روائعه قوله في الشكوى والعتاب :

وإني وقومي فرقتنا مذاهباً
فأقسام أقسام من مماءتي
غريباً وأهلي حيث ما كرت ناظري
نسيبك من ناسبت بالود قلبه
وأعظم أعداء الرجال ثقافتها
وما الذنب إلا العجز يركبه الفتى
ومن كان غير السيف كافل رزقه
وإن جمعنا في الأصول المناسبات
وأقربهم مما كرهت الأقارب
وحيداً وحولي من رجالي عصائب
وجارك من صافيته لا المصائب
وأهون من عاديته من تحارب
وما ذنبه إن حاربت المطالب
فلنذل منه - لا محالة - جانب

وقال في الصبر على الأصدقاء :

ما كنت مذ كنت إلا طوع خلاني
يخني الخليل فاستحلي جنابته
يخني علي فاحنو صافحاً أبدأ
ويتبع الذنب ذنباً حين يعرفني
ليست مواخذة الخلان من شاني
حتى يُبدل علي عفوي وإحساني
لا شيء أحسن من حان علي جاني
عمداً فاتبع غفراناً بغفران

→ وجزم به العلامة الجليل السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة) وهو الأصوب بعد ملاحظة مجموع ما يؤثر في هذا الباب . وعليه تكون وفادته كوفود غيره من الرجال المرضيين عند أهل البيت عليهم السلام إلى معاوية في تلك الظروف القاسية . ألم يفد عبد الله بن عباس على معاوية وكذلك الإمام الحسن عليه السلام ، على أن عقيل لم يؤثر عنه يوم وفادته على معاوية أنه خضع أو استكان أو جامله ووافقه على باطل أو أنه اعترف له بخلافة وزعامة ، بل أثر عنه الطعن في نسب معاوية وحسبه وأشفع ذلك بتعظيم سيد الوصيين .

من ذلك ما ذكره صاحب الدرجات الرفيعة أن معاوية قال له : يا أبا يزيد أخبرني عن عكبري وعسكر أخيك . فقال عقيل : لقد مرت بعسكر أخي فاذا ليل كليل رسول الله ونهار كنهاره إلا أن رسول الله ليس فيهم ، وما رأيت فيهم إلا مصلياً ، ولا سمعت إلا قارئاً ، ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين من نفس رسول الله ليلة العقبة .

أقول وقد أفردنا لعقيل ترجمة وافية في مخطوطنا (الضرائح والمزارات) وأثبتنا أن فبه في البقيع ، وأن معه في القبر ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار ، لا ما يقوله الشيخ الطريحي في مادة (عقل) من أن عقيل بن أبي طالب مات بالشام .

وقال وهي من حكياته :

كيف أبغى الصلاح من سمي قوم
فطاع المقال غير سديدِ
ضيعوا الحزم فيسه أي ضياع
وسديدِ المقال غير مطاعِ

وقال :

عرفت الشرَّ لا للشرِّ
فمن لا يعرف الشرَّ
لكن لتوقيه
من النار يقع فيه

ومن غرر شعره قوله :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبرُ
بلى أنا مشتاق وعندي لوعة
إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى
تكاد تضيء النار بين جوانحي
معلتي بالوصل والموت دونه
بدوت وأهلي حاضرون لأنني
وحاربت قومي في هواك وإنهم
وان كان ما قال الوشاة ولم يكن
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة
وقور وربعان الصبا يستفزها
تسألني من أنت وهي عليمة
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى
فقلت لها لو شئت لم تتعني
ولا كان للأحزان لولاك مسلك
فأيقنت أن لا عزٌ بعدي لعاشق
فقلت لقد أزرى بك الدهر بعدنا

وقلّبتُ امري لا ارى لي راحة
فعدت الى حكم الزمان وحكمها
وتجفل حيناً ثم تدنو كأنما
واني لنزال بكل مخوفة
واني لجرار لكل كتيبة
فاصدأ حتى ترقوي البيض والقنا
ولا أصبح الحي الخلوف بغارة
ويا رب دار لم تخفي منيعة
وساحبة الاذيال نحوي لقبها
وهبت لها ما حازه الجيش كله
ولا راح يطفيني بأثوابه الغنى
وما حاجتي في المال أبني وفوره
أسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى
ولكن إذا حُمّ القضاء على امري
وقال اصيحابي الفرار أو الردى
ولكنني امضي لما لا يعينني
يمنون ان خلّوا ثيابي وإنما
وقائم سيفي فيهم اندق نصله
سيدكرني قومي اذا جد جدم
ولو سد غيري ما سدّت اکتفوابه
ونحن اناس لا توسط بيننا
تهون علينا في المعالي نفوسنا

إذا البين انساني الحّ بي الهجر
لها الذنب لا تجزي به ولي العذر
تراعي طلا بالواد أعجزه الحضر
كثير الى نزالها النظر الشزر
معودة أن لا يخلّ بها النصر
واسغب حتى يشبع الذنب والنسر
ولا الجيش ما لم تأنه قبلي النذر
طلعت عليها بالردى انا والفجر
فلم يلقها جاني اللقاء ولا وعر
وراحت ولم يكشف لآياتها ستر
ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر
اذا لم يفر عرضي فلا وفر الوفر
ولا فرسي مهر ولا ربه غمر
فليس له برّ بقيه ولا بحر
فقلت هما أمران احلاهما مرّ
وحسبك من أمرين خيرهما الاسر
عليّ ثياب من دماهم حمر
واعقاب رحي فيهم حطم الصدر
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ولو كان يغني الصفر ما تفق التبر
لنا الصدر دون الصالحين أو القبر
ومن خطب الحساء لم يغلها المهر

وجاء الشاعران الكبيران الشيخ حسن الشيخ علي الحلّي والعلامة الحجة
السيد محمد حسين الكيشوان وهما من شعراء القرن الرابع عشر فنظما الأبيات

الآتية على الروي وعلى القافية وتخلصا الى يوم الحسين ووقعة الطف فقالا :

نفوساً خلق الكائنات هي السرُ
بهم تكشف الجُلُى ويستدفع الضرُ
تهلل من لثلاء غرثته البشرُ
من الخوف والاماد شيمتها الكرُ
لهم أوجه والشوس ألوانها صفرُ
الى الموت والهندي من دونه جسرُ
هو الحشر لا بل دون موقفه الحشرُ
أباة اذا ألوى بهم حادث نكرُ
لواعج اشجان يحيش بها الصدرُ
وما واجهت بالطف أبناءك الفرُ
بافئدة ما بل غلتها قطرُ
عليهم ذبول الريح بالترب تنجرُ
تعيد الثرى والبر من دمهم بحرُ
بزعم العدى اضحت وليس لها وترُ
ثوت تحت اطراف القنا دمها هدرُ
سوى أنها بالسوط يزجرها زجرُ
فتستر بالأيدي اذا اعوز السترُ
فيجذبها قفر ويقذفها قفرُ
وتسلب عنهن البراقع والازرُ
اسارى بها الاكوار أودى بها الاسرُ

لذا أرخصت بالطف صاحب ابن فاطم
هم القوم من عليا لوى وغالب
يحيون هندي السيوف بأوجه
يكرون والابطال نكصا تقاعست
اذا اسود يوم الحرب اشرقن بالضبا
فما وقفوا في الحرب إلا ليعبروا
الى أن ثووا تحت المعجاج بمرك
وماتوا كراما تشهد الحرب انهم
ابا حسن شكوى اليك وانها
اتدرى بما لاقت من الكرب والبل
أعزبك فيهم انهم وردوا الردى
وثاوين في حر الهجيرة بالمرى
مق أيها الموتور تبعث غارة
اتفضى وانت المدرك الثار عن دم
وتلك يجنب النهر فتیان هاشم
وزاكية لم تلف في النوح مسعداً
تجاذبها أيدي العدو خمارها
تطوف بها الاعداء في كل مهمة
اتتهتك من بعد الخذور ستورها
فأين الابا والفاطميات اصبحت

محمد بن هاني الأندلسي

فلا حلت فرسان حرب جيادها
ولا عذب الماء القراح لشارب
ألا إن يوماً هاشمياً أظلتهم
كيوم يزيد والسبايا طريده
وقد غصت البيداء بالعيس فوقها
فما في حريم بعدها من تحرج
إذا لم تزرهم من كبيت وأدم
وفي الأرض مروانية غير أيتم
بطير فراش الهام من كل مجثم
على كل موار الملاط عنتم
كرائم أبناء النبي المكرم
ولا هتك ستر بعدها بمحرّم

محمد بن هاني الأندلسي :

قال يمدح المعز لدين الله الفاطمي ويذكر ما جرى على الحسين ، وهي
مائتا بيت كلها غرر وهذه روائع منها :

واعثر في ذيل الخميس المرمر
حبيب اليه لو توسد معصمي
شربت زعاقاً قاذلاً لذاً في فمي
فألقيت قوسي عن يدي وأسهمي
بما فوق رايات المعز من الدم
حواشي بروق أو ذوائب أنجم
على كل خوار العنان مطهم
مر من الأسباب لم يتصرم
ووارث مسطور من الآي محكم
على ابن بني منه بالله أعلم
إلى أريحي منه أندى وأكرم
وأنت سنت العفو عن كل مجرم
من الحظ فيها والنصيب المعشم
على لا حب يهدي إلى الحق أقوم
وكانت متى تألف سوى الهام تسام

يعزُّ على الحسناء أن أطل القنا
وبين حصي الياقوت لبات خائف
ومما شجاني في العلاقة أنني
رमितُ بسهم لم يصب وأصابني
فلو أنني أسطيع أثقلت خدرها
لها العذبات الحر تهفو كأنها
يقدمها للطعن كل شمر دل
ومتصل بين الأله وبينه
مقلد مضياء من الحق صارم
إمام هدى ما التف ثوب نبوة
ولا بسطت أيدي العفاة بنانها
وأنت بدأت الصفح عن كل مذنب
قصاراك ملك الأرض لا ما يرونه
ولا بد من تلك التي تجمع الوري
فقد سئمت بيض الظبا من جفونها

وقد غضبت للدين بأسط كفه
وللعرب العرباء ذلت حدودها
وللعز في مصر يرد سريره
وللملك في بغداد إن ردَّ حكمه
سوام رتاع بين جهل وحيرة
كأن قد كشفت الامر عن شبهاته
وقاض وما مد الفرات ولم يجز
فلا حلت فرسان حرب جياها
ولا عذب الماء القراح لشارب
الا إن يوما هاشميا أظلمهم
كيوم يزيد والسبايا طريدة
وقد غصت البيداء بالعيس فوقها
فما في حريم بعدها من تخرج
فان يتخرم خير سبطي محمد
ألا سائلوا عنه البتول فتخبروا
وأولى بلوم من امية كلها
اناس هم الداء الدفين الذي سرى
هم قد حوا تلك الزناد التي روت
وهم رشحوا تيماً لأرث نبهم
على اي حكم الله إذ يافكونه
وفي اي دين الوحي والمصطفى له
ولكن امراً كان ابرم بينهم
بأسياف ذاك البغي اول سلها
وبالحقد حقد الجاهليه انه
وبالثار في بدر أريقت دماؤكم

اليهن في الآفاق كالمتظلم
وللفترة العمياء في الزمن العمي
الى ناعب بالبين ينطق أسحم
الى عضد في غير كف ومعصم
وملك مضاع بين ترك وديلم
فلم يضطهد حق ولم يتهم
لوارده طهر بغير تيمم
اذا لم تزرهم من كبت وأدم
وفي الأرض مروانية غير أيم
يطير فراش الهام من كل مجثم
على كل موار الملائم عثم
كرائم أبناء النبي المكرم
ولا هتك ستر بعدها بمحرم
فان ولي الثار لم يتخرم
أكانت له أمًا وكان لها ابتم
وان جل أمر عن ملام ولوم
الى رمم بالطف منكم واعظم
ولو لم تشب النار لم تتصرم
وما كان تيمي اليه بمنتمي
احل لهم تقديم غير المقدم
سقوا آله بمزوج صاب بعلم
وان قال قوم فلتة غير مبرم
أصيب علي لا بسيف ابن ملجم
الى الآن لم يظعن ولم يتصرم
وقيد اليكم كل أجرد صلدم

ويأبى لكم من أن يطل نجيعها
قليل لقاء البيض إلا من الظبا
سبقتم إلى المجد القديم بأسره
إذا ما بناء شاده الله وحده
بكم عزاً ما بين البقيع ويثرب
فلا برحت تترى عليكم من الورى
واقسم اني فيك وحدي لشيعه
وعندي على نأي المزار وبعده
إذا اشامت كانت لبانه معرق

فتو غضاب من كمي ومعلم
قليل شراب الكاس إلا من الدم
وبؤتم بعادي على الدهر أقدم
تهدمت الدنيا ولم يتهدم
ونسك ما بين الخطيم وزمزم
صلاة مصلى أو سلام مسلم
وكنت ابر القائلين بمقسم
قصائد تشرى كالجمان المنظم
وإن أعرفت كانت لبانه مشتم

محمد بن هانيء بن محمد بن سعدون الاندلسي :

ولد بقرية سكون من قرى مدينة اشبيلية سنة ٣٢٠ أو ٣٢٦ هـ وقتل في رجب سنة ٣٦٢ وعمره ٣٦ سنة ، كان أبوه هانيء من قرية من قرى المهديّة بإفريقية وكان أيضاً شاعراً أديباً فانتقل الى الاندلس فولد له محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر ومهر فيه وكان حافظاً لأشعار العرب وأخبارهم وكان أكثر تأدبه بدار العلم في قرطبة حتى برع بكثير من العلوم لا سيما علم الهيئة ، شعره طافح بالتشيع كقوله :

لي صارم وهو شيعي كحامله يكاد يسبق كراتي الى البطل
إذا المعز معز الدين سلطه لم يرتقب بالمنايا مدة الأجل

وله في القصيدة التي أولها :

تقول بنو العباس هل فتحت مصر فقل لبني العباس قد قضى الأمر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر تطالعه البشري ويقدمه النصر

ويقول فيها :

فكل إمامي يجيء كأنما على خده الشعري وفي وجهه البدر

ومن روايته :

ولم أجد الانسان الا ابن سعيه
وبالهمة العلياء يرقى إلى العلى
ولم يتأخر مَن أراد تقدماً
فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا
فمن كان أعلى همه كان أظهرها
ولم يتقدم مَن أراد تأخراً

وقال :

عجبت لقوم أضلوا السبيل
فما عرفوا الحق لما استنار
وما خفى الرشد لكننا
وقد بين الله أين الهدى
ولا أبصروا الرشد لمابدا
أضلّ الخلوم اتباع الهوى

وقال ابن خلكان :

ليس في المغاربة من هو افصح منه لا متقدميهم ولا متأخريهم بل هو
اشعرهم على الاطلاق وهو عند المغاربة كالمثني عند المشاركة اقول وفيه قال
القائل :

ان تكن فارساً فكن كعلي أو تكن شاعراً فكن كابن هاني
كل من يدعي بما ليس فيه كذّبه شواهد الامتحان

وقال يمدح المعز لدين الله وقيل ان هذه القصيدة أول ما أنشده بالقيروان
وانه امر له بدست قيمته ستة آلاف دينار ، فقال له يا امير المؤمنين مالي
موضع يسع الدست اذا بسط فأمر له ببناء قصر فغرم عليه ستة آلاف دينار
وحمل اليه آلة تشاكل القصر والدست قيمتها ثلاثة آلاف دينار . وفي آخر
القصيدة يذكر الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام :

هل من أعقبةِ عالج يبرينُ أم منهما بقر الحدوج العينُ
ولن ليالٍ ما ذمنا عهدنا مذكنُ إلا أنهن شجونُ

والناعمات كأنهن غصون
 بالمسك من طرر الحسان لجون
 وبكى عليها اللؤلؤ المكنون
 فكأنه فيما سجعن رنين
 مما رأين وللمطي حين
 أو عصفت فيه الحدود جفون
 عن لابسها في الحدود تبين
 يرويه لي دمع عليه هتون
 وأخونهم إني إذا الخؤون
 زهراً ولا الماء المعين معين
 والبان دوح والشموس قطين
 والسابري مضاعف موزون
 لمة لمع والمقربات صفون
 خزر ولا الحرب الزبون زبون
 وكناس ذاك الخشف وهو عرين
 مرح وجائلة النسوع أمون
 دره له خلف الفرار كمين
 لكنة من أنفسي مسكون
 صاغت مضاربه الرقاق قيون
 بس المعز أو اسمه المخزون
 هذا المعز متوجساً والدين
 بدأ الإله وغيبها المكنون
 أم الكتاب وكوّن التكوين
 عفواً وفاءً ليونس اليقطين
 بل انت تلك توج منك متون

المشرقات كأنهن كواكب
 بيض وما ضحك الصباح وانها
 أدمى لها المرجان صفحة خده
 أعدى الحمام تأوهمي من بعدها
 بانوا سراعاً للهواج زفرة
 فكأنما صبغوا الضحى بقباهم
 ماذا على حلل الشقيق لو انها
 لأعطين الروض بعدهم ولا
 أعير لحظ العين بهجة منظر
 لا الجوجو مشرق ولو اكتسى
 لا يبعدين إذ العبير له ثرى
 أيام فيه العبقري مفوف
 والزاعبسة شرع والمشرقي
 والعهد من ظمياء إذ لا قومها
 عهدي بذاك الجو وهو أسنة
 هل يدنيني منه أجرد سابع
 ومهند فيه الفرند كأنه
 غضب المضارب مقفر من اعين
 قد كان رشح حديده أجلا وما
 وكأنما يلقي الضريبة دونه
 هذا معدة والخلائق كلها
 هذا ضمير النشأة الأولى التي
 من أجل هذا قدر المقدور في
 وبذا تلقى آدم من ربه
 يا أرض كيف حملت ثني نجاد

حاشا لما حملت تحمل مثله لو يلتقي الطوفان قبل وجوده
 لو أن هذا الدهر يبطش ببطشه الروض ما قد قيل في أيامه
 والمسك ما لثم الثرى من ذكره ملك كما حدثت عنه رافة
 شيم لمر أن اليم اعطي رفقا تالله لا ظل الغمام معاقل
 ووراء حق ابن الرسول ضراغم الطالبان المشرفية والقنا
 وصواهل لا الهضب يوم مغارها جنب الحمام وما هن قوادم
 فلهن من ورق اللجين توجس فكانها تحت النضار كواكب
 عرفت بساعة سبقها لا انشأ وأجل علم البرق فيها أنها
 في الغيث شبه من نذاك كأنما أما الغنى فهو الذي أوليتنا
 تطأ الجياد بنا البدور كأنها فالقيء لا متنقل والحوض لا
 انظر الى الدنيا باشفاق فقد لو يستطيع البحر لاستعدى على
 أمده أو فاصح له عن نيه وأذن له يغرق أمية معلنا
 وأعدر أمية ان تغص بريقها أرض ولكن السماء تعين
 لم يُنجم نوحاً فلكه المشعون لم يعقب الحركات منه سكون
 لا إنسه ورد ولا نسرين لا إن كل قرارة دارين
 فالخر ماء والشراسة لين لم يلتقم ذا النون فيه النون
 تأبى عليه ولا النجوم حصون اسد وشهباء السلاح منون
 والمدركان النصر والتمكين هضب ولا البيد الحزون حزون
 وعلا الربود وما هن وكون ولهن من مقل الظباء شفون
 وكأنها تحت الحديد دجون عقلت بها يوم الرهان عيون
 مررت بجانحته وهي ظنون مسحت على الانواء منك عين
 فكان جودك في الخلود رهين تحت السنايك مرمر مسنون
 متكدر والمن لا ممنون أرخصت هذا العلق وهو ثمين
 جدوى يدبك وإنه لقمين فلقد تخوف أن يقال ضنين
 ما كل مأذون له مأذون فاهل ما سقته والفلسين

ألقت بأيدي الذل ملقى عمرها
قد قاد أمرهم وقلد ثغرم
لتحكنتك أو تزايل معصماً
أو لم تشنّ بها وقائعك التي
هل غير أخرى صيلم إن الذي
بل لو ثنيت إلى الخليج بعزمة
لو لم تكن حزماً أناتك لم يكن
قد جاء أمر الله واقتراب المدى
ورمى إلى البلد الأمين بظرفه
لم يدر ما رجم الظنون وإن
كذبت رجال ما أدعت من حكم
أبني لؤي ابن فضل قديكم
نار عتم حق الوصي ردونه
ناصلتموه على الخلافة بالتي
حرقتموها عن أبي السبطين عن
لو تشقون الله لم يضمح لها
لكنكم كنتم كأهل العجل لم
لو تسألون القبر يوم فرحتم
ماذا تريد من الكتاب نواصب
هي بغية أظلموها فارجعوا
ردوا عليهم حكمهم فعليهم
البيت بيت الله وهو معظم
والستر ستر الغيب وهو محجب
النور أنت وكل نور ظلمة
لو كان رأيك شائعاً في أمة

الثوب إذ فغرت له صفين
منهم مهين لا يكاد يبين
كف ويشخب بالدماء وتين
جفلت وراء الهند منها الصين
وقاك تلك بأختها لضمين
سرت الكواكب فيه وهي سفين
للنار في حجر الزناد كمين
من كل مطلع وحن الحين
ملك على سر الآله أمين
دفع القضاء إليه وهو يقين
ومن المقال كاهله مافون
بل ابن حلم كالجبال رصين
حرم وحجر مانع وحجون
ردت وفيكم حدّها المننون
زمع وليس من الهجان هجين
ظرف ولم يشمخ لها عرنين
يحفظ لموسى فيهم هارون
لأجاب أن محمداً محزون
وله ظهور دونها وبطون
في آل ياسين ثوت ياسين
نزل البيان وفيهم التبيين
والنور نور الله وهو مبین
والسر سر الله وهو مصون
والفوق أنت وكل قدر دون
علموا بما سيكون قبل يكون

أو كان بشرك في شعاع الشمس لم
أو كان سخطك عدوة في اليم لم
لم تسكن الدنيا فواق بكية
الله يقبل نسكنا عنا بما
فرضان من صوم وشكر خليفة
فارزق عبادك منك فضل شفاعي
لك حمدنا لا إنه لك مفخر
قد قال فيك الله ما أنا قائل
الله يعلم أن رأبك في الوري
ولانت أفضل من تشير بجاهه

يكسف لها عند الشروق جبين
تحمله دون لهاه التنين
إلا وأنت لخوفها تأمين
يرضيك من هدي وانت معين
هذا بهذا عندنا مقرون
واقرب بهم زلفى فانت مكين
ما قدرك المنثور والموزون
فكان كل قصيدة تضمين
مأمون حزم عنده وأمين
تحت انظلة باللواء بين

ومن مشهور شعره قصيدته التي يمدح بها المنز لدين الله ويذكر فتح مصر
على يد القائد جوهر وقد أنشدها بالقيروان :

تقول بنو العباس هل فتحت مصر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر
وقد أوفدت مصر اليه وفودها
فما جاء هذا اليوم إلا وقد غدت
فلا تكثروا ذكر الزمان الذي خلا
أفي الجيش كنتم تمرون رويدكم
وقد أشرفت خيل الإله طوالعاً
وذا ابن بني الله يطلب وتره
ذروا الورد في ماء الفرات لحيله
أفي الشمس شك انها الشمس بعدما
وما هي إلا آية بعد آية
فكونوا حصيداً حامدين أو ارعوا

فقل لبني العباس قد قضي الأمر
تطالعه البشرى ويقدمه النصر
وزيد الى المعقود من جسرهما جسر
وأيديكم منها ومن غيرها صفر
فذلك عصر قد تقضى وذا عصر
فهذا القنا العراء والجحفل المجر
على الدين والدنيا كما طلع الفجر
وكان حري لا يضيع له وتر
فلا الضحل منه تمنعون ولا الغمر
تجلت عياناً ليس من دونها ستر
ونذر لكم إن كان يغنيكم النذر
الى ملك في كفه الموت والنشر

اطيعوا إماماً للأئمة فاضلاً
ردوا ساقياً لا تنزفون حياضه
فإن تتبعوه فهو مولاكم الذي
وإلا فبعداً للبعيد فينه
أفي ابن أبي السبطين أم في ضليكم
بني نثلة ما أورث الله نثلة
وأنى بهذا وهي أعدت برقتها
ذروا الناس ردوهم إلى من يسوسهم
اسرتم قروماً بالعراق اعزّة
وقد بزكم أيامكم غضب هدى
ومقتبل يومه مهلت
أدار كما شاء الوري وتحيزت
تعالوا إلى حكمكم كقبيبة
ولا تعدلوا بلصيد من آل هاشم
فجئوا بمن ضمت لؤي بن غالب
أندرون من أركم البرية منصباً
ولا تذروا علياً معدي وغيره
ومن عجب إن اللسان جرى هم
فبادوا وعفتي الله آثار ملكهم
ألا تلكم الأرض العريضة صبحت
فقد دالت الدنيا لآل محمد
وردت حقوق الطالبين من ركت
معزاً الهدى والدين والرحم التي

كما كانت الأعمال يفضلها البر
جموماً (١) كما لا ينزف الأبحر الدر
له برسول الله دونكم الفخر
وبينكم ما لا يقر به الدهر
تنزلت الآيات والسور الغر
وما ولدت هل يستوي العبد والحر
أباكم فأياكم ودعوى هي الكفر
فما لكم في الأمر عرف ولا نكر
فقد فك من اعناقهم ذلك الأسر
وانصار دين الله والبيض والسمر
نير الشباب الغض والزمن النضر
على السبعة الأفلاك أملة العشر
ففي الأرض اقبال واندية زهر
ولا تتركوا فهراً وما جمعت فهر
وجئوا بمن ادت كنانة والنضر
وأفضلها إن عتد البدو والحضر
ليعرف منكم من له الحق والأمر
بذكر علي حين انقضوا وانقضى الذكر
فلا خير يلقاك عنهم ولا خير
وما لبني العباس في عرضها فتر
وقد جررت أذيالها الدولة البكر
صنائع في آله وزكا الذخر
به اتصلت أسبابها وله الشكر

(١) الجموم : ما بالكثير .

من انتاشهم في كل شرقٍ ومغربٍ
فكلُّ إمامي يجيء كأنما
ولما تولت دولة النصب عنهم
حقوق أتت من دونها أعصرٌ تخلتُ
فجرَّد ذو التاج المقادير دونها
فانقذها من بُرثن الدهر بعدما
وأجرى على ما أنزل الله قسمها
فدونكوها أهل بيت محمدٍ
فقد صارت الدنيا اليكم مصيرها
إمامٌ رأيت الدين مرتبطاً به
أرى مدحه كالمدح لله إنه
هو الوارث الدنيا ومن خلقت له
وما جهل المنصور في المهد فضله
رأى أن يسمى مالك الأرض كلِّها
وما ذاك أخذاً بالفراصة وحدها
ولكن موجوداً من الأثر الذي
وكنزاً من العلم الربوبي أنه
فبشّر به البيت المحرم عاجلاً
وها فكان قد زاره وتجانفت
هل البيت بيت الله إلا حريمه
منازله الأولى اللواتي يشقنه
وحيث تلقى جدّه القدس وانتحت
فان يتمن البيت تلك فقد دنت

فبدل أمناً ذلك الخوف والذعرُ
على يده الشعري وفي وجهه البدر
تولى العمى والجهل واللؤم والغدر
فما ردّها دهرٌ عليه ولا عصر
كما جردت بيض مزاربها حمر
تواكلها القيرس المنيب والهصر^(١)
فلم يتخرّم منه قلٌ ولا كثيرُ
صفت بمعز الدين جمّاتها الكدر
وصار له الحمد المضاعف والاجر
فطاعته فوزٌ وعصيانه خسر
قنوتٌ وتسييحٌ يحطُّ به الوزر
من الناس حتى يلتقي القطر والقطرُ
وقد لاحت الاعلام والسمة البهر
فلما رآه قال ذا الصمد الوتر
ولا أنه فيها الى الظن مضطرُ
تلقاه عن حبر ضنين به خبر
هو العلم حقاً لا القيافة والزجر
إذا أوجف التطواف بالناس والنفر
به عن قصور الملك طيبة والسرُ
وهل لغريب الدار عن اهله صبرُ
فليس له عنهن مغدى ولا قصرُ
له كلمات الله والسرُّ والجرُّ
مواقبتها والعسرُ من بعده اليسرُ

(١) القيرس : البعوض . المنيب : ذو التاج . الهصر : الأسد .

وإن حن من شوقك إليك فأنشأ
 ألسنت ابن بنية فلو جئتته انجلت
 حبيب إلى بطحاء مكة موسى
 هناك تضيء الأرض بوراً وتلتقي
 وتدرى فروض الحج من ذفلاته
 شهدت لقد اعززت ذا الدين عزوة
 فأمضيت عزماً ليس بعصيك بعده
 أهنيك بالفتح الذي أنظر
 فلم يبق إلا البرد تترى ومدأى
 وما ضر مصرأ حين ألفت قيادها
 وقد حبرت فيها لك الخطاب التي
 فلم يهرق فيها لدي ذمة دم
 غدا جوهر فيها غمامة رحمة
 كأني به قد سار في القوم سيرة
 ستحسدها فيه انشارق انه
 ومن ابن تعدوه سيسة مثل
 وثقف تثقيف الرديني قبله
 وليس الذي يأتي بأول ما كفى
 فما بداه دون مجد تخلف
 سنت له فيهم من العدل سنة
 على ما خلا من سنة الوحي إذ خلا
 وأوصيته فيهم برفقك مردفاً
 وصاة كما أوصى بها الله رسلاً
 وبينت بالكتب من كل مرج
 يقول رجال شاهدوا يوم حكمه

ليوجد من ريتاك في جوده نشر
 غواشيه وابيضت مناسكه الغبر
 تحيي معبداً فيه مكة والحجر
 دنواً فلا يستبعد السفر السفر
 ويقتار عند الأمة الخير والشر
 خشيت لها أن يستبد به الكبر
 من الناس إلا جاهل بك مغتر
 ليه بعين ليس يغمضها الكفر
 عليك مدى أقصى مواعيد شهر
 ليك امد النيل أم غاله جزر
 بدائع نظم والفاظها نثر
 حرم ولم يحمل على مسلم أصر
 بقي جانبها كل نائبة تعرف
 تود لها بغداد لو أنها مصر
 سواء إذا ما حل في الأرض والقطر
 وقد قلصت في الحرب عن ساقه الأزر
 وما الطرف إلا أن يهذب الضمر
 فشد به ملك وسد به ثغر
 ولا بخطاه دون صاحبة بهر
 هي الآية المحلى ببرهانها السحر
 فأذيتها تضيفو عليهم وتنجر
 بخودك معقوداً به عهدك البر
 وليس بأذن بنت مسمها وقر
 كأن جميع الخير في طيه سطر
 بنت تعمر الدنيا ولو أنها قفر

بذا لا ضياعٌ حلتوا حرمانها
فحسبكم يا اهل مصرٍ بعدله
فذاك بيانٌ واضحٌ عن خليفة
رضينا لكم يا اهل مصر بدولة
لكم أسوةٌ فينا قديماً فلم يكن
وهل نحن الا معشرٌ من عفته
فكيف مواليه الذين كأنهم
لبسنا به ايام دهر كأنها
فيا ملكاً هدي الملائك هديه
ويا رازقاً من كفته منشأ الحيا
الا إنما الايام أيامك التي
لك المجد منها يا لك الخير والعلی
لقد جدت حتى ليس للمال طالبٌ
فليس لمن لا يرتقي النجم مئة
وددت لجيل قد تقدم عصرهم
ولو شهدوا الايام والعيش بعمهم
فلو سمع الثويب من كان رمته
لناديت من قد مات حي بدولة

وقال يمدح يحيى بن علي الأندلسي :

فتكات طرفك أم سيوف أبيك
أجلاد مرهفة وقتك محاجر
يا بنت ذا البرد الطويل نجاده
قد كان يدعوني خيالك طارقاً
عينك أم مغناك موعداً وفي

وأقطاعها فاستصفي السهل والوعر
دليلاً على العدل الذي عنه يفتر
كثيرٌ سواه عند معروفه نزر
اطاع لنا في ظلها الامن والوفر
بأحوالنا عنكم خفاء ولا ستر
لنا الصافنات الجرد والعسكر الدثر
سماً على العافين أمطارها البتر
بها وسنٌ أو مال ميلاً بها السكر
ولكن نجر الانبياء له نجر
وإلا فمن اسرارها نبع البحر
لك الشطر من نعمائها ولنا الشطر
وتبقى لنا منها الحلوبة والدر
وأعطيت حتى ما لنفسه قدر
وليس لمن لا يستفيد الفنى عذر
لو استأخروا في حلبة العمر او كروا
حدائق والآمال مونة خضر
رفاتاً ولبى الصوت من ضمه قبر
تقام لها الموتى ويرتجع العمر

وكؤوس خمر أم مراشف فيك
ما انت راحة ولا أهلك
اكذا يجوز الحكم في ناديك
حتى دعاني بالقنا داعيك
وادي الكرى القاك أو واديك

منموك من سنة الكرى وسروا فلو
ودعوك نشوى ما سقوك مدامة
حسبوا التكحل في جفونك حلية
وجلوك لي اذ نحن غصنا بانه
ولوى مقلبك اللثام وما درو
فضعي القناع فقبل خدك ضرتجت
يا خيله لا تسخطي عزماته
ايها فمن بين الأسنه والظبي
قد قلدتك يد أمير أعنة
وحماك اغمار الموارد انه
عوجي يجنح الليل فالملك الذي
رب المذاكي والعولي شرعاً
هو ذلك الليث الغضنفر فانج من
تلقاه فوق رحاله وأقب لا
تأبى له الا المكارم يشجب
بيت سما بك والكواكب جنح
كذبت نفوس الحاسدين ظنونها
ان السماء لدون ما ترقى له
عاودت من دار الخلافة مطلقاً
ورأى الخليفة منك بأمر مهتد
وغدت بك الدنيا زبرجدة جلت
يدك الحميدة قبل جودك إنها
صدقت مفوفة الأيادي إنم
الشعر ما زررت عليك جيوبه
وأفتك فتك في صميم المال لا

عثروا بطيف طارق ظنوك
ما تقابل عطفك اتموك
الله ما بأكفهم كحلوك
حتى إذا احتفل الهوى حجبوك
أن قد لثمت به وقبل فوك
رايات يحيى بالدم المسفوك
ولئن سخطت فقلما يرضيك
إن الملائكة الكرام تليك
لتخايني وشكاً بما يتلوك
بلسيف من مهج العدى ساقيك
يهدي النجوم الى العلى هاديك
لكنه وتر غير شريك
بطش على مهج الليوث وشيك
تلقاه فوق حشية وأريك
يأبى سنام المجد غير تموك
من تحت أبنية له وسموك
من آفك منهم ومن مأفوك
والنجم أقرب نهجك السلوك
فطلعت شمساً غير ذات دلوك
بيديه من روح الشعاع سبيك
عن ثغر لؤلؤة اليك ضحكوك
يد مالك يقضي على مملوك
يوماك فيها درتا درنوك
من كل موشي البديع محوك
ما حدثوا عن عروة الصعلوك

وأرى الملوك إذا رأيتك سوقةً
الغيتُ أولهم وليس بمعتمدٍ
أجريتَ جودك في الزلال لشارب
لا يعدمنك أعوجي صعرت
من سابع منها إذا استحضرتهُ
قيد الظلم مخبرٍ عن ضاحكٍ
لو تأخذ الحسناءُ عنهُ خصالها
لو كان سبكهُ الدقيقُ بكفها
لك كلُّ قرمٍ لو تقدم عمرهُ
وقعاتُ نصر في الأعادي حدثت
هل أنت تارك نصل سيفك حقة
لو يستطيع الليل لاستعدى على
لاقيتَ كلَّ كتيبةٍ وفلتتَ كلَّ

وأرى عفاتك سوقةً كملوكِ
والبحرُ منهم وهو غير ضريكِ
وسبكتهُ في المسجد المسبوكِ
عادات نصرك منهُ خدٌ ملكِ
ربذاً (١) اليدين وسلهبٍ محبوكِ
من بيض أدهي الظلم تريكِ (٢)
ما طال بثٌ محبها المفروكِ
نظمت قلائدها بغير سلوكِ
لم يلهج العَدوي باليرموكِ
عن يوم بدرٍ قبلها وتبوكِ
في غمده أم ليس بالمتروكِ
مسراك تحت قناعه الحُلكوكِ
ضريبةٍ وأنت كلُّ عريكِ م

(١) ربذ اليدين : صنع اليدين خفيفها . السلهب : الجواد عظم وطالت عظامه .
(٢) الادهي : مبيض النعام في الرمل وأراد بالضاحك : الابيض . التريك : بيض النعام .

وقال يمدح المنعز ويذكر ورود رسل الروم اليه بالكتب يتضرعون اليه في
الصلح ويصف الاسطول الفاطمي الذي كان سيد البحر المتوسط يومئذ

وفي الحثي ايقاظٌ ونحن هجودٌ
وفي اخريات الليل منه عمودٌ
فلم يدر نحرٌ ما دهاه وجيدٌ
قلائدٌ في لبّاتها وعقودٌ
تربّعٌ ايكاً ناعماً وترودٌ
تربيعٌ الى اترابها وتحميدٌ
وانّا بلينا والزمان جديدٌ
بكاظمة ليت الشباب يعود
ولا كجفوني ما هنّ جمودٌ
ولا كالغواني ما هنّ عهدٌ
لهُ الله بالفخر المبين شهيدٌ
اذا عُدّ آباء لهُ وجدودٌ
الى اليوم لم تعرف هنّ غمودٌ
الى اليوم لم تحطط هنّ لُبودٌ
فانك عن ذاك المعين مذودٌ
وغيرك ربُّ الظيل وهو مديدٌ

ألا طرفتنا والنجوم ركودٌ
وقد أعجل الفجر الملمع خطوها
سرت عاطلاً غضبي على الدرّ وحده
فما برحت إلا ومن سلك ادمعى
وما مغزلٌ أدماءٌ دان بريرها
بأحسن منها يوم نصت سوالفا
ألم يأتها أنّا كبرنا عن الصبا
فليت مشيباً لا يزال ولم أقل
ولم ارَ مثلي ماله من تجلّدٍ
ولا كالليالي ما هنّ موائق
ولا كالمنعز ابن النبي خليفة
وما لسهام ان تعدّ نجومها
بأسيافه تلك العواري نصولها
ومن خيله تلك الجوافل انها
فيا ايها الشانیه خلّتك صادياً
لغيرك سقيا الماء وهو مروّقٌ

نجاةً ولكن أين منك مرامها
 إماماً له مما جهلت حقيقة
 من الخطل المعدود إن قيل ماجد
 وهل جائز فيه عميدٌ سميد
 مدائحُه عن كل هذا بعزل
 ومعلومها في كل نفس جبلة
 أغبر الذي قد خط في اللوح أبغى
 وما يستوي وحي من الله منزل
 ولكن رأيت الشعر سنة من خلا
 شكرت وداداً ان منك سجية
 فان بك تقصير فمني وإن أقل
 وان الذي سماك خير خليفة
 لك البر والبحر العظيم عبايه
 أما والجواري المنشآت التي سرت
 قباب كما تزجي القباب على الما
 والله مما لا يرون كتائب
 اطاع لها ان الملائك خلفها
 وان الرياح الذاريات كتائب
 وما راع ملك الروم الا اطلاعها
 عليها غمام مكفهر صير
 مواخر في طامي العباب كأنها
 أنافت بها اعلامها وسما ، لها
 وليس بأعلى شاهق وهو كوكب
 من الراسيات الشم لولا انتقالها
 من الطير إلا انهن جوارح

وحوض ولكن أين منك ورود
 وليس له مما علمت نديد
 ومادحه المثني عليه مجيد
 وسائله ضخيم الدسيم عميد
 عن القول إلا ما أخل نشيد
 بها يستهل الطفل وهو وليد
 مديحاً له إني إذا لعنود
 وقافية في الغابرين شرود
 له رجز ما ينقضي وقصيد
 تقبل شكر العبد وهو ودود
 سداداً فمرمى القائلين سديد
 لمجري القضاء الحتم حيث تريد
 فسيان اغمار تخاض وبيد
 لقد ظاهرتها عدة وعديد
 ولكن من ضمت عليه أسود
 مسومة تحدو بها وجنود
 كما وقفت خلف الصفوف ردود
 وان النجوم الطالعات سمود
 تنشر اعلام لها وبنود
 له بارقات جمّة ورعود
 لعزمك بأس أو لكفك جود
 بناءً على غير العراء مشيد
 وليس من الصفاح وهو صلود
 فمنها قنان شمع وربود
 فليس لها إلا النفوس مصيد

من القادحات النار تضره للصلبي
 اذا زفرت غيظاً ترمت بتارج
 فافواههن اخميات صواعق
 تشب لآل الجائليق سيرها
 لها شعل فوق الغبار كأنها
 تعانق موج البحر حتى كأنه
 ترى الماء فيها وهو قان عبابه
 فليس لها إلا الرياح اعنة
 وغير المذاكي نجرها غير أنها
 ترى كل قوداء التليل اذا انثنت
 رحبية مد الباع وهي نضيجة
 تكبرن عن تقع يثار كأنها
 لها من شفوف العبقري ملابس
 كما اشتملت فوق الأرائك خرد
 لبؤس تكف الجوج وهو غظامض
 فمنه دروع فوقها وجواشن
 ألا في سبيل الله تبدل كل ما
 فلا غرو ان اعزرت دين محمد
 وباسمك تدعوه الأعادي لأنهم
 غضبت له ان ثمر بلشاء عرشه
 فبت له دون الأنام مسهد
 برغمهم إن يد الحق أهله
 فلولحي منهم جاحد ومكذب
 وما ساءهم ما سر أبناء قيصر
 وهم بعدوا عنهم على قرب دارهم

فليس لها يوم اللقاء خلود
 كما شب من نار الجحيم وقود
 وانفاسهن الزافرات حديد
 وما هي من آل الطريد بعيد
 دماء تلقتها ملاحف سود
 سليط لها فيه الذبال عتيد
 كما باشرت ردع الخلوق جلود
 وليس لها إلا الحباب كديد
 مسومة تحت الفوارس قود
 سوايف غيد بالمها وقدود
 بغير شوى عذراء وهي ولود
 موال وجرد الصافنات عبيد
 مفوفة فيها النضار جسيد
 او التفعت فوق المنابر صيد
 وتدرأ بس اليم وهو شديد
 ومنها خفاتين لها وبرود
 تضمن به الانواء وهي جمود
 فانت له دون الملوك عقيد
 يقرؤن حتما والمراد ججود
 وعادك من ذكر العواصم عيد
 ونام طليق خائن وطريد
 وان بء بالفعل الحميد حميد
 وللدين منهم كاشح وحسود
 وتلك ترات لم تزل وحقود
 وجحفلك الداني وانت بعيد

وقلت اناسٍ ما الدمستقُ شكره
وتقبيله الترابَ الذي فوق خده
تناجيكِ عنه الكتبِ وهي ضراعة
اذا أنكرتِ فيها التراجم لفظه
ليالي تقفو الرسل رسلٌ خواضع
وما دلفتِ إلا الهموم وراءه
ولكن رأى ذلاً فهانت منية
وعرضٌ يستجدي الحمام لنفسه
فان هز أسيفَ الهرقل فإنها
أفي النوم يستام الوغى ويشبها
ويعطي الجزا والسلم عن يد صاغري
يقربُ قرباناً على وجلٍ فإن
أليس عجيباً ان دعائك الى الوغى
ويا رب من تعليه وهو منافسُ
فان لم تكن الآء الغواية وحدها
كدأبك عزمٌ للخطوب موكلُ
إذا هجروا الأوطان ردّهم إلى
وان لم يكن الا الديار ورعيهم
ألا هل أتاهم أن تغرك موحدُ
وليس سواءً في طريقٍ تريدها
فعزمك يلقي كل عزمٍ مملكِ
وفلكك يلقي الفلك في اليم من على
فليت ابا السبطين والتراب دونه

اذا جاءه بالعفو منك يريد
الى ذفرتيه من ثراه صعيد
ويأتيك عنه القول وهو سجود
فأدمعه بين السطور شهود
ويأتيك من بعد لوفود وفود
وان قال قوم انهن حشود
وجربُ خطباناً فلئذ هيد^(١)
وبعض حمام استريح خلود
اذا شئت اغلال له وقيود
فقيم اذاً يلقي الفتى فيجيد
ويقضى وصدور الرمح فيه قصيد^(٢)
تقبيلته من مثله فسعيد
كما حرّض الليث المزعفر سيد
وتسدي اليه العرف وهو كنود
فان غراراً المشرفي رشيد
عليهم وسيفٌ للنفوس مبيد
مصارعهم أن ليس عنك محيد
فتلك نواويس لهم ولخود
وليس له الا الرماح وصيد
حدوراً الى ما يبتغي وصعود
كما يتلاقى كائداً ومكيد
كما يتلاقى سيد ومسود
رأى كيف تبدي حكمه وتعيد

(١) الخطبان : الحنظل ، وأراد به شدة الحرب . الخبيد : الحنظل .

(٢) القصيد : التكرار .

وملكك ما ضمت عليه تهائم
وأخذك قسراً من بني الأصفر الذي
إذا لرأى يملك تحضب سيفه
شهدت لقد أعطيت جامع فضله
ولو طلبت في الفيت منك سجيّة
اليك يفرّ المسلمون بأمرهم
فإنّ أمير المؤمنين كمهدمهم

وملكك ما ضمت عليه تهائم
وأخذك قسراً من بني الأصفر الذي
إذا لرأى يملك تحضب سيفه
شهدت لقد أعطيت جامع فضله
ولو طلبت في الفيت منك سجيّة
اليك يفرّ المسلمون بأمرهم
فإنّ أمير المؤمنين كمهدمهم

وقال يمدح المعز ويفدّيه بشهر الصيام :

والصبرُ حيث الكلة السراءُ
حتمٌ عليها البين والعدواءُ
والعدل في اسماعين حداء
شمسُ الظهيرة خدرها الجوزاء
يومَ الوداع ونظرةٌ شزراء
بين الحجال فريدة عصاء
منهم على لحظاتها رقباء
لكنها اليزنيّة السمراء
من دونها وطمّرة جرداء
ملمومةٌ وعجاجة شهباء
وضميري المأهول وهي خفاء
لله محنية ولا جرعاء
دوني ولا أنفاسي الصعداء
فتميد في اعطافها البرحاء
خضراء أو أيكية ورقاء
متألق أو راية حمراء

الحب حيث المعشرُ الأعداءُ
ما للمهاري الناجياتِ كأنها
ليس العجيب بأن يبارين الصبا
يدنو منالُ يد الحب وفوقها
بانت مودعة فجيد معرض
وغدت ممتعة القبابِ كأنها
حُجبتُ ويحجب طيفها فكأنما
ما بانه الوادي تنسّى خوطها
لم يبق طرف أجرد إلا أتى
ومفاضة مسرودة وكتيبة
ماذا أسائل عن مغاني أهلها
لله إحدى الدوح فاردة ولا
بانت تنسّى لا الرياح تهزها
فكأنما كانت تذكر بينكم
كل يهيج هواك أما أيكية
فانظر أنارُ باللوى إم بارق

بالفور تحبو تارة ويشبها
 ذم الليالي بعد ليلتنا التي
 لبست بياض الصبح حتى خلتها
 حتى بدت والفجر في سربها
 ثم انتحى فيها الصديق فادبرت
 طويت لي الايام فوق مكايدي
 ما كان أحسن من اباديها التي
 ما تحسن الدنيا تديم نعيمها
 تشأى النجاز علي وهي بفتكها
 ان المكارم كن سرباً رائداً
 وطفقت اسأل عن اغر محجل
 حتى دفعت الى المعز خليفة
 جود كان اليم فيه نفاثة
 ملك إذا نطقت علاه بمدحه
 هو علة الدنيا ومن خلقت له
 من صفو ماء الوحي وهو بحاجة
 من أبكة الفردوس حيث تفتقت
 من شعلة القبس التي عرضت على
 من معدن التقديس وهو سلاة
 من حيث يقتبس النهار لمبصر
 الناس اجماع على تفضيله
 فاستيقظوا من غفلة وتنهبوا
 ليست سماء الله ما تراونها
 تحت الدجنة مندل وكباء
 سلفت كما ذم الفراق لقاء
 فيه نجاشياً عليه قباء
 فكأنها خيفانة صدراء
 وكأنها وحشية عفراء
 ما تنطوي لي فوقها الأعداء
 توليك الا انها حسناء
 فهي الصناع وكفها الخرقاء
 ضرغامة وبلونها حرباء (١)
 حتى كذب كأنهن ظباء
 فاذا الانام جبلة دهماء
 فعلت أن المطلب الخلفاء
 وكأنما الدنيا عليه غشاء
 خرس الوفود وأفجم الخطباء
 ولعله ما كانت الاشياء
 من حوضه ينبوع وهو شفاء
 ثرائها وتقياً الأفياء
 موسى وقد جازت به الظلماء
 فخرت به الأجداد والآباء
 من جوهر الملكوت وهو ضياء
 وتشق عن مكنونها الانبياء
 ما بالصباح على العيون خفاء
 لكن أرضاً تحويه سماء

(١) تشأى : تسبق . النجاز : القتال .

أما كواكبها له فخواضع
والشمس ترجع عن سناه جفونها
هذا الشفيح لامة تأتي به
هذا امين الله بين عباده
هذا الذي عطفت عليه مكة
هذا الاغر الازهر المتدفق الم
فعلية من سينا النبي دلالة
ورث المقيم بيثرب فانتبر الم
والخطبة الزهراء فيها الحكمة الم
للناس اجماع على تفضيله
واللكن والفصحاء والبعداء والم
خراب هام الروم منتقما وفي
تجري اياديه التي اولاهم
لولا انبعث السيف وهو مسلط
كانت ملوك الاعجمين اعزة
لن تصفر العظماء في سلطانها
جبل البطارق انه الملك الذي
حتى رأى جهالهم من عزمه
فتقاصروا من بعد ما حكم الردي
والسيل ليس يحيد عن مستينه
لم يشركوا في انه خير الوري
واذا اقر المشركون بفضله
في الله يسري جوده وجنوده
أوما ترى دول الملوك تطيعه
نزلت ملائكة السماء بنصره

تخفي السجود ويظهر الائمة
وكأنها مطروفة مرهات
وجدوده لجدودها شفعا
وبلاد ان عدت الامناء
وشعابها والركن والبطحاء
ماتلق المتبلج الوضاء
وعليه من نور الإله بهاء
أعلى له والترعة العلياء
غراء فيها الحجثة البيضاء
حتى استوى اللؤماء والكرماء
قرباء والخصاء والشهداء
اعناقهم من جوده اعباء
فكأنها بين الدماء دماء
في قتلهم قتلتهم النعماء
فأذها ذو العزة الأباء
الا اذا دلفت لها العظماء
أوصى البنين بسلمه الآباء
غب الذي شهدت به العلماء
ومضى الوعيد وشئت الهيجاء
والسهم لا يدلى به غلواء
ولذي البرية عندهم شركاء
قسراً فما ادراك ما الحنفاء
وعديده والعزم والآراء
فكأنها خول له وإماء
وأطاعه الاصباح والامساء

والملوك والفلك والمدار وسعد
 والدهر والايام في تصريفها
 ابن المفر ولا مفر هارب
 ولك الجواري المنشآت مواخر
 والحاملات وكلها محوثة
 والاعوجيات التي ان سوبقت
 والطائرات السابقات الساجد
 فالباس في حمنس الوغى لكلماتها
 لا يصدرون نهورها يوم لوغى
 شم العوالي والانوف تسموا
 لبسوا الحديد على الحديد مظاهراً
 وتقنعوا الفولاذ حتى ثقلة الدم
 فكأنما فوق الأكف بوارق
 من كل مسرود الدخارص فوقه
 وتعانقوا حتى ردينياتهم
 أعزرت دين الله يا ابن نبيته
 فأقل حظ العرب منك سعادة
 فاذا بعثت الجيش فهو منية
 يكسو نذاك الروض قبل أوانه
 وصفات ذاتك منك يأخذها الورى
 قد جالت الافهام فيك فدفقت الـ
 فعنت لك الابصار وانقادت لك الـ
 وتجمعت فيك القلوب على الرضى
 انت الذي فصل الخطاب وانما
 وأخص منزلة من الشعراء في
 والغزو في الدأماء والدهماء
 والناس والخضراء والغبراء
 ولك البيطان الثرى والماء
 تجرى بأمرك والرياح رخاء
 والناجيات وكلها عذراء
 غلبت وحجري المذكيات غلاء
 ت الناجيات اذا استحثت نجاء
 والكبرياء لهن والخيلاء
 إلا كما صبغ الحدود حياء
 تحت العبوس فأظلموا وأضاءوا
 حتى اليلامق والدروع سواء
 نجلاء فيها المقلة الخوصاء
 وكأنما فوق المتون إضاء
 حبك ومصقول عليه هباء
 عطشى وبيضهم الرقاق رواء
 فاليوم فيه تخط وإباء
 وأقل حظ الروم منك شقاء
 واذا رأيت الرأي فهو قضاء
 وتعيد عنك اللزبة الأواء
 في المكرمات فكلتها أسماء
 أوهام فيك وجلت الآلاء
 أقدار واستحيت لك الأنواء
 وتشعبت في حبك الاهواء
 بك حكمت في مدحك الشعراء
 أمثالها المضروبة الحكماء

أخذ الكلام كثيره وقليله
دائوا بأن مديحهم لك طاعة
فاسلم اذا راب البرية حدث
فيه تنزل كل وحي منزل
فتطول فيه اكف آل محمد
مازلت تقضي فرضه وأمامه
حسي بمدحك فيه ذخراً انه
هيات منّا شكر ما تولى فقد
والله في عليك أصدق قائل
لا تسألن عن الزمان فانه

قسمين ذا داء وذاك دواء
فرض فليس لهم عليك جزاء
واخلد اذا عمّ النفوس فناء
فأهل بيت الوحي فيه سناء
وتغل فيه عن الندى الطلقاء
وراءه لك نائل وحياء
لننسك عند الناسكين كفاء
شكرتلك قبل الألسن الأعضاء
فكان قول القائلين هذا
في راحتك يدور حيث تشاء

وقال يمدح المعز ويصف انتصاراته على الروم في البر والبحر :

أقوى المحصب من هاد ومن هيد
ذا موقف الصب من مرمى الجمار ومن
ما أنسى لا انس إجمال المجيج بنا
وموقف الفتيات التاسكات ضحى
بحرمن في الريطر من مثنى وواحدة
ذوات نيل ضعاف وهي قاتلة
قد كنت قناصها أيام ادعرها
اذ لا تببت ظباء الحي نافرة
لا مثل وجدي بريعان الشباب وقد
والشيب يضرب في فودي برفه
ورابني لون رأسي انه اختلفت
إن تبك أعيننا للحادثات فقد

وودعودنا لطبات عباديد
مساحب البدن قفراً غير معهود
والرافصات من المهرية القود
يعثرن في حبرات الفتية الصيد
وليس بحرمن إلا في المواعيد
وقد يصيب كميًا سهم رعديد
غيد السوالف في أيامنا الغيد
ولا تراغ مهاة الرمل بالسيد
رأيت أملود عيشي غير أملود
والدهر يقدح في شملي بتبديد
فيه الغائم من بيض ومن سود
كحللنا بعد تفيض بتسديد

وليس ترضى الليالي في تصرفها
لا عرقن زماناً راب حادثة
الله تصديق ما في النفس من أمر
الواهب البدرات النجل ضاحية
مؤيد العزم في الجلى اذا طرقت
لكل صوت مجال في مسامعه
وعند ذي التاج بيض انكرمات وما
أتبعته فكري حتى إذا بلغت
رأيت موضع برهان يبين وما
وكان منقذ نفسي من عمائتها
فمن ضمير يجد القول مشتمل
ما أجزل الله ذخري قبل رؤيته
الله من سبب بالمجد متصل
هادي رشاد وبرهان وموعظة
ضياء مظلمة الايام داجية
تري أعاديه في أيام دولته
قد حاكمته ملوك الروم في لجب
ان لا تری هبرزياً غير منعفر
قضيت نحب العوالي من بظارقهم
ذموا قنالك وقد ثارت أسنتها
طعن يكور هذا في فريسة ذا
حويت اسلاهم من كل ذي شطب
وكل درع دلاص المتن سابغة

إلا إذا مزجت صبا بقنديد (١)
إذا استمر فالقى بالمقاليد
وفي انعز معز الدين والجلود
أمثال اسنعة البزل الجلاعيد
مندد السمع في النادي اذا نودي
غير العنيفين من لوم وتقنيد
عندي له غير تمجيد وتحميد
غايبتها بين تصويب وتصعيد
رأيت موضع تكيف وتحديد
فقلت فيه بعلم لا بتقليد
ومن لسان بحر المدح غريد
ولا انتفعت بإيمان وتوحيد
وظل عدل على الآفاق ممدود
وبينات وتوفيق وتسديد
وغيث ممحلة الاكناف جارود
ما لا يرى حاسد في وجه محسود
وكان لله حكم غير مردود
منهم ولا جائليقا غير مصفود
وللدماستق يوم غير مشهود
فما تركن وريداً غير مورود
كأن في كل شلو بطن ملحود
ماض ومطرء الكعبين أملود
تطوى على كل ضافي النسيج مسرود

(١) القنديد : عمل قصب السكر اذا جمد .

لم يعلموا أن ذلك العزم منصلت
 حتى اتوك عبي الاقارب من بينهم
 وفوق كل فتود ان مستلب
 نوجت منهم القنا تيجان ملحمة
 كأنها في السرى سحق مكامة
 سود الغدائر في بصر الأسنان في
 شهدتهم كل فضض القميص ضحى
 كأن أرمحهم تتلو اذا مزجت
 لو كان لروم عم بسني لقيت
 لم يبق في أرض قسطنطين مشرقة
 أرض ألقت رنيناً في مآتم
 كأنما ندرت منها ملوكهم
 ما كل ورقة في الجو صدقة
 التقى الدمستق بالصلبان حين رأى
 فقل له حال من دون الخليج قناً
 أهل الجلاء اذا دنت أكفهم
 فرسان طعن تؤام في الفرائص لا
 ذا أهرت كشدوق الأسد قد رجفت
 أعيا عليه أيرجو أم يخاف وقد
 وقائع كظمته فانشى خرمأ
 حميته البر والبحر انفضاء معاً
 يرى ثغورك كالمين التي سملت
 يرب قارعة لأجبال راسية

وأن تلك المنايا بالمراسيد
 خزر العيون ومن شوس مذاويد
 وفوق كل قنائة رأس صنديد
 من كل محلول سلك النظم معقود
 من كل مخضود أعلى الطلع منضود
 حمر الانابيب في ردع وتجسيد
 في كل مرج تحلتي ظهر قيود
 ربور داود في محراب داود
 ما هنت ام بضريق بولود
 الا وقد خصها شكل بمفقود
 يغني الحماهم عن سجع وتغريد
 مصارع القتل أو جاءوا بمعود
 تسري ولا كل عفرية برتيد
 ما أنزل الله من نصر وتأييد
 حمر وأدرع أبطال مناويد
 يجمع بين العوالي واللعاويد
 ينمى وضرب دراك في القماويد
 زاراً وهذا غموس كالأخاويد
 رآك تنجز من وعد وتوعيد
 كأنما كعممت فاه يجهود
 فها يمر بباب غير مسدود
 بين المرورات منها والقراديد
 منها وشاهقة الأكناف صبخود

(١) القماويد ، لوحة فمحدودة : مؤخر القذال ، خلف الأذنين .

دنا ليمنع ركنيها بغدريه
قد كانت الروم محذورا كتائبها
ملك تأخر عهد الدهر من قدمه
حل الذي أحكوه في العزائم من
وشاغبوا اليم ألفي حجة كملأ
فاليوم قد طعمت فيه مسالكهم
لو كنت سألتهم في اليم ما عرفوا
هيات لو راعهم في كل معترك
من ليس يسح عن عرنيين مضطهد
ذو هيبه تتقى في غير باثقة
من معشر تسع الدنيا نفوسهم
لو أصحروا في فضاء من صدورهم
اولئك الناس إن عدوا بأجمعهم
والفرق بين الوري جمعاً وبينهم
إن كان للأجود باب مرتج غلق
كان حلمك أرسى الأرض أو عقدت
لك المواهب اولها وأخرها
فأنت سیرت ما في الأجود من مثل
لو خلّد الدهر ذا عز لعزته
تسلي الكرام وآثار الكرام وما

فبت يدعه مهسود بمهدود
تدني البلاد على شحط وتبعيد
عنه كأن لم يكن دهرأ بمعهود
عقيد وما جربود في المنكاييد
وهم فوارس قاربتة السود
من كل لأحب نهج الفلك مقصود
أسفح السفائن من غير أنلاحين
ليث الليوث وعمديد الصناديد
ولا بيت على أحناء مفؤود
وحكمة تجتني من غير تعقيد
والناس ما بين تضييق وتنكيد
سدوا عليك فروج البيد بالبيد
ومن سواهم فلفو غير معدود
كالفرق ما بين معدوم وموجود
فأنت تدني اليه كل اقليد
به نواصي ذرى علامها القود
عطاء رب عطاء غير محدود
بق ومن أثر في الناس محمود
كنت الأحق بتعمير وتخليد
تزداد في كل عصر غير تجديد

الناشي الصغير أبو الحسن علي بن عبد الله بن الوصيف

بني احمد قلبي لكم يتقطع' مثل مصابي فيكم' ليس بسمع'
فما بقعة في الأرض شرقاً ومغرباً وليس لكم فيها قتيل ومصرع
ظلمتم وقتلتم وقتلتم فيكم وضاعت بكم أرض فلم يحم موضع
جسوم على البوغاء ترمى وأرؤس على أرؤس اللدن الذوابل ترفع
وارون لم تأور فراشاً جنوبكم ويسلمني طيب الهجوع فاهجع

وذكر السيد الأمين في الدر المنضيد هذه الأبيات للناشي :

مصائب نسل فاطمة البتول نكت حسراتها كبد الرسول
ألا نبي البدور لقين خسفاً وأسلمها الطلوع الى الأفول
ألا يا يوم عاشورا زماني مصابي منك بالداء الدخيل
كأني بن فاطمة جديلا يلاقي التوب بالوجه الجميل
وقد قضع العداة الرأس منه وعلتوه على رمح طويل
وفاطمة الصغيرة بعد عز كساها الحزن أثواب الدليل
تنادي جدها يا جد إنا طلبنا بعد فقدك بالدخول

وللناشي في أهل البيت عليهم السلام :

ويخطيء، وخطيء، ظني فيكم ويصيب
عليكم وشبوا الحرب وهي ضروب
فخر على المخراب وهو خضيب
وأنشبن أظفار بها ونيوب
فخر بمرض الطف وهو تريب
تطوف به الأعداء وهو غريب
وما هو نجل للوصي حبيب
يعاقب جبار السماء ويتوب
فليس لهم في العالمين ضريب
فما لهم في الأكرمين نسيب
فليس له من مبتغيه رسوب
لشرابه عذب المذاق شروب
وساحله سهل المجال رحيب
إذا جاء منه المرء وهو كسوب
فراجيهم في الحشر ليس يخيب
وكل رشاد يبتغيه طلبوب
وهم للاعادي في المعاد ذنوب
فما الغيب عن تلك الصدور يغيب
فما ذاك من شأن الزمان عجيب
وكل إلى ذاك الزمان يؤب

رجائي بعيد والمات قريب
مق تأخذون الثار من تالبوا
فذلك قد أدمى ابن ملجم شبيه
وذاك تولى السم عنه حشاشة
وهذا توزعن الصوارم جسمه
قتيل على نهر الفرات عبي ظما
كان لم يكن ربحانة لمحمد
ولم يك من أهل الكساء الأولى هم
اناس علوا أعلى المعالي من العلي
إذا انتسبوا جازوا التناهي يخدم
هم البحر أضحي دره وعبابه
تسير به فلك النجاة وماؤه
هم البحر يغدو من غدا في جواره
يد بلا جزر علوماً وثألاً
هم سبب بين العباد وربهم
حووا علم ما قد كان أو هو كائن
هم حسنات العالمين بفضلهم
وقد حفظت غيب العلوم صدورهم
فان ظلمت أو قتلت أو تهضمت
وسوف يدبيل الله فيهم بأوبة

وفي الأعيان :

قال وحدثني الخالع : قال اجتزت بالناشي يوماً وهو جالس في السراجين
فقال لي قد عملت قصيدة وقد طلبت وأريد أن تكتبها بخطك حتى أخرجها

فقلت أمضي في حاجة و أعود و قصدت المكان الذي أردته و جلست فيه
فحملتني عيني فرأيت في منامي أبا القاسم عبد العزيز الشطرنجي النافع فقال
لي أحب أن تقوم فتكتب قصيدة البائية فإنا قد نحنا بها البارحة
بالمشهد ، وكان هذا الرجل قد توفي وهو عائد من الزيارة فقممت ورجعت إليه
وقلت : هات البائية حتى أكتبها ، فقال من أين علمت أنها بائية وما ذا كرت
بها أحداً فحدثته بتمام فبكي وقال : لا شك ان الوقت قد دنا ، فكتبها
فكان أولها :

رجائي بعيد وامنات قريب ويخضى، ظني وامنون نصيب

الناشي الصغير مولده سنة ٢٧١ ومات يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة ٣٦٥ هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن الوصيف الناشي الصغير الأصغر البغدادي :

من باب الطاق ، نزيل مصر ، المعروف بالحلاء ، كان ابوه يعمل حلية السيوف فسمي حلاء ، . ويقال له : الناشي لأن الناشي يقال لمن نشأ في فنّ من فنون الشعر كما قال السمعاني في الانساب .

وفي الطليعة : كان من علماء الشيعة ومتكلمها ومحدثها وفقهاها وشعرائها له كتب في الامامة ومدائحه في أهل البيت صلوات الله عليهم لا تحصى كثيرة روى الحموي في معجم الادباء قال : حدثني الخالغ قال : كنت مع والدي في سنة ست وأربعين وثلاثمائة وأنا صبي في مجلس الكبودي في المسجد الذي بين الوارقين والصاغنة وهو غاص بالناس واذا رجل قد وافى وعليه مرقعة وفي يده سطيحة وركوة^(١) ومعه عكاز ، وهو شعث فسلمت على الجماعة بصوت يرفعه ، ثم قال أنا رسول فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ، فقالوا مرحباً بك وأهلاً ورفعوه فقال : أتعرفون لي أحمد المزوق النائح ، فقالوا : ها هو جالس ، فقال : رأيت مولاتنا عليها السلام في النوم فقالت :

امضي الى بغداد واطلبه وقل له : نح على ابني بشعر الناشي الذي يقول فيه :

بني احمد قلبي بكم يتقطعُ بمثل مصابي فيكم ليس يُسمعُ

(١) المرقعة : الثوب المرقع ، والسطيحة : المزادة ، والركوة : الدلو الصغير .

وكان الناشي حاضراً فلطم على وجهه وتبعه المزوق والناس كلهم وكان
 اشد الناس في ذلك الناشي ثم المزوق ثم ناحوا بهذه القصيدة في ذلك اليوم
 الى أن صلى الناس الظهر وتقوض المجلس ، وجهدوا بالرجل أن يقبل شيئاً
 منهم ، فقال والله لو أعطيت الدنيا ما أخذتها فانني لا أرى أن أكون رسول
 مولاتي عليها السلام ثم آخذ عن ذلك عوضاً ، وانصرف ولم يقبل شيئاً قال :
 ومن هذه القصيدة وهي بضعة عشر بيتاً .

عجب لكم تفنون قتلاً بسيفكم ويسطو عليكم من لكم كان يخضع
 كأن رسول الله أوصى بقتلكم وأجسامكم في كل ارض توزع

وجمع العلامة السماوي شعر الناشي في أهل البيت عليهم السلام وهو يزيد
 على ثلاثمائة بيتاً وهو اليوم في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الأشرف
 أقول ودفن الناشي في مقابر قريش وقبره هناك معروف . وهو ممن نبش
 قبره في واقعة سنة ٤٤٣ وأحرقت تربته .

وقال الشيخ القمي في الكنى والألقاب : الناشي الاصغر هو ابو الحسن
 علي بن عبدالله بن وصيف البغدادي الحلاء الفاضل المتكلم الشاعر البارع
 الإمامي المشهور له كتاب في الإمامة وأشعار كثيرة في أهل البيت (ع)
 لا تحصى حتى عرف بهم ولقب بشاعر أهل البيت (ع) ، ولد سنة ٢٧١
 ويروي عن المبرد وابن المعتز قال ابن خلكان وهو من الشعراء المحسنين وله
 في أهل البيت (ع) قصائد كثيرة وكان متكلماً بارعاً اخذ علم الكلام عن
 أبي سهل اسمعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف
 كثيرة وكان جده وصيف مملوكاً وأبوه عبدالله عطاراً وقيل له الحلاء لأنه
 كان يعمل حلية من النحاس ومضى إلى الكوفة سنة ٣٢٥ وأملى شعره بجامعها
 وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بها وكتب من إملائه لنفسه من قصيدة :

‘ كان سنان ذابله ضمير’ فليس عن القلوب له ذهاب’
 وصارمه كييعته بختمٍ مقاصدها من الخلق الرقاب

ونظم المتنبي هذا وقال :

كان الهام في الهيجاعيون وقد صبغت الاسنة من هموم
وقد طبعت سيوفك من رقاد فما يخضرن إلا في فؤادي

وقال النجاشي والشيخ في الفهرست ، له كتاب في علم الكلام . وعده ابن
النديم في المتكلمين من الشيعة وقال : كان متكلماً بارعاً .

قال الحموي : وكان الناشي يعتقد الامامة وينظر عليها باجود عبارة
فاستنفد عمره في مديح أهل البيت حتى عرف بهم ، واشعاره فيهم لا تحصى
كثرة ، ومدح مع ذلك الراضي بالله وله معه اخبار ، وقصد كافور
الأخشيدي بمصر فامتدحه وامتدح ابن حنزابنة وكان ينادمه .

وفي الاعيان : وقيل وفد الناشي على عضد الدولة بن بويه وامتدحه فأمر
له بجائزة سنية وأحاله على الخازن فقال ما في الخزانة شيء فاعتذر اليه عضد
الدولة وقال : ربما تأخر حمل المال اليها وسضعف لك الجائزة متى حضر
فخرج من عنده فوجد على الباب كلاباً لعضد الدولة عليها قلائد الذهب وجلال
الحز قد ذبح لها السخال والقيت بين يديها فعاد الى عضد الدولة وأنشأ يقول :

رأيت بيباب داركم كلاباً تغذيها وتطعمها السخالا
فهل في الأرض أدبر من أديب يكون الكلب أحسن منه حالا

ثم حمل الى عضد الدولة مال عنى بغال وضاع منها بغل ووقف على باب
الناشي فأخذ مما عليه ثم دخل على عضد الدولة وأنشده قصيدته التي
يقول فيها :

ومن ظن أن الرزق يأتي بمطلب فقد كذبتة نفسه وهو آثم
يفوت الغنى من لا ينام عن السرى وآخر يأتي رزقه وهو نائم

فقال له هل وصل المال الذي على البغل فقال نعم قال هو لك بارك الله لك فيه

فيعجب الحاضرون من فطنته .

وفي الأعيان : قال ياقوت حدث الخليل قال حدثني ابو الحسن الناشي قال كنت بالكوفة سنة ٣٢٥ وأنا أُملي شعري في المسجد الجامع بها والناس يكتبون عني .

قال السيد الأمين في الأعيان : الضمير أن ذلك الشعر كان في مدح أهل البيت عليهم السلام ولا فغيره من الناس لا يقرأ في المسجد الجامع بالكوفة ، وكان الناس الذين يكتبون عنهم الشيعة ، لأن جلّ أهل الكوفة كانوا شيعة في ذلك الوقت . انتهى

وللناشي بمدح امير المؤمنين عليه السلام :

ألا يا خليفة خير نوري	لقد كفر القوم إذ خالفوكا
خلافهم بعد دعواهم	ونكثهم بعدما بايعوكا
طغوا بالخريبة واستنجدوا	بصفين والنهر إذ صالتوكا
نفس هم حاصرو نعتلا	وذلوه بالقتل ما استأذنوكا
فيا عجبا منهم إذ جنوا	دما وبشاراته طالبوكا
ولو أيقنوا بنبي الهدى	وبالله ذي الطول ما كابدوكا
ولو أيقنوا بمعادها	أزالوا النصوص ولا مانعوكا
ولو أنهم آمنوا بهدى	ما مانعوك ولا زابلوكا
ولكنهم كتموا الشك في	خيك النبي وأبدوه فيكا
فلم لم يشوروا ببدر وقد	قتلت من القوم من بارزوكا
ولم عردوا إذ ثبّت العدى	بمهراس أحدٍ ولم تزلوكا
ولم أحجموا يوم سلع وقد	ثبّت لعمرى ولم أسلموكا
ولم يوم خيبر لم يثبتوا	براية أحمد واستدركوكا
فلاقيت مرحب والعنكبوت	واسدًا يحامون إذ وجهوكا

فقد كنت حصنها قاهراً
ولم يحضروا بخين وقد
فأنت المقدم في كل ذلك
فيا ناصر مصطفى أحمد
وأنصبت نصابه عنوة
فأنت الخليفة دون الأرم
ولا سي حين وفيته
فقال أناس قلاء النبي
فقال النبي جواباً ما
ألم ترف أنسا عى رنهم
ولو كان بعدي نبي كما
ولكنني خاتم المرسلين
وأنت الخليفة يوم التجدد
براك نجماً له مسامون
على فم أحمد يوحى اليك
وأنت الخليفة في دعوة
ويوم الغدير وما يومه
لهم خلف نصرو قوفهم
إذا شاهدوا النص قالوا لك
فقلنا لهم حسن خير العورى
ولو آمنوا بنبي الهدى

(الابيات ، توفي ببغداد سنة ٣٦٦ أو ٣٦٠ والناشي كما عن أنساب
السمعاني يقال من نشأ في فن من فنون الشعر واشتهر به والمشهور بهذه النسبة
علي بن عبد الله ، وقيل انه توفي يوم الاربعاء لخمس خلون من صفر ومولده في
سنة إحدى وسبعين ومائتين .

ومن شعره كما روى ابن خلكان :

إني للهجرني الصديق تجنباً	فأريه أن لهجره اسباباً
وأخاف إن عاتبته أغريته	فأرى له ترك العتاب عتاباً
وإذا بليت يجاهل متغافراً	يدعو المحال من الأمور صواباً
أوليته مني السكوت وربما	كان السكوت عن الجواب جواباً

والناشي في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

بآل محمد عُرف الصوابُ
هم الكلمات للأسماء لاحت
وهم حجج الآله على البرايا
بقية ذي العلي وفروع أصل
وأنوار يرى في كل عصر
ذراري أحمد وبنو عليّ
تناهوا في نهاية كل مجد
إذا ما أعوز الطلاب علم
محبتهم صراط مستقيم
ولا سيما أبو حسن علي
كأن سنان ذابله ضمير
وصارمه كبيعته بخشم
إذا نادى صوارمه نفوساً
فبين سنانه والدرع سلم
هو البكاء في المهراب ليلاً
ومن في خفه طرح الأعادي

وفي آياتهم نزل الكتابُ
لآدم حين عزّ له كتاب
بهم وبحكمهم لا يستراب
لحسن بيانتهم وضح الخطاب
لأرشاد نوري منهم شهاب
خليفته فهم لب لباب
فظهر خلقهم وزكوا وطابوا
ولم يوجد فعندهم يصاب
ولكن في مسالكها عقاب
له في الحرب مرتبة تهاب
فليس لها سوى نعم جواب
معاقدها من القوم الرقاب
فليس لها سوى نعم جواب
وبين البيض والبيض أصطحاب
هو الضحك إن وصل الضراب
حباباً كي يُلْسبه الحباب^(١)

(١) الحباب : الأعمى .

يمانعه عن الخف الغراب
 حباب في الصعيد له انسياب
 بباب الطهر ألقته السحاب
 وأغلقت المسالك والرحاب
 تدانى الناس واستولى العجاب
 واقبل لا يخاف ولا يهاب
 وقال وقد تغيبه التراب
 دعاؤك إن مننت به يحاب
 اليه في مهاجرتي الإياب
 يؤمن والعيون لها انسكاب
 كما يعلو لدى الجو العقاب
 جواهر زانها التبر المذاب
 بهم يصلى لظى وبهم يشاب
 وبب الله وانقطع الخطاب

فحين أراد لبس الخف وافى
 وطار به فاكفاء وفيه
 ومن ناجاه ثعبان عظيم
 رآه الناس فأنجفوا برعب
 فلما أن دنا منه علي[ؑ]
 فكلته علي مستطيلا
 ورنّ الحاجز وانساب فيه
 أنا ملك مسخت وأنت مولى
 أتيتك ثائبا فاشفع الى من
 فاقبل داعيا واتى اخوه
 فلما أن أجيبا ظل يعلو
 وانبت ريش ضاوس عليه
 يقول لقد نجوت بأهل بيت
 هم النبا العظيم وفلك نوح

واللناشي يمدحه سلام الله عليه :

علي الذي بالشمس ازرت دلائله
 ووارثه علم الغيوب وغاسله
 غدا عقله بالرغم منه يجادله
 على الخلق حتى تضمحل بواطله
 ولا سي إن أظهر الدرّ ساحله
 ولا عجب أن يندب الفخر ثاكله
 وسر على الاسلام ذو الطول سابه
 وحبل ينال الفوز في البعث واصله
 يقول بحر القول إن قال قائله

الا إن خير الخلق بعد محمد
 ودعي النبي المصطفى ونجيبه
 ومن لم يقل بالنص فيه معاندا
 يعرفه حق الوصي وفضله
 هو البحر يغنى من غدا في جوارده
 هو الفخر في الأوا اذا ما ندبته
 حجاب آله الخلق أحكم رتقه
 وباب غدا فينا خير مدينة
 وعيبة علم الله والصادق الذي

علم بما لا يعلم الناس مظهر
يحيب بحكم الله من كل شبهة
إذا قال قولاً صدق الوحي قوله
حميد رفيع القول عند مليكته
وخلصان رب العرش نفس محمد
امام علا من ختم الرسل كاهلاً
ولكن رسول الله علاه عامداً
أعجز عنه من دحا باب خبير
فشرّفه خير الأنام بحمله
ولما دحا الأصنام أومى بكفه
وذلك يوم الفتح والبيت قبله

وللناشي يمدحه (ع) :

يا آل ياسين إن مفخركم
لو كان بعد النبي يوجد في
لولا موالانكم وحبكم
يا كلمات لولا تلتقنها
أنتم طريق إلى الإله بكم
آمنت فيمن مضى بكم وقضى
وهو بعين الله العلي يرى
ويؤمن الأرض من تزلزلها
حق يشاء الباري فيظهره
يا غائباً حاضراً بأنفسنا
يا بن البدور الذين نورهم
وابن الهمام الذي بسطوته

من العلم من كل البرية جاهله
فيبصر طبّ الغي منه مسائله
وكذب دعوى كل رجس يناضله
شفيع وجيه لا ترد وسائله
وقد كان من خير الوري من يباهله
وليس علي يحمل الطهر كاهله
على كتفيه كي تنهى فضائله
وتحمّله أفراسه ورواحله
فبورك محمول وبورك حامله
فكادت تنال النجم منه أنامله
ومن حوله الأصنام والكفر شامله

صير كل الوري لكم خولا
الخلق رسولا لكنتم رسلا
ما قبل الله للوري عملا
آدم يوم الثاب ما قبله
أوضح رب المعارج السبلا
وبالذي غاب خائفا وجلا
ما صنع الختفي وما فعلا
إذ كان طوداً لثبتها جبلا
للقسط والعدل خير من عدلا
وباطناً ظاهراً لمن عقلا
يسطع في الخافقين ما أفلا
قوض ظعن الأشراك مرتحلا

اقام دين الاله اذ كسرت
علا على كاهل النبي ولو
ولو أراد النجوم لامسها
مَنْ يفتل فليكن علاه كذا
امسكت منكم حبل الولا فها
يداه في فتح مكة هبلا
رام احتمالاً لاحد حملا
بماله ذو الجلال قد كفلا
أولا فقد بآء هابطا سفلا
أراه إلا بالله متصلا

ومن شعره قوله يصف فرما :

مثل دعاء مستجاب إن علا أو كقضاء نازل اذا هبط

وقوله :

لا تعتذر بالشغل عنا إنما ترجى لانك دائما مشغول
واذا فرغت ولا فرغت فقيرك المرجو والمطلوب والمأمول

وسمي بالناشي الاصغر في مقابلة الناشي الاكبر وهو :

أبو العباس عبد الله بن محمد الانباري البغدادي المعروف بابن شرشير
الشاعر حكى انه كان في طبقة ابن الرومي والبحتري وكان نحوياً عروضياً
منطقياً متكلماً له قصيدة في فنون من العلم تبلغ أربعة آلاف بيت وله عدة
تصانيف وأشعار كثيرة في جوارح الصيد والامة والصيد كأنه كان صاحب
صيد وقد أستشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد والمطارد في مواضع توفي
بمصر سنة ٢٩٣ انتهى ما قاله القمي في الكنى والالقب . وقال السيد الامين
في الأعيان :

الناشي الاكبر اسمه عبيد الله بن محمد بن شرشير ولا دليل على تشيحه

قصائد من شعر الناشي الصغير كما في ديوانه المخطوط وهذه أوائلها :

- | | |
|----------------------------------|-------------------------------|
| ١ - أيا آل ياسين | وأهل الكهف والرعد |
| ٢ - استمع ما أتى به جبرئيل | أحمد مصطفى البشير النذير |
| ٣ - يا آل ياسين من يحبكم | بغير شك لنفسه نصحا |
| ٤ - ببغداد وإن ملئت قصورا | فبور غشت الآفاق نورا |
| ٥ - اتل آي الكتاب للعلم فيه | وتأمل به بفكر النبيه |
| ٦ - زينة الانسان عقل | بضيقه يستبدل |
| ٧ - ألا لا تلمني في ولاةي أباحسن | فما تابع حقا يلام على الزمن |
| ٨ - روى لنا انس فيما رأى انس | وكان يروي حديثا في الهدى عجبا |

الأمير محمد بن عبد الله السوسي

لهفي على السبظ وما ذله
لهفي لمن نكس عن سرجه
لهفي على بدر الهدى إذ علا
لهفي على الذسوان إذ أبرزت
لهفي على تلك الوجوه التي
لهفي على ذاك العذار الذي
لهفي على ذاك القوام الذي
قد مات عطشاناً بكرب الظما
ليس من الناس له من حمى
في رحه يحكيه بدر الدجى
تساق سوقاً بالعنا والجفا
أبرزت بعد الصون بين الملا
علاه بالطف تراب العدا
أحناء بالطف سيوف العدى^(١)

وله :

كم دموع ممزوجه بدماء
لست أنسأه في الطفوف غريباً
وكأني به وقد خرء في التراب
وكأني به وقد لحظ النداء
سكبتها العيون في كربلاء
مفرداً بين صحبه بالعراء
ب صريعاً مخضباً بالدماء
وان يهتك مثل هتك الإمام

(١) رواها ابن شراشوب في المناقب .

وقوله في الحسين :

فيا بضعة من فؤاد النبي
قتلت فأبكيت عين الرسول
بالصف أضحت كشيبة مهيلة
وأبكيت من رحمة جبرئيلة

وقوله أيضاً :

يا قرأ حين لاحد
يا نوب الدهر لم يدع لي
أبعد يوم الحسين ويحيى
يا سادتي يا بني علي
أوحشتم الحجر والمساعي
أورثني فقدك مندا
صرفتك من حادث سلاحا
استعذب للمهوى والمزاحا
بكى الهوى فقدم ونحا
أنتم القفر والبطاحا

وله وهو وزن غريب :

جودي على الحسين يا عين بنغزار
جودي على النساء مع الصبية الصغار
ألا يا بني الرسول لقد قل الاضطراب
ألا يا بني الرسول فلا قرأ لي قزار
جودي على الغريب إذ الجار لا يجار
جودي على القتل مضر وحاً في القفار

وله :

لا عذر لثيبي يرقاً دمه
يا يوم عاشورا لقد خلقتني
فيك استبيح حريم آل محمد
أأذوق ري الماء وابن محمد
ودم الحسين بكر بلاء أريق
ما عشت في بحر الهوم غريقا
وتزقت أسبابه تزيقا
لم يروا حتى للمنون أذيقا

وله :

وكتل جفني بالسهاد
مد غرس الحزن في فؤادي

أكرم به رائحاً وغادي
لنا أحاطت به الاعادي
وجاهدوا أعظم الجهاد
ونكسوه عن الجواد
جرعه الموت وهو صادي
كالبدري يجلو دجى السواد
على مطايا بلا مهاد

ناع نعى بالطفوف بدري
نعى حسيناً ففته روحي
في فتية ساعدوا وواسوا
حتى تفتانوا وظلّ فردا
وجاء شمر اليه حتى
وركب الرأس في سنان
وأحتملوا أهله سبايا

وله :

ومن حوله الاطهار كالأنجم الزهر
على الرمح مثل البدر في ليلة البدر
يهتكن من بعد الصيانة والحذر

أنسى حسيناً بالطفوف مجدلا
أنسى حسيناً يوم سير برأسه
أنسى السبايا من بنات محمد

الأمير محمد السوسي

الأمير أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد السوسي توفي في حدود سنة ٣٧٠ ودفن بحلب . كان فاضلاً أديباً كاتباً بحلب وسافر الى فارس ثم عاد الى محله .

ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين ويطلق هذا اللقب على أحمد بن يحيى بن مالك الهمداني ذكره الشيخ القمي في (الكنى والألقاب) فقال : كان كوفي الأصل ، سكن سرّ من رأى وحدث بها ، أخذ عن جماعة كثيرة من المحدثين وروى عنه جمع منهم أبو حاتم الرازي الذي كتب عنه وسئل عنه فقال : صدوق توفي سنة ٢٦٣ . قال : وهو غير السوسي الذي مدح أهل البيت عليهم السلام ورثى الحسين ابن علي عليه السلام .

والسوسي نسبة الى السوس كورة باهواز فيها قبر دانيال عليه السلام ،
مغرب شوش ، وبلد بالمغرب ، وبلد آخر بالروم . انتهى

سعيد بن هاشم النخالدي

وحائتم نيهنتي والليل داجي المشرقين
شبهتهن وقد بكيد من وما ذرفن دموع عين
بنساء آل محمد لما بكين على الحسين (١)

رواها الأمين في أعيان الشيعة عن يتيمة الدهر للثعالبي .

(١) وفي مقال للدكتور مصطفى جواد كتبه في العدد التاسع من مجلة (البلاغ) الكاظمية السنة الأولى . ان هذه الأبيات والتي بعدها لأبي بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بـ (الحجاز البلدي) نسبة الى بلد من بلدان الجزيرة التي فوق الموصل وتسمى ايضاً (بلط) وتعرف اليوم باسم تركي هو (أسكي موصل) اي الموصل العتيقة . كان الحجاز البلدي أمياً إلا أنه حفظ القرآن الكريم ، ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر والعباد الاصفهاني في خريدة القصر وذكره نصر الله ابن الأثير في المثل السائر ، وكان من حسنات بلده ، وشعره كله مملح وتحف وغور ولا تخلو مقطوعة له من معنى حسن أو مثل سائر ذكره القفطي في كتابه المذكور غير مرة وقال :

وكان يتشيع ويتمثل في شعره بما يدل على مذهبه كقوله :

وحائتم نيهنتي الابيات . وقوله جعدت ولاء مولانا الوصي الابيات .

أقول وروى له تنفاً شعرية عذبة . وقال الشيخ القمي في الكني والألقاب : محمد بن احمد بن الحسين البلدي الموصل شيخ عالم فاضل اديب شاعر امامي كان من شعراء الصاحب بن عباد وقد ذكر شيخنا الحر العاملي رحمه الله في أمل الآمل بعض أشعاره .

ابو عثمان سعيد بن هاشم بن وعلة البصري العبدي ابو عثمان الخالدي الاصفر:

توفي سنة ٣٧١ الخالدي نسبة الى الخالدية قرية من قرى الموصل ،
والعبدي نسبة الى قبيلة عبدالقيس المنتهى نسبه اليهم وكأنه ورث التشيع
عنهم . وفي معجم الادباء اسماء سعد . والصحيح سعيد كان هو واخوه
ابو بكر (١) ادبي البصرة وشاعريها في وقتها ، وكان بينهما وبين السري الرفاء
الموصللي ما يكون بين المتعاصر من التغاير والتضاغن فكان يدعى عليها بسرقة
شعره وشعر غيره . في البيئمة : كان يتشيع ويتمثل في شعره بما يدل على
مذهبه كقوله :

لا تتركني من ذنبي على وجل	انظر إلي بعين الصفح عن زلي
فكيف أهجر من في هجره أجلي	موتي وهجرك مقرونان في قرن
فكيف أقطع من في وصله أملي	وليس لي أمل إلا وصالكم
إلا الوصي أمير المؤمنين علي	هذا فوادي لم يملكه غيركم

ومن شعره :

وقد امتّ الدعي على الوصي	جحدت ولاء مولانا علي
من اللحظات في قلب الشجي	متى ما قلت إن السيف أمضى
كفعل يزيد في آل النبي (٢)	لقد فعلت جفونك في البرايا

(١) ابو بكر اسمه محمد بن هاشم بن وعلة بن عرام بن يزيد بن عبدالله بن عبد منبه بن يثري
بن عبد السلام بن خالد بن عبد منبه من بني عبد القيس ، وتأتي ترجمته في هذا الجزء .
(٢) اعيان الشيعة عن البيئمة للتعالي .

وله :

أنا ان رمت سُلّوياً عنك يا قرّة عيني
كنت في الاثم كمن شا رك في قتل الحسين
لك صولات علي قد بي بقدر كالدني
مثل صولات علي يوم بدر وحنين (١)

وله :

أنا في قبضة الغرام رهين بين سيفين أرهفا ورديني
فكان الهوى فتى علويّ ظن أني وليت قتل الحسين
وكأنني يزيد بين يديه فهو يختار أوجع القتلتين

وله :

تظن بأنني أهوى حبيباً سواك على القطيعة والبعاد
جحدت اذا موالاتي عليا وقلت بأنني مولى زياد (١)

وترجمه السيد الأمين في الأعيان وذكر له شعراً كثيراً وكله من النوع العالي وذكر له النويري في نهاية الأدب قوله :

يا هذه إن رحمتُ في خلقتُ فما في ذلك عارُ
هذي المدام هي الحيا ة قميصها خرقتُ وقارُ

ومن شعره ما رواه الحموي في معجم الادباء :

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها قهوةً تترك الحليم سفينا
لست قدري لرقية وصفاء هي في كاسها أم الكاس فيها

وقال :

أما ترى النغم يا من قلبه قاسي كأنه أنا مقياساً بمقياس
قطرُ كدمعي وبرقُ مثل نار جوي في القلب مني وريحُ مثل أنفاسي

(١) أعيان الشيعة عن اليتيمة للشعالي .

الأمير تميم بن الخليفة

الامير ابو علي تميم بن الخليفة المعز لدين الله مسعد بن اسماعيل الفاطمي :

نأتُ بعد ما بان العزاء سعادُ
فليت فؤادي للظعائن مربع
نأوا بعدما القت مكائدها النوى
وقد تؤمن الأحداث من حيث تتقى
أعاذل لي عن فسحة الصبر مذهب
ثوت لي أسلاف كرام بكر بلا
أصابتهم من عبد شمس عداوة
فكيف يلذّ العيش عفواً وقد سطا
وقتلهم بغياً 'عبيد' وكادهم
بثارات بدر قاتلوهم ومكّة
فحكمت الأساف فيهم وسلّطت
فكم كربة في كربلاء شديدة

فحشو جفون المقلتين سهادُ
وليت دموعي للخليط مزاد
وقرّت بهم دار وصحّ وداد
ويبعد نجح الأمر حين يراد
وللهو غيري مألّف ومصاد
'هم' لثغور المسلمين سداد
وعاجلهم بالناكثين حصاد
وجسار على آل النبي زياد^(١)
يزيد بأنواع الشقاق فبادوا
وكادوهم والحق ليس يسكاد
عليهم رماح للنفاق حداد
دهام بها للناكثين كباد^(٢)

(١) يريد به زياد بن ابيه والد عبيد الله بن زيد الذي ارسل الجيوش لمحاربة الحسين عليه السلام .

(٢) الكباد : المكيدة مصدر كابد .

تحكم فيهم كل أنوك جاهل
 كأنهم ارتدوا ارتداد امية
 ألم تُعظِّموا يا قوم رهط نبيكم
 تداس بأقدام العصاة جسومهم
 تضييمهم بالقتل أمة جدم
 فماتوا عطاشى صابرين على الوغى
 ولم يقبلوا حكم الدعي (٢) لأنهم
 ولكنهم ماتوا كراماً أعزة
 وكم بأعالي كربلا من حفائر
 بها من بني الزهراء كل سَمِينَدَعٍ
 معفرة في ذلك التراب منهم
 فلهفي على قتل الحسين ومسلم
 ولهفي على زيد وبشاً مُردداً
 الاكبدُ تفتى عليهم صباية
 ألا مقلة تهيم إلا أذن تعي
 تقاد دماء المارقين ولا أرى
 أليس هم الهادون والعترة التي
 تساق على الارغام قسراً نساؤهم
 يُسَقْنَ الى دار اللعين صواغراً
 كأنهم فيء النصارى وإنهم
 يعز على الزهراء ذلة زينب
 وقرع يزيد بالقضيب لسنه

ويغزون غزواً ليس فيه محاد
 وحادوا كما حادت ثمود وعاد
 أما لكم يوم النشور معاد
 وتدرسهم جردُ هناك جياذ (١)
 سفاها وعن ماء الفرات تذاذ
 ولم يجبنوا بل جالدوا فأجادوا
 تساموا وسادوا في اليهود وقادوا
 وعاش بهم قبل المات عباد
 بها جثث الأبرار ليس تعاد
 جواد إذا أعيانا الأنام جواد
 وجوه بها كان النجاح يفاد
 وخزي لمن عاداهما وبعاد
 إذا حان من بث الكئيب تقاد
 فيقطر حزناً أو يدوب فواد
 أكل قلوب العالمين جماد
 دماء بني بيت النبي تقاد
 بها انجاب شرك واضمحل فساد
 سبايا الى ارض الشام تقاد
 كما سيق في عصف الرياح جراد
 لأكرم من قد عز منه قياد
 وقتل حسين والقلوب شداد
 لقد مجسوا (٣) أهل الشام وهادوا

(١) يعني بذلك رض جسد الحسين عليه السلام بجوافر الخيول .

(٢) يعني به ابن زياد الذي لا يعرف لآبيه أب .

(٣) مجسوا : دخلوا المهومية . وهادوا : دخلوا اليهودية .

قتلتم بني الإيمان والوحي والهدى
ولم تقتلوهم بل قتلتم هدايتهم
أمية ما زلتم لأبناء هاشم
إلى كم وقد لاحت براهين فضلهم
متى قط أضحى عبد شمس كهشم
متى وزنت صم الحجار بجوهر
متى بعث الرحمن منكم كجدهم
متى كان يوماً صخركم كعليتهم
متى أصبحت هند كفاظمة الرضى
آل رسول الله سؤتم وككتم
أليس رسول الله فيهم خصيمكم
بكم أم بهم جاء القرآن مبشراً
سأبكيكم يا سادتي بمدامع
وإن لم أعاد عبد شمس عليكم
وأطلبهم حتى يروحوا وما لهم
سقى حفرأ وارتمك وحوتمكم

متى صح منكم في الإله مراد
بهم ونقصتم عند ذلك وزادوا
عدي فاملأوا طرق النفاق وعادوا
عليكم نيفار منهم وعناد
لقد قل انصاف وطال شراد (١)
متى شرفت شم الجبال وهساد
نبياً علت للحق منه زناد
إذا عدت إيمان وعدت جهاد
متى قيس بالصبح انتير سواد
ستجنى عليكم ذلة وكساد
إذا اشتد إبعاد وأرمل (٢) زاد
بكم أم بهم دين الإله يشاد
غزار وحزن ليس عنه رقاد
فلا اتسعت بي ما حيت بلاد
على الأرض من طول القرار مهاد
من المستهلات العذاب عماد

(١) الشراد : النفور .

(٢) أرمل : فقد .

الأمير ابو علي تميم بن الخليفة المعز لدين الله معد بن اسماعيل الفاطمي :

قال السيد الأمين في الأعيان ج ١٤ ص ٣٠٨ :

اديب شاعر من بيت الملك في ابان عزه ومجده ذكره صاحب اليتيمة ولم يذكر من أحواله شيئاً سوى أشعار له أوردها وقالت مجلة الرسالة المصرية عدد ٣٣١ من السنة السابعة هو كما يعرف الأدباء امير شعراء مصر في العصر الفاطمي ويمكننا القول بان تيمماً هذا كان مبدأ حياة خصيبة عامرة نشأ في وقت واحد مع القاهرة وكان الشعري في مصر بما تعلمه من الضعف والقلة والندرة أقوم وروى له بعض أشعاره التي نظمها سنة ٣٧٤ هـ وشعره الذي يمدح به اخاه الخليفة العزيز بالله الفاطمي اكثره بل جلت في ديوانه المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة قال ابن خلكان : وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلثائة بمصر رحمه الله تعالى ودفن بالحجرة التي فيها قبر ابيه المعز .

وقال في الغزل :

لا والمضرج ثوبه	في كربلاء من الدماء
لا والوصي وزوجه	وبنيه اصحاب الكساء
أولا فإني للعصا	ة الغاصبين الادعياء
ما حلت يا ذات اللامي	عما عهدت من الوفاء
ها فانظريني ساجداً	في الدمع من طول البكاء

وضعي يدك على فؤاد
 قالت : تلتف شاعر
 لسنٍ وخذعةٌ ذي ذكاء
 امسك عليك فقد تقنع
 واعبث بما في العقد مني ، لا بما تحت الرداء
 إن الرجال إذا شكوا
 لعبوا بخلاق النساء

ومن شعره :

أما والذي لا يملك الأمر غيره
 لئن كان كتمان المصائب مؤثماً
 وبني كل ما يبكي العيون أقلته
 ومن هو بالسمر انكمتم أعلماً
 لأعلانها عندي أشد وآلم
 وإن كنت منه دائماً اتسم

وقال معارضاً قصيدة عبد الله بن المعتز التي أولها :

ألا من لنفسي وأوصائي
 ومن لدموعي وتسكبي

أقول وقصيدة شاعرنا المترجم له طويلة فمنها :

ألا قل لمن ضلّ من هاشم
 أو ساطها مثل أطرافها
 أعباسها كأبي حربها
 وأولها مؤمنا بإله
 بني هاشم قد تعاميت
 أعباسكم كان سيف النبي
 أعباسكم كان في بدّره
 أعباسكم قاتل الشركين
 أعباسكم كوصي النبي
 أعباسكم شرح المشكلات
 عجبت لمرتكب بغيه
 ورام اللحوق بأرذالها
 أروسها مثل أذنانها
 علي وقاتل نصائبها
 وأول هدم أنصائبها
 فخلتوا لمعالي لأصحابها
 إذا أبدت الحرب عن نايها
 يذود الكتائب عن غايها
 جهاراً ومالك أسلابها
 ومعضى الرغاب لطلابها
 وفتح مقفل أبوابها
 غوى المقالة كذائبها

ويحكم تميمقَ إذهابا
ولكن بنو العم أولى بها)
بنو العم أف لغصائبها
أعمون عن نص إسائها
وقاس المطايا بركائبها
وأتم جذبتهم بهدائها
وأهل الوراثه أولى بها
ونحن أحق بجلبائها
بمثل البتول وأنجائها
أب فتراموا بنشائها
وساداتكم عند نساها
ألسنا ذهبنا بأحسابها
وليس الولاة ككتائبها
فذاك أشد لإتعاها
ونحن غدونا كإعراها

يقول فينظم زور الكلام
(لكم حرمة يا بني بنته
وكيف يجوز سهام البنين
بذا أنزل الله آي القرآن
لقد جار في القول عبد الإله
ونحن لبنا ثياب النبي
ونحن بنوه ووراثه
وفينا الامامة لا فيكم
ومن لكم يا بني عمه
وما لكم كوصي النبي
ألسنا لبنا بني هاشم
ألسنا سبقنا لغاياتها
بنا صلتم وبنا طلم
ولا تسفها أنفسا بالكذاب
فأنتم كلحن قوافي الفخار

وله قصيدة اخرى رده بها على ابن المعتز في تفضيله العباسيين على العلويين اولها :

وثوى فيك كل غادر وسار

جارك الفيت من محلة دار

ومنها :

في صغار من العلا أو كبار
قد سبقناكم لكل فخار
هل تقاس النجوم بالاقمار
وموسى اكرم به من نجار

يا بني هاشم ولسنا سواء
ان نكن ننتمي لجد فإنا
ليس عباسكم كمثل علي
من له قال انت مني كهارون

ثم يوم الغدير ما قد علمت
من له قال : لا فتى كعلي
وبين باهل النبي أنتم
يا بني عمنا ظلمتم وطرتم
كيف تحوون بالاكف مكانا
من توطئا الفراش يخلف فيه
واسألوا يوم خيبر واسألوا
واسألوا يوم بدر من فارس
اسألوا كل غزوة لرسول
خصته دون سائر الحضار
لا ولا منصل سوى ذي الفقار
'جهلاء' بواضح الاخبار
عن سبيل الانصاف كل مطار
لم تنالوا رؤياه بالابصار
احداً وهو نحو يثرب سار
مكة عن كرهه على الفجار
الاسلام فيه وطالب الاوتار
الله عن أغار كل مغار

علي بن أحمد الجرجاني الجوهري^(١)

وجدني بكوفان ما وجدني بكوفان
 أرض اذا نضحت ربيع العراق بها
 ومن قتيل بأعلى كربلاء على
 وذي صفائح يستسقي البقيع به
 هذا قسم رسول الله من آدم
 وذاك سبطا رسول الله جدما
 وآخجلنا من أبيهم يوم يشهدم
 يقول يا أمة حف الضلال بها
 ماذا جنيت عليكم إذ أتيتكم
 ألم أجركم وأنتم في ضلاتكم
 ألم أولف قلوبا منكم فرقا
 أما تركت كتاب الله بينكم
 ألم أكن فيكم غوثا مضطهد
 قتلتم ولدي صبراً على ظمأ
 سببتم ثكلتكم أمهاتكم
 تهمني عليه ضلوعي قبل أجفاني
 أتت بشاشتها أقصى خراسان
 جهل الصدى فتراه غير صديان
 ريّ الجوانح من روح ورضوان
 قدّا معاً مثلما قدّا الشراكان
 وجه الهدى وهما في الوجه عينان
 مضرجين نشاوي من دم قان
 فاستبدلت للعمى كفرةً بإيمان
 بخير ما جاء من آي وفرقان
 على شفا حفرة من حرّ نيران
 مشاركة بين أحقاد وأضغان
 وآيه الغر في جمع وقرآن
 ألم أكن فيكم ماء لظلمات
 هذا وترجون عند الحوض إحساني
 بني البتول وهم لمحي وجفاني

(١) ترجمه صاحب (رياض العلماء) ووصف فضله وشعره .

كرام رهطني وراموا هدم بنياني
والحاكم الله للمظلوم والرائي
عليكم الدهر من مثني ووحدان
شمس النهار وما لاح السما كان
ردت بلالها أبصار عيمان
هي نردى لبني حرب ومروان
حبة لكم من أرض جرجان (١)

يا رب خذني منهم إذ هم ظلموا
ماذا تجيبون والزهراء خصمكم
أهل الكساء صلاة الله نازلة
أنتم نجوم بني حواء ما طلعت
هذي حقائق لفظ كلما برقت
هي الحلى لبني طه وعترتهم
هي الجواهر جاء الجوهرى بها

وقال يرثي الحسين عليه السلام :

خذوا حدادكم يا آل ياسين
بنات أحمد نهب الروم والصين
يقول من لستم أو لمسكين
أمسى عبير نخور الخور والعين
وطاح بالخييل ساحات الميادين
وبرفعت عزة الاسلام بالهون
بما صلوه ببدر ثم صفين
ومكثن الغي منها كل تمكين
ولا الفواطم من هند وميسون
تهمي ولا تدعي دمعاً لهزون
بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون
سيف يقطع عنكم كل موصون

يا أهل عاشور يا لهفي على الدين
اليوم شقق جيب الدين وانتهيت
اليوم قام بأعلى الظف ناديتهم
اليوم 'خضب جيب المصطفى بدم
اليوم خرت نجوم الفخر من مضر
اليوم اطفىء نور الله متقدماً
اليوم نال بنو حرب طوائفهم
يا أمة ولي الشيطان رايتها
ما المرتضى وبنوه من معوية
يا عين لا تدعي شيئاً لغادية
قومي على جدث بالظف فانتقضي
يا آل أحمد إن الجوهرى لكم

ذكرها الخوارزمي في مقتله ، وابن شهر آشوب في مناقبه ، والعلامة
المجلسي في العاشر من البحار .

(١) عن أعيان الشيعة ج ١ : ص ٥١ .

أبو الحسن علي بن أحمد الجرجاني المعروف بالجوهري ؛

توفي في حدود سنة ٣٨٠ . عن رياض العلماء إنه كان شاعراً اديباً مشهوراً ، وهو صاحب القصائد الفاخرة الكثيرة في مناقب أهل البيت ومصائب شهدائهم .

كان من صنایع الوزير صاحب بن عباد وندمائه وشعرائه، تعاطى صناعة الشعر في ريعان من عمره جزاء الله خير جزاء المحسنين .

الصَّاحِبُ اسْمَاعِيلُ بْنُ عِبَادٍ

عين جودي على الشهيد القتيل
 كيف يشفي البكاء في قتل مولا
 ولو ان البحار صارت دموعي
 قاتلوا الله والنبي ومولا
 صرعوا حوله كواكب دجن
 اخوة كل واحد منهم ليه
 أو سعوم طعناً وضرباً ونحراً
 والحسين المنوع شربة ماء
 مشكل بابنه وقد ضمه وه
 فجمعوه من بعده برضيع
 ثم لم يشفهم سوى قتل نفس
 هي نفس الحسين نفس رسول الله
 ذبحوه ذبح الأضاحي فيا قلا
 وطأوا جسمه وقد قطعوه
 أخذوا رأسه وقد بضعوه
 نصبوه على القنا فدمائي

واتركي الخد كالمهل المهيل
 ي امام التنزيل والتأويل
 ما كفتني نسيم بن عقيل
 هم علياً إذ قاتلوا ابن الرسول
 قتلوا حوله ضراغم غيل
 ث عرين وخذ سيف صقيل
 وانتهاياً يا ضلة من سبيل
 بين حرّ الظبي وحرّ الغليل
 وغريق من الدماء الهمول
 هل سمعتم بمرضع مقتول
 هي نفس التكبير والتهيل
 له نفس الوصي نفس البتول
 ب تصدع على العزيز الدليل
 ويلهم من عقاب يوم وبيل
 إن سمى الكفار في تضليل
 لا دموعي تسيل كل مسيل

واستباحوا بنات فاطمة الزهراء
 حملوهن قد كشفن على الاف
 يا لكرب بكربلاء عظيم
 كم بكى جبرئيل مما دهاه
 سوف تأتي الزهراء تلتمس الحك
 وأبوها وبعلمها وبنوها
 وتنادي يا رب ذبح أولاً
 فينادي بمالك أهب لنا
 (ويجازي كل بما كان منه
 يا بني المصطفى بكيت وابكيت
 ليت روحي ذابت دموعاً فأبكي
 فولائي لكم عتادي وزادي
 لي فيكم مدائح ومرات
 قد كفاني في الشرق والغرب فخراً
 ومتى كادني النواصب فيكم

الصاحب بن عباد :

حدق الحسان^(٢) رميني بتعلم
 غادرني والى التفزع مفزعي
 لو أن ما ألقاه حمل يذبل
 ما زلت أرعى الليل رعي موكل
 فحسبتها زهرات ورض ضاحك

براء لما صرخن حول القتييل
 تناب سبياً بالعنف والتهويل
 ولرز على النبي ثقيل
 في بنيه صلوا على جبرئيل
 م اذا حانت محسر التعديل
 حولها والخصام غير قليل
 دي لماذا وأنت خير مديل
 ر وأجج وخذ بأهل الغلول
 من عقاب التخليد والتنكيل)
 ست ونفسي لم تأت بعد بسولي
 للذي نالكم من التذليل
 يوم القاكم على سلسبيل
 حفظت حفظ محكم التنزيل
 أن يقولوا : من قيل اسماعيل
 حسبي الله وهو خير وكيل^(١)

وأخذن قلبي في الرعيل الأول
 وتركنني وعلى العويل معوي
 قد كان يذبل منه ركناً يذبل
 حتى رأيت نجومه يبكين لي
 [متبسم] قد القيت في جدول

(١) عن ديوان الصاحب بن عباد ص ٢٦١ .

(٢) ذكر العلامة المجلسي في المجلد العاشر من (بحار الأنوار) بعضها وقال : هي من قصيدة

طويلة .

ينقض لامعها فتحسب كاتباً
ويغيب طالعها كدرٍ قد وهى
حتى إذا ما الصبح أنفذ رسله
والفجر من رآد الضياء كأنه
ومضى الظلام يجر ذيل عبوسه
وبدا لنا ترس من الذهب الذي
مرآة نور لم تُشَن بصياغة
تسمو الى كبد السماء كأنها
حتى إذا بلغت الى حيث انتهت
ثم انتنت تبغي الحدور كأنها
حتى إذا ما الليل كرت ببأسه
طرب الصديق الى الصديق وأبرزت
فالعود يُصلح والحناجر تجتلي
والعين توميء والحواجب تنتجى
والأذن تقضي ما تريد وتشتبي
إن شئت مرّت في طريقة معبدٍ
تغنيتك عن إبداع بدعة حسن ما
فالروض بين مسهم ومدبج
والطير السنة الغصون وقد شدت
من حترٍ أو عندليب مطرب
فأخذتها عاديتة غيلية
قد كان ذاك وفي الصبا متنفس
حتى إذا خطّ المشيب بعارضي
وجعلت تكفير الذنوب مدائح
في سادة حازوا المفاخر قادة

قد مد سطرأ مذهباً بتعجّل
من سلك غانية مشت بتدلل
أبدت شجون تفرّق وترحل
سعدى وقد برزت لنا بتبذل
فأتى الضياء بوجهه المتهلل
لم ينتزع من معدنٍ بتعمل
كلا ولا جليت بكف الصيقل
تبغي هناك دفاع كرب معضل
وقفت كوقفه سائل عن منزل
طير أسف مخافة من أجدل
في جحفل قد أتبعوه يحجفل
كأس الرحيق ولم يخف من عدل
والدرّ يُخرز من صراح الميزل
والعتب يظهر عطنه في أغل
من طفلة مع عودها كالطفل
أو شئت مرّت في طريقة زلزل
وصلت طرائقه بفنّ الموصلي
ومفوفٍ ومجزعٍ ومهلل
ليطيب لي شرب المدام السلسل
أو زرزري أو تدرجٍ أو بلبل
تجلى عليّ كمثل عين الأشهل
والدهر أعمى ليس يعرف معقلي
خطّ الاذابة رمتها بتبتل
في سادة آل النبي المرسل
ورقوا الفخار بمقولٍ ومغنصل

وتشدد يوم الوغى وتشترى
وتقدم في العلم غير محلاً
وعبادته ما نال عبد مثلها
هل كالوصي مقارع في جمع
شهر الحسام لحسم داء معضل
لما أتوا بدرأ أناه مبادراً
كم باسل قدرده عليه من
كم ضربة من كفه في قرنيه
كم حملة وآلى على أعدائه
هذا الجهاد وما يطيق يجده
يا مرحباً اذ ظل يردي مرحباً
وإذا انشيت الى العلوم رأيت
ويقوم بالتنزيل والتأويل لا
لولا فتاويه التي نجتهم
لم يسأل الأقسام عن أمرهم
كان الرسول مدينة هو بابها
[قد كان كراً فسمي غيره
هذي صدورهم لبغض المصطفى
نصبت حقوقهم حروباً أدرجت
حلوا وقد عقدوا كانوا وقد
وافوا يخبرنا بضعف عقولهم
هل صير الله النساء أئمة
دبت عقاربهم لصنو نبهم
أجروا دماء أخي النبي محمد
ولتصدر اللعنات غير مزاله

وتفضل يوم الندى وتسهل
وتحقق بالعلم غير محلل
لأداء - فرض أو أداء تنفثل
هل كالوصي منازع في محفل
وحى الجيوش كمثل ليل الليل
يسخو بمهجة محرب متأصل
دمه رداء أحمر لم يصقل
قد خيل جري دماؤها من جدول
ترمي الجبال بوقعها بتزلزل
خصم دفاع وضوحه بتأول
والجيش بين مكبر ومهلل
قرم القروم يفوق كل البزل
تعدوه نكته واضح أو مشكل
لتهالكوا بتعسف وتجهل
سألوه مدرعين ثوب تذلل
لو أثبت النصاب قول المرسل
في الوقت فراراً فهل من معدل
تغلي على الأهلين غلي الرجل
آل النبي على الخطوب النزول
عهدوا فقل في نكث باغ مبطل
أن المدبر ثم ربة محمل
يا أمة مثل النعام المهمل
فاغتاله أشقى الورى بتختل
فلتجر غرب دموعها ولتهمل
لعداء من ماض ومن مستقبل

لم تشفهم من أحمد أفعالهم
فتجردوا لبنيه ثم بناته
منعوا حسين الماء وهو مجاهد
منعوه أعذب منهل وكذا غداً
يسقون غسليناً ويحشر جمعهم
أيحز رأس ابن الرسول وفي الوري
تسبى بنات محمد حتى كأن
وبنوا السفاح تحكوا في أهل حي
نكت الدعوى ابن البغي ضواحكا
تمضي بنو هند سيف الهند في
ناحت ملائكة السماء عليهم
فأرى البكاء مدى الزمان محلاً
قد قلت للأحزان: دومي هكذا
يا شيعة الهادين لا تتأسفي
فعداً ترون الناصبين ودارهم
وتنعمون مع النبي وآله
هذي القلائد كالخرايد تجتلي
لقريحة عدلية شيعية
ما شاقها لما أقمت وزانها
رام ابن عباد بها قريبي إلى
ما ينكر المعنى الذي قصدت له
وعليك يا مكي حسن نشيدها

بوصيه الطهر الزكي المفضل
بعظائم فاسمع حديث المقتل
في كربلاء فنجح كنوح المعول
يردون في النيران أوخم منهل
حشراً متيناً في العقاب الجمل
حي أمام ركابه لم يقتل
عمداً وافى بثلة هرقل
على الفلاح بفرصة وتعجل
هي للنبي الخير خير مقبل
أوداج أولاد النبي وتعتلي
وبكوا وقد سقوا كؤوس الذئبل
والضحك بعد السبط غير محلل
وتنزلي بالقلب لا تترحلي
وثقي بحبل الله لا تتمجلي
قعر الجحيم من الطباقي الأسفل
في جنة الفردوس أكرم موئل
في وصف علياء النبي وفي علي
أزرت بشعر مزرد ومهلل
أن لم تكن للأعشين وجرول
ساداته فانت بحسن مكل
إلا الذي وافى لعدة أفعل
حتى تحوز كال عميش مقبل^(١)

(١) عن ديوان الصاحب بن عباد ص ٨٥ .

وقال رحمه الله :

هذا وما ودعت شرح شبابي
دَوْرَ الخَضَابِ فما عرفت خضابي
والدهرُ يلزمُ - كيف شئت - جنابي
والهمُّ اقسام لا يَطُورُ ببابي
والعدل والتوحيد قد سعدا بي
بابَ الرِشَادِ الى هدى وصواب
ثبت القواعدِ محكمُ الأطناب
والدين فيها مذهبُ النَّصَابِ
الا - أراذل من ذوي الأذئاب
ما لا يبقى شبة المراتب
من مفخر الاعمال والانساب
ان الشفاء له استماع خطابي
أمنت به نفسي من الأوصاب
وكذا يكون مع السعود مأي
وحسامه في كل يومِ ضراب
وليوثه إن غاب ليث الغاب
هل يرتجى مطرٌ بغيرِ سحاب
لو يعرف النَّصَابِ رجع جواب
وتعللوا جهلا بلع سراب
ترك العقيدة ربة الانساب
غلب الخضارم كل يوم غلاب
آخى النبي اخوة الانجاب
سبق للجميع بسنة وكتاب

ما بال عكوى لا ترد جوابي
أتظنُّ أثواب الشباب بلقي
أولم تر الدنيا تطيع أوامري
والعيش غَضُّ والمنارحُ جمَّة
وولاء آل محمدٍ قد خير لي
من بعد ما استدَّت مطالب طالب
عاودت عرصة أصبهان وجهلها
والجبر والتشبيه قد جثا بها
فكففتهم دهرًا وقد فقتهتهم
ورويت من فضل النبي وآله
وذكرت ما خص النبي بفضله
وذري الذي كانت تعرف داهه
يا آل احمد انتم حرزي الذي
أسعدت بالدنيا وقد واليتكم
انتم سراج الله في ظلم الدجى
ونجومه الزهر التي تهدي الورى
لا يرتجى دين خلا من نجبكم
أنتم بين الله في أمصاره
تركوا الشراب وقد شكوا غلل الصدى
لم يعلموا أن الهوى يهوى بمن
لم يعلموا أن الوصي هو الذي
لم يعلموا أن الوصي هو الذي
لم يعلموا أن الوصي هو الذي

لم يعلموا أن الوصي هو الذي
 لم يعلموا أن الوصي هو الذي
 لم يعلموا أن الوصي هو الذي
 لم يعلموا أن الوصي هو الذي
 لم يعلموا أن الوصي هو الذي
 لم يعلموا أن الوصي هو الذي
 مالي أقص فضائل البحر الذي
 لكنني متروّح بيسير ما
 وأريد الكاد النواصب كلها
 يخلو إذا الشيعي ردّد ذكره
 مدح كأيام الشباب جعلتها
 حبي أمير المؤمنين ديانة
 أدت إليه بصائر أعملتها
 لم يعبث التقليد بي ومحبي
 يا كفؤ بنت محمد لولاك ما
 يا أصل عترة أحمد لولاك لم
 وأفئت بالحسين خير ولادة
 كان النبي مدينة العلم التي
 ردت عليك الشمس وهي فضيلة
 لم أحك إلا ما روته نواصب
 عوملت يا صنو النبي وتلوه
 عوهدت ثم نكثت وانفرد الألى
 حوربت ثم قتلت ثم لعنت يا
 أشك في لعني أمية إنها

لم يرض بالأصنام والانصاب
 أتى الزكاة وكان في المحراب
 حكّم الغدير له على الأصحاب
 قد ساء أهل الشرك سوم عذاب
 زرى ببدر كل أصيد آبي
 ترك الضلال مغتثل الأنياب
 عليها تسبق عدّ كل حساب
 أبعده أرجو أن يزيد ثوابي
 سمعوا كلامي وهو صوت رباب
 لكن على النصاب مثل النصاب
 دأبي وهن عقائد الآداب
 ظهرت عليه سرائري وثيابي
 اعمال مرضي اليقين عقابي
 لعامة الأسلاف والأحساب
 زفت إلى بشر مدى الأحقاب
 بك أحمد المبعوث ذا أعقاب
 قد ضمنت بحقائق الأنجاب
 حوت الكمال وكنت أفضل باب
 بهرت فلم تستر بلف نقاب
 عادتك وهي مباحة الأسلاب
 بأوابد جاءت بكل عجاب
 نكصوا بحربهم على الأعقاب
 بعداً لأجمعهم وطول تباب
 نقرت على الاصرار والاضباب (١)

(١) وفي نسخة : جارت على الاحرار والاطياب .

قد لقبوك أبا ترابٍ بعدما
 قتلوا الحسين فيا لعولي بعده
 وهم الألى منعوهُ بِلتةٍ غلّةٍ
 أودى به وبأخوةٍ غرّ غدت
 وسبوا بنات محمد فكأنهم
 رفقاً ففي يوم القيامة غنيةٌ
 ومحمد ووصيُّه وابنائه قد
 فهناك عضّ الظالمون أكفّهم
 ما كفّ طبعي عن إطالة هذه
 كلاً ولا لقصور عليّكم عن الآ
 لكن خشيت على الرواة سامةً
 كم سامع هذا سلم عقيدةٍ
 يدعو لقائلها بأخلص نيّةٍ
 ومناصبٍ فارت مراجل غيظه
 ومقابل لي بالجميل تصنعاً
 ان ابن عبّادٍ بآل محمدٍ
 فاليك يا كوفي أنشد هذه

وقال :

بلغت نفسي منهاها
 برسول الله من حيا
 وأخيه خير نفسٍ

باعوا شريعتهم بكفّ تراب
 ولطول نوحى أو أصير لما بي
 والحتف يخطبه مع الخطّاب
 أرواحهم شوراً بكفّ نهاب
 طلبوا دخولَ الفتح والأحزاب
 والنار باطشة بسوط عقاب
 نهضوا بحكم القاهر الغلاب
 والنار تلقاهم بغير حجاب
 ملل ولا عجز عن الأسباب
 كثارٍ والتطويل والاطناب
 فقصدت إيجازاً على اهذاب
 صدق التشيع من ذوي الألباب
 متخشعاً للواحد الوهاب
 حنقاً على ولا يطيق معاني
 وفؤاده كره على ظبظاب
 يرجو^(١) برغم الناصب الكذاب
 مثل الشباب وجودة الأحياب^(٢)

بالموالي آل طه
 ز المعالي وحواما
 شرف الله بناها

(١) لعله : يزجو او ينجو

(٢) عن الديوان .

وببنتِ المصطفى من
 وبحبِّ الحسن البا
 والحسين المرتضى يو
 ليس فيهم غير نجم
 عترة أصبحت الدُّنْ
 لا تُفروا حين صارت
 أيها الحاسدُ تعسا
 هل سنا مثل سناها
 أو ليست صفوة اللد
 وبراهها إذ براهها
 شجراتُ العلمِ طوبى
 أيُّها الناصبُ سمعاً
 استمعُ غرّاً معالي
 من كمولايَ علي
 وخصي الأبطال قد لا
 من يصيد الصيد فيها
 انتضاها ثم أمضا
 من له في كل يوم
 كم وكم حربِ عقام
 يا عدوليَّ عليه
 اذكرا أفعالَ بدر
 اذكرا غزوةَ أحد
 [اذكرا حربِ حنين
 اذكرا الأحزاب تعلم
 اذكرا مهجة عمرو

أشبهت فضلاً أباهها
 لغر في العليا مداها
 المساعي إذ حواها
 قد تعالى وتناهى
 يا جميعاً في ذراها
 باغتصابٍ لعداها
 لك إذ رمت قلاها
 هل علا مثل علاها
 على الخلق اصطفاها
 وعلى النجمِ ثراها
 للذي ذل جناها
 أخذ القوسَ فتاها
 في قريضي مجتسلاها
 في الوغى يحمي لظاها
 صقن للخوف كلاها
 بالظي حين انتضاها
 ما عليهم فارتضاها
 وقفات لا تضاهي
 قد بالصمصام فاها
 رمتني مني سفاها
 لست أبغي ما سواها
 انه شمسُ ضحاها
 انه بدر دجاها [
 انه ليث سراها
 كيف أفتاها تجاها

اذكرا أمرَ براءة (١)
 اذكرا من زوج الزه
 اذكرا لي بكرة الطير
 اذكرا لي قتل العدا
 كم امور ذكراها
 حاله حالة هارو
 ذكره في كتب الله
 أمثا موسى وعيسى
 أعلى حباً علي
 لم يلج اذ انهم شع
 أهملوا قرده جهلاً
 نكثوه بعد أيمان
 لعنوه لعنات
 ومشوا في يوم خم
 طلبوا الدنيا وقد أعد
 وهو لولا الدين لم يأ
 واحتمى عنها ولو قد
 يا قسيم النار والجند
 ردت الشمس عليه
 وله كأس رسول الله
 أول الناس صلاة
 عرف التأويل منا

واصدقاني من تلاها
 براء كيا يتباهى
 بر فقد طار سناها
 ومن حل ذراها
 وأمور نسيها
 نسي موسى فافهاها
 من ذراها من ذراها
 قد بلته فاسألاها
 لامني القوم سفاها
 ري لا صم صداها (٢)
 وتخطوا مقتضاها
 ن أغاروا من قواها
 لزمتمهم بعراها
 لا جلا الله عشاها
 رض عنها وجفاها
 سف على من قد نفاها
 قام كلب فادعاها
 لا تخشى اشتباها
 بعد ما فات سناها
 له من شاء سقاها
 جعل التقوى حلاها
 أن جهلتم ما «طحاها»

(١) براءة : اي براءة . ويعني بها سورة براءة ، ولعل الأصوب (براء) .

(٢) لعل المقصود : يا صم صداها .

ليس يحصي ماثرات
غير مَنْ [قد] وطأ الأثر
ناجزته عصبُ البغ
قتلته ثم لم تق
فتصدت لبنيه
أردت الأكبرَ بالتم
وانبرت تبغي حسينا
وهي دنيا ليس تصفو
ناوشته عطشته
منعته شربةً والظ
وأفانت نفسه يا
بنته تدعو أباه
لو رأى أحمدُ ما كا
ورأى زينبَ وهى
لشكا الحال الى الله
والى الله سيأتي
لعن الله ابن حرب
أبها الشيعة لا أعد
كنت في حالِ شكاة
كأس حماها سقتني
فتشفيت بهذا ال
فوحق الله ان الله
وكفى نفسي - لعمرا
أحمدُ الله كثيراً
ثم ساداتي فإن ال

قد حماها واعتمها
ضو [من] أحصى حصاصها
سي بأنواع بلاها
نعم بما كانت شقاها
بظباها ومداهها
وما كانت كفاها
وغزته وغزاها
لابن دين مشرعاها
جرأةً في ملتقاها
يرقد أروت صداها
ليت روجي قد فداها
أختها تبكي أخاها
تدهاه ودهاها
ورأى شمراً سبها
وقد كان شكاه
وهو أولى من جزاها
لعنة تكوي الجباها
ني بقولي من عداها
أزعجتني بأذاها
عن حماها حماها
مدح في الوقت ابتداها
لم يثبت إذاها
تم شعري - ما عراها
عز ذو العرش آلهها
قول يلقي في ذراها

هذه واحلل 'حباها
وإليه منتهاها
لم يرد مالا وجاها^(١)

أها الكوفي أنشد
وابن عبّاد أبوها
طلب الجنة فيها

الصاحب بن عباد :

لا والذي لا آله الا هو
وأبناءه عند التفاخر ابناه
علاه والفرقدان نعلاه
أما عرفتم 'علتو مثواه
عليه قد حاظه وربّاه
وأعتامه مخلصاً وآخاه
رآه خيراً امرئ والقاه
جاهد في الدين يوم بلواه
من حوله والعيون ترعاه
سيدها لا تريد مرضاه
يقرع من بغضه ثناياه^(٢)

ما لعلّي العلي أشباه
مبناه مبنى النبي تعرفه
لو طلب النجم ذات أخصه
أما عرفتم سموّ منزله
أما رأيتم محمداً حديثاً
واختصه يافعاً وآثره
زوجته بضعة النبوة إذ
يا بأبي السيد الحسين وقد
يا بأبي أهله وقد قتلوا
يا قبّح الله أمة خذلت
يا لعن الله جيفة نجاً

وقال الصاحب - كما في المناقب :

لما صح عندي من قبيح غذائهم
لكفرهم المعدود في شر دائهم
وسبيهم عن جرأة لنسائهم
حسين العلي بالكرب في كربلائهم

برئت من الارجاس رهط أمية
ولعنتهم خير الوصيين جهرة
وقتلهم السادات من آل هاشم
وذبحهم خير الرجال أرومة

(١) عن الديوان .

(٢) عن اعيان الشيعة .

ما ورثوا من بغضهم في فنائهم
أديلت وهم أنصارها لشقائهم
ذنوبي لما أخلصته من ولائهم
بغضهم لا يظفروا بابتغائهم
وسائله لم يخش من غلوائهم
بليت بهم فادفع عظيم بلائهم
فلم يثنني عنكم طويلاً عوائهم^(١)

وتشتيتهم شمل النبي محمد
وما غضبت إلا لأصنامها التي
أيا رب جنبني انكاره وأعف عن
أيا رب أعدائي كثير فردتهم
أيا رب من كان النبي وآله
حسين توصل لي إلى الله إنني
فكم قد دعوني رافضياً لحكم

الصاحب بن عباد :

أبو القاسم كافي الكفاءة اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن حمد بن
ادريس الديلمي الأصفهاني القزويني الضالقي وزير مؤيد الدولة ثم فخر الدولة
وأحد كتاب الدنيا الأربعة وقيل فيه والقائل أبو سعيد الرستمي .

ورث الوزارة كبراً عن كبرٍ موصولة الأسناد بالأسناد
يروى عن العباس عباد وزا رته وإسماعيل عن عباد

ولد لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ٣٢٦ باصطخر فارس وتوفي
ليلة الجمعة ٢٤ من صفر سنة ٣٨٥ بالري هكذا أرخ مولده ابن خلكان
وياقوت في معجم الأدباء وشيخ في موكب مهيب مشى فيه فخر الدولة والقواد
وحمل إلى اصبهان ودفن هناك .

ولي الوزارة ثماني عشرة سنة وشهراً . عده ابن شوب في شعراء
أهل البيت المجاهرين وله عشرة آلاف بيت في مدح آل رسول الله وقد نقش
على خاتمه .

(١) عن أعيان الشيعة ج ١١ ص ٦٥ .

شفيح اسماعيل في الآخرة محمد والعترة الطاهرة
وقال: انا وجميع من فوق التراب فداء تراب نعل أبي تراب

وجاء في روضات الجنات أن أموياً وفد على صاحب ورفع اليه رقعة فيها:
أيا صاحب الدنيا ويا ملك الأرض أتاك كريم الناس في الطول والعرض
له نسب من آل حرب مؤثلاً مرائره لا تستميل الى النقض
فزوده بالجسدي ودثره بالعطا لتقضي حق الدين والشرف المهض
فلما تأملها صاحب كتب في جوابها :

أنا رجل يرموني الناس بالرفض فلا عاش حربي يدب على الأرض
ذروني وآل المصطفى خيره الوري فإن لهم حي كما لكم بغضي
ولو أن عضوي مال عن آل أحمد لشاهدت بغضي قد تبرأ من بغضي
ومن شعره في الأمام أمير المؤمنين عليه السلام :

أبا حسن لو كان حُبُّكَ مدخلي جهنم كان الفوز عندي جعيمها
وكيف يخاف النار من ذو موقن بأنك مولاه وأنت قسيمها
ومن شعره :

مواهب الله عندي جاوزت أملي وليس يبلغها قولي ولا عملي
لكن أشرفها عندي وأفضلها ولايتي لأمير المؤمنين علي
وألف الثعالي (يتيمة الدهر) بأسمه لذاك تجد جل ما فيها مدحاً له .
كانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالي شهر رمضان من ألف نفس تتناول
طعام الإفطار على ماذاته .

ورثاه السيد الرضي بقصيدة لم يسمع اذن الزمان بمثلهما وأوله :

أكذا المنون يقصر الإبطالا أكذا الزمان يضعضع الاجبالا

قال ياقوت الحموي : مدح الصحاب خمسين شاعر من أرباب الدواوين .

وقال ابن خلكان :

كان نادرة الدهر وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكريمه وكتب عنه الكتاب وألفوا فيه واخيراً كتب العلامة البهجة الشيخ محمد حسن ياسين عنه ثم جمع ديوانه ونشر بعض رسائله فأفاد وأجاد . ولا يكاد يخلو كتاب من كتب الادب من ذكر أحوال الصحاب بن عباد . ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله :

أبعدا بن عباد يهش إلى السرى أخو أمل أو يستباح جواد
أبى الله إلا أن يموتا بموته فما هما حتى المعاد معاد

ومن شعر الصحاب في ذلك قوله :

وكم شامت بي بعد موتي جاهلاً يضل يسل سيف بعد وفاتي
ولو علم المسكين ماذا يناله من الظلم بعدي مات قبل مماتي

لم يكن للصحاب من الأولاد غير بنت ، زوجها من الشريف ابي الحسين علي بن الحسين الحسيني ، قال الداودي صاحب (العمدة) : صاهر الصحاب كافي الكفاة ، ابا الحسين علي بن الحسين الاطرش الرئيس بهمدان - من أهل العلم والفضل والأدب - على ابنته ، ينتهي نسبه إلى الحسن السبط عليه السلام ، وكان الصحاب يفتخر بهذه الوصلة ويباهي بها ، ولما ولدت ابنة الصحاب من ابي الحسين ابنه عباداً ووصلت البشارة إلى الصحاب قال :

أحمد الله لبشر جاءنا عند العشي*
إذ حباني الله سبطاً هو سبط النبي*
مرحباً ثمت أهلاً بفلام هاشمي*

وقال في ذلك قصيدة أولها :

الحمد لله حمداً دائماً أبدياً قد صار سيّط رسول الله لي ولداً
وكان الصاحب على تعاطفه وعلوّ مكانه سهل الجانب لأخوانه ، فإنه كان
يقول جلسائه : نحن بالنهار سلطان وديليل أخوان .

وقال أبو منصور النبيع : دخلت يوماً على الصاحب فطاولته الحديث فلما
أردت القيام قلت : لعلي طوّلت . فقال : لا بل تطوّلت .

وقال العتيبي : كتب بعض اصحاب الصاحب رقعة اليه في حاجة ، فوقع
فيها ولما ردت اليهم لم يجدوا فيها توقيعاً . وقد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع
فيها ، فعرضوها على أبي العباس الضبي فما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع ،
وهو ألف واحدة . وكان في الرقعة : فان رأى مولانا أن ينعم بكذا .
فعل . فأثبت الصاحب أمام كلمة : فعل الفأ ؛ يعني : أفعال .

وفي كتب خاص لخاص للثعالبي تحت عنوان : فيما يقارب الاعجاز من
إيجاز البلغاء . قول الصاحب بن عباد في وصف الحرّ : وجدتُ حرّاً يشبه
قلب الصب وينديب دماغ الصب وجاء في يتيمة الدهر ان الضرابين رفعوا
الى الصاحب قصة في ظلامه وقد كتبوا تحتها : الضرابون . فوقع تحتها : في
حديد بارد . ودخل عليه رجل لا يعرفه ، فقال له الصاحب : أبو من ؛
فأنشد الرجل :

وتتفق الاسماء في اللفظ والكنى كثيراً ولكن لا تلاقي الخلائق

فقال له : اجلس أبو القاسم .

قال جرجي زيدان في تاريخ اداب اللغة العربية :

هو أبو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني كان اديباً منشئاً
وعالماً في اللغة وغيرها وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان

يصحب ابن العميد فقبل له صاحب بن العميد ، ثم اطلق عليه هذا اللقب لما
تولى الوزارة وبقي علما عليه . وقد وزير اولاً لمؤيد الدولة بن ركن الدولة بن
بويه بعد ابن العميد . فلما توفي مؤيد الدولة تولى مكانه اخوه فخر الدولة فاقر
الصاحب على وزارته وكان مبعثلاً عنده نافذ الأمر وكان مجلسه محظ الشعراء
والأدباء يمدحونه أو يتنافسون أو يتفاضلون بين يديه .

وذاعت شهرته في ذلك العصر حتى أصبح موضوع إعجاب القوم يتسابقون
الى اطرائه ونظمت القصائد في مدحه :

وله من التصانيف : المحيط باللغة سبع مجلدات رتبها على حروف المعجم
والكافي بالرسائل وجمهرة النجدة وكتاب الأعيان ، وكتاب الامامة ، وكتاب
الوزراء وكتاب الكشف عن مساويء شعر المتنبي ، وكتاب الأسماء الحسنی
وكان ذا مكتبة لا نظير لها .

وقال ابن خلكان :

ابو القاسم اسماعيل بن ابي الحسن عبيد ، بن عباس ، بن عباد بن أحمد
ابن ادريس الطالقاني :

كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائله ، ومكارمه وكرمه ، اخذ
الأدب عن ابي الحسين ، احمد بن فارس المغموي صاحب كتاب المعجم في اللغة ،
واخذ عن ابي الفضل بن العميد وغيرهما ، وقال ابو منصور الثعالبي في كتابه
اليتيمة في حقه : ليست تحضرنى عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في
العلم والأدب ، وجلالة شأنه في الجود والكرم وتفردته بالغايات في المحاسن
وجمعته اشتات المفاخر لأن همه قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه ،
وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساغيبه ، ثم شرع في شرح بعض
محاسنه وطرف من احواله :

وقال ابوبكر الخوارزمي في حقه : الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها .

ودبّ ودرج من وكرها ، ورضع أفانيق درها وورثها عن آبائه وهو أول
من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد ، فقبل
له : صاحب ابن العميد ، ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة ، وبقي
علماً عليه .

ومن شعره في رقة الخمر :

رقة الزجاج وراقت الخمر فتشبهت وتشاكل الأمور
فكأنما خمر ولا قدح وكأنك قدح ولا خمر

وله يرثي كثير بن أحمد الوزير ، وكنيته أبو علي :

يقولون لي أودي كثير بن أحمد وذلك رزء في الأنام جليل
فقلت دعوني وانعلا نيكه معاً فمثل كثير في الرجال قليل

وقوله :

وقائلة لم عرتك الهموم وأمرك ممثلاً في الأمم
فقلت دعيني عنى حيرتي فإن الهموم بقدر الهمم

والصاحب مجيد في شعره كما هو برع في نثره ، وقلتها يكون الكاتب
جيد الشعر ولكن الصاحب جمع بينهما . ومن قوله في منجم

خوفني منجم أخو خيل تراجع المربخ في برج الحمل
فقلت دعني من أباطيل الخيل فالمشترى عندي سواء وزحل
ودفع عني كل آفات الدول بخالقي ورازقي عز وجل

وذكر صاحب البغية أنه كان في الصغر إذا أراد المضي الى المسجد ليقرأ
تعطيه والدته ديناراً في كل يوم ودرهماً وتقول له : تصدق بهذا على أول فقير
تلقاه ، فكان هذا دأبه في شبابه الى أن كبر وصار يقول للفرّاش كل ليلة :

اطرح تحت المطرح ديناراً ودرهماً ، لئلا ينسأه ، فبقي علي هذا مدة . ثم
أن الفراش نسي ليلة من الليالي ان يطرح له الدرهم والدينار . فانتبه وصلى
وقلب المطرح ليأخذ الدرهم والدينار ففقدتهما فتطير من ذلك ، فقال للفراشين :
خذوا كل ما هنا من الفراش وأعطوه لأول فقير تلقونه ، فخرجوا وإذا
بهاشمي أعمى تقوده زوجته ، فقالوا لهم لتأخذ مطرح ديباج ومخاد ديباج ،
فأغمي عليه . فأعلموا الصاحب بأمره ، فأحضره ورش عليه الماء ، فلما أفاق
سأله عن أمره ، فقال : سلوا هذه المرأة إن لم تصدقوني ، فقالوا له : اشرح فقال :
انا رجل شريف لي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه ، ولي سنتين
أخذ ما يفضل عن قوتنا واشتري جهازاً لها فقالت أمها : اشتيت لها مطرح
ديباج ، فقلت لها : من أين لي ذلك . وجرى بيني وبينها نزاع حتى خرجت
علي وجهي . فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام حق لي أن يغمي علي . فقال
الصاحب لا يكون الديباج إلا مع ما يليق به ، ثم اشترى له جهازاً ثميناً
واحضر الزوج ودفع له بضاعة سنية ليعمل ويربح .

محمد بن هاشم البخالدي

أظلم في كربلاء يومهم
لا برح الغيث كل شارفة
على ثرى حلته غريباً رسول
ذلّ حماه وقلّ ناصره
يا شيع النبي والضلال ومن
عفرتم بالثرى جبين فتى
يُطل ما بينكم دم ابن رسول
سيان عند الآله كلتم
ثم تجلى وهم ذبائحه
تهمي غواديه أو روائحه
الله مجروحة جوارحه
ونال أقصى مناه كاشحه
كلهم جمّة فضائحه
جبريل بعد الرسول ماسحه
الله وابن السفاح سافحه
خاذله منكم وذابحه (١)

(١) رواها السيد الامين في الاعيان عن يتيمة الدهر للشعالي ص ١٧٠ أقول وقد تقدمت هذه الأبيات في ترجمة كشاجم من جملة قصيدة ، والشاعران في عصر واحد . وربما نظم أحدهما قطعة وجاراه الآخر فنظم على القافية فكانتا قصيدة واحدة .

أبو بكر محمد بن هاشم بن وعلة الخالدي الكبير أحد الخالديين والآخر
أخوه أبو عثمان سعيد .

توفي حدود ٣٨٦ في حلب .

والخالدي نسبة الى الخالدية من قرى الموصل ، له ديوان المراثي وشارك
أخاه الخالدي الصغير أبا عثمان سعيد في ديوانه وقيل انه شاركه في كتاب
الحماسة .

ومدح الخالديان الشريف أبا الحسن محمد بن عمر العلوي الزبيدي فابطأت
عنها جائزته فأرسلا اليه قصيدة - وكان قد أراد السفر :

قل للشريف المستجاربه	إذا عدم المطر
وابن الأئمة من قريش	والميامين الفرر
أقسمت بالرحمن و	النعم المضاعف والوتر
لئن الشريف مضى ولم	ينعم لعبيده النظر
لنشاركن بني أمية في الضلال المشهر	
ونقول لم يُنصب أبو بكر ولم يظلم عمر	
ونرى معاوية إماماً من يخالفه كفر	
ونقول إن يزيد ما قتل الحسين ولا أمر	
ونعد طلحة والزبير من الميامين الفرر	
ويكون في عنق الشريف دخول عبديه سقر	

فضحك الشريف لهما وأنجز جائزتهما

ومن شعره ما رراه النويري في نهاية الأرب :

ان خانك الدهر فكن عائداً بالبيد والظلماء والعيس
ولا تكن عبد انسى فالتنى رؤس أموال المقاليس

وقال أيضاً :

وأخِ رخصتُ عليه حتى ملتي والشيء مملول اذا ما يرخصُ
ما في زمانك ما يعزّ وجوده إن رمته إلا صديق مخلص

الحسين بن الحجاج

أبا حواء دم المقتول بالطف بعدما
وقال الله ما أنساه بالطف صائلا
يُنهنه عنه القوم يُنأ ويسرة
قلهفي لمن كان النبي قلوصله
يقبل فاه مرة بعد مرة

والقصيدة تربو على الستين بيتاً . جاء في أولها :

دع المرهفات البيض والظعن بالاسل
فما للصفاح المشرفيات والقنبا
فما البيض إلا البيض يلهمن كاللدا
فخلر حديث الظعن والضرب في الوغا
وسل عن دمي في مذهب الحب لم يحل
فعال كفعال الاعين النجل والمقل
ويشرقن كالأقمار في حلال الحلل
فما لك فيها ثقة لا ولا جمل^(١)

(١) عن المجموع الرائق المخطوط لسيد احمد العطار ص ٢٠٦ .

الحسين بن الحجاج المتوفي سنة ٣٩١ :

ابو عبدالله الحسين بن حمد بن الحجاج النيلي البغدادي الامامي الكاتب
الفاضل من شعراء أهل البيت ، كان فرد زمانه في وقته . يقال انه في الشعر
في درجة امرىء القيس وانه لم يكن بينها مثلها . كان معاصراً للسيد بن وهب
ديوان شعر كبير عدة مجلدات ، وجمع الشريف الرضي رحمه الله المختار من
شعره سماه . الحسين من شعر الحسين ، وكان ذلك في حياة ابن الحجاج ، وفي
أمل الأمل للحجر العاملي قال : كان إمامي المذهب ويظهر من شعره أنه من
اولاد الحجاج بن يوسف الثقفي وعدّه ابن خلكان و ابو الفداء من كبار
الشيعة ، والحموي في معجم الأدباء يقول : من كبار شعراء الشيعة ، وآخر من فحول
الكتاب ، فالشعر كان أحد فنونه كما أن الكتابة إحدى محاسنه الجمّة وعدّه
صاحب ريض العلماء من كبراء العلماء ، وكان ذا منصب خطير وهو توليه الحسبة
ببغداد - والحسبة هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الناس كافة ولا
تكون إلا لوجبه البلد ولا يكون غير الحر العدل والمعروف بالرأي والصراحة
والخشونة بذات الله ومعروفاً بلديانة موصوفاً بالصيانة بعيداً عن التهم ، وشاعرنا
ابن الحجاج قد تولاه مرة بعد أخرى ، قالوا إنه تولى الحسبة مرتين ببغداد ،
مرة على عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله ، والآخرى أقامه عليها عز الدولة في
وزارة ابن بقرمة الذي استوزره عز الدولة سنة ٣٦٢ وتوفي سنة ٣٦٧ والغالب
على شعره الخزل والمجون ، وكان ذا استرسل فيها فلا يجمع به حضور ملك
أو هيبة أمير ، كما أن جن شعره يعرب عن ولائه الخالص لأهل البيت
والوقية في مناوئتهم .

ومن شعره قصيدته الغراء التي أنشدها في حرم أمير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام وأولها :

يا صاحب القبة البيضاء على النجف
من زار قبرك واستشفى لديك شفي
زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم
تحظون بالأجر والأقبال والزلف

زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن
إذا وصلت فأحرم قبل تدخله
حتى إذا طفت سبعا حول فبته
وقل : سلامٌ من الله السلام على
إني أتيتك يا مولاي من بلدى
راج بأنك يا مولاي تشفع لي
لأنك العروة الوثقى فمن علقت
وإن أسماءك الحسنى إذا تليت
لأن شأنك شأن غير منتقص
وإنك الآية الكبرى التي ظهرت
هذي ملائكة الرحمن دائمة
كالسطل والجام والمندبل جاء به
كان النبي إذا استكفأك معصية
وقصة الطائر المشوي عن أنس
والحب والقضب والزيتون حين أتوا
والخيل راکعة في النقع سجدة
بعثت أغصان بن في جموعهم
لو شئت مسخهم في دورهم مسخوا
والموت طوعك والأرواح تملكها
لا قدس الله قوما قال قائلهم :
وبابعوك « بنجم » ثم آكدها
عاقوك واطرحوا قول النبي ولم
هذا وليكم بعدي فمن علقت

قال الشيخ الاميني سلمه الله ان السلطان عضد الدولة بن بويه لما بنى سور
المشهد الشريف ودخل الحضرة الشريفة وقيل اعتابها واحسن الأدب فوقف

ابو عبدالله الحسين بن الحجاج بين يديه وأنشد هذه القصيدة فلما وصل منها الى الهجاء أغلظ له الشريف سيدنا المرتضى ونهاه أن ينشد ذلك في باب حضرة الإمام عليه السلام فقطع عليه فانقطع فلما جن عليه الليل رأى ابن الحجاج الإمام علياً عليه السلام في المنام وهو يقول : لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضى علم الهدى يعتذر إليك فلا تخرج إليه حتى يأتيك، ثم رأى الشريف المرتضى في تلك الليلة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة صلوات الله عليهم حوله جلوساً فوقف بين أيديهم وسلم عليهم فحس منهم عدم إقبالهم عليه فعظم ذلك عنده وكبر لديه فقال يا موالى أذا عبدكم وولدكم ومواليكم فم استحققت هذا منكم؟ فقالوا : بما كسرت خاطر شاعرة أبي عبدالله ابن الحجاج فعليك أن تمضي إليه وتدخل عليه وتعتذر إليه وتأخذه وتمضي به إلى مسعود بن بابويه وتعرفه عنايتنا فيه وشفقتنا عليه ، فقام السيد من ساعته ومضى إلى أبي عبدالله فقرع عليه الباب فقال ابن الحجاج : سيدي الذي بعثك إلي أمرني أن لا أخرج إليك ؛ وقال : إنه سيأتيك ، فقال : نعم سمعاً وطاعة لهم . ودخل عليه واعتذر إليه ومضى به الى السلطان وقصا القصة عليه كما رأيا فأكرمه وأنعم عليه وخصه بالرتب الجليلة وأمر بأنشاد قصيدته .

وله من قصيدة ردّها على قصيدة ابن سكرة محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي من ولد علي بن المهدي العباسي وقد تحامل بها على آل رسول الله (ص) فقال ابن الحجاج في الرد عليه .

لا أكذب الله إن الصدق ينجيني يد الأمير بحمد الله تحييني

الى ان قال :

فما وجدت شفاءً تستفيد به إلا ابتغاءك تهجو آل ياسين
كافاك ربك إذ أجرتك قدرته بسب أهل العلاء الغر الميامين
فقرّ وكفرّ هميع أنت بينها حتى انمات بلا دنيا ولا دين

فكان قولك في الزهراء فاطمه
عيرتها بالرحا والزاد تطحنه
وقلت : إن رسول الله زوّجها
كذبت يابن التي باب إستها سلس الأغلاق بالليل مفكوك الزرافين
سيت النساء غداً في الحشر يخدمها أهل الجنان بحور الخرد العين
فقلت : إن أمير المؤمنين بغى
وإن قتل الحسين السبط قام به
فلا ابن مرجانة فيه بمحتقب
وإن أجر ابن سعد في استباحته
هذا وعدت الى عثمان تندبه
فصرت بالطعن من هذا الطريق الى
وقلت : أفضل من يوم الغدير، إذا
ويوم عيدك عاشورا تعدّ له
تأتي بيوتكم فيه المعجوز وهل
عاندت ربك مفترأ بنعمته
فقال : كن أنت قرداً في استه ذنب
وقال : كن لي فتى تعلق مراتبه
والله قد مسح الأدوار قبلك في
بدون ذنبك فالحق عندهم بهم
قول امرئ لهج بالنصب مفتون
لا زال زادك حبتاً غير مطحون
مسكينة بنت مسكين لمسكين
بالليل مفكوك الزرافين
أهل الجنان بحور الخرد العين
على معاوية في يوم صفين
في الله عزم إمام غير موهون
إثم المسيء ولا شمر بلعون
آل النبوة أجر غير ممنون
بكل شعر ضعيف اللفظ ملحون
ما ليس يخفى على البله المجانين
صحّت روايته يوم الشعانين
ما يستعد النصارى للقرايين
ذكر المعجوز سوى وحي الشياطين
وبأس ربك بأس غير مأمون
وأمر ربك بين الكاف والنون
عند الملوك وفي دور السلاطين
زمان موسى وفي أيام هارون
ودع لحاقك بي إن كنت تنويني

قلنا سابقاً ان السيد الشريف الرضى قد جمع شعر ابن الحجاج ورتبه
على الحروف فقال ابن الحجاج يشكر السيد - كما في الجزء الاخير من
ديوانه - قوله :

أتعرف شعري الى من ضوي
إلى البدر حسناً إلى سيدي
فأضحى على ملكه يحتوي
الشريف أبي الحسن الموسوي

تلقيته بالعزير القوي	الى من أعوذته كلما
وقد ردني فيه خلقاً سوي	فتى كنت مسخاً بشعري السخيف
وطوراً بصحته يلتوي	تأملته وهو طوراً يصح
فيه من الجيد المستوي	فميز موجه والردي
وقرر فيه حرّوف الروي	وصحح أوزانه بالعروض
فأصلح شيطان شعري الغوي	وأرشده لطريق السداد
في نسج ديباجه الخسروي	وبين موقع كف الصناع
اليمن على الحنث لا ينطوي	فأقسم بالله والشيخ في
لأزرى على المنطق الفهلوي	لو أن زرادشت أصفى له
فيه شديد الظها قد ذوي	وصادف زرع كلامي البليغ
وماء البشاشة حتى روي	فما زال يسقيه ماء الطرا
بالغبط من سيدي مكتوي	فلا زال يحيى وقلب الحسود
على النار مطروحه تشتوي	له كبد فوق جمر الغضا

لم يختلف اثنان في تاريخ وفاته وانها في جمادى الآخرة سنة ٣٩١ بالنيل وهي بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة وحمل الى مشهد الامام موسى الكاظم عليه السلام ودفن فيه ، وكان أوصى أن يدفن هناك بجذاء رجلي الامام (ع) ويكتب على قبره (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) ورتاه الشريف الرضي بقصيدة توجد في ديوانه ومنها :

نعوه على حُسن ظني به	فله ماذا نعي الناعيان
رضيع ولائ له شعبة	من القلب مثل رضيع اللبان
وما كنت احسب أن الزمان	يفل بضارب ذاك اللسان
ليبك الزمان طويلاً عليك	فقد كنت خفة روح الزمان

برهن الشيخ الاميني أن الرجل عمر عمراً طويلاً تجاوز المائة سنة رحمه الله وأجزل ثوابه .

علي بن حماد العبدي

كم من حشاً أقرحت منا ومن عين
 كم فرّق بين قداماً بين إلفين؟!
 ماء النعم وفي التشبيه شكلين
 روح وقد قسّمت ما بين جسمين
 ولا يزيلها لوم العذولين
 ولا يميلان من عهد إلى مَين
 خلتين في العيش من هم خليتين
 فأصبحا بعد جمع الشمل ضدّين
 مشرّدين على بُعدٍ شجّين
 يرمي وصالهما بالبعد والبين
 وذو لسانين في الدنيا ووجهين
 فما ترى جامعاً منهم بشخصين
 كعاتب ذي عناد أو كذي دين
 بكر بلاء وبعض بالفرّين
 بغداد بدرين حلاًّ وسط قبرين
 أبكي يحفنين من عيني قريحين؟!

لله ما صنعت فينا يد البين
 مالي وللبن؟! لا أهلاً بطلعته
 كانا كغصنين في أصل غداؤهما
 كأن روحيهما من حسن إلفهما
 لا عدل بينهما في حفظ عهدهما
 لا يطمع الدهر في تغيير ودّهما
 حتى إذا أبصرت عين النوى بهما
 رماهما حسداً منه بداهية
 في الشرق هذا وذا في الغرب منتشياً
 والدهر أحسد شيءٍ للقريبين
 لا تأمن الدهر إن الدهر ذو غير
 أخنى على عترة الهادي فشتتهم
 كأنما الدهر آلا أن يبدّدهم
 بعض بطيبة مدفون وبعضهم
 وأرض طوس وسامراً وقد ضمنت
 يا سادتي ألمن أبكي أسى؟! ولمن

أبكي على الحسن السموه مضطهداً؟!
أبكي عليه خضيب الشيب مزدبه
وزينب في بنات الضمير لاطمة
تدعوه : يا واحداً قد كنت أمله
لأعيشت بعدك ما إن عشت لآلعت
أنظر إلى أخي قبل الفراق لقد
أنظر إلى فاطم الصغرى أخي ترها
إذا دنت منك ظل الرجس يضربها
وتستغيث وتدعو : عمنا تلفت
ضرباً على الجسد البالي وفي كبدي
أنظر علياً أسيراً لا نصير له
وارحمنا يا أخي من بعد فقدك بل
والسبط في غمرات اموت أمستغل
لا زلت أبكي دوماً ينهل منسجماً
السيد الشريفيين اللذين هما
الضارعين في الله المتبينين
العالمين بذى العرش الحكيمين
الصابرين على البلوى الشكورين
الشاهدين على الخلق الإمامين
العابدين التقيين الزكيين
أحجبتين على الخلق الأميرين
نورين كانا قديماً في الظلال كما
تفاحتني احمد الهادي وقد جعل
صلى الإله على روحيهما وسقا

أم الحسين لقي بين الحميسين؟
معقر الخد محزوز الوريدين
والدمع في خدّها قد خدّ خدّين
حتى استبدت به دوني يد البين
روحي ولا طعمت طعم الكرا، عيني
أذكا فراقك في قلبي حريقين
للئتم والسبي قد خصت بذلّين
فقتلني الضرب منها بالذراعين
روحي لوزئين في قلبي عظيمين
للتكل ضرباً فما أقوى لضربين
قد قيّدوه على رغم بقيدين
وارحمنا للأسيرين اليتيمين
بيسط كفتين أو تقيض رجلين
للسيدن القتلين الشهيدين
خير الوري من أب مجد وجدّين
أسرعين إلى الحق الشفيعين
ألعادلين أخلصين الرشيدين
ألمرضين عن الدنيا المنيين
أصادقين عن الله الوقيين
المؤمنين الشجاعين الجريين
الطيبين الطهورين الزكيين
قال النبي لعرض الله قرطين
لفاطم وعليّ الطهر نسلين
قبريهما ابدأ نوء السماكين

الى ان يقول فيها :

إلا تستكهم بنميم والعين
والعين أعني علياً قرّة العين
شمس وما غربت عند العشائين^(١)

ما لابن حماد العبيدي من عمل
فاليم غاية آمالي محمدها
صلى الإله عليهم كلما طلعت

ولأبن حماد :

ضمّ كنز التقى وعلماً خطيراً
منك دمعا في الوجنتين غزيراً
وأطرب بعد لثمك التعفيرا
ت من الغيث هامياً جهريراً
بذحت بالنسيه والفخار جديراً
من المصطفى محلاً أثيراً
وحقيق بأن تكون فخوراً
وقد كان بهدي معموراً
وميكال بالحباء صفيراً
يخناحي رضى وكان حسيراً
نحول أمت تحل الصدورا
نحير أفديت ذلك النشجيرا
خوفاً على النساء غيورا
ينعمه بالصهيل عفيراً
الأقراط بالزرات الشمورا
ومن قبل مَسْبَلات الستورا
وغادرن بالنيح الحدورا

حيّ قبرا بكر بلا مستنيرا
وأقم ماتم الشهيد وأذرف
والتم تربة الحسين بشجورا
ثم قل : يا ضريح مولاي سقيده
ته على ساير القبور فقد أصد
فيك ريحانة النبي ومن حل
فيك يا قبرا كل حلم وعلم
فيك من هدّ قتل عمه الدين
فيك من كان جبرئيل يناغيه
فيك من لاذ فطرس فترقتي
يوم سارت له جيوش ابن هند
آه واحسرتي له وهو بالسيف
آه إذ ظلّ طرفه يرمق الفسطاط
آه إذ أقبل الجواد على النسوان
فتبادرن بالعويل وهتكن
وتبادرن مسرعات من الحدر
ولطمن الحدود من ألم الشكل

(١) عن شعراء الغدير ج ٤ ص ١٦٢ .

وبدا صوتهن بين عداهن
بأرارات لوجود من بعدما غودرن
ثم نسا رأين رأس حسين
صحن بلذل يشه الناس ليه نسبي
مالنا لا يرى لآر رسول الله
فعلى ظلمتها سخط الله
قل من لأم في وددني بني
أعلى حب معشر أنت قد كنت
وأبوهم أقامه الله في خلتها
حين قد بيعوه أمراً عن
وأبوهم أفضى النبي إليه
وأبوهم علا على العرش ما
وأماط الأصنام كلاً عن الكعبة
قال: لو شئت أنس النجم بالكف
وأبوهم ردت له الشمس بيضاً
وقضى فرضه أداءً وعادات
وأبوهم يروي على الخوض من وا
وأبوهم يقاسم النار والجنة
فإذا اشتاقت ملائكت رارته
وأبوهم قال النبي له قولاً
أنت خدني وصاحبي ووزير
أنت مني كمثل هرون من موسى
وأبوهم أودى بعمر بن ود
وأبوهم لباب خبير أضحى
حامل الراية التي ردها بالأمس

وعفن الحجاب والتخفيرا
صوت الوجود والتخفيرا
فوق رمح حكى الهلال المنيرا
ولم نأت في الأثم تكيرا؟!
فيكم يهؤلاء نصيرا؟!
ولعن يبقى ويفنى الدهورا
أحمد: لا زلت في لظى مدحورا
عذولاً ولا تكون عذيرا
إماماً وهادياً وأميراً
الله فسائل دوحاته والغديرا
عنه ما كان أوثلاً وأخيرا
قد رقى كاهل النبي ظهيرا
لما هوى بها تكسيرا
إذن كنت عند ذلك قديرا
وهي كادت لوقتها أن تغورا
لغروب وكوثر تكويرا
لأهم ويرد عنه الكفورا
في الحشر عادلاً لن يحورا
فتاهيك زائراً ومزورا
بليغاً مكرراً تكويرا
بعد موتي أكرم بذاك وزيرا
لم أكن ابتغي سواه ظهيرا
حين لاقاه في العجاج أسيرا
قالعاً ليس عاجزاً بل جسورا
من لم يزل جباناً فرورا

خصه ذو العلا بفاضة عرساً
 وهم باب ذي الجلال على آدم
 وبهم قامت السماء ولولاهم
 وبهم باهل النبي فقل لي
 فيهم أنزل المهيم قرآناً
 في الطواسين والحواميم والرحمن
 وخلقنا نطفة نبتية
 لبيان إذا تأمله العرف
 ثم تفسير هل أتى فيه بصاح
 إن الأبرار يشربون بكأس
 فلهم أنشأ المهيم عيناً
 وهداهم وقال : يوفون بالنذر
 ويخافون بعد ذلك يوماً
 فوقاهم إلههم ذلك اليوم
 وجزاهم بأنهم صبروا في السر
 فاتكوا من على الأرائك لا
 وأوان وقد أطيقت عليهم
 وبأكواب فضة وقوارير
 وبكأس قد مازجت زنجبيلاً
 وإذا ما رأيت ثم نعيماً
 وعليهم فيها ثياب من السندس
 ويحلبون بالأساور فيها
 وروى لي عبد العزيز الجلودي
 عن ثقات الحديث أعنى العلائي
 يسندوه عن ابن عباس يوماً
 وأعطاهم شيراً وشبيراً
 فارتد ذنبه مغفوراً
 لكادت بأهلها أن تمورا
 لهم في لوري عرفت نظيراً؟!
 عظيمٌ وذلك جماً خطيراً
 ما كان في الذكر زوراً
 فجعلته سمعاً وبصيراً
 يبدي له المقام الكبيراً
 قل له إن كنت تفهم التفسيراً
 كان عندي مزاجها كافوراً
 فجروهها نديهم تفجيراً
 فمن مثلهم يوفي الندورا؟!
 سره كان في الوري مستطيراً
 ويلقون نضرة وسروراً
 والجهر جنةً وحريراً
 يلقون فيها شمساً ولا زمهرياً
 سلسيل مقدر تقديراً
 قدروها عليهم تقديراً
 لذة الشربين نشفي الصدورا
 دائماً عندهم وملكاً كبيراً
 خضر في الحشر تلمع نور
 وسقام ربي شراباً طهوراً
 وقد كان صادقاً مبروراً
 هو أكرم بذاتنا وذا مذكوراً
 قال : كنا عند النبي حضوراً

إذ أتته البتول فاطمة تبكي
 قال: مالي أراك تبكين يا فاطمة!
 اجتمعن النساء نحوي وأقبلن
 قلن: إن النبي زوجه يوم
 قال: يا فاطمة سمعي وشكري لله
 ما رويحت دون إذن من الله
 أمر الله جبرئيل فنادى
 وأتاه الأملاك حتى إذا ما
 قام جبرئيل قائماً بكثرة التحميد
 ثم نادى: زوجه فاطمة يا رب
 قال رب! تعلا: جعلت هذا مهر
 خمس أرضي هذا ونهري ورو
 ورويت عن النبي حديثاً
 أنه قال: بيعة الناس في الجنة
 كاد أن يخطف العيون فنادوا:
 أو ليس الإله قال لنا: لا
 وإذا بلنداء: يا ساكن الجنة
 ذا علي الولي! قد داعب الز
 فبدا إذ تبسّمت ذلك النور
 يا بني أحمد عليكم عمدي
 وبكم يسعد المولي ويشقى
 أنتم لي غداً وللشيعة الأبرار
 داع أيتها علي بن حماد

وتولي شهبها والزفيرا
 قالت وأخفت التعبير
 يظن التقريع والتعبيرا
 عنياً بعلماً عديماً فقيراً
 فقد نلت منه فضلاً كبيراً
 وما زال يحسن التشديرا
 رافعاً في السماء صوتاً جهيراً
 وردوا بيت ربنا المعمورا
 ثم جسد التشكيرا
 علي الظاهر الفتى المذكورا
 هنا خالصاً يفوق المهورا
 حيث على الخلق ودما المحصورا
 في نيران مصححاً ماثورا
 إذ عذبوا ضياءً ونورا
 أي شيء هذا! وأبدوا نكورا
 شمس فيها ترى ولا زهريرا
 مهلاً منتم التغييرا
 هراء مولاتكم فأبدت سرورا
 فزبدوا إكرامه والخبورا
 وانكالي إذا أردت النشورا
 من يعاديكم ويصلي سعيرا
 دخر أكرم به مذخورا
 فزنت وأجبرت تحبيرا

ابن حماد العبدي

ابو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي العبدي البصري
يستظهر الشيخ الأميني انه ولد في أوائل القرن الرابع وتوفي في أواخره .
كان حماد والد المترجم له أحد شعراء أهل البيت عليهم السلام كما ذكره
ولده بقوله :

وإن العبد عبدكم عليا كذا حماد عبدكم الأديب
رثاكم والدي بالشعر قبلي وأوصاني به أن لا أغيب

والمترجم له علم من أعلام الشيعة وفدّ من علمائها وشعرائها ومن حفظة
الحديث المعاصرين للشيخ الصدوق ونظرائه ، وقد أدركه النجاشي وقال في
رجاله : قد رأيتّه .

قال الشيخ الأميني : جمع العلامة السماوي شعره في أهل البيت فكانت
يروى على ٢٢٠٠ بيتاً . ولم نقف على تاريخ ولادة ابن حماد ووفاته غير أن
النجاشي الذي أدركه ورآه ولم يرو عنه ولد في صفر سنة ٣٧٢ وشيخه
الذي يروي عنه وهو الجلودي البصري توفي ١٧ ذي الحجة سنة ٣٣٢
فيستدعي التاريخ أن المترجم ولد في أوائل القرن الرابع وتوفي في أواخره
ثم قال :

وقفنا لابن حماد على قصيدة في مجموعة عتيقة مخطوطة في العصور المتقدمة

وقد ذكر ابن شهر آشوب بعض أبياتها نسبة إلى العبدى (سفيان بن مصعب) وتبعه البياضى فى (الصراط المستقيم) وغيره . والقصيدة للمترجم له، وقال القمى فى الكنى: أبو الحسن على بن عبيد الله بن حمد العدوى الشاعر البصرى من أكبر علماء الشيعة وشعرائهم ومحدثيهم ومن المعاصرين للصدوق ونظرائه ومن شعره فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام قوله :

وُرِدَّتْ لَكَ الشَّمْسُ فِي بَابِلَ فَسَامَيْتَ يَوْشَعَ مَا سَمَا
وَبِعَقُوبِ مَا كَانَ اسْبَاطَهُ كَنَجَلِيكَ سِبْطَى نَبِيِّ الْهُدَى

وقال ابن حماد العبدى :

أسألتى عما ألقى من الأسى ليخبرك إني فى فنونٍ من الجوى
وإن قلت : إن الليل ليس بناطق وإن كنت فى شكٍ فديتك فأسئلي
أحببتنا لو تعلمون بحالنا تشاغلتموا عنا بصحبة غيرنا
وآليتما أن لا تخونوا عهدنا غدرتم ولم تغدر وخنتم ولم نخن
وقلتم ولم توفوا بصدق حديثكم أيهنا لكم طيب الكرى وجفوننا
أنحننا بمفناكم لتحبي نفوسنا سرحل عنكم إن كرهتم مقامنا
ونأخذ من نهوى بديلاً سواكم تعالوا إلى الإنصاف فيما ادعيتما
ألبيكم ناصفتما فريضة

سلي الليل عني هل أجن إذا جنتا
إذا ما انقضا فنٌ يوكل لي فنتا
ففي وانظري واستخبري الجسد المضى
دموعي التي سالت وأقرحت الجفنا
ما كانت اللذات تشغلكم عنا
وأظهرتم الهجران ما هكذا كنا
فقد وحياة الحب خنتم وما خننا
وحلتم عن العهد القديم وما حلنا
ونحن على صدق الحديث الذي قلنا
على الجمر؟! لا تهنا ولا بعدكم نمنا
فما زادنا إلا جوى ذلك المغنا
ونصبر عنكم مثل ما صبركم عنا
ونجعل قطع الوصل منكم ولا مننا
ولا تفرطوا بل صححوا اللفظ والمعنى
بأن لكم نصفاً وأن لنا ثمنا

إذا طلعت شمس النهار ذكرتكم
 وإني لأرثي للغريب وإني
 لقد كان عيشتي بالأحبة صافياً
 زمان نعمنا فيه حتى إذا مضى
 فوالله ما زال اشتياقي اليكم
 ولا ذقت طعم الماء عذباً ولا صفت
 ولا بارحتني لوعة الفكر والجوى
 وما رحلوا حتى استحلّوا نفوسنا
 ترى منجدي في أرض بغداد واهنا
 أيزعم أن أسلوا؟! ويشغل خاطري
 أيا ساكني نجدٍ سلامي عليكم
 أمثل مولاي الحسين وصحبه
 فلما رآته أخته وبناته
 تعلقن بالشمر اللعين وقلن : دَعِ
 فحزّ وريديه وركّب رأسه
 فنادت بطول الويل زينب أخته
 : ألا يا رسول الله يا جدنا اقتضت
 سُبينا كما تسبى الإمام بذلةٍ
 ستفنى حياتي بالبكاء عليهم
 ألا لعن الله الذي سنّ ظلمهم
 سأمدحكم يا آل أحمد جاهداً
 ومن منكم بالمدح أولى لأنكم
 يجذّكم أسرى البراق فكان من
 وشخص أبيكم في السماء تزوره
 أبوكم هو الصديق آمن واتقى

وإن غربت جدّدت ذكركم حزناً
 غريب الهوى والقلب والدار والمغنى
 وما كنت أدري أن صحبتنا تفنا
 بكينا على أيامه بدم أقنا
 ولا برح التسهيد لي بعدكم حفنا
 موارده حتى نعود كما كنا
 ولا زلت طول الدهر مقترعاً سنّاً
 كأنهم كانوا أحقّ بها منّا
 لزهديكم فينا وبُعدكم عنّا
 بغيركم مستبدلاً؟! بش ما ظننا
 ظننا بكم ظناً فاخلفتموا الظننا
 كأنجم ليل بينها البدر أو أسنا
 وشمراً عليه بالهنّد قد أحنى
 حسيناً فلا تقتله يا شمراً واذبحنا
 على الرّمح مثل الشمس فارقت الدجنا
 وقد صبغت من نحره الجيب والرّدا
 أمية منا بعدك الحقد والضغنا
 وطيف بنا عرض البلاد وشتتنا
 وحزني لهم باقى مدى الدهر لا يفنى
 وأخزى الذي أملاه وبه استننا
 وأمنح من عاداكم السب واللعنا
 لأكرم من لبى ومن نحر البدنا
 إله البرايا قاب قوسين أو أدنا
 ملائك لا تنفك صبحاً ولا وهنا
 وأعطى وما أكدي وصدق بالحسنى

وسمّاه في القرآن ذو العرش جنبه
وشدّ به أزر النبيّ محمدٍ
وأفرده بالعلم والبأس والنسبى
هو البحر يعلو العنبر المحض فوقه
إذا عدّ أقران الكريمة لم نجد
يخوض المنايا في الحروب شجاعة
يرى الموت من يلقاه في حومة الوغا
إذا استعرت ناز الوغى وتفشمرت
وأهدت إلى الأحداق كحلاً معصفاً
وخلت بها زرقاً الأسنّة أنجماً
فحين رأت وجه الوصي تمزقت
فتى كفته اليسرى حمامٌ بحربه
فكم بطل أردى وكم مرهب أودى
يجود على العاقين عفواً بماله
ولو فضّ بين الناس معشار جوده
وكلُّ جوادٍ جاد بالمال إنشأ
وكل مديح قلتُ أو قال قائلٌ
سيخسر من لم يعتصم بولائه
لذلك قد واليته مخلص الولا
عليكم سلام الله يا آل أحمد
مودتكم أجر النبيّ محمدٍ
وعهدكم لناخوذ في الدّر لم نقل
قبلنا وأوفينا به ثمّ خانكم
طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم
فما شتم شئنا ومها كرهتموا

وعروته والعين والوجه والأذنا
وكان له في كلّ نائبةٍ ركنا
فمن قدره يسمو ومن فعله يُكنى
كما الدّر والمرجان من قعره يُجنى
لحيدرة في القوم كهوياً ولا قرنا
وقد ملأت منه ليوث الشرىُ جينا
يُناديه من هنا ويدعوه من هنا
فوارسها واستخلفوا الضرب والطعنا
وألقت على الأشداق أرديةً دكنا
ومن فوقها ليلاً من النقع قد جنا
كثلة ضانٍ أبصرت أسداً شتا
كذاك حياة السّلم في كفته اليمنى
وكم مُعدمٍ أغنى وكم سائلٍ أقنى
ولا يتبع المعروف من منه مَنّا
لما عرفوا في الناس بخلاً ولا ضنّاً
قصاراه أن يستنّ في الجود ما سنّا
فإنّ أمير المؤمنين به يعنى
ويقرع يوم البعث من ندم سنّا
وكنت على الأحوال عبداً له قنا
متى سجت قربةٌ وعلت غصنا
علينا فأمنّا بذلك وصدّقنا
: لآخذه كلاً ولا كيف أو أنّا
أناسٌ وماخُنّا وحالوا وما حلّنا
وطبتم فمن آثار طيبكم طيبنا
كرهنا ، وما قلم رضينا وصدّقنا

فنحن مواليكم تحنُّ قلوبنا
 نزوركُم سعيًا وقيلٌ لحقكم
 ولو بضعت أجسادنا في هواكم
 وآبائنا منهم ورثنا ولاءكم
 وأنتم لنا نعم التجارة لم نكن
 ومالي لا اثني عليكم وربكم
 وإن أباكم يقسم الخلق في غدٍ
 وأنتم لنا غوثٌ وأمنٌ ورحمةٌ
 ونعلم أن لو لم ندن بولائكم
 وأن إليكم في المعاد إيابنا
 وأن عليكم بعد ذلك حسابنا
 وأن موازين الخلايق حبيكم
 وموردنا يوم القيامة حوضكم
 وأمر صراط الله ثم إليكم
 وما ذنبنا عند الشواصب ويلهم
 فإن كان هذا ذنبنا فتيقنوا
 ولما رفضنا رافضيكم ورهطهم
 وإنا اعتقدنا العدل في الله مذهباً
 وهم شبهوا الله العليَّ بخلقهم
 فلو شاء لم نكفر ولو شاء أكفرنا
 وقالوا : رسول الله ما اختار بعده
 فقلنا : إذن أنتم إمام إمامكم
 ولكننا اخترنا الذي اختار ربنا
 سيجمعنا يوم القيامة ربنا
 هدمتم بأيديكم قواعد دينكم

إليكم إذا إلف إلى إلفه حننا
 لو أننا على أحداقنا لكم زُرنا
 إذن لم نحل عنه بحالٍ ولا زلنا
 ونحن إذا ميتنا نورته الأبناء
 لنحذر خسراناً بها لا ولا غبننا
 عليكم بحسن الذكر في كتبه أثنى
 فيسكن ذا ناراً ويُسكن ذا عدنا
 فما منكم بدئ ولا عنكم مغنى
 لنا قبيلت أعمالنا أبدأ منا
 إذا نحن من أجدائنا سرعاً قننا
 إذا ما وفدنا يوم ذاك وحوسبنا
 فأسعدهم من كان أثقلهم وزنا
 فيظها الذي يقصى ويروى الذي يُدنى
 فطوباً لنا إذ نحن عن أمركم جزنا
 سوى أننا قومٌ بما دنتم دنا
 بأننا عليه لا اثينا ولا تُثنى
 رُفضنا وعُودينا وبالرفض نُبزنا
 والله نزلنا وإيتاه وحَدنا
 فقالوا : خلقنا للمعاصي وأجبرنا
 ولو شاء لم نُؤمن ولو شاء آمننا
 إماماً لنا لكن لأنفسنا اخترنا
 بفضل من الرحمن تهتم وما تهنا
 لنا يوم «خُم» لا ابتدعنا ولا جُرنا
 فتجزون ما قلتم ونُجزى بما قلنا
 ودينٌ على غيرِ القواعد لا يُبني

ونحن على نور من الله واضح
وظنُّ ابن حماد جميل برأيه
بنى المجدلي شنُّ بن أقصى فعزته
وحسبي بعد القيس في المجد والذي
وخالي نيم تم مجدي بفخره
ودونك لاما للقلائد هذبت
ولا ظل أو أضحي ولا راح واغندي
فصاحة شعري مذ بدت لذوي الحجى
وخير فتون الشعر ما رقى لفظه
وللشعر علم إن خلا منه حرفه
إذا ما أديب أنشد الغث خلته
إذا ما رأوها أحسن الناس منطقاً
تلذت بها الأسماع حتى كأنها
وفي كل بيت لذة مستجدة
تقبلها ربي ووفى ثوابها
وصلّى على الأطهار من آل احمد

فيا رب زدنا منك نوراً وثبتنا
وأحرى به أن لا يخيب له ظناً
تثراً جزى الرحمن خيراً أبي شتاً
ولي حسب عبد القيس مرتبة تبني
فقلت بذاً مجدداً ونلت بذاً أمناً
مديحاً فلم تترك لذي مطعن طعنا
تأمل لا عين تراه ولا لحنا
تمثلت الأشعار عندهم لكنا
وجلّت معانيه فزادت بها حسنا
فذاك هذاء في الرأس بلا معنى
من الكرب والتنقيص قد ادخل السجنا
وأثبتهم قولاً وأطيبهم لحنا
ألذ من أيام الشبية أو أهنى
إذا ما انتشاه قبل ياليتة ثنى
وثقل ميزاني بخيراتها وزنا
إله السما ما عسعس الليل أوجنا

وقال ابو الحسن علي بن حماد العبدي البصري يمدح امير المؤمنين علياً

صلوات الله عليه :

هل في سؤالك رسم المنزل الحرب
أم حرّاء يوم وشك البين يبرده
هيئات أن ينفذ الوجد انثير له
يا رائد الحي حسب الحي ما ضمنت
ما خلعت من قبل ان حالت نوى قذف
بانوا فكم أطلقوا دمعا وكم أسروا

برء لقلبك من داء الهوى الوصب
ما استحدرته النوى من دمعك السرب
نأي الخليط الذي ولي ولم يؤب
له المدامع من ماء ومن عشب
ان العيون لهم أهمى من السحب
لبياً وكم قطعوا للوصل من سبب

من غادرٍ لم أكن يوماً أسيراً به
وحافظ العهد ببدي صفحتي فرح
بانوا قبائلاً وأحباباً تصونهم
وخلّفوا عاشقاً ملقى رمى خلساً
ألقي النحول عليه برده فغدا
لهفي لما استودعت تلك القباب وما
من كل هيفاء أعطاف هضم حشى
كأنما نغرها وهنا وربقتها
وفي الخدور بدور لو برزن لنا
وفي حشاي غليل بات يضره
يا راقد اللوعة أهب من كراك فقد
أما وعصر هوى دبّ العزاء له
لاشرقن بدمعي إن نأت به
ليس العجيب بأن لم يبق لي جلد
شبت ابن عشرين عاماً والفراق له
ما هزّ عطفني من شوق إلى وطني
مثل اشتياقي من بُعدٍ ومنتزح
أزكى ثرى ضمّ أزكى الثمانين فذا
إن كان عن ناظري بالغيب محتجب
مرّت عليه ضروع المزن رائحة
من كل مقربة إقراب مرزومة
يذيبها حرّ نيران البروق وما
بل جاد ما ضمّ ذلك التراب من شرف
تهفو اشتياقا إليه كل جارحة
ولو تكون لي الأيام مسعدة

غمرنا وما الغمر من شأن الفتى العربي
للكاشحين ويخفي وجد مكثب
عن النواظر أطراف القنا السلب
بطرفه خدر من هوى فلم يصب
كأنه ما نسوا في الدار من طنب
حجب من قضب عنا ومن كشب
لعماء مرتشف غراء منتقب
ما ضمت الكناس من راح ومن حجب
بردن كل حشى بلوجد ملتهب
شوق إلى برد ذلك الظلم والشنب
بن الخليض ويا مضني الغرام ثب
ريب المنون وغالته يد النوب
دار ولم أقض ما في النفس من أرب
لكن بقائي وقد بانوا من العجب
سهم متى ما يصب شمل الفتى يشب
ولا اعتراني من وجد ومن طرب
إلى الغري وما فيه من الحسب
خير الرجال وهذا أشرف الترب
فإنه عن ضميري غير محتجب
من الجنوب فروته من الحلب
ارزاق صادية الأزواد والقرب
هنا تحت سجاليها من اللهب
مزنّ المدامع من جار ومنسكب
مني ولا مثلما تجتاح في رحب
لطاب لي عنده بعدي ومقتربي

ملاءة البيد بالتقريب والخبب
 مسرى ولا تتشكى مؤلم التعب
 وتطلع الكاسر الفنخاء في جنب
 حسر الطلائح بالغيطان والخرب
 أوفى البرية من عجم ومن عرب
 وناد خير وصي صنو خير نبي
 عن حكمك انقلبوا عن خير منقلب
 وضحته واقترفوا نهجاً من العطب
 رمامه من قریش كف مفتصب
 خشاشها تربت من كف مجتذب
 أرادها اليوم لو لم يأت بالكذب
 والحلم أحسن ما يأتي مع الغضب
 والموت داع متى يدع امرءاً يجب
 منه بفضع محمول ومحتقب
 لك النبي ولكن حال من كذب
 وقد تبدل منها الجذ باللعب
 تجرّ فيها ذئاب آكلة الغلب
 من رقى احمد الهادي على قتب
 ذو ليديه ومن مصغ ومرتقب
 ابلاغ الناس والتبليغ أجدر بي
 بعدي وأن علياً خير منتصب
 اليك من فوق قلب عنك منقلب
 قولاً ولا لهج بالغش والريب
 ولا تدور رحي إلا على قطب
 ولا تشابههم في البيت والنسب

يا راكباً جسره تطوي مناسمها
 هو جاء لا يطعم الانضاء غاريها
 تقيّد المغزل الادماء في صعدي
 تشني الرياح اذا مرّت بغايتها
 ببلغ سلامي قبر بلغري حوى
 واجعل شعاري لله خشوع به
 اسمع أبا حسن ان الأولى عدو
 ما بالهم نكبوا نهج النجاة وقد
 ودافعوك عن الأمر الذي اعتلقت
 ظلمت تجاذبها حتى لقد خرمت
 وكان بالأمس منها المستقبل فيه
 واذت توسعه صبراً عى مضض
 حتى إذا الموت ناداد فاحمه
 حباها زفرا فاعتض محققاً
 وكان أول من أوصى ببيعته
 حتى إذا ثالث منهم تقمصتها
 عادت كما بدأت شوهاء جاهلة
 وكان عنها لهم في خم مزدجر
 وقال والناس من دان اليه ومن
 قم يا علي فاني قد أمرت بأن
 إني نصبت علياً هدياً علماً
 فبايعوك وكل بأسط بسده
 عافوك لا مانع طولاً ولا حصر
 وكنت قطب رحي الاملاء دونهم
 ولا تماثلهم في الفضل مرتبة

وان هزرت قنائة ظلت توردها
ان تلحظ القرن والعسال في يده
ولا تسل حساماً يوم ملحمة
كيوم خيبر إذ لم يمتنع زفر
فاغضب المصطفى اذ جرّ رايته
فقال اني ساعطيها غداً لفتى
حتى غدوت بها جذلان محترقا
جمّ الصلادم والبيض الصوارم و
فالارض من لاحقيات مطهمة
وعارض الجيش من نقع بوارقه
اقدمت تضرب صبراً تحته ففدا
غادرت فرسانه من هارب فرق
لك المناقب يعي الحاسبون لها
كرجعة الشمس إذ رمت الصلوة وقد
ردت عليك كأن الشهب ما اتضعت
وفي براءة انباء عجائبها
وليلة الغار لما بت ممتلئاً
ما أنت إلا أخو الهادي وناصره
وزوج بضعته الزهراء يكتفها
من كل مجتهد في الله معتضد
وارين هادين إن ليل الظلام دجا
لقبت بالرفض لما أن منحتمهم
صلوة ذي العرش تنرى كل آونة
وابنيه من هالك بالسّم مختوم
لولا السقيفة ما قاد الذين هم

وريد ممتنع في الروح محتجب
يظل مضطرباً في كف مضطرب
إلا وتحجبه في رأس محتجب
عن اليهود بغير الفر والهرب
على الثرى ذكصا يهوى على العقب
يحبه الله والمبعوث منتجب
مظنة انوت لا كالحائف النجب
الزرق اللهادم والماذي واليلب
والمستظل مشر القسطل الهدب
نمع الأسنة والهندية القضب
يصوب مزنا ولو أحجمت لم يصب
أو مقعص بدم الأوداج محتضب
عداً ويعجز عنها كل مكتتب
راحت توارى عن الابصار بالحجب
لناظر وكان الشمس لم تغب
لم تطوعن نازح يوماً ومقرب
أمننا وغيرك ملآن من الرعب
ومظهر الحق والمنعوت في الكتب
دون الوري وابو ابنائه النجب
بالله معتقد لله محتسب
كانوا لضارقمهم أهدي من الشهب
ودئي وأحسن ما ادعى به لقبني
على ابن فاطمة الكشاف للكرب
ومن معقر خدي بالثرى ترب
أبناء حرب اليهم جحفل الحرب

وبأقر العلم داني غاية الطلب
 البرُّ الرضا والجواد العابد الدُّب
 ذي الأمر لابس أثواب الهدى القشب
 جوراً ويقمع أهل الزينغ والشغب
 حرب الطغاة على قبّ الكلا شرب
 دين المهيمن بالدنيا وبالرتب
 لأغنت النار عن مذكٍ ومحتطب
 ذد النواصب عن سلساله العذب
 جرّدت من خاطر أو مقول ذرب
 خواطري بمضاه الشعر والخطب
 إن سائني سخط أم برّة وأب
 لي الصحاب فكانا خير مصطحب
 طابت ولو تجاوزت مغناك لم تطب
 اليك حالية بالفضل والأدب
 بأن راحتها في ذلك التعب

والعابد الزاهد السجاد يتبعه
 وجعفر وابنه موسى ويتبعه
 والعسكريين والمهدي قائمهم
 من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت
 القائد البهم الشوس الكهامة الى
 أهل الهدى لا أناس باع بثعهم
 لو أن أضغانهم في النار كأمنة
 يا صاحب الكوثر الرقراق زاخره
 قارعت منهم كمة في هواك بما
 حتى لقد وسمت كلنما جباههم
 إن ترض عني فلا أسديت عارفة
 صحبت حبك والتقوى وقد كثرت
 فاستجل من خاطر العبد آنة
 جاءت تمايل في ثوبي حياً وهدى
 أتعبت نفسي ونفسي بعد عارفة

وقال يمدحه صلوات الله عليه ويرثي ولده الحسين عليه السلام :

بداء لا تصيب له دواء
 ورحل عنك من رحلوا العزاء
 حدا الحادي بفرقتهم عشاء
 وبينهم كما زعموا سواء
 ومضى البين مزداد بلاء
 سوى داء الهوى داء عياء
 عليهم احمد مدّ العياء
 ففاخر كل من سكن السماء

شجاك نوى الاحبة كيف شاء
 ابانوا الصبر عنك غداة بانوا
 واعشوا بالبكا عينيك لما
 لعمر أبيك ليس الموت عندي
 فإن الموت للمضى مريح
 سل العلماء هل علموا فسموا
 وهل ساد البرية غير قوم
 رقى جبريل إذ جعلوه منهم

رأهم آدم أشباح نور
 هناك بهم توصل حين أخطأ
 فمنهم ذلك الطهر المرجى
 أمير المؤمنين أبو تراب
 خليفة ربنا في الأرض حقا
 وعلامة القضايا والبلايا
 وسناده عليا في المثاني
 و إعطاء أرمه كل شيء
 فأبدع معجزات ليس تخفى
 وشبهه ابن مريم في مثال
 فواصل فضله لو عددها
 إمام ما انحنى للآت يوما
 وواخاه النبي فلم يخنه
 وعاهده فلم يفدر ولكن
 وكم عرضت له الدنيا حضورا
 شفى بالعلم سائله وأغنى
 هو الصديق أول من تزكى
 هو الفاروق إن هم أنصفوه
 صلوة الله دائمة عليه
 فقد ابقت مودته بقلبي
 ولي في كربلاء غليل كرب
 غداة غدا ابن سعد مستعداً
 فاصبح ظامياً مع تصريه
 ولم يالوا مواساة وبذلاً
 الى أن جئدوا عطشا فنالوا

يساق العرش مشرقة ضياء
 فكفر ربه عنه الخطاء
 عليّ اذ نئيط به الرجاء
 ومن بتوابه نلفي الشفاء
 له فرض الخلافة والولاء
 وفهمه الحكومة والقضاء
 حكيم كي يتم له العلاء
 فليس يخاف من شيء اباء
 وهل للشمس قط ترى خفاء
 أراد به امتحانا وابتلاء
 اذن ملأت بكثرتها الفضاء
 ولم يعكف على العزى انحناء
 كمن قد خان بل حفظ الاخاء
 وفاد ومثله حفظ الوفاء
 فجاد بها لعافيا سخاء
 يبذل المال سائله عطاء
 وصدق احمد الهادي ابتداء
 به عرفوا السعادة والشقاء
 ورحمته صباحا أو مساء
 نوازع تستطير بي ارتقاء
 يواصل ذلك الكرب البلاء
 لقتل السبط ظلما واعتداء
 فكل منهم يشكو الظماء
 بأنفسهم لسيدهم فداء
 من الله المثوبة والجزاء

وامسى السبط منفردا وحيدا
فاوغل فيهم كاللث لما
ولما أثنوه هوى صريعا
وعلتوا رأسه في رأس رمح
وأبرزن النساء مهتكات
فلما أن بصرن به صريعا
تغطيه نصولهم ولكن
سقطن على الوجوه مولولات
تناديه سكينه وهي حسرى
أبي ليت المنية عاجلتني
أبي لا عشت بعدك لا هنت لي
رجوتك ان تعيش ليوم موتي
ابي لو تنفع العدو لمثلي
لو أن الموت قدمني وأبقى
ابي شمت العدو بنا وأعطي
هتكنا بعد صون في خباننا
ابي لو تنظر الصغرى بذل
إذا سلب القناع الرجس عنها
أبي حان الوداع فدتك نفسي
فيا قرأ تغشاه خوف
ويا غصنا حنت ربح المنايا
ويا ريحانة لشميم طامها
بكته الارض والثاوي عليها
وقد بكت السماء عليه شجوا
سيفنى بالاسى عمري عليه

ولم يبلغ من الماء ارتواء
رأى في غيله نعما وشاء
فبزوه العمامة والرداء
كبدر التم قد نشر الضياء
سبايا لسن يعرفن السبايا
وقد جعل التراب له وطاء
حوامي الخيل كشفت الغطاء
وأعدمن التصير والعزاء
وليس بسمع منها النداء
وكنت من المنون لك الفداء
حياتي لا تتمت البقاء
ولكن خيب الدهر الرجاء
على خصمي لحاصت القضاء
حسنا كان أحسن ما أساء
مناه من الشامة حيث شاء
وهتكت العدى منا الحباء
تساق كما يسوقون الاماء
تخمر وجهها بيد حياء
فعدني بعد نوديعي لقاء
كما في التم مطلعها أضاء
غضاضته كما اعتدل استواء
أعادتها ذوابلهم ذواء
أسى وبكاه من مكن السماء
وأذرت من مدامها دماء
ولست أرى لمرزاتي فناء

سأبكيه وأسعد من بكاه
وامدح آل أحمد طول عمري
واحفظ عهدهم سرّاً وجهرّاً
واعتقد الولاء لهم حياتي
وأعلم أنهم خير البرايا
فمن ذأواهم بالفضل يوماً
ولم يك بالولاء لهم مقسراً
فيا مولاي وهو لك انتساب
اليك من ابن حماد قريضاً

واجعل نديه ابدا عزاء
وأوسع من يعادهم هجاء
ولا أبغي لغيرهم الوفاء
وممن خان عهدهم البراء
وأفضلهم رجالاً أو نساء
فليس يربح إلا العناء
لاصبح برّه ابدا هباء
أنال به لعمرك كبرياء
هو الياقوت أو أهي صفاء

وقال يمدحه ويذكر بعض مناقبه ويرثي ولده الحسين صلوات الله عليها :

دعوت الدمع فانسكب انساباً
وهل لك أن يجيب فتى حزينا
وكيف يمل شيمي منيب
يحار اذا رأيت الحيرَ فكري
وحق لمن حوى ما قد حواه
سلالة أحمد وفتى علي
فكان محمد هني وعزّي
ربا في حجر جبريل وناغي
وساد وصنوه الحسن المزكي
هما ربحاننا المختار طيبا
وقرطا عرش رب العرش تبّت
سقي هذا المنون بكاس سمّ
سأخضب وجنتي بدماء عيني
وألبس ثوب أحزاني لذكري

وتأديت السلو فيما اجابا
رأت عيناه بالطف اكتسابا
الى الطف المحيي أو الذهابا
لهيبته فلم أملك خطابا
من النور المقدس أن يهابا
فيالك منسبا عجبا عجبا
به عن ربه دأبا قدايا
له ميكال وانتحبا انتحبا
من اهل الجنة الفرة الشبابا
اذا والاهما الشم استطابا
يدا من سن ظلمها تبابا
وذاك بكر بلا منع الشرابا
لشيبته وقد نصلت خضابا
له عريان قد سلب الثيابا

فوق حزنه عليه وآل حرب
وواحزنا ورأس السبط يسري
وواحزنا ونسوته سبار
وقد سفرت لدهشتها وجوها
وقد جزت نواصيها وشدت
وزينب في النساء هم رنين
تنادي يا أخي ما لي ليالي
فقدت أحبتي ففقدت صبري
وكنت بقية ماضي عندي
فبعذك من ترى أرجود ذخرا
وأعظم حسرتي أني إذا ما
فليم أبعثني يا مؤل قلبي
لو أن عشر ما ألقاه بلقي
أخي لو أن عينك عاينتني
فكنت ترى الأرامل واليتامى
وكنت ترى سكينه وهي تبكي
وقاطمة الصغيرة قد كساه
تنادي وهي بكية أده
حلقت برب مكة حلف برب
فما قتل الحسين سوى أنس
وراموا قتل والده علي
سيعلم ظالم الأظهر ماذا
وكيف يجيب سائله وماذا
كلاب النار كانوا دون شك
فليس يشم ريح الخلد كلب

تروي البيض منه والحرايا
كبدر لثم قد أعلي شهابا
وقد هتك العدى منها الحجابا
تعودت التخمر والنقابا
بها الأوساط لم نأل انتدابا
يكاد يفطر الصم الصلابا
تجدد كل يوم لي مصابا
وقد لاقيت أهوالا صعبا
به سلو إذا ما الخضب نابا
ذا ما الدهر ينقلب انقلابا
دعوتك لم ترد لي الجوابا
ومما عودتني إلا اقترابا
عنى زبر الحديد إذن لذابا
من قوت بكاء وانتحابا
يحث أنسائقون بها الركابا
وتخفي الصوت خوفا وارتابا
شمول الضيم ذلأ واكتسابا
وقد هتك العدى منها الحجابا
ومن أجرى بقدرته السحابا
لقتل محمد دفعوا الديابا
وحازوا إرث فاطمة اغتصابا
يعد له وينقلب انقلابا
يعد له إذا ورد الحسابا
كم يروون ان لها كلابا
ورب العرش يصليه عذابا

ولكن الجنان لنا مقدم
أثمتنا الهداة بهم هدينا
رسول الله والمولى عليا
فذا ختم النبوة دون شك
وأخاه النبي بأمر رب
فصار لنا مدينة كل عم
ومثله بهرون التزكي
يسد مسد في كل حال
وفي بدر وفي أحمر وسلع
مشاهد حربه لو ان طفلا
لو أن الموت شخص ثم ألوى
أو الأبطال تلقه وجوها
امير المؤمنين أبو تراب
سأمنح من يواليه وصدا
فان عاب النواصب ذلك مني
وإن يك حب أهل البيت ذنبي
أحبهم وأمنحهم مديحا
ولم أمنحهم قط اكتسابا
ولن يرجو ابن حماد علي
فإنهم كفوني عن معاشي
ونلت ما ربي بهوى علي
رأيت لبعض هذا الخلق شعرا
كباب علقود على خرب
وكم غيم رجوت الغيث منه
فلو جعل المدائح في علي

لأن قد تتبعنا الصوابا
وطبنا حين والينا الطيبا
أجرا لخلق فربعا وانتسابا
وذا ختم لوصية لا ارتيابا
كما عن أمره آخي الصحابا
وصار هو علي الظهر نانا
ثم يخلف أخاه حين غانا
ويحسن بعده عنه الغيابا
أجاد الطعن عنه والضرابا
من لأطفال يشهدنا لشابا
بلحظه اليه لاسترابا
لأخلى الهام منها والرقابا
واكرم سيد وطأ الثوابا
وأهجر من يعاديه اجتمابا
فلا أعدمت ذنباك المعابا
فلست بمبتغ عنه متابا
وأوسع من يجانبهم سبابا
ولكنني مدحتهم ارتقابا
بحسن مديحهم إلا الثوابا
فقد أحتج بنيلهم اكتسابا
ومن يعلق بغير هواه خابا
جليب اللفظ يتدح الذبابا
وحسن الباب لا يغني الخرابا
فكان وقد غررت به ضبابا
لوافق في مديحه الكتابا

وقال يرثي الحسين عليه السلام ويمتدح أهل البيت ويذم اعداءهم اذ
كانوا فرحين :

مثلي بكى يوم الحسين وناحا
أضنى الجسوم وأتلف الأرواحا
في يوم عاشورا سنأ وصباحا
لا نلت في كل الأمور نجاحا
فرداً تنافحه النصول كفاحا
حنقاً عليه أسنة وصفاحا
يكسوه ساني الذاريات وشاحا
كالشمس يتخذ البروج رماحا
في الرمح منتصباً عليها لاحا
قد انخنته ظبي السيوف جراحا
تبكي وتعلن رذة وصباحا
ساء الصباح لنا الغداة صباحا
فلقد فقدنا السيد الجحججاحا
فلقد يكون لنا المات صلاحا
ولأجعلن لي البكاء سلاحا
ولأجعلن لي المدماع راحا
واشاركن بذلك النواحا
وأرى جفوني بالدموع قراحا
تهدون مصباحاً به مصباحا
فينا وأوضح أمركم ايضاحا
تزلوا بجبهة عرشه أشباحا
التوراة والانجيل والالواحا

دعني أنوح وأسعد النواحا
يوم الحسين بكربلاء لعمرد
وكسا الصباح دجى الظلام فلا ترى
يا من يسر بيومه من بعده
أنسيت سبط المصطفى في كربلا
عطشان تروي الكفر من أوداجه
متزماً بدمائه فوق الثرى
مستشرفاً في رأس رمح رأسه
حتى إذا نظرت سكينة رأسه
والجسم عرياناً طريحاً في الثرى
صرخت وخرت في التراب وأقبلت
يا أخت وايتمي ويتمك بعده
يا أخت كيف يكون صبر بعده
يا أخت لو متنا جميعاً قبله
لأجددن ثياب حزني حسرة
ولأشربن كؤوس تنقيصى له
ولأجعلن غذاي تعديدي له
حتى أموت صباية وتلهفا
يا آل احمد يا مصابيح الهدى
الله شرفكم وعظم قدركم
وهو القديم وأنتم البادون لم
أوحى بفضلكم القرآن وقبلة

بكم وصير حبيكم مفتاحا
تفنى المديح وتعجز المداحا
والله أفصحني بكم افصاحا
ولاكم ووصلت منه جناحا
ما ساد نجم في السماء ولاحا (١)

وأقام كنز الرزق بين عباده
من ذا يقدر قدركم وصفاتكم
وأنا ابن حماد غذيت بحبكم
عاديت من عاداكم ووليت من
صلى الاله عليكم يا سادتي

وقال يرثي ابا عبد الله الحسين عليه صلوات الله وعلى أصحابه الميامين :

لدراري محمد المختار
وخلت منهم عراض الدار
وغليل من الصدور الحرار
ن كؤوس الردي بحد الشفار
عن سرجه تريب العذارى
وفرى النحر في شبا البتار
يتلأأ كضوء شمس النهار
زن للسي من خبا الأخدار
وهو ملقى على الجنادل عاري
يترك الصخر شجود بانفطار
نعمت مقلتي بطيب الفرار
طالما صنتها عن الابصار
ألبسها اليتيم ذلة الانكسار
حياءا من بعد سلب الخمار
تمسك حزنا أحشاءها باليسار
بطول العشي والأبكار

إبك ما عشت بالدموع الفزار
شردوا في البلاد شرقاً وغرباً
وغزتهم بالحقد أرجاس هند
فكأنني بهم عطاشي يسقو
وكأنني أرى الحسين وقد نكس
فهوى شمر اللعين عليه
ثم علاه في السنان سنان
وكأنني بالطاهرات وقد أبر
وكأنني بزینب إذ رأت
سقطت دهشة ونادت بصوت
يا أخي لا حييت بعدك بل لا
أبرزت للسبأ منا وجوه
يا أخي لو ترى سكينه قد
لو تراها تخمّر الرأس بالكم
تستر الوجه باليمين وقد
لعن الله ظالمهم من الناس

(١) عن الديوان المخطوط جمعه الشيخ السامري .

بكثير البكا وكثير المزار
 جبه ذو الجلال للزوار
 وحط الذنوب والاوزار
 الأمن من عذاب النار
 من يهبطون في الأخبار
 في أماني ودمتي وجواري
 وخطاهم عفو من الفقار
 الضعف من درهم ومن دينار
 ونسك وخشية ووقار
 ثر في جهرة وفي اسرار
 لم يمت عند ربه القهار
 به قبر معظم المقدار
 ذلك الظهر خامس الأطهار
 وأبو السادة الهداة الخيار
 علي من مثله في الفخار
 فيهم قلائد الاشعار
 وهاتيك عصمة الابرار
 فكانوا شعائري وشعاري
 محلل الشعار ثم الدثار
 قيل هذا مولى بني المختار
 طير على ذرى الاشجار

فابكمم أيها المحب وناصرهم
 لو درى زائر الحسين بما أو
 قلبه عفو ورضوانه عنهم
 وتناديهم الملائك قد أعطيتم
 ويقول الآله جل اسمه الاعلى
 بشرهم بأنهم أوليائي
 وخطاهم محسوبة حسنات
 وعليه اخلاف ما أنفقوه
 فاذا زرته فزره بإخبات
 وادع من يسمع الدعاء من الزا
 ويرد الجواب إذ هو حي
 ثم طف حول قبره والتئم تر
 فيه ريحانة النبي حسين
 وهو خير الوري أبا ثم أما
 جده المصطفى ووالده الهادي
 وأنا الشاعر ابن حماد الناظم
 قد تمسكت فيهم بالموالة
 وتغذيت في هواهم وفي الود
 سيط لمي بلحمهم ودمي فهو
 فاذا قال جاهل بي من ذا
 فعليهم صلى المهيمن ما غرد

وقال يرثيه أيضاً صلوات الله عليه في أيام عاشوراء من المحرم :

أيؤمر مثلي لا أبا لك بالصبر
 ولو أن عيني من دم دمعا يجري

أأمرتي بالصبر أسرفت في أمري
 أني يوم عاشورا ألام على البكا

اذا لم أقم في يوم عاشور مأتما
 أنسى حسينا حين أصبح مفردا
 وشمراً عليه لعنة الله راكباً
 يقطع أوداج الحسين بسيفه
 وأنسى نساء السبط بادرن حُسرأ
 وقلن له يا شمر فرقت بيننا
 أتقتل أولاد النبي محمد
 وقد مرت بنعاه الى الأهل مهرد
 هتكن سجوف الخدر عنهن دهشة
 وأسرعن حتى إذ رأين مكانه
 ولما رأين الراس في راس ذابل
 سقطن على حر الوجود لرهبة
 وقد قبضت احشاءها بيمينها
 تضم علياً تارة نحو صدرها
 وتدعو حسينا يا بن أمّ تركتني
 ففي مقلتي دمع يدافع مقلتي
 سابك عمري يا بن بنت محمد
 فيا غائبا في خطة القدس حاضرا
 متى ينجز الوعد الذي قد وعدته
 حقيق على الرحمن انجاز وعده
 قيام إمام لا محالة قائم
 يقوم بحكم العدل والقسط والهدى
 لعل ابن حماد يجرد سيفه
 فان قصرت كفي بيومي فانتى
 فيا نفس صبراً ثم صبراً على الأذى

ولم أندب الاطهار فيه فما عذري
 غريباً بارض الطف في مهمه قفر
 على صدره أكرم بذلك من صدر
 على حنق منه وينحر بالنحر
 على عجل حتى تعلقن بالشمر
 والبستنا ثوب الاسى أبد الدهر
 كأنك لا ترجو الشفاعة في الحشر
 سلبيا فلما أنت نظرن الى المهر
 رهان عليهن الخروج من الخدر
 وشيبتن مخضوبة من دم النحر
 كبدر الدجى قد لاح في ربة العشر
 وأيقنن بالتهتك والسبي والاسر
 عقيلة آل المصطفى أحمد الطهر
 واخرى صفاراً هجهجتهم يد الذعر
 أعاني الأيامى واليتامى من الضر
 وفي كبدي جمر يبرّد بالجر
 واسعد من يبكي عليك مدى عمري
 ويا ناظراً من حيث ندري ولا ندري
 وتأتي به الأوقات من زاهر العصر
 وتبليغه حتى نرى راية النصر
 يقيم عماد الدين بالبيض والسمر
 يوازره عيسى ويشفع بالخضر
 ويقتص من أعداء ساداته الغر
 ساقتلهم باللعن في محكم الشعر
 فكم أعقبت لي النجح عاقبة الصبر

ويا عترة الهادي سلام عليكم من الله والعبدي في مدة الدهر (١)

وقال يرثي الحسين ايضا صلوات الله عليه وعلى جده وابيه وامه واخيه :

هل لجسمي من السقام طيباً
ما عجيب بقاء سقمي ولكن
ما ذكرت الحسين إلا علتني
يا غريب الديار إن اصطباري
يا سليب الرداء خلقت قلبي
يا خضيب الشيب المعظم بالدم
بأبي أنت ظامناً تمنع الماء
بأبي وجهك المضيء المدمى
بأبي رأسك القطيع المعلقى
يرشف المصطفى ثناياك حياً
بأبي أهلك السبايا حيارى
بأبي زينب وقد أبرزت تدعو
يا أخي كنت ارتجيك لكربي
من لهذا العليل من المذاعير
كم انادي وأنت تسمع صوتي
أبها الغائب الذي ليس يرجى
طاب عيشي ما دمت حياً فلما
يا بني أحمد السلام عليكم
مالك في الندى شبيه ولا في
انتم باب حطة في البرايا

أم لعيني من الرقاد نصيب
بقاني على السقام عجيب
زفرات يعلوهن لهيب
للذي قد لقيته لغريب
وهو من بردة العزاء سليب
تركت الأديم وهو خضيب
وماء الفرات منك قريب
بأبي جسمك العفير التريب
بأبي ثغرك القريع الشنيب
ثم يشى بقرعن القضيب
تعتريهن ذلة وخطوب
بشجور ودمعها مسكوب
فتهاوت على فؤادي الكروب
كفيل من للنساء رقيب
وترى موقفي وليس تجيب
لأياب علام هذا المغيب
بنت عناقاي شيء يطيب
من محب له فؤاد كئيب
المجد والاصل والفخار ضريب
وبكم يغفر الخطأ والذنوب

(١) عن الديوان المخطوط .

وباسمائكم على آدم قد تاب
ولكم ترتضى الشفاعة في الحشر
واليكم اياهم وعليكم
وبأيديكم الجنان مع النيران
فلعمر الباري رجاء ابن حماد

رب العلى وفيها يتوب
اذا تحشر الورى وتؤب
درجات الحساب والترتيب
أعطاكم الآله الوهوب
غداً في هواكم لا يخيب (١)

وقال يرثي الحسين بن علي صلوات الله عليهما وسلامه ويمدحهما :

خليبي عج بنا نطل الوقوفا
ونبك لمن بكى جبريل حزناً
إماماً من بني الهادي علي
وناد بحرقه وبطول كرب
وقل يا خير من صلتى وزكى
قتلت بكربلا والدين لما
على ابي الرزايا يا لقومي
أبكي منه اعضاء عظاما
فاثلاء تقلبها الخوامي
ورأساً لا تطوف به الدياجي
أبكي للأراملى واليتامى
أبكي زينباً تدعو أخاهما
أبكي إذ سروا أسرى تسوق
سأبكي ما حبيت دماً عليهم
فلا رحم الإله لهم نفوساً
سألن ظالمهم طول عمري

على من نوره شمل الطفوفا
له ونعماء حيرانا أسيفا
وبدراً طالماً وافى خسوفا
اذا شاهدت مشهده الشريفاً
وسبل الجود والعلم المنيفا
غدا دين الاله لك الحليفا
أنوح واسكب الدمع الذروفا
تناهت الأسنه والسيوفا
وأوداجاً تسيل دماً نزيفا
به في سائر البلدان طيفا
أبكي مدنفاً حرضاً ضعيفا
وتندبه ولم تسطع وقوفا
الحدأة بظعنهم سوقاً عنيفا
وألعن من أنا لهم الختوفا
ولا سقى الحيا لهم جدوفا
وضيعاً كان منهم أو شريفا

(١) عن الديوان المخطوط

فكم من بطر قد أظهِروه
 ألا يآل طاهر إن قلبي
 إذا صادفت في حزن أُنسا
 أو مل عندكم جنات عدن
 ولا أخشى هنالك كل ذنب
 وإن الله شفعم بأهل
 وإن عليا العبد يبنش
 ويرجو أن تلتقوه الأمانى
 صلاة الله والالطاف تتلو
 وحق أنكروه فما أحيفا
 لذكر مصابكم أمسى لهيفا
 أكون لهم من أجلكم أليفا
 تحف الصالحات بها حفوفا
 فانكم تجيرون المخوفا
 الولا كرما وكان بكم رؤفا
 بمدحكم القوافي والحروفا
 الجراح وأن توقوه الصروفا
 عليكم وهو لم يزل اللطيفا^(١)

وقال يرثي الحسين عليه الصلوة والسلام وعلى جده وابيه وامه واخيه
 وبنيه :

هن بالعيد إن أردت سوائى
 ان في مآتي عن العيد شغلا
 فاذا عيد الورى بسرور
 واذا جددوا ثيابهم جددت
 واذا أدمنوا الشراب فشربي
 واذا استشعروا الغناء فتوحي
 وقليل لو مت ما ووجدا
 أيهى بعيد من مواليه
 آد يا كربلاء كم فيك من
 ألد الحياة بعد قتيل الطف
 كيف التذ شرب ماء وقد جرت
 أي عيد لمستحاح العزاء
 فآله عني وخلي بشجائي
 كان عيدي بزفرة وبكاء
 ثوبي من لوعي وضنائي
 من دموع ممزوجة بدماء
 وعويلي على الحسين غنائي
 نصاب الغريب في كربلاء
 أبدتهم يد الأعداء
 كرب لنفس شجيتة وبلاء
 ظلما إذت لقل حياتي
 كأس الردى بكرب الظماء

عن ديوان المخطوط .

كيف لا ألب العزاء اذا
كيف لا تسكب الدموع عيوني
تطأ الخليل جسمه في ثرى الطف
بابي زينب وقد سببت بئد
فاذا عابنته ملقى على التراب
أقبلت نحو د فيسمعها الشمر
أيها الشمر خلني تزود
ثم تدعو الحسين لم يا شقيقي
يا أخي يومك العظم برى عظمي
يا أخي كنت ترجيك موتي
يا أخي لو فدى من انوت شخص
يا أخي لا حييت بعدك بل لا
آه واحسرتي لفاطمة الصغرى
كفها فوق رأسها من جوى الشكل
فاذا ابصرت أبها صريعاً
لم تطق نهضة اليه من الضعف
يا أبي من ترى ليتمي وضعفي
يا بني احمد السلام عليكم
انتم صفوة الآله من خلق
ونجوم الهدى بنوركم تهدي
انا مولاكم ابن حمد اعد
ورجائي أن لا أخيب لديكم

مثلته عازي سلب الرداء
بعد تضريح شبيه بالدماء
وجسمي يلتدأ بين الوطاء
ل من خدرها كسي الاماء
ب ممرتي مجدلاً بالعراب
فتدعو في خيفة وخفاء
نصرة منه فهي أقصى منائي
وابن امي خلفتي بشقائي
وطني جسمي وأوهى قواني
وحيتي فخاب مني رجائي
كنت أفديك بي وقت فدائي
عشت إلا بقلعة عمياء
وقد أبرزت بذل السباء
وكف أخرى على الاحشاء
فحصاً بليدين في الرمضاء
فدنته في خفي النداء
يا أبي أو لهنتي وابتلائي
ما أنرت كواكب الجوزاء
ومن بعد خاتم الانبياء
انبرأ في حندس الضملاء
تكمو في غد ليوم جزائي
واعتقادي بكم بلوغ الرجائي^(١)

(١) عن الديوان المخطوط .

وقال ايضاً يرثيه صلوات الله عليه :

وداعي مبادى شبيه فتورعا
وحاذر من عقبى الذنوب فاقلعا
وقد مرّ منك الاطيبان فودعا
رأى الرأس منه بالمشيب تقنعا
فليس يرى إلا الى الموت مسرعا
لتغدو موت في غدٍ متوقعا
فلست ترى للنفس في العيش مطمعا
ليوم اذا ما حمّ لم تغن مدفعا
وميهات أن تعطى هنالك مرجعا
وكنّت لهم نحو القبور مشيعا
وينعاك للاخوان ناع لهم نعي
واضعته بين الأحية مضجعا
فاصبح بين الدود نهبا موزعا
ومستودع ما كان عندك موعا
مضى باطلا واصنع من الخير مصنعا
هلاكك منها أن تغرّ وتخدعا
فلست ترى إلا مرزأ مفجعا
أصابهم سهم المصائب أجمعا
فأغرب بالارزاء فيهم وأبدعا
خراباً يباباً قفرة الجو بلقعا
تكاد لها الأطواد أن تتزعزعا
ولم ترع فيهم من لهم كان قدرعى
وجيش ابن سعد حوله قد تجمعا

دعا قلبه داعي الوعيد فاسمعا
وأيقن بالترحال فاعتدّ زاده
الى كم وحتام اشتغالك بالمشى
أيقنع بالتفريط في الزاد عاقل
إذا نزع الانسان ثوب شبابه
وشيبك توقيع المنون مقدما
أتطمع أن تبقى وغيرك ما بقي
تدافع بالأمال عن أخذ إهبة
وتسأل عند الموت ربك رجعة
أما لك اخوان شهدت وفاتهم
وانت فعن قرب الى الموت صائر
وكم من أخ قد كنت وارثه الثرى
جرت عينه النجلا على صحن خده
وانت كضيف لا محالة راحل
تلاقي الذي فرطت فاستدرك الذي
ولا تطلب الدنيا الغرور فانما
فقد جعلت دار الفجاييع والاسى
كفالك نجير الخلق آل محمد
تخطّتهم ريب المنون بصرفه
وقفت على أبياتهم فرأيتهم
وان لهم في عرصة الطف وقعة
غزتهم بجيش الحق امة جدم
كأنى بهولاي الحسين وصحبه

وقد قام فيهم خاطباً قائلاً لهم
 ألم تأتني يا قوم بالكتب رسلكم
 فانا جميعاً شيعة لك لا نرى
 وقد جئت للعهد الذي لي عليكم
 فقالوا له ما هذه الكتب كتبنا
 فقالوا له هيات بل لنسوقكم
 فان لم تجيبوا فالأسنة بيننا
 فقال لهم يا ويلكم فتباعدوا
 ستوردكم حوض الردى قبل ورده
 فبادر أصحاب الحسين اليهم
 إذا ما دنوا نحو الشريعة من ظلمها
 لقد صبروا لا ضيع الله صبرهم
 الى أن ثووا صرعى على التراب حوله
 فهاجوا على المولى وقد ظل وحده
 يشد عليهم شدة علوية
 كشد أبيه في الهياج وضربه
 الى أن هوى عن سرجه متعفراً
 وأقبل شمر الرجس فاحتز راسه
 وشال سنان في السنان كريمة
 ومالوا على رحل الحسين وأهله
 فلو تنظر النسوان في ذلة السبا
 وزينب ما تنفك تدعو باختها
 أيا اخت من بعد الحسين نعدّه
 أيا اخت هذا اليوم آخر عهدنا
 أيا اخت لو أن الذي بي من الاسى

ولم يك من ريب المتنون ليجزعا
 تقولون عجّل نحوثة السير مسرعاً
 لغيرك في حق الامامة موضعاً
 فما عندكم في ذلك قولوا لا سمعاً
 فقال لهم خلّوا سبيلي لارجعاً
 الى ابن زياد كارهين وخضعتاً
 تجرّعكم أطرافها السم منقعا
 عن الماء كي تروى فقالوا له معا
 ومالوا عليه بالأسنة شرعاً
 فرادى ومثنى حاسرين ودرعاً
 رأوا دونها زرق الأسنة مشرعاً
 ولم يك عند الله صبر مضيتاً
 فلهذا ذلك المصرع الفتنة مصرعاً
 فقل حمراً لاقت هزبراً سميدعاً
 يضل نياط القلب منها مقطعا
 وهل تلد الشجعان إلا المشجعاً
 يلاحظ فسطاط النساء مودعاً
 وخلف منه الجسم شلواً مبضعاً
 كبدر الدجى وافى من التمّ مطلعاً
 فيا يومهم ما كان أدهى وأفظعاً
 يسفن على رغم عطاشى وجوعاً
 أيا اخت ركني قد وهى وتضمضعا
 لحادثة الايام حصناً ممنعا
 فبعد حسين قطب لن نتجمعا
 برضوى إذن لا نهدي أو لتزعزعا

فيا مؤمنا في دينه متشيعا
اتذبح في يوم به ذبح العدي
وبالفي في عاشور جنبك مضجعا
ويضحك منك الثغر من بعد ما غدا
وينهب فيه رحل آل محمد
فيا ليت سمعي صم عن ذكر يومه
سأبكي دما بعد الدموع لفقد
برئت الى الرحمان ممن شتم
ومن ذا يلاحيني ومن ذا يلومني
ولا نبي لهم شفيع البرا من عدوهم
أو الى الذي سمي لكثرة علمه
واشنا الذي لم يقض حق محمد
ومدح ابن حماد لآل محمد

وقال يرثيه صلوات الله عليه :

خواطر فكري في حشاي تجول
أراق دموعي ظم آل محمد
تهون الرزايا عند ذكر مصائبهم
فذلك خطب في الزمان جليل
مصارع أولاد النبي بكر بلا
فأي امرء يرو قبورهم بها
قبور عليها النور يزهو وعندها
قبور بها يستدفع الضر والاذى

(١) عن الديوان المخطوط

ولا مؤمن إلا الذي قد تشيعا
إمامك فاعثر عفر خديك لالعا
وترب الثرى أضحي لولاك مضجعا
به ثغر مولاك الحسين مقرعا
وبيتك فيه لا يزال موسعا
ويا ليت لم يخلق لي الله مسمعا
وإن يك لم يترك لي الحزن مدمعا
ولا زلت أبكيهم الى أن اشيعا
على بغض من يشنا الشفييع المشفعا
لذلك أرجوهم غدا لي شفعا
بطينا كما سمي من الشرك أنزعا
وأجمع أن تلغى الحقوق وتمنعا
سيجزى بيوم المرء يحزى بما سعى^(١)

وحزني على آل النبي يطول
وذلك رزء لو علمت جليل
وقتلي نفسي في المصاب قليل
وأمر عنيف في الأنام مهول
يزلزل أطواد الحجى ويزيل
وأحشاؤه بالدمع ليس تسيل
صعود لا ملاك السماء وتزول
ويعطي بها رب العلى وينيل

أتيت اليها زائراً يستشفني
ولما رأيت الحيرة^(١) احارت مدامعي
ومثّل لي يوم الحين ووعظه
أما فيكم يا أيها الناس راحم
أقتل مظلوماً وقدماً علمتم
أليس أبي خير الوصيين كلهم
أما فاطم الزهراء أمي ويلكم
دعوني أرد ماء الفرات ودونكم
فنادوه مهلاً يا بن بنت محمد
ومالوا عليه بالأسنة والظبي
فديتك روعي يا حسين ومهجتي
تشلّ على جثمانك الخيل شربة
وجسمك عريان طريح على الثرى
بناتك تسبي كالاماء حواسراً
وزينب تدعو يا حسين وقلها
أخي يا أخي قد كنت عزي ومنعتي
أخي يا أخي لم أعط سؤلي ولم يكن
أخي لو رأت عينك ما فعل العدى
رحلنا سبايا كالاماء حواسراً
أخي لا هنت لي بعد فقدك عيشتي
إذا كنت أزمعت الرحيل فقل لنا
اقول كما قد قال من قبل والدي
أرى علل الدنيا علي كثيرة

هوى وولاء ظاهر ودخيل
وكان لها من قبل ذاك همول
لاعدائه بالطف وهو يقول
لمترة أولاد النبي وصول
بأن ليس لي في العالمين عديل
أما أنا للظهر النبي سليل
وعماي حقاً جعفر وعقيل
لقتلي فعندي بالظماء غليل
فليس الى ما تبغيه سبيل
ها في حشاه رنة وصليل
وانت عفير في التراب جديل
ورأسك في راس السنان مشيل
عليه خيول الظالمين تجول
ونجلك ما بين العداة قتيل
جريح لفقدان الحسين شكول
فأصبح عزي فيك وهو ذليل
لاختك مأمول سواك وسول
بنا لرأت أمراً هناك هول
يحدّ بنا نحو الشام رحيل
ولا طاب لي حتى المات مقيل
أمالك من بعد الرحيل قفول
وادمعه بعد البتول همول
وصاحبها حتى المات عليل

(١) الحيرة هو المكان الذي يجير فيه الماء ولذلك سمي موضع مقتل الحسين (ع) بالحائر .

لكل اجتماع من خليلين فرقة
يريد الفتى أن لا يفارق خَلْمَهُ
وان افتقادي فاطما بعد أحمد
عليكم سلام الله يا خيرة الوري
بكم طاب ميلادي فان ودادكم
وانكم أعلى الوري عند ربكم
وان موازين الخلائق حجبكم
وانكم يوم المعاد وسيلتي
فاصفيتم ودي ودنت بحبكم
فسمعا لها بكر الرثاء إذا بدت
منمقة الألفاظ من قول قادر
لساني حسام مرهف الحدّ قاطع
وذلك فضل من إلهي ونعمته
ألا رب مفرور بحلمي ولو درى
تشبه لي في الشعر عجزاً وسرقة
ولولا حفاظ العهد بيني وبينه
كفى أن من هوى غواة أراذل
وإني بحمد الله ما بين عصبه
فقل للذي يبغي عنادي لحينه
سيعطي ابن حماد من الآل سؤله
فأميل آل الله ينجو وغيره

وان بقائي بعدكم لقليل
وليس الى ما يبتغيه سبيل
دليل على أن لا يدوم خليل
ومن فضلهم عند الآله جليل
على طيب ميلاد الانام دليل
إذ الطرف في يوم المعاد كليل
خفيف لمن يأتي به وثقيل
ومالي سواكم في الأنام وسيل
مقيماً عليه لست عنه أحول
تتبه على أقرانها وتطول
على الشعر إن رام القريض يقول
ورائي شديد في الأمور جميل
وفضل إلهي في العباد جزيل
لكان الى خير الأمور يؤل
(وليس سواء عالم وجهول)
لقلت ولكن الحلم حمول
لثام تربوا في الخنا ونقول
لهم شم محمودة وعقول
روبدأ روبدأ فالحديث يطول
ويعلوه ظل في الأنام ظليل
يتاه به عن قصده ويميل (١)

(١) عن الديوان المخطوط .

وقال يرثي الحسين عليه السلام :

وشيب الرأس منقصة وعيب
وداء منه أبدأ طبيب
سديد قوله سهم مصيب
نذير بعده الحنف القريب
إذا روت الشباب ولا يطيب
فما يغتر بالدنيا لبيب
فلي جسد تولاه اشحوب
بشجان لها كبدي تذوب
يشب لظى واجفاني تصوب
وما قدمت لهم معه حروب
بكتب شرحها عجب عجب
فقد حنت لرؤيتك القلوب
سواك ليتهدي فيه المررب
ضغائن في الصدور لها هيب
وخير والأسارى والقلرب
وصفين وهاتيك الخطوب
وضم بين شبان وشيب
وناداهم عصود ولم يحبوا
وكان الغدر فيكم والشغوب
دعوتهم ضرعاً وأنا الهيب
فإن الأرض تمنع من محبوب
ولست تعود عنا أو تؤب
تسد سبيله منها الكعوب

أتشيباً وقد لاح المشيب
بياض الشيب عند البيض عار
وما الانسان قبر الشيب إلا
فإن نزل المشيب فذاك وعظ
وليس اللهم يحمل والتصابي
فكفي هذه واليك عنى
دعيني من دلالك والتعنى
ولي بالفاضرية عنك شغل
وذكرى للحسين بها فؤادى
لما قد ناله من آل حرب
فقد كانوا خداعاً كاتبوه
بانك انت سيدنا فعجل
وليس لنا إمام فيه رشد
ولكن أضمرنا بغضاً وحقدا
تشب سعيها بدر واحد
ويذكي النهر وإن لها لظاه
فتلك وقائع قتلت رجلا
فلما جاء محتملا اليهم
فقال لهم ألا يا قوم ختم
أنتنى كتبكم فأجبت لنا
فخلوا إن تخاذلتم سبيلي
فقالوا لا سبيل لنا تراد
ومالوا بالاسنة مشرعات

فظل محامياً بسضو عليهم
الى أن غاله سهم المنايا
وراح المهر ينعاد حزينا
فلما أن رأين السرج ملقى
خرجن وقلن قد قتل المحامي
وجئن صوارخاً والشمر جاث
فصاحت رينب فيه وظننت
تقول له يا شمر دع لي
فما أبقى الزمان لنا سواد
وساروا بالسباء الى يزيد
فكم من ناديات يا أبا
وظل السبط شلواً في الفيافي
وتكسوه من الحلل السوافي
إذا هبت عليه الريح طابت
ولم تزل الأنوف تشم منها
فذب يا قلب من حزن عليه
وصي الدمع يا عيني صبا
ودونك يا بن خير الخلق نظما
يوازن ما نظمت بكم قديماً
فما العبدى عبدكم علي
رثاكم والدي قبلي وأوصى
فوفوا لي الشفاعة يوم حشري
ووفوا والدي ما كان يرجو
سقى اجداثكم غيث ملث
ولا زالت صلوة الله تترى

بذات شبا توصلها شعوب
فخر وصدرة بدم خضيب
يحمحم والصهيل له نجيب
يحنب والعنان له جنيب
بحومتها فشقت الجيوب
ليذبحه وفي يده القضيب
تدافعه ومدمعها سكوب
اخي فهو المؤمل والحبيب
كفيلاً حين ندعوه يجيب
أرض الشام تحملهن نيب
وكم من صائحات يا غريب
تقلبه الشائل والجنوب
فمنها برده أبداً قشيب
ودام لها به أرج وطيب
عبيراً كلما حصل الهبوب
وهل قلب دراه ولا يذوب
فما فضل السحابة لا تصوب
زهي فكأنه الفن الرطيب
ذريني من دلالك يا خلوب
ليطرفكم بما لا يستطيب
بأني لا أغب ولا أغيب
فقد كثرت على صحفي الذنوب
فسأئلكم لعمرى لا يجيب
برويها له سح سكوب
عليكم ما شدا طير طروب

ولا انفككت لعائنه تنوب الأ

ونى ساؤك في ينوب (١)

وقال يرثيه عليه السلام :

أرى الصبر يفنى والهموم تزيد
إذا ما تعمدت السلو لحاطري
وذكرني بالحزن والنوح والبكا
يودع أهليه وداع مفروق
كأنى بمولاي الحسين وصحبه
عطاشى على شاطى الفرات فما له
فيا ليتنى يوم الطفوف شهدتهم
لقد صبروا لا ضيع الله أجرهم
وقد خرّ مولاي الحسين سجدا
وجاء اليه الشعر فاحتر رأسه
وساقوا السبايا من بنات محمد
وفاطمة الصغرى تقول لاختم
أخي لقد ذابت من السير مهجتي
فقلت وقد أبدت من الشكل ضره
ونادت بصوت قد بكى منه حاسد
فنى جلدي يابن الوصي وليس لي
فيا غائبا لا يرتجى منه أوبة
ظننت بأن تبقى فأيسني الرج
سعلم أعداء الحسين ورهطه
وأقبلت الزهراء فاطم حولها
وفي يدها ثوب الحسين مضمخ

وجسمي يبلى والسقام جديد
أبده فواد للهموم عتيد
غريب بكناف الطفوف فريد
هم أبدا الأباء ليس يعود
كانهم بين الخميس أسود
سبين الى شرب المياه ورود
وكنت بما جادوا هناك أجود
لئ أن فنوا من حوله وأببدوا
يرى كثرة الأعداء وهو وحيد
بحسبى نحوس وافقتة سعود
يسوقهم قاسى الفؤاد عنيد
وقد كضها جهدا هناك جهيد
سلي سائق الأضعاف ابن يريد
مقالا تكاد الأرض منه تميد
فما حال من يبكي عليه حسود
فواد على ما قد لقيت جليل
مزارك من قرب الديار بعيد
ويأس الرجا أمر علي شديد
إذا ما هم يوم المعاد أعيديا
ملائكة الرب الجليل جنود
دما ودج يجري به ووريد

(١) عن الديوان المخطوط .

فتبكي في الأملاك كلاً وعنده
 فيؤتى به سجيناً ويؤتى بقومه
 فيأمر ذو العرش المجيد بقتلهم
 وتقتلهم أبناء فاضلهم
 ويحشرهم ربي إلى نار الله التي
 إذا نضجت فيها ذلك جلودهم
 فما فعلت عاد قبيح فعافهم
 فيا سادتي يا آل بيت محمد
 علي بن حمزة بن عبدالمطلب
 حلفت بمن حج الملبس ببيت
 بأن رسول الله أكرم من مشي
 وإن علياً أفضل الناس بعده
 وإن بنيه خير من وطأ أرضه
 فلولا لم يخلق الله خلقه
 وما خلقوا إلا ليمتحن الوري
 فهم علة الأيجاد دون سواهم
 عليهم سلام الله ما ذرَّ شارق
 وما حبر العبد فيهم مدائحاً

بنادي منادي الحق أين يزيد
 وأرجو بين الخلائق سود
 فإن قتلوا من بعد ذلك أعيدوا
 وشيعتهم والعالميون شهود
 يكون بين الظالمين خلود
 أعيدت لهم من بعد ذلك جلود
 ولا امتحنت من استحسنته ثمود
 ومن هم عماد للعلى وعمود
 فكان له عيش بذاك حميد
 ووافقت له بعد الوفود وفود
 ومن حملته في المهامه قود
 وسينها والناس بعد مسود
 وطهر آبه له وسجدود
 ولم يك وعد فيهم ووعيد
 فيشقى شقي أو يفوز سعيد
 ولولا ما كان ثم وجود
 وما أخضر يوماً في الأراكه عود
 فيحسن في تحبيرها ويحيد (١)

(١) عن الديوان المخطوط .

هذه نماذج من شعر ابن حماد العبدي ولو اردت استقصاء جميع ما قال في أهل البيت لوجب أن
 أفرد له مجلداً خاصاً به من هذه الموسوعة وقد أشار شيخنا الأمين سلمه الله إلى أوائل قصائده
 ومطالعها وقال : هناك قصائد تعزى إلى شاعرنا ابن حماد العبدي في بعض الجماهير وهي لابن
 حماد محمد المتأخر عن المترجم له بقرون ، منها قصيدة مطلعها :

ولا أنت ذا سلو عن الحزن جازع

لغير مصاب السبط دمك ضائع

وقفنا على تمام هذه القصيدة وفي آخرها :

نه في غيد خير البرية شافع

لعل ابن حماد محمد عبدكم

أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمذاني

يا لَمَّةٌ ضرب الزما
 لله درك من خزا
 لرزية قامت بها
 لمضرج بدم النبو
 متقسم بظبا السيو
 منع الورد وماؤه
 نصب ابن هند رأسه
 ومقبل كان النبي
 قرع ابن هند بالقضيد
 وشدا بنغمته عليه
 والدين أبلج سادع
 يا وينح من رلى الكتنا
 ايضرسن يد التندا
 وليسدركن على الفرا
 وحمى أباح بنو أميد
 حتى اشتفوا من يوم بد

ن عير د رستها خيامه
 مي روضة عادت ثغامه
 للدين أشراط القيامه
 ضارب بيد الإمامه
 ف نجرج منها حرمه
 منه على طرف التمامه
 فوق النوري نصب العلامة
 بلثمه يشفي غرامه
 ب عذبه فرح استضامه
 رصب بالفضلات جامه
 والعدل ذوخال وشامه
 ب قفاه والدين أمامه
 مة حين لا تعني التدامه
 مة سوء عاقبه الغرامه
 مة عن طوائهم حرامه
 ر واستبدوا بالزعامه

ن بثل إعلان الإقامة	لعنوا أمير المؤمنين
ء ولم تصبي يا غمامه	ليم لا تخزي يا سما
ل ولم تشولي يا نعمامه	لم لا تزولي يا جبا
أعناقهم طوق الحمامه	يا لعنة صارت على
للثيم ما تحت العمامه	إن العمامه لم تكن
دون البتول ولا كرامه	من سبط هند وابنها
ع وزرعي بدم رغمامه	يا عين جودي للبقية
ع وأرسلني بدداً نظامه	جودي بمذخور الدمو
ء فوفري مني ذمامه	جودي بمشهد كربلا
ع أجد بما جاد ابن مامه (١)	جودي بمكنون الدمو

(١) أعيان الشيعة ج ٨ ص ٣٣١ .

أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن يسر الهمداني الملقب
ببديع الزمان .

ولد في ١٣ جمادى الآخرة ٣٥٨ و قيسل ٣٥٣ بهمدان وتوفي سنة ٣٩٨
بهرأة^(١) وقد أربى على أربعين سنة كما في اليتيمة . والهمداني نسبة الى همدان
بفتح الهاء والميم والذال المعجمة . والمدينة المشهورة ببلاد الجبل . في أمل
الآمل : إمامي المذهب ، فاضل جليل ، حافظ أديب منشىء له المقامات
العجيبة وله ديوان شعر وكان عجيب البديهة والحفظ . كان شاعراً وكاتباً
ولغويًا وفي تذكرة سبط بن الجوزي قال : ومن شعر بديع الزمان قوله :

يا دار منتجج الرسالة بيت مختلف الملائك
يا بن الفواطم والعواتك والترائك والارائك
أنا حائك إن لم اكن مولى ولائك وابن حائك

اقول وجاء في مجمع البحرين للشيخ الطريحي : ذكر حائك عند ابي
عبدالله عليه السلام وانه ملعون فقال عليه السلام : إنما ذلك الذي يحوك
الكذب على الله ورسوله . ومثله قول البديع الهمداني (يا دار منتجج الرسالة)
الابيات وقال النسابة في كتابه (منتقلة الطالبية) : قال بديع الزمان
الهمداني يمدح ابا جعفر محمد بن موسى محمد بن القاسم بن حمزة بن الكاظم
عليه السلام .

(١) وهراة بافغانستان .

أنا في اعتقادي للتسنن	رافضي في ولائك
وإن انشغلت بهؤلاء	، فلست أغفل عن أولئك
يا عقد منتظم النبوة	بيت مختلف الملائك
يابن الفواطم والعواتك	والتراثك والارائك
أنا حائك إن لم أكن	عبدا لعبدك، وابن حائك

وجاء في الكنى والالقباب : أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني الشاعر المشهور فاضل جليل إمامي أديب منشىء له المقامات وهو مبدعها ونسج الحريري على منوك وزاد في زخرفتها وطبعت المقامات مكرراً وطبع بعضها مع ترجمتها باللغة الانكليزية في مدراس ، وكان بديع الزمان معجزة همدان ومن أعاجيب الزمان ، يحكى انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعا قط وهي اكثر من خمسين بيتاً فيحفظها كلها ويؤديها من أولها الى آخرها لا يخرم منها حرفاً ، وينظر في أربع أو خمس أوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة ثم يلبسها عن ظهر قلبه ، وكان يترجم ما يقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالأبيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع ، ومن كلماته البديعة :

الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه وإذا سكن متنه تحرك تنسه وكذلك الضيف يسمع لقاءه إذا طال ثوابه

وحكي انه مات بالسكنة وعجل دفنه فأفان في قبره وسمع صوته بالليل وأنهم نبشوا قبره فوجدوه قد قبض على حيته ومات من هول القبر . وذكره الشعالي في يتيمة الدهر من جملة شعراء الصاحب بن عباد وأثنى عليه .

وجاء في روضات الجنات : أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الخافض المعروف ببديع الزمان كان من أجلاء شعراء الأمامية وكتايبهم صاحب المقالات الرائقة والمقامات الفائقة ، وعن منواله مسج الحريري مقاماته واحتذى

حذوه واقتفى أثره واعترف في خطبته بفضله وأنه الذي أرشده الى سلوك ذلك المنهج وعبر عنه هنالك ببديع الزمان وعلامة همدان وقد صحب الصاحب الكبير اسماعيل بن عبيد الوزير الى ان صار من خواصه وندمائه ، وله ديوان شعر مشهور ومن شعره قوله من قصيدة طويلة :

وكان يحكيك صوب النغيث منسكبا لو كان طلق الحميا يطير الذهبا
والدهر لو لم يخن الشمس لو نطقت والنبيث لو لم يصند والبحر لو عذبا

ومن شعره في ذم همدان :

همدان لي بلد أقول بفضله لكنه من قبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان

قال جرجي زيدان في آداب اللغة العربية : وكان سربع الخاطر قوي البديهة يقترح عليه نظم القصيدة أو إنشاء الرسالة فيفرغ منها في الوقت والساعة وربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدأ بآخر سطر منه وهلم جر الى الأول وله من المؤلفات ، رسائل مجموعة في كتاب يعرف برسائل بديع الزمان طبعت في الآستانة سنة ١٢٩٨ هـ وفي بيروت سنة ١٨٩٠ م وديوان شعر منه نسخة خطية في مكتبة باريس وقد طبع بمصر سنة ١٣٢١ هـ ومقامات تعرف باسمه وهي أقدم كتاب وصل اليها في هذا الفن عن فنون اللغة .

وقال في ارجوزة :

يا آل عصم انتم أولوا العِصم
لا ينزع الله سراييل النعم
طابت مبانيتكم وطبتم لا جرم
تهمى سجاياكم بعقيان ودم
الجار والعرض لديكم في حرم
لم توسموا إلا بنيران الكرم
عنكم فلا تخطوا بها دون الامم
يا سادة السيف وأرباب القلم
انتم فصاح ما خلا في لا ولم
وامال للآمال نهب مقتسم

انتم اسود المجد لا سد الأجم
بالعمد الأضول والفرع الأشم
عارفة تضره نازراً في عه
أما وانعامك انه قسم
انك في الناس كبره في سقم
ويعند ما بين اموالي والخدم
ولا امرؤ كحتمه وان حتم
ولا شباب التبت فيها كاهره

ومن شعره :

يقولون بي لا تحب الوصي
أحب النبي وأهل النبي
واعطي الصحابة حق الولاء
فان كان نصبا ولاء الجميع
وان كان رفضاً ولاء الوصي
فله نعم ويهتنكم
فلو كنتم من ولاء الوصي
يرى الله سري اذا لم تروه
ألا تنظرون لرشد معي
أرجو الشفاعة من سبهم
اعز النبي وأصحابه
حنانك من طمع بآرد
تمنوا على الله مأمولكم
نعم قبيح الشتم من مذهب
له في المكارم قلب الجبان

يا سيداً نيط له بيت القدم
هل لك ان تعقد في بحر الشيم
ويقصر الشكر عليها قل نعم
وثغر مجد في معاليك ابتسم
يا فرق ما بين الوجود والعدم
ما أحد كهاشم وان هشم
ليس الحدوث في المعالي كالقدم
شأن ما بين الذناني والقمم

فقلت الثرى بغم الكاذب
وأختص آل أبي طالب
وأجري على السنن الواجب
فاني كما زعموا ناصبي
فلا يبرح الرفض من جانبي
ولله من عجب عجب
على العجب كنت على الغارب
فلم تحكون على غائب
ألا تهتدون الى الله بي
بن المثل سوء للضارب
فما المرء إلا مع الصاحب
وليك من أمل خائب
وخضوه في الحمد الذائب
وشتامة القوم من ذاهب
وفي الشبهات يد الحاطب

عن ديوانه المصنوع في مصر سنة ١٣٢١ هـ ١٩٠٣ م بمطبعة الموسوعات .

قال طابع ديوانه محمد شكري النكي : هو الاستاذ فخر همدان بديع الزمان
 ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني الشوفي سنة ٣٩٨ وقد اربى على ٤٠ سنة
 وله ديوان شعر هو ديوان الادب يحق أن تفخر به العجم على العرب يزري
 بعقود الجمان وقلائد العقيان فمنه قوله في أبي بكر الخوارزمي :

برق الربيع لنا برونق مائه	فانظر لروعة أرضه وسماهه
فالترب بين ممسك ومعتبر	من نورد بل مائه وروائه
والماء بين مصنل ومكفر	من حسن كدرته ولون صفائه
والظير مثل المحنات صواحدا	مثل المغني شاديا بغنايه
والورد ليس بمسك رياه بن	يهدى لنا نفحاته من مائه
زمن الربيع جلبت أركى متجرا	وجلوت للرائين خير جلانه
فكأنه هذا الرئيس اذا بدا	في خلقه وصفائه وعطائه
يعشو اليه المجتدي والمجتني	والمحتوي هو هارب بذمائه
ما البحر في تزخاره والغيث في	أمطاره والجود في أنوائه
بأجل منه مواهباً ودرغائباً	لا زال هذا المجد حول فنائه
والسادة الباقون سادة عصره	متمدحين بمدحه وثنائه

الشَّريف الرضي

للسيد الرضي عليه الرحمة: قالها وهو بالحائر الحسيني يرثي جده سيد الشهداء عليه السلام :

كربلا لا زلتِ كرباً وبلا
كم عى تربك من صرّعوا
كم حصان الذيل يروى دمعه
تسح القرب عى أعجاف
وضيوف لفلاة قفرة
لم يذوقوا ماء حتى جتمعوا
تكسف الشمس شيوماً منهم
وتنوش الوحش من أجسادهم
ووجوه كمنصبيح فمن
غيرهن الليلي وغدا
يا رسول الله لو عاينتهم
من رميض ينزع الظل ومن
ومسوق عثر يسعى به
متعب يشكو أذى السير عى

ما لقي عندك آل المصطفى
من دم سال ومن دم مع جرى
خدها عند قتيل بالظها
عن طلا نحر رميل بالدماء
نزلوا فيها على غير قرى
بحاسي السيف على ورد الردى
لا تدنيها ضياء وعلا
رجل سبق وأيمان الندى
قمر غاب ومن نجم هوى
جائر الحكمة عليهم البلا
وهما ما بين قتل وسب
عطش يسقى أنابيب القنا
خلف محمول على غير وط
نقب انفسهم مهزول انطأ

لرأت عيناك منهم منظراً
ليس هذا لرسول الله يا
غارس لم يأل في الغرس لهم
جزروا جزر الاضاحي نسله
معجلات لا يوارين ضحى
هاتفات برسول الله في
يوم لا كسر حجاب مانع
أدرك الكفر بهم ثاراته
يا قتيلاً قوَّض الدهر به
قتلوه بعد علم منهم
واصريعاً عالج الموت بلا
غسلوه بدم الطعن وما
مرهقاً يدعو ولا غوث له
وبأمٍ رفع الله لها
أيُّ جدٍ وأبٍ يدعوها
يا رسول الله يا فاطمة
كيف لم يستعجل الله لهم
لو بسبطي قيصر أو هرقل
كم رقاب لبني فاطمة
حملوا رأساً يصلون على
يتهادى بينهم لم ينقضوا
ميتاً تبكي له فاطمة
لو رسول الله يحيى بعده
معشر فيهم رسول الله وال
صره الباذل عنه نفسه

للحشا شجواً وللعين قذى
امة الطغيان والغبي جزى
فأذاقوا اهلنا مرّ الجننا
ثم ساقوا اهلنا سوق الأما
سنن الأوجه أو بيض الضلا
بهر السير وعثرات الخطا
بذلة العين ولا ظلّ خبا
وأديل الغي منهم فاشتفى
عمد الدين وأعلام الهدى
أنه خامس أصحاب العبا
شدّ تحيين ولا مدّ ردى
كفتود غير بوغاء الثرى
بأبٍ برٍ وجدٍ مصطفى
علماً ما بين نسوان الورى
جدُّ يا جدُّ أغثنى يا أبا
يا امير المؤمنين امرتضى
بانقلاب الأرض أو رجم السما
فعلوا فعل يزيد ما عدا
عرقت بينهم عرق المدى
جده الأكرم طوعاً وإبا
عمهم الهام ولا حلوا الحبا
وأبوها وعليّ ذو العلا
قعد اليوم عليه للعزى
كاشف الكرب اذا الكرب عرى
وحسام الله في يوم الوغى

أول الناس الى الداعي الذي
 ثم سبطاه الشهيدان فذا
 وعلي وابنه الباقر والص
 وعلي وابوه وابنه
 يا جبال الأرض عزاً وعُلاً
 جعل الرزم الذي نالكم
 لا أرى حزنكم ينسى ولا
 قد مضى الدهر ويمضي بعدكم
 أنتم الشافون من داء العمى
 نزل الذكر عليكم بيتكم
 أين عنكم لمضلي طالب
 أين عنكم للذي يبغى بكم
 أين عنكم للذي يرجو بكم
 يوم يغدو وجهه عن معشر
 شاكياً منهم الى الله وهل
 رب ما آووا ولا حاموا ولا
 بدّلوا ديني ونزلوا أسرتي
 لو ولي ما قد ولو من عترتي
 نقضوا عهدي وقد ابرمته
 حرمي مسترفدات وبنو
 أتري لست لديهم كامريء
 رب إني اليوم خصم لهم

لم يقدم غيره لما دعا
 بحسى السم وهذا بالضبا
 ادق القول وموسى والرضا
 والذي ينتظر القوم غدا
 وبدور الأرض نوراً وسنا
 بيننا الوجد طويلاً والبكا
 رزؤكم يسلى وان طال المدى
 لا الجوى باخ^(١) ولا الدمع رقى
 وغدا الساقون من حوض الروى
 وتخطى الناس طراً وطوى
 وضح السبل وأقمار الدجا
 ظلّ عدن دونها حرّاً لظى
 مع رسول الله فوزاً ونجى
 ممرضاً ممتنعاً عند اللقا
 يفلح الجيل الذي منهم شكا
 نصرُوا أهلي ولا أغنوا غنا
 بالعظيئات ولم يرعوا الولا
 قائم الشرك لأبقى ورعى
 وعرى الدين فما ابقوا عرى
 بنتي الادنون ذبح للعدى
 خلفوه يحميل اذ مضى
 جئت مظلوماً وذا يوم القضا

(١) باخ : سكن .

وقال يرثي الحسين بن علي في يوم عاشوراء سنة ٣٩١

هذي المنازل بالغميم فنأدها
 إن كان دين للمعالم فاقضه
 ولقد حبست على الديار عصابة
 حسرى تجاوب بالبكاء عيونها
 وقفوا بها حتى كأن مطيهم
 ثم انثنت والدمع ماء مزادها
 هل تطلبون من النواظر بعدكم
 لم يبق ذخرك للدماع عنكم
 شغل الدموع عن الديار بكاؤنا
 لم يخلفوها في الشهيد وقد رأى
 أترى درت أن الحسين طريدة
 كانت مآتم بالعراق تمدتها
 ما راقبت غضب النبي وقد غدا
 باعت بصائر دينها بضلالها
 جعلت رسول الله من خصائها
 نسل النبي على صعب مطيها
 والهفتاه لعصبة علوية
 جعلت عران الذل في آناها
 زعمت بأن الدين سوغ قتلها
 طلبت ترات الجاهلية عندها
 واستأثرت بالأمر عن غيائها

واسكب سخي العين بعد جمادها
 أو مهجة عند الطلول ففادها
 مضمونة الأيدي إلى أكبادها
 وتعط (١) للزفرات في أبرادها
 كانت قوائمن من أوتادها
 ولواعج الأشجان من أزوادها
 شيئاً سوى عبراتها وسهادها
 كلا ولا عين جرى لرقادها
 لبكاء فاطمة على أولادها
 دفع الفرات تداد عن ورادها
 لقنا بني الطرداء عند ولادها
 أموية بالشام من أعيادها
 زرع النبي مظنة لحصادها
 وشرت معاطب غيها برشادها
 فلبس ما ذخرت ليوم معادها
 ودم النبي على رؤوس صعادها
 تبعت أمية بعد عز قيادها
 وعلاط وسم الضيم في أجيادها (٢)
 أوليس هذا الدين عن أجدادها
 وشفت قديم الفيل من أحقادها
 وقضت بما شاءت على أشهادها

(١) تعط : تشق

(٢) العران عود يجعل في أنف البعير ، والعلاط حبل يجعل في عنقه .

الله سابقكم الى ارواحها
إن قوّضت تلك القباب فانما
إن الخلافة أصبحت مزوية
طمست منابرها علوج امية
هي صفوة الله التي أوحى لها
أخذت بأطراف الفخر فعادراً
عصب تقمّط بالنجاد وليده
تروي مناقب فضلها أعداؤها
يا غيرة الله اغضبي لنيبه
من عصبه ضاعت دماء محمد
صفدات مال الله منء أكفها
ضربوا بسيف محمد أبناءه
قف بي ولو لوث الإزار فإنما
بالطف حيث غدا مراق دماؤها
تجري لها حبيب الدموع وإنما
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة
ما عدت إلا عاد قلبي غلّة
مثل السلم مضيضة نأود
يا جد لا زالت كتائب جصرة
أبدأ عليك وأدمع مسفوحة
أقول جادكم الربيع وأنتم
أم أستزيد لكم علا بمداحي

وكسبتم الآثام في أجسادها (١)
خرت عماد الدين قبل عمادها
عن شعبها ببياضها وسوادها
تنزرو ذنائبهم على أعوادها
وقضى أوامره الى أمجادها
أن يصبح الثقلان من حسادها
ومهود صبيتها ظهور جياها
أبدأ وتسندة الى أضدادها
وتزحزحي بالبيض عن أغمادها
وبنيه بين يزيدا وزيادها
وأكف آل الله في أصفادها
ضرب الغرائب عدن بعد زيادها
هي مهجة علق الجوى بفؤادها
ومناخ اينقها ليوم جلاها
حبّ القلوب يكنّ من إمدادها
تترقص الأحشاء من إيقادها
حرى ولو بالفت في إبرادها
خزر العيون تعوده بعدادها
تغشى الضمير بكرتها وطرادها
إن لم يُراوحها البكاء يغادها
في كل منزلة ربيع بلادها
أين الجبال من الربى ووهادها

(١) الأجساد جمع جسد وهو هنا الله

كيف الثناء على النجوم إذا سمحت فوق العيون إلى مدى أبعادها
أغنى طلوع الشمس عن أوصافها بجلاها وضيائها وبعادها

وقال أيضاً يرثيه عليه السلام في يوم عاشوراء سنة ٣٩٥ :

ورائك عن شاك قليل العوائد تفرغ بين النجوم والدمع طرفه
توزع بين النجوم والدمع طرفه ذكرتكم ذكر الصبا بعد عهد
إذا جانبوني جانباً من وصالهم هي الدار لا شوقي القديم بناقص
ولي كبد مقروحة لو أضاعها تأوؤبني^(١) داء من الهم لم يزل
تذكرت يوم السبط من آل هاشم وظام يربغ الماء قد حيل دونه
أتاحوا له مرة الموارد بالقناب بنى لهم الماضون أساس هذه
رمونا كما يرمى الظباء عن الروى ويارب ساع في الليالي لقاعد
أضاعوا نفوساً بالرماح ضيعها أالله ما تنفك في صفحاتها
لئن رقد النصار عما أصابت لقد علقوها بالنبي خصومة
ويا رب أدنى من أمية لحمه رمونا عن الشنان^(٢) رمي الجلامد

(١) تأوؤبني : راجعني .

(٢) الشنان : البغض .

طبعنا لهم سيفاً فكنا لحداه
ألا ليس فعل الأولين وإن علا
يريدون أن نرضى وقد منعوا الرضى
كذبتك إن نازعتني الحق ظالماً
ضرائب عن أيمانهم والسواعد
على قبح فعل الآخرين بزائد
لسير بني أعمامنا غير قاصد
إذا قلت يوماً أنني غير واجد

وللسيد الرضى رضى الله عنه في رثاء جده الحسين عليه السلام في
عاشوراء سنة ٣٧٧ :

صاحت بدودي بغداد فانسى
وكلمها هججحت بي عن مباركها
أطفئ على قاطنهم غير مكترث
خطب يهددني بالبعد عن وطني
إني وإن سامني ما لا أقاومه
عجلان ألبس وجهي كل داجية
ورب قائلة والهيم يتحفني
خفض عليك فللا حزان آونة
فقلت هيهات فات السمع لائمه
يوم حدى الطعن فيه لابن فاطمة
وخرت للموت لا كفاً تقلبه
ظمان سلتى نجيع الطعن غلته
كأن بيض المواضي وهي تنبهه
لله ملقى على الرمضاء غص به
تحنو عليه الربى ظلاً وتسترد
تهابه الوحش ان تدنو لمصرعه
ومورد غمرات الضرب غرته
ومستطيل على الأيام يقدرها

تقلبي في ظهور الخيل والعبير
عارضتها يجنابان غير مذعور
وافعل الفعل فيها غير مأمور
وما خلقت لغير السرج والكور
فقد نجوت وقد حي غير مقبور
والبر عريان من ظبي ويعفور
بناظر من نطاف الدمع مطور
وما المقيم على حزن بمذور
لا يعرف الحزن إلا يوم عاشور
سنان مطرد الكعبين مطرور
إلا بوطىء من الجرد المحاضر
عن بارد من عباب الماء مقرر
نار تحكتم في جسم من النور
فم الردى بعد إقدام وتشمير
عن النواظر أذبال الاعاصر
وقد أقام ثلاثاً غير مقبور
جرت عليه المنيا بالمصادر
جنى الزمان عليه بالمقادير

أغرى به ابن زياد لؤم عنصره
وودّ أن يتلافى ما جنت يده
تسبى بنات رسول الله بينهم
إن يظفر الموت منه بابن منجبة
يلقى القنا يجبين شان صفحته
من بعد ما ردت أطراف الرماح به
والنقع يسحب من اذباله وله
في فيلق شرق بالبيض تحسبه
بني امية ما الأسياف ذئمة
والبارقات تلوى في مغامدها
إني لأرغب يوماً لاخفاء له
وللصوارم ما شاءت مضاربها
أكلت يوم لآل المصطفى قرأ
وكل يوم لهم بيضاء صافية
مغوار قوم يروع الموت من يده
وأبيض الوجه مشهور تفطرفه
مالي تعجبت من همي ونفرتي
بأي طرف أرى العلياء ان نُضبت
لقى الزمان بكلم غير مندمل
يا جد لا زال لي هم بحر ضي
والدمع تخفزه عين مؤرقة
إن السلو لمحظور على كبدي

(١) القور جمع قارة: الجبيل الصغير .

(١) الحفر : الدفع . والحنية القوس .

وقال يرثي جده الشهيد :

راحل أنت والبيالي نزول
 لا شجاع يبقى فيعتق
 غاية الناس في الزمان فناء
 إنما المرء للمنية محبوب
 من مقبل بين الضلوع إلى
 فهو كالغيم ألفتته جنوب
 عادة للزمان في كل يوم
 فالبيالي عون عليك مع اليبس
 ربما وافق الثقي من زمان
 هي دنيا إن واصلت إذ جفت
 كل بك يبكي عليه وإن
 والآماني حسرة وعناء
 ما بيالي الخيام أين ترقى
 أي يوم أدمى المدامع فيه
 يوم عاشور الذي لا أعان
 يا ابن بنت الرسول ضيقت
 ما أطاعوا النبي فيك وقد مالت
 وأحالوا على المقادير في حربك
 وإستقالوا من بعد ما أجلبوا فيها أآلآن أيها المستقيل
 إن أمراً قنتعت من دونه
 يا حساماً فلتت مضاربه الهام
 وقد فلتت الحسام الصقيل
 يا جواداً أدمى الجواد من النطعن وولسى ونخره مبلول
 حجل الخيل من دماء الأعدى
 يوم يبدو طعن وتخفى حجول
 يوم طاحت أيدي السوابق في النقع وفاض الوئى وغاض الصهيل
 أتراني أعير وجهي صوتاً
 وعلى وجهه تجول الخيول

أتراني ألدّ مساءً ولما يسروا من مهجة الأمام الغليل
قبلته الرماح وانتضلت فيه المنايا وعانقته النصول
والسبايا على النجائب تسترق وقد ذلت الجيوب الذبول
من قلوب يدمى بها ناظر النوجد ومن أدمع مرآها الهمول
قد سلبن القناع عن كل وجه فيه للصون من قناع بديل
وتنقبسن بالأنامل والدمع على كل ذي نقاب دليل
وتشاكين والشكاة بكاء وتنادين والتسداء عويل
لا يغيب الحادي العنيف ولا يفتر عن رنة العديل العديل
يا غريب الديار صبري غريب وقتيل الأعداء نومي قتيل
بي نزاع يطغي اليك وشوق وغرام وزفرة وعويل
ليت أني ضجيع قبرك أو أن ثراه بمدمني مطلول
لا أغب الطفوف في كل يوم من طراق الأنواء غيث هطول
مطر ناعم وريح شمال ونسيم غض وظيل ظليل
يا بني أحمد إلى كم سناني غائب عن طعنه مطول
وجيادي مربوطة والمضار ومقامي يروع عنه الدخيل
كم إلى كم تملو الطغاة وكم يحكم في كل فاضل مفضول
قد أذاع الغليل قلبي ولكن غير بدع أن استضب الغليل
ليت أني أبقى فامترق الناس وفي الكف صرم مسلول
وأجر القنا لثارات يوم الطف يستلحق الرعيل الرعيل
صبغ القلب حبكم صبغة الشيب وشيبي لولا الردى لا يحول
أنا مولاكم وإن كنت منكم والدي حيدر وأمي البتول
وإذا الناس أدركوا غاية الفخر شأهم من قال جدي الرسول
يفرح الناس بي لأنني فضل والأنام الذي أراد فضول
فهم بين منشدي ما أفضيه سروراً وسامع ما أقول
ليت شعري من لاثمي في مقال ترتضيه خواطر وعقول

الشريف الرضي ذو الحسين أبو الحسن محمد بن الطاهر ذي المنقبتين ابي احمد
الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام
ولد سنة ٣٥٩ ببغداد وتوفي سنة ٤٠٦ في السادس من المحرم ودفن بداره
في بغداد ثم نقل الى مشهد الحسين عليه السلام بكر بلا .

نظم الشعر في عهد الطفولة ولم يزد عمره على عشر سنين فأجاد وحلق
وحاز قصب السبق بغير منازع، ولم تكن للرضي سقطات كما لغيره من الشعراء
أما إباؤه وعزة نفسه فكان لا يرى أحق بالخلافة منه فاسمعه حيث يقول:

ما مقامي على الهوان وعندني	مقول صارم وأنف حمي
وإباء محلق بي عن الضيم	كما راغ طائر وحشي
أحمل الضيم في بلاد الأعادي	وبصر الخليفة العلوي
من أبوه ابي ومولاه مولاي	إذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيد	الناس جميعاً محمد وعلي
إن ذلي بذلك الجوّ عز	وأوامي بذلك النقع ري
قد يذل العزيز ما لم يشمر	لانطلاق وقد يظام الابي
إن شراً عليّ إسراع عزمي	في طلاب العلي وحظي بطي
أرتضي بالأذى ولم يقف العز	م قصوراً ولم تعزّ المطي
كالذي يخبط الظلام وقد أقر من خلفه النهار المضي	

قال ابن أبي الحديد كان الرضي لعلّوهمته تنارعه نفسه الى أمور عظيمة
يجيش بها خاطره وينظمها في شعره ولا يجد من الدهر عليها مساعداً فيذوب

(١) الذمر : الملامة والحض والتهدد .

كمدأ ويفنى وجدا حتى توفي ولم يبلغ غرضاً فمن ذلك قوله :

ما أنا للعلياء إن لم يكن من ولدي ما كان من والدي
ولا مشت بي الخيل إن لم أطأ سرير هذا الاصيد الماجد

وحسبك من جرأته وعلو نفسه ما خاطب به القادر بالله الخليفة العباسي :

عظفا أمير المؤمنين فإننا في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في المعالي مُعرق
إلا الخلافة ميزتك فإنني أنا عاطل منها وأنت مطوق

فقال له القادر بالله : على رغم انفا الشريف . وروى أنه كان يوماً عند الخليفة الطابع بالله العباسي وهو يعبث بلحيته ويرفعها الى أنفه فقال له الطابع : أظنك تشم منها رائحة الخلافة ، قال : بل رائحة البنوة . وكان يلقب بندي الحسين. لقبه بذلك بهاء الدولة بن بويه ، وكان يخاطبه بالشريف الأجل .

قال صاحب عمدة الطالب : كانت له هبة وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للأهل والعشيرة ، ولي نقابة الطالبين مراراً وكانت له إمارة الحج والمظالم كان يتولى ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب ثم تولى ذلك بعد أبيه مستقلاً ، وحج بالناس مرّات .

وهو اول طالبي جعل عليه السواد . وكان أوحد علماء عصره واتصف الشريف الرضى بإباء النفس وعلو الهمة وكان رفيع المنزلة سامي المكانة يطمح الى معالي الامور ، وبلغ من ابائه وعفته انه لم يقبل من احد صلة أو جائزة وتشدد في ذلك فرفض قبول ما يجره الملوك والأمراء على أبيه من الصلاة والهبات مدة حياته ، وبذل آل بويه كل ما في وسعهم لمحله على قبول صلاتهم فلم يقبل وقال - وقد ساءه أمر صدر من أبيه ومن أخيه -

تهضمني من لا يكون لغيره
 إذا اضطرمت ما بين جنبي غصة
 من الناس إطراقي على الهون أو أغضي
 وكاد في يضي من القول ما يعضي
 من الغيظ واستعطفت بعضي على بعضي
 شفعت الى نفسي لنفسي فكفكفت

أما مكانته العلمية فهو أوجد علماء عصره وقد قيل ان الرضي أعلم الشعراء
 لولا المرتضى ، والمرضى اشعر العلماء لولا الرضي . وهذه مؤلفاته تعطينا
 صورة جليلة عن براعته فهذا (حقائق التأويل في متشابه التنزيل) كما يقول
 ابن جنبي - صنف الرضي كتابا في معاني القرآن الكريم يتعذر وجود مثله .
 وكتاب المجازات النبوية (و تلخيص البيان عن مجازات القران) وغيرها .
 وهو الذي جمع كلام امير المؤمنين واسماء نهج البلاغة قال السيد الامين في
 الجزء الاول من الاعيان : والشريف الرضي محمد بن الحسين الذي قيل فيه انه
 افصح قريش الذين هم أفصح العرب لأنه مكثر مجيد ولأن المجيد من الشعراء ليس
 بمكثر والمكثر ليس بمجيد ، والرضي جمع بين الاكثار والاجادة وامره في
 الورع والفضل والعلم والادب وعفة النفس وعلو الهمة والجلالة اشهر من أن
 يذكر . اقول وكفى بعظمته أن تكون فيه اللياقة والأهلية لأن ينسب الناس
 اليه نهج البلاغة وهل يليق بأحد كلام سيد البلغاء وإمام الفصحاء وهو فوق
 كلام المخلوق ودون كلام الخالق وتظهر عظمة السيد من تعليقه على كلام
 الامام وتقريضه له وشرحه لمفرداته . قالوا عن السيد الرضي رحمه الله : ولما
 تمَّ وكمل بدره وبلغ سبع واربعين عمره اختار الله له دار بقاءه فناده
 ولباه وفارق دنياه وذلك في بكرة يوم الاحد لست خلون من المحرم سنة
 ست وأربعمائة فقامت عليه نوادب الأدب وانثلم حد القلم وفقدت عين الفضل
 قرنتها وجبهة الدهر غرنتها وبكاه الأفاضل مع الفضائل ورتاه الأكارم مع
 المكارم على أنه ما مات من لم يمت ذكره وخلد مع الأيام نظمه ونثره والله
 يتولاه بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه وريحانه ، فلما قضى نحبه حضر الوزير
 فخر الملك وجميع الأعيان والاشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه ومضى

أخوه السيد المرتضى من جزعه عليه الى مشهد جده موسى بن جعفر عليه السلام لأنه لم يستطع أن ينظر الى جنازة أخيه ودفنه، وصلى عليه فخر الملك أبو غالب ومضى بنفسه آخر النهار الى السيد المرتضى الى المشهد السكاظمي فألزمه بالعود الى داره وراثه أخوه المرتضى بأبيات منها :

يا للرجال لفجعة جذمت يدي	ووددت لو ذهبت علي برأسي
ما زلت أحذر وردها حتى أتت	فحسوتها في بعض ما أنا حاسي
ومظلتها زمناً فلما صممت	لم يشها مطلي وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر	وئرب عمر طال بالادناس

ورثاه تلميذه مهيار الديلمي بقصيدة منها^(١) :

بكر النعي من الرضى بمالك	غايتهما متعوداً قدامها
كلح الصباح بموته عن ليلة	نفذت على وجه الصباح ظلامها
بالفارس العلوي شق غبارها	والناطق العربي شق كلامها
سلب العشيرة يومه مصباحها	مصلاحها عماتها علامها
برهان حجتها التي بهرت به	أعداءها وتقدمت اعمامها

قال السيد الأجل السيد علي خان رحمه الله في أنوار الربيع : وشقت هذه المرثية على جماعة ممن كان يحمد الرضي رضي الله تعالى عنه على الفضل في حياته أن يرثي بمثلها بعد وفاته فرثاه بقصيدة أخرى مطلعها في براعة الاستهلال كالاولى وهو :

(١) وأولها :

من جب غارب هاشم وسنامها	ولوي لويًا فاستزل مقامها
وغزى فريشاً بالبطاح فلفتها	بيدٍ وقوض عزها وخيامها
ومنها : ابيكك للدنيا التي طلقها	وقد اصطفتك شبابها وغرامها
ورميت غاربها بفضلة معرض	زهداً وقد القت اليك زمامها

أقريش لا لقم أراك ولا يد فتواكلي غاض الندى وخلا الندي

وما زلت معجباً بقوله منها :

بكر النعي فقال أودى خيرها إن كان يصدق فالرضي هو الردي

وما احسن قوله من جملتها :

يا ناشد الحسنات طوِّفَ فالياً^(١) عنها وعاد كأنه لم يَنشُدِ
اهبط الى مضرٍ فسل حمراءها مَنْ صاح بالبطحاء يا نار اخدي
فجعت بمعجز آية مشهودةٍ ولربَّ آياتٍ لها لم تُشهدِ
كانت اذا هي في الامامة نوزعت ثم ادعت بك حقها لم تُجدِ
تبعتك عاقدة عليك امورها وعُرى تيمك^(٢) بعدُ لما تُعقد
ورآك طفلاً شيبها وكهولها فتزحزحوا لك عن مكان السيد

ولد الرضي سنة تسع وخمسين وثلثائة ، وتوفي يوم الأحد سادس المحرم سنة ست واربعائة ودفن في داره ثم نقل الى مشهد الحسين « ع » فدفن عند ابيه . وابوه الطاهر ذو المناقب الشريف الأوحد نقيب النقباء امير الحجيج السفير بين الملوك ، امه موسوية . ولي القضاء بين الطالبين وخصومهم من العامة .

وجاء في ص ٣٣٩ من السنة ٣ من مجلة المرشد البغدادية هكذا .

موسى (الابرش) ابن محمد (الاعرج) ابن موسى (ابي سبحة) ابن ابراهيم (المرتضى) ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام وهو جد المرتضى والرضي.

(١) فالياً : باحثاً .

(٢) «تيمك» التيممة ما يعلّق في عنق الصبي اتقاء من العين .

أقول : والد المرتضى والرضي هو أحمد الظاهر الحسين بن موسى الذي
يسمى بالابرش .

وقال السيد حسن الصدر قدس سره في كتابه (نزهة اهل الحرمين) : لقد
تعرضت في تكملة امل الامل الى تحقيق قبوري السيدين المرتضى والرضي وانها
في كربلاء ، وان المكان المعروف في بلد الكاظمة بقبرهما هو موضع دفنهما
فيه أولاً ثم نقلتا منه الى كربلاء ، ولا بأس بزيارتها في هذا الموضع ايضاً ،
وانما أبقوه كذلك لعظم شأنها .

قال رحمه الله يفتخر بأهل البيت عليهم السلام ويذكر قبورهم ويتشوقها:

وَعَزَمَ لَا يَرَوِّعَ بِالْعَتَابِ	أَلَا اللَّهُ بَادِرَةٌ أَنْطَابِ
هُوَ الْمَصْلُتَاتُ (١) إِلَى الرِّقَابِ	وَكُلُّ مَشْمَرٍ الْبُرْدِينَ يَهْوِي
وَيَعْذِلُنِي عَلَى قَرَبِ الْآيَابِ	أَعَاتِبُهُ عَلَى بَعْدِ التَّنَائِي
وَيَرْضَى عَنْ نَوَائِبِهَا الْغَضَابِ	رَأَيْتَ الْعَجْزَ يَخْضَعُ لِلْيَابِي
هَجَمْتَ عَلَى الْعَلِيِّ مِنْ كُلِّ بَابِ	وَلَوْلَا صَوْلَةُ الْآيَامِ دُونِي
وَصَالِ الْبَيْضِ وَالْخَيْلِ الْعَرَابِ	وَمَنْ شِمَ الْفَقِيَّ الْعَرَبِيَّ فِينَا
وَمَنْ عَادَاتِهِ صَدَقَ الضَّرَابِ	لَهُ كَذِبُ الْوَعِيدِ مِنَ الْإِعَادِي
وَمَا عَرَّيْتُ مِنْ خَلْعِ الشَّبَابِ	سَادِرْعُ الصَّوَارِمِ وَالْعَوَالِي
مِضَاءَ السَّيْفِ شَدَّ عَنْ الْقَرَابِ	وَاشْتَعَلَ الدَّجَى وَالرَّكْبَ يَمْضِي
وَنَارَ الْحَيِّ حَائِثَةَ الشَّهَابِ	وَكَمْ لَيْلٍ عَبَّاتُ لَهُ الْمَطَايَا
تَلَاعَبَ بِالضَّرَاغِمِ وَالذَّنَابِ	لَقَيْتُ الْأَرْضَ شَاحِبَةَ الْهَيَا
كَمَا فَرَعَ الْمَشِيبَ إِلَى الْخَضَابِ	فَزَعْتِ إِلَى الشُّحُوبِ وَكُنْتُ طَلْقَا
تَعَذَّبَهُ بِمَسْوَدِ الْإِهَابِ	وَلَمْ نَزَ مِثْلَ مَبِيضِ النُّوَاحِي
أَرَى الْأَمَالَ أَشْقَى لِلرَّكَابِ	أَبَيْتَ مِضَاجِعًا أَمْلِي وَإِنِّي

(١) المصلتات : السيوف .

إذا ما اليأس خيبتنا رجونا
أقول إذا استنظر من السواري
كان الجو غصاً به فأومى
جدير أن تصافحه الفيافي
إذا هم^(٢) التلاع رأيت منه
سقى الله المدينة من بحن
وجاد على البقيع وساكنيه
وأعلام الغري وما استباحث
وقبراً بالطفوف يضم شوا
وسامراً وبغداداً وطوساً
قبور تنطف العبرات في
فلو بخل السحاب على ترا
سقاك فكم ظمئت اليك شوقاً
تجافي يا جنوب اريح عني
ولا تسري إلي مع الليالي
قليل أن تقاد له الغوادي
أما شرق التراب يساكنيه
فكم غدت الضغائن وهي سكري
صلاة الله تخفق كل يوم
وإني لا أزال أكره عزومي
واخترق الرياح إلى نسيم
بودي أنت تطاوعني الليالي

فشجعنا الرجاء على الطلاب
رفون القطر رقاص الحباب^(١)
ليقدفه على قمم الشعاب
ويسحب فوقها عذب الرباب
رضباً في ثنيات الهضاب
لباب الماء والتطف العذاب
رخي^(٣) الذيل ملآن الوطاب
معالمها من الحسب اللباب
قضى ظمأ إلى برد الشراب
مطول الودق منخرق العباب
كما نطف الصبير^(٣) على الروابي
لذابت فوقها قطع السراب
على 'عدواء داري واقترابي
وصوني فضل بردك عن جنابي
وما استحققت من ذاك التراب
وتنجر فيه أعناق السحاب
فيلفظهم إلى النعم الرغاب
تدير عليهم كأس المصاب
على تلك المعالم والقباب
وإن قلت مساعدة الصحاب
تطلع من تراب أبي تراب
وينشب في المنى ظفري ونابي

- (١) السواري : جمع سارية السحاب . زفون القطر : دفاع المطر . الحباب : فقايع الماء .
(٢) الهم : كسر الشايبا من أصلها .
(٣) الصبير : السحاب الذي يصير بعضه فوق بعض .

فارمي العيس نحوكم سهاماً
 ترامى باللغام على طلاهما
 وأجنب بينها خرق المذاكي
 لعل أن ابل بكم غليلاً
 فما لقياكم إلا دليل
 ولي قبران بالزوراء أشفي
 أقود اليها نفسي واهدي
 لقائها يطهر من جنائي
 قسم النار جدي يوم يلقي
 وساقى الخلق والمهجات حرى
 ومن سمحت بخاتمه بين
 اما في باب خير معجزات
 ارادت كيده والله ياأبي
 أهذا البدر يكسف بالدياجي
 وكان إذا استطال عليه جان
 أرى شعبان يذكرني اشتياقي
 بكم في الشعر فخري لا بشعري
 اجل عن القبائح غير أني
 فأجهر بالولاء ولا أورّي
 ومن أولى بكم مني ولياً
 محبكم ولو بغضت حياتي
 تباعد بيننا غير الليالي

تغفل بين أحشاء الروابي
 كما انحدر الغشاء عن العقاب^(١)
 فأملئ باللغام على اللغاب
 تغفل بين قلبي والحجاب
 على كثر الغنيمة والثواب
 بقربها نزاعي واكتسابي
 سلاماً لا يحيد عن الجواب
 ويدراً عن ردائي كل عاب
 به باب النجاة من العذاب
 وفاتحة الصراط الى الحساب
 تضمن بكل عالية الكعاب
 تصدق أو مناجاة الحباب
 فجاء النصر من قبل الغراب
 وهذي الشمس تطمس بالضباب
 يرى ترك العقاب من العقاب
 فمن لي أن يذكركم ثوابي
 وعنكم طال باعي في الخطاب
 لكم أرمي وأرمي بالسباب
 وأنطق بالبراء ولا أحابي
 وفي أيديكم طرف اقتسابي
 وزائرکم ولو عقرت ركابي
 ومرجعنا الى النسب القرابي^(٢)

(١) اللغام : لعاب الابل والطلح العنق والغشاء البالي من ورق الشجر الخالط زبد السيل
 والعقاب جمع عقبة مرقى صعب من الجبال .
 (٢) القراب : القريب .

وقال وقد بلغه عن بعض قريش افتخار على ولد أمير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام :

يُفَاخِرُنَا قَوْمٌ بِنِ لَمْ يَكْدُمُ بَتِيمٍ إِذَا عَدُوُّ السَّوَابِقِ أَوْ عَدِي
وَيَنْسُونَ مَنْ لَوْ قَدَمُوهُ لَقَدَّمُوا عَذَارِ جَوَادٍ فِي الْجِيَادِ مَقْلَدِ
فَتَى هَاشِمٍ بَعْدَ النَّبِيِّ وَبَاعَهَا لِمَرْمَى عُلَى أَوْ نَيْلِ مَجْدٍ وَسُودِدِ
وَلَوْلَا عَلِيٌّ مَا عَلَوْا سِرْوَاتَهَا وَلَا جَعَجَعُوا مِنْهَا بِمِرْعَى وَمُورِدِ
أَخَذْنَا عَلَيْهِمُ بِالنَّبِيِّ وَفَاطِمِ طَلَاعِ الْمَسَاعِي مِنْ مَقَامِ وَمَقْعِدِ
وَطَلْنَا بِسَبْطِي أَحْمَدَ وَوَصِيهِ رِقَابِ الْوَرَى مِنْ مَتَهْمِينَ وَمَنْجِدِ
وَحُزْنَا عَتِيقًا وَهُوَ غَايَةُ فَخْرِكُمْ بِمَوْلِدِ بِنْتِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ
فَجَدُّ نَبِيٍِّّ ثُمَّ جَدُّ خَلِيفَةِ فَمَا بَعْدَ جَدِّينَا عَلِيٍّ وَوَاحِدِ
وَمَا افْتَخَرْتَ بَعْدَ النَّبِيِّ بغيرِهِ يَدِ صَفْقَتِ يَوْمِ الْبِيَاعِ عَلِيَّ يَدِ

وفي ثنايا شعره يتمدح كثيراً بجده الحسين سيد أهل الأبناء قال من قصيدة :

وجدى خابط البيداء حتى تبدى الماء من ثغب الرعانِ
قضى وجياده حول المعالي ووفد ضيوفه حول الجفانِ
تكفته شبا بيض المواضي ويغسله دم السمرة اللدانِ

ومن روائعه التي سارت مسير الأمثال :

الا إن رحماً لا يصول لنبعة وإن حساماً لا يقدر قطيعُ

وقوله :

وموت الفتى خير له من حياته إذا جاور الأيام وهو ذليل

وقوله :

إذا العدو عصاني خاف حديدي وعرضه آمن من هاجرات في

وقوله :

تشفُّ خلال المرء لي قبل نطقه

وقبل سؤالي عنه في القوم ما اسمه

وقوله :

يمضي الزمان ولا نحسّ كأنه

ريح يمرُّ ولا يشم نسيمها

وقوله :

فليت كريم قوم نال عرضي

ولم يدنس بدم من لثمي

وقوله :

ومنظر كان بالسراء يضحكني

ياقرب ما عاد بالضراء يبكينني

وقوله :

يا قوم ان طويل الحلم مفسدة

وربما ضرَّ إبقاء وإحسان

وقوله :

وما تنفع المرء الشمال وحيدة

إذا فارقتها بالمنون بين

وقوله :

لا تجعلن دليل المرء صورته

كم يخبر سمج عن منظر حسن

وقوله :

إذا ما الحُرُّ أجذب في زمان

فغفته له زاد وماء

وقوله :

أوطأتموه على جمر العقوق ولو

لم يُحرج الليث لم يخرج من الاجم

وقوله :

قد يقدح المرء وإن كان ابن عم

ويقطع العضو الكريم للام

وقال رحمه الله :

وكم صاحب كالمح زاعت كعويته
تقبّلت منه ظاهراً متبجحاً
فأبدى كروض الحزن رقت فروعه
ولو أنتي كشتفته عن ضميره
فلا بأساً بالسوء إن سائني بدأ
كعضو رميت فيه الليالي بفادح
إذا أمر الطب اللبيب بقطعه
صبرت على إيلامه خوف نقصه
هي الكف مضمّن تركها بعد دائها
أراك على قلبي وإن كنت عاصياً
حملتك حمل العين لجّ بها القذى
دع المرء مطويشاً على ما ذمته
إذا العضو لم يؤمك إلا قطعه
ومن لم يؤطن للصغير من الأذى

أبى بعد طول الغمز أن يتقوما
وأدمج دوني باطناً متجهماً
وأضمر كالليل الخُدّاري مظماً
أقت على ما بيننا اليوم ماتماً
ولا فاغراً بالدم إن رابني فما
ومن حمل العضو الأليم تألماً
أقول عسى ظناً به ولعلماً
ومن لام من لا يرعوي كان ألوما
وإن قطعت شانت ذراعاً ومعضماً
أعز من القلب المطيع وأكرماً
فلا تنجلي يوماً ولا تبلغ العمى
ولا تنشر الداء العضال فتندماً
على مضض لم تبق لحماً ولا دماً
تعرّض إن يلقي أجل وأعظماً

وقال في الاقبال والادبار :

المرء بالإقبال يبلغ
وإذا انقضى إقباله
وهو الزمان إذا نبا
كالريح ترجع عاصفاً

وادعاً خطراً جسيماً
رجع الشفيع له خصيماً
سلب الذي أعطى قديماً
من بعد ما بدأت نسيماً

وقال في اخوان الرخاء :

أعددتكم لدفاع كل ملئة عني فكنتم عون كل ملمة
وتخذتكم لي جنة فكأنما نظر العدو مقاتلي من جنتي
فلأرحلن رحيل لا متلثف لفراقكم أبداً ولا متلفت
ولا نفضن يدي بأسا منكم نفض الأنامل من تراب الميت

تحقيق حول قبر السيدين المرتضى والرضي

ذكر كثير من المؤرخين عند ترجمة الشريف الرضي نقل جثمانه الى كربلاء المقدسة بعد دفنه بداره بالكرخ، فدفن عند ابيه ابي احمد الحسين بن موسى. وبظهر من التاريخ ان قبره كان في القرون الوسطى مشهوراً معروفاً في الحائر المقدس. قال صاحب عمدة الطالب : وقبره في كربلاء ظاهر معروف وقال في ترجمة اخيه المرتضى: دفن عند ابيه واخيه وقبورهم ظاهرة مشهورة. وروي في كتاب مدينة الحسين (ع) عن السيد محمد مهدي بحر العلوم الكبير قال : ان موضع قبر الشريف الرضي عند قبر جده ابراهيم المجاب ، وهو في آخر الرواق فوق الرأس في الزاوية الغربية من الحرم الحسيني . وروى السيد حسن الصدر في كتابه نزهة الحرميين في عمارة المشهدين ان قبر الشريف الرضي عند قبر والده خلف الضريح الحسيني بستة أذرع ولعل هذا القبر هو الذي لاحظته العلامة السيد حسن اغا مير بنفسه عند التعميرات التي اجريت داخل الروضة المطهرة في سنة ١٣٦٧ هـ ، وقال : هناك خلف الضريح بستة اذرع ثلاثة قبور شاهدت ذلك بنفسي عند حفر الاسس لدعائم القبه التي جرى بناؤها مؤخراً با (لكونكريت) المسلح ، فرجوت المعمار عدم مس تلك القبور الثلاثة . ومن المرجح ان هذه القبور الثلاثة هي لأبي احمد الحسين بن موسى مع ولديه محمد الملقب بالشريف الرضي ، وعلي الملقب بالمرتضى . اقول :

نقلنا هذا باختصار عن اجوبة المسائل الدينية السنة الثانية ص ٣١٨ وجاء في مقدمة ديوان السيد المرتضى انطبوع في مصر بقلم الدكتور مصطفى جواد أقوال المؤرخين في نقل الشريف المرتضى من داره بالكركخ الى كربلاء بجوار جده الحسين (ع) وقال السيد جعفر بحر العلوم في تحفة العالم بمن فاز بحسن الجوار ميتاً الشريف ابو احمد الحسين بن موسى والد الشريفين الرضى والمرضى سنة ٤٠٠ ببغداد وقد اناف عن التسمين ثم حمل الى الحائر فدفن قريباً من قبر الحسين (ع) وفي كتاب الدرجات لرفيعة انه مدفون معه ولداه الرضى والمرضى بعد ان دفنا في دارهم في بلد الكاظمين ثم نقلوا الى جوار جدتهما الحسين (ع) .

وقال ابن شدقم الحسيني في كتابه زهر الريض وزلال الحياض ان في سنة (٩٤٢) نبش قبره بعض قضاة الأرواء فرآه كما هو لم تغير الأرض منه شيئاً، وحكى من رآه أثر الحناء في يده ولحيته وقد قيل أن الأرض لم تغير أجساد الصالحين . انتهى

وقال جدي بحر العلوم بعد نقل ما ذكر : والظاهر أن قبر السيد وقبر أخيه وأبيه في المحل المعروف بابراهيم الحجاب . انتهى

وقيل انهم مدفونون مع ابراهيم الاصغر ابن الامام الكاظم وان قبره خلف ظهر الحسين بستة اذرع .

القسم الثاني

سُمرَاءُ الْقُرَّةِ الْخَاسِمَةِ الْبُجَرِيَّةِ

ابو نصر بن نباته

المهيار الديلمي

الشريف المرتضي

ابو العلاء المعري

زيد بن سهل الموصلني النحوي

أحمد بن عبد الله (ابن زيدون)

أحمد بن أبي منصور القطان

ابن جبر المصري

الامير عبد الله بن محمد بن سنان الحفاجي

أبو نصر بن نباتة

قال أبو نصر بن نباتة المتوفى ٤٠٥ :

والحسين الذي رأى الموت في العزِّ حياة والعيش في الذل قتلًا (١)

قال الشيخ القمي في الكنى : ابن نباتة بضم النون هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة الشاعر المشهور الذي طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء ، وله في سيف الدولة ابن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد أعطاه فرساً أدم اغر محجلاً .

له ديوان شعر كبير ومن شعره :

وَمَنْ لَمْ يَمِتْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بغيره تعددت الاسباب والموت واحدٌ

وهو الذي حكى عنه انه ذكر ان رجلاً من المشرق ورجلاً من الغرب ووردا عليه وأرادا منه أن يأذنهما لروايته . توفى ببغداد سنة ٤٠٥ .

أقول وهذه الكنية تطلق على جماعة . منهم أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد ابن اسماعيل بن نباتة الفارقي صاحب الخطب المعروفة المتوفى ٣٧٤ وقد يطلق على جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة المصري الاديب الشاعر المتوفى سنة ٧٦٨ .

(١) رواها السيد الأمين في الأعيان ج ٤ القسم الأول .

المهيار الدمشقي

قال يرثي الحسين عليه السلام في شهر المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة :

مَشِين لَنَا بَيْنَ مَيْنٍ وَهَيْفٍ
عَلَى كُلِّ غَصْنٍ ثَمَرًا شَيْبًا
وَمَنْ عَجِبَ الْحُسَيْنَ أَنْ تُثْقِرَ
خَلِيلِيَّ مَا أَخْبَرَ مَا تَبْصُرًا
سَلَانِي بِهِ فَالْجَمَلُ لِحَمِيهِ
أَمِنْ «عَرَبِيَّةٍ» تَحْتَ الظُّلَامِ
سَرَى عَيْنَهَا أَوْ شَيْبَهَا فَكَا
نَعَمْ وَدَعَا ذَكَرًا عَهْدَ الصَّبَا
«بِأَلِ عَلِيٍّ» صُرُوفَ الزَّمَانِ
مَصَابِي عَلِيٍّ أُبْعِدَ دَرِي بِهِ
وَلَيْسَ سَدِيقِي غَيْرَ الْحَزِينِ
هُوَ الْغَصْنُ كَانَ كَهَيْئَتِنَا فَهَبَّ
قَتِيلًا بِهِ ذُرٌّ غَمٌّ التَّنْفُوسِ
بِكُلِّ يَدِي أَمْسَ قَدْ بَزِعْتَهُ

(١) عن ديوان المهيار ، طبع مصر .

نسوا جدّه عند عهد قريبٍ
 فطاروا له حاملين النّفاقَ
 يعزُّ عليّ ارتقاء المنون
 ووجهك ذاك الأغرُّ التريب
 على ألعينٍ أمره قد سعى
 وويل أمّ مأمورهم لو أطاع
 وأنت - وإن دافعوك - الإمام
 لمن آيةُ الباب يومَ اليهود
 ومن جمع الدينَ في يومٍ «بدر»
 وهدمَ في الله أصنامهم
 أغبر أبيك إمام الهدى
 تفلّل سيفٌ به ضرجوك
 أمرٌ بفيّ عليك الزلالُ
 أتحمّلُ فقدك ذاك العظيم
 ولهفي عليك مقالُ الخبيث
 أنشرك ما حملَ الزائرو
 كان ضريحك زهر الربيع -
 أحبكم ما سعى طائفُ
 وإن كنتَ من «فارس» فالشريد
 ركبتُ - على من يعاديسكم
 سوابقَ من مدحك لم أهبُ
 تُقطرُ غيري أصلابها

وقالدهُ معَ حقّ طريف
 بأجنحةٍ غشّتها في الحفيف
 الى جبلٍ منك عال منيف
 'يشهر' وهو على الشمس موفي
 بذاك الذميل وذاك الوجيف
 لقد باع جنّته بالطفيف
 وكان أبوك برغم الأنوف
 ومن صاحب الجنّ يوم الخسيف
 «وأحد» بتفريق تلك الصفوف
 برأى عيونٍ عليها عكوف
 ضياء النديّ هزبر العزيف
 لسودّ خزيًا وجوه السيوف
 وآلم جلديّ وقع الشفوف
 جوارح جسمي هذا الضعيف؟
 ر : أنك تبردُ حرّ اللهيف
 ن أم المسكُ خالطُ ترب الطفوف؟
 مع هبتت عليه نسيمُ الخريف
 وحنّنتُ مطوّقةً في الهتوف
 فُ معتلقٌ ودّه بالشريف
 ويفسدُ تفضيلكم بالوقوف -
 صعوبة ريثها والقَطوف (١)
 وتزلّقُ أكفالهها بالرديف (٢)

(١) القَطوف : الدابة التي تسيء السير وتبضيء .

(٢) تقطر : تلقي الانسان على قطره وهو كائنه وعجزه ، والكائبة : اعلى الظهر .

المهيار الديلمي

المتوفي سنة ٤٢٨

هو أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي البغدادي في الرعين الأول من ناشري لغة الضاد دلّ على ذلك شعره العالي وأدبه الجزل وديوانه الفخم وكما كان عربياً في أدبه فهو علوي في مذهبه مسلم في دينه يعتز ويفتخر بإسلامه ويتمدح بآبائه إلا كاسرة ملوك الشرق وجمع بين فصاحة العرب ومعاني المعجم . أسلم على يد السيد الشريف الرضي سنة ٣٩٤ وتخرج عليه في الأدب والشعر وتوفي ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الثانية سنة ٤٢٨ وجاهد بلسانه عن أهل البيت ومدح عليا وعدد مناقبه بشعر بديع ودافع عن حقوقه في الخلافة دفاعاً حاراً مؤثراً .

قال بعض العلماء : خيار مهيار خير من خيار الرضي وليس للرضي رديّ أصلاً . قال ابن خلكان : كان جزل القول مقدماً على أهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وذكره أبو الحسن الباخري في دمية القصر فقال :

هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تجلى كل كلمه من كلماته كاعب وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه يلو وليت فهي مصبوبة بقوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ويتوب ، وللسيد جمال

الدين أحمد بن طاوس قدس سره شرح على لامية مهبّار أسماء (كتاب
الازهار في شرح لامية مهبّار) .

من أشهر الشعراء الذين برزوا في النصف الاخير من القرن الرابع والنصف
الاول من القرن الخامس الهجري ولعله كان أشهرهم على الاطلاق بعد استاذه
الشريف الرضي ، اشتهر بالكتابة والادب والفلسفة كما اشتهر بالشعر ، كان
ثائر النفس عالي الهمة قوي الشخصية معتزاً بأدبه ونسبه وهذا الذي دفعه
لأن يقول :

أعجبتُ بي بين نادي قومها	أمُّ سعد فضت تسألُ بي
سرّها ما علمت من خلقي	فأرادت عليها ما حسي
لا تخالي نسباً يخفضني	انا من يرضيك عند النسب
قومي استولوا على الدهر فتى	ومشوا فوق رؤس الحقب
عمموا بالشمس هاماتهمُ	وبنوا أبياتهم بالشهب
وأبي كسرى على أيوانه	أين في الناس ابٌ مثل أبي
سورة الملك القدامى وعلى	شرف الاسلام لي والادب
قد قبستُ المجد من خير أبٍ	وقبست الدين من خير نبي
وضممتُ الفخر من أطرافه	سودد الفرس ودين العرب

فهو كما نراه يعتز بنسبه كما يعتز بدينه وعقيدته وأي انسان لا يعتز
بقوميته ولا يفخر بنسبه ، اما ان المهبّار يوصم بالشعوبية لانه فخر بابائه
فذلك فما لا يقرّه الوجدان . لقد سئل الامام زين العابدين علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن العصبية فقال : العصبية التي يأثم
عليها صاحبها أن يرى الرجل شراراً قومه خيراً من خيار قوم آخرين ، وليس
من العصبية أن يحب الرجل قومه ، ولكن من العصبية أن يعين قومه على
الظلم ، انك لتقرأ في شعر مهبّار من الاعتزاز بالاسلام اكثر من اعتزازه بابائه
فأسمعه يقول في قصيدته بعد أن أنعم الله عليه بنعمة الاسلام ثم يعيب على

قومه حيث لم يهتدوا الى رشدهم ويرجعوا عن سفهم ويعيب عبادة النار .

دواعي الهوى لك أن لا تحييا
قفنونا غرورك حتى انجلت
نصيناها أو بلغنا بها
وهينا الزمان هنا مقبلا
فقل لخورفنا أن يحول
وددنا لعفتنا أننا
وبلغ اخا صحبتي عن اخيك
تبدلت من ناركم ربها
حبست عنائي متبصراً
نصحتكم لو وجدت المصيخ^(١)
أفيثوا فقد وعد الله في
وإلا هموا أذهيكم
أمثل محمد المصطفى
بعدي مكان يكون القسم
أبان لنا الله نهج السبيل
لئن كنت منكم فأن اهجين

هجرنا تُقي ما وصلنا ذنوبا
أمور أرين العيون العيوبنا
نهي لم تدع لك فينا نصيبنا
وغصن الشبية غضاً قشيبنا
صبا هرماً وشباب مشيبنا
وُلدنا اذا كره الشيب شيبنا
عشيرته نائياً أو قريبا
وخبت مواقدنا الخلد طيبنا
بأية يستبقون الذنوبا
وناديتكم لو دعوت الهيبنا
ضلالة مثلكم أن يتوبا
فمن قام والفخر ، قام المصيبنا
اذا الحكم وليتموه لبينا
وفصل مكان يكون الخطيبنا
ببعثه وأرانا الغيوبنا
يُخرج في الفلتات النجيبنا

وقال يرثي أهل البيت عليهم السلام ويذكر بيان البركة بولاتهم فيما صار اليه :

في الظباء الغادين أمس غزال
طارق يزعم الفراق عتانا
لم يزل يخدع البصيرة حتى
لا عدمت الأحلام كم نولتني
قال عنه ما لا يقول الخيال
ويرينا أن الملال دلال
سرتنا ما يقول وهو محال
من منيع صعب عليه النوال

(١) المصيخ : النصفي .

لم تنغص وعداداً بطل ولو يو
فليلي الطويل شكري ودينك
من الضعن غاصبتنا جمالا؟
كانفات بيضاء دل عليها
جمع الشوق بخليع فأهلاً
كنت منه أيام مرتع لدا
حيث ضلعي مع الشباب وسمعي
يا نديي كنتما ففترقت
لي في الشيب صارف ومن الخز
معشر الرشده والهدى حنكهم البغ
ودعاة الله استجابت رجال
حملوها يوم « السقيفة » أوزا
ثم جاؤا من بعدها يستقيلو
يا لها سوءة إذا « أحمد » قا
ربع همي عليهم طلل
يا لقوم إذ يقتلون « علياً »
وتحال الأخبار والله يدري
ولسطين تابعيه فسمو
درسوا قبره ليخفي عن الز
وشهيد « بالصف » أبكى السما
يا غليلي له وقد حرّم الما
قطعت وصلة « النبي » بأن تق
لم تنج الكهول سن ولا الش
لهف نفسي يا آل « ظه » عليكم
وقليل لكم ضلوعي ته

جب له منة علي الوصال
عشق أن تذكره الليالي الطوال
حبذا ما مشت به الأجمال !
أنها الشمس أنها لا تنال
بحليم له السلوة عقبال
تي خصيب وماء عيشي زلال
غرض لا تصيبه العذال
فسلواني ، لكل شيء زوال
ن علي « آل أحمد » إشغال
ي عليهم - سفاهة - والضلال
لهم ثم بدّلوا فاستحالوا
را تخف الجبال وهي ثقال
ن وهيئات عثرة لا تقال
م غداً بينهم فقال وقالوا
ق وتبلى الهوم والأطلال
وهو المحمل فيهم قتال
كيف كانت يوم « الغدير » الحال
م عليه ثرى « البقيع » بهال
ار هيئات ! كيف يخفى الهلال !
ت وكادت له نزول الجبال
ع عليه وهو الشراب الحلال
طع من آل بيته الأوصال
ان زهد ولا نجما الأطفال
لهفة كسبها جوى وخبال
ز مع الوجد أو دموعي تذال

ب ومالي في الدين بعد اتصال
ن ومنكم بياضها والصقال
ك وفي منكبي له أغلال
قت في ثوب عزكم أختال
ما أمل الضلال عم وخال
لي بدحي عليكم إقبال
ر فمته الإبطاء والاعجال
في بخير لو يُحصَرُ المثقال
لي بكم يوم تكذب الآمال^(١)

كان هذا كذا وودّي لكم
وطروسي سود فكيف بي الآ
حبكم كان فك أسرى من الشر
كم تزلت بالمذلة حتى
بركات لكم تحت من فؤادي
ولقد كنت عالماً أن إقبالا
لكم من ثنائي ما ساعد العم
وعليكم في الحشر رجحان ميزا
ويقيني أن سوف تصدق آما

وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام :

وكيف محاسن الآخر الأولا
س أنساه ذاك الهوى المبحولا؟
يضيق عليهن أن تعذلا؟
ن أم حلم الليل ثم انجلي؟
ل من تاه بالحسن أن يسألا
معاجاً - وإن فعلا - : أجلا
وإن هو لم يشفه عللا
وإن زادنا صلة منزلا
لكان من القبح أن تبخلا
على النأي علقاً قديماً غلا
أسبقه الرد أن يُنبلا
فلفتق ما شاء أن يحخلا

سلا من سلا : من بنا استبدلا
وأبي هوى حادث العهد أم
وأين المواثيق والعاذلات
أكانت أضاليل وعد الزمنا
ومما جرى الدمع فيه رؤا
أقول « برامة » : يا صاحبي
قفا لعليل فإنت الوقوف
بغربي « وجرة » ينشدنه
وحسناء لو أنصفت حسننا
رأت هجرها مرخصا من دمي
ورببت واش بها منبض^(٢)
رأى ودهما طللا محلا

(١) عن الديوان .

(٢) المنبض : الذي يشد وتر القوس .

والسنة كأعالي الرماح
ويأبى «حسناً» إن أقبلت
سقى الله «ليلاتنا بالغويب»
حيأ كلما أسبلت مقلة
وخص وإن لم تعد ليلة
وفي الطيف فيها ببعاده
فما كان أقصر ليبي به
مساحبا قصر عني مشيد
ستصرفني نزوات الهمو
وتنحت من طرفي زفرة
وأغرى بتأبين آل النب
بنفسي نجومهم المحمـدات
وأجسام نور لهم في الصعيـد
ببطن الثرى حمل ما لم تطق
تفيض فكانت ندى أبحرا
سل المتحدي بهم في الفخـد
عن باهل الله أعداءه
وهذا الكتاب وإعجازه
«وبدر» و «بدر» به الدئين
ومن نام قوم سواه وقام؟
عن فصل الحكم يوم «الحنين»
مساع أطيل بتفصيلها
يمينا لقد سلط الملحدون
فلولا ضمان لنا في الظهور
أالله يا قوم يقضي «النبى»

رددت وقد شرعت ذبلا
تعرضها قمر مقبلا
ر في عل وما أهلا
- حنين له - عبرة أسبلا
خلت فالكرى بعدها ما حلا
وكان تعود أن يطلا
وما كان نو لم يزر أطولا
ب ما كان منها الصبأ ذبلا
م بالأرب الجية أن أهزلا
مأردها تاكل المتصلا
بي إن نضب الشعر أو غزلا
ويأبى الهدى غير أن تشعلا
س تلوذ فيضيء الملا
عنى ظهرها الأرض ان تحملا
وتهوي فكانت علأ أجبلا
ر ، أين سميت شرفات العلا :
فكان الرسول بهم أهلا ؟
على من؟ وفي بيت من؟ نزلا
م من كان فيه جميل البلا ؟
ومن كان أفقه أو أعدلا
فطبق في ذلك المفصلا ؟
كفى معجزاً ذكرها جملا
على الحق أو كاد أن يبطلا
قضى جدل القول أن نخجلا
مطاعاً فيعصى وما غسلا !

ويوصي فنخراصاً دعوى عليه
وتجتمعون على زعمهم
فيمعقب إجماعهم أن يمين
وأن ينزع الأمر من أهله
وساروا يحطون في آله
تدب عقارب من كيدهم
أضاليل ساقط صاب الحسين
« أمية » لآية عارها
فيوم « السقيفة » بين نبي
وغضب أبوك عنى حقه
أيا راكباً ظهر مجسولة
شأت أربع الرياح في أربع
إذا وكلت طرفها بالسه
فعرزت غزالتها أغرة
كطيتك في منتهى واحد
فصل ناجية وعلى الأمان
تحمل رسالة صبر حملت
وحي وقل : « نبي الهدى
قضيت فأرضنا ما قضيت
فراهم ابن عمك في سنة
فخانك فيه من الغدرين
إلى أن تحللت بها « تيمها »
ولما سرى امرأ « تيم » ض

به في تركه دينه مهملًا !
وينيبك سعداً بما أشكلا !
ت مفضولهم بقدم الأفضلا
لأن « علياً » له أهلاً
بظلمهم كالكلاب ككلاب
فتفتنهم أوّلاً أوّلاً
وما قبل ذلك وما قد تلا
وإن خفي الثأر أو حوصلاً
بي ضرق يومك في « كربلا »
وأملك حسن أن تفتلا
تخل إذا انبسطت أجلا
إذا ما انتشرن طوين الفلا
« خيل نادراكها وكثلا
وطالت غزال الفلا أبطلا »
لتدرك يثرب - أو مرقلا
من كان في حاجة موصلا
فنادى بها « أحمد » المرسلا
تأشيب نهجك واستوغلا
وشرعك قد تم واستكمل
ت أن يتقبل أو يثلا
من غير الحق أو بدلا
وأضحت « بنو هاشم » عطلا
لبيت عدي لها الأحبلا

(١) الأبطال : الخاصرة .

ومدّت « أمية » أعناقها
 فقال « ابن عفان » ما لم يكن
 فقراً وأنعم عيش يكو
 وقلتها « أرد شريعة »
 وساروا فساقوه أو أوردوه
 ولما امتطأها « علي » أخو
 وجاؤا يسومونه القاتلين
 وكانت هناة وأنت الخصم
 لكم آل « ياسين » مدحي صفا
 وعندي لأعدائكم نافذا
 اذا ضاق بالسير ذرع الرفيق
 فواقر من كل سهم تكون
 وهلا ونهج طريق النجاة
 ركبت لكم لقمي فاستننت^(١)
 وفكك من الشرك أسري وكا
 أواليكم ما جرت مزنة
 وأبرأ ممن يعادىكم
 ومولاكم لا يخاف العقاب

وقد هوّن الخطب واستسهلا
 يظن وما نال بل نولا
 ن من قبله خشناً قلقلا
 فحرق فيها بما أشعلا
 حياض الردى منها منهل
 ك رد إلى الحق فاستنقلا
 وهم قد ولوا ذلك المقتلا
 غداً والمعاجل من أمهلا
 وودي حلا وفؤادي خلا
 ت قولي [ما] صاحب المقولا
 ملأت بهن فروج الملا
 له كل جارحة مقتلا
 بكم لاح لي بعد ما أشكلا ؟
 وكنت أخاطبه مجهلا^(٢)
 ن غلا على منكبي مقفلا
 وما اصطخب الرعد أو جلجلا
 فإن البراءة أصل الولا
 فكونوا له في غدي موثلا

وقال يرثي أمير المؤمنين علياً وولده الحسين عليها السلام ويذكر مناقبها
 في المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلثائة :

يزور عن « حسنة » زورة خائف تعرض طيف آخر الليل طائف^(١)
 فأشبهها لم تغد مسكاً لناشق كما عودت ولا رحيقاً لراشف

(١) استننت : ذهبت في واضح الطريق . واجهل : انقفر .

(٢) عن الديوان .

وقصية دار قربة النوم شخصها
 ألين وتغري بالإبه كأنما
 و « بالغور » للناسين عهدي منزل
 أغالط فيه سائلا لا جهالة
 وبعذلني في الدار صحي كأنني
 خليلي إن حالت - ولم أرض - بيننا
 فلا زرت ذلك السجف إلا لكاشف
 فإن خفنا شوقي فقد تأمنابه
 بصفراء لو حلت قديما لشارب
 يطوف بها من آل « كسرى » مفرط
 سقى الحسن حمراء السلافة خده
 وأحلف أني شعثت لي بكفته
 عصيت على الأيام أن ينتزعنه
 جوى كلما استخفى ليخمد هججه
 يذكرني مثوى « علي » كأنني
 ركبت القوافي ردف شوقي مطية
 إلى غاية من مدحه إن بلغها
 وما أنا من تلك المفازة مدرك
 ولكن تؤذي الشهد إصبع ذاتي
 بنفسي من كانت مع الله نفسه
 إذا ما عزوا دينا فأخر عابدي
 كفى « يوم بدر » شاهد « وهوازن »
 « وخيبر » ذات الباب وهي ثقيلة ال

ومناعة أهدت سلام مساعف
 تبرأ بهجراني أليسة حالف
 حنائيك من شات لديه وصائف
 فأسال عنه وهو يادي المعارف
 على عرصات الحب أول واقف
 طوال الفيافي أو عيراض التنائف
 ولا تم ذلك البدر إلا لكاسف
 بخاتمة بين القننا والمخاوف
 لفضت في حلمات فتاة لقاطف
 يحدث عنها من ملوك الطوائف
 فأبسع نبأ أخضرا في السوائف
 سلوت سوى هم لقلبي محالف
 ينهي عذول أو خداع ملاطف
 سنا برقي من أرض « كوفان » خاطف
 سمعت بذاك الرزة صيحة هاتف
 تحب يجاري دمعي المترادف
 هزأت بأذيل الرياح العواصف
 بنفسي ولو عرضتها للمتالف
 وتعلق ربح امسك راحة دائف (١)
 إذا قل يوم الحق من لم يجازف
 وإن قسموا دينا فأول عائف
 مستأخرين عنهما ومزاحف
 مرأ على أيدي الخطوب الخفاف

(١) الدائف : الخياط الذي يخاط المسك بغيره من نصيب .

أبا «حسن» إن أنكروا الحق [واضحاً] فإلا سعى للبين أخص بازلٍ وإلا كما كنت ابن عمٍ ووالياً أخصك بالفضل إلا لعلمه نوى الغدر أقوام فخانوك بعده وهبهم سفاها صححوا فيك قوله سلام على الإسلام بعندك إنهم وجدتها «بالطف» بابنك عصبه يعز علي «محمد» بابن بنته أجازوك حقاً في الخلافة غادروا أبا عاطشاً في مصرع لو شهدته سقى غلتي بحر بقبرك إنني وأهدى إليه الزائرون تحيتي وعادوا فذرثوا بين جنبي تربة أسراً لمن والاك حباً موافق دعي سعى سعي الأسود وقد مشى وأغرى بك الحساد أنك لم تكن وكنت حصان الجيب من يد غامرٍ وما نسب ما بين جنبي تالداً وكم حامدٍ لي ودٍّ لو لم يمش ولم تصرفت في مدحكم فتركته هواكم هو الدنيا وأعلم أنه

على أنه والله إنكار عارف وإلا سمت للنعل إصبع خاصف وصهراً وصفوا كان من لم يقارف بعجزهم عن بعض تلك المواقف وما آنف في الغدر إلا كسالف فهل دفعوا ما عنده في المصاحف يسومونه بالجور خطة خاسف أباحوا لذاك القرف حكمة قارف صيب دمٍ من بين جنبيك واكف جوامع منه في رقاب الخلائف سقيتك فيه من دموعي الذوارف على غير الماس به غير آسف لأشرف إن عيني له لم تشارف شفائي مما استحقبوا في المخاوف وأبدي لمن عاداك سب مخالفاً سواه إليها أمس مشي الخوالب (١) على صنم فيها روه بعاكف كذاك حصان العرض من فم قاذف بغالب ودٍ بين جنبي طارف أنابله (٢) في تأبينكم وأساييف بعض علي الكف عض الصوارف يبيض يوم الحشر سود الصعائف

(١) الخوالب : النساء .

(٢) أنابله : أراميه بالنبل . أساييف : أجالده بالسيف .

وقال يفتخر بابانه ويذكر سبقهم بالملك والسياسة ثم يذكر أهل البيت عليهم السلام وهي أول قوله في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة :

أتعلمين يا بنة الأعاجم
هباً يلحاه بوجهٍ طلقٍ
وهو مع المجد على سبيله
ممثلاً ما سنه آباؤه
من أبكةٍ مذغرتها «فارس»
لمن على الأرض - وكانت غيضة -
من فرس الباطل بالحق ومن
إلا «بنو ساسان» أو جدودهم
أهم أبكي دما فكلتهم
كم جذبت ذكراهم من جلدي
لا غرو والدنيا بهم طابت اذا
[ما] اختصمتني فيهم قبيلة
ولا نشرت في يدي فضلهم
إن يحدد الناس علام فما
أو قلند الصارم غير ربه
أحق بالأرض اذا أنصفتم
ياناحلي مجدهم أنفسهم
شتان رأس يفخر التاج به
كم قصرت [سيوفهم] عن جارهم
ودفعت حماهم عن نوب
وخولوا من [نعمة] واغتنموا
مناقب تفتق ما رقعتم

كم لأخيك في الهوى من لائم
ينطق عن قلبٍ حسوٍ راغم
ماض مضاء المشرقي الصارم
إن الشبول شبه الضراغم
ما لان غمراً فرعها لعاجم
أبنية لا تبغى لهادم ؟
أرغم للمظلوم أنف الظالم
طيرٌ بخوافيهم وبالقوادم
يجلّ عن دموعي السواجم
جذب الفريق من فؤاد الهائم
لم تحمل يوماً بعدهم لطاعم
إلا وكنت غصة الخاصم
إلا نثرت ملء عقد الناظم
أنكر روض نعم الغائم !
فليس غير كفه للقائم
عامرها بشرف العرائم
هبوا فلأضغاث عين الحالم
وأرؤس تفخر بالعائم
خطى الزمان قائماً بقائم
عظائم تكشف بالعظام
جلّ السماح عن يمين غارم
من بأس «عمرو» وسماح «حاتم»

ما برحت مظلمة دينكم
بنتم به وكنتم من قبله
حلمتم بهديه وينيه
وعاد ، هل من مالك مسامح
تحقق راياتكم منصورة
عمر منكم في أذى تفضحكم
بين قتيل منكم محارب
ثم قضى مسلماً من ريبته
نقضتم عهوده في أهله
وقد شهدتم مقتل ابن عمه
وما استحل باغياً إمامكم
وها إلى اليوم الظبا خاضبة
«والفرس» لما علقوا بدينه
فمن إذا أجدر أن يملكها
لا بد يوماً أن تقال عثرة
لو هبت الريح نسيها أبدا
أو أمنت حسناء طول عمرها -
خذ يا حسودي بين جنبيك جوى
واقنع فقد فتك غير خامل
لا زلت منحوس الجزاء فلقاً

حتى أضاء كوكب في «هاشم»
سراً يموت في ضلوع كاتم
بعد الوهاد في ذرى العواصم
تدعون هل من مالك مقاوم ؟
إذا ادركتم باسمه في جاحم^(١)
أخباره في سير الملاحم
يكفر أو منافق مسالم
فلم يكن من غدركم بسالم
وحلم عن سنن المراسم
خير مصل بعدد وصائم
«يزيد» «بالطف» من «ابن قاطم»
من دمه مناسر القشاعم
لم تمل العروة كف فاصم
موقوفة على النعم الدائم ؟
من سابق أو هفوة من حازم
لم يتعوذ من أذى السائم
عيناً لما احتاجت إلى التائم
يرمى إلى قلبك بالضرائم
بالصفر أن تقرع سن نادم
بوادع وسهراً لنسائم

(١) الجاحم : الحرب رشدة القتل فيها .

وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام :

وغار يغالط في المنجد
أضل وخاف فلم ينشد ؟
غنى التفرّد عن مسعد
صبور عن الماء وهو الصّدي
متى ما يروح شبيه يفتدي
فكم رسن فيك لم ينقد
بأفواها العذب من موردي
بما بيّض الدهر من أسودي
بلى من عوائده العود
بما استحق وكم أجتدي
أذمّ يومي وأرجو غدي
وأصبح عن نيلها مقعدي
فلي أسوة ببني « أحمد »
إذا ولد الخير لم يولد
وميت توسّد في ملحد
وطال عليّاً على الفرقد
ويصبح للوحى دار الندي
من استوجب اللوم أو فنّد
للم تشكروا نعمة المرشد ؟
بكم جائرين عن المقصد
ومن سنّ ما سنّه يحمّد
« لحيدر » بالخبر المسند
لو اتبع الحق لم يجحد

بكى الدرّ سترأ على الموقد
أحبّ وصان فورى هوى
بعيد الإصاخة عن عاذل
حمول على القلب وهو الضعيف
وقور وما الخرق من حزم
ويا قلب إن قاذك الغانيات
أفق فكأنى ٣٣ قد أمير
وسود ما أبيض من ودها
وما الشيب أول غدر الزمان
لما الله حظي كما لا يوجد
وكم أتعلى عيش السقيم
لئن نام دهري دون المنى
ولم أك أحمد أفعاله
بخير الورى وبني خيرهم
وأكرم حي على الأرض قام
وبيت تقاصر عنه البيوت
تحوم الملائك من حوله
ألا سل « قريشاً » ولسمّ منهم
وقل : ما لكم بعد طول الضلا
أناكم على فترة فاستقام
وولّى حميداً انى ربّه
وقد جعل الأمر من بعده
وسمّاه مولى بإقرار من

فلم تم بها - حسد الفضل - عنه
وقلتم : بذاك قضى الاجتماعُ
يعزُّ علي « هاشم » و « النبي »
وإرثُ « علي » لأولاده
فمن قاعدٍ منهم خائف
تسلط بغيًا أكف النفا
وما صرفوا عن مقام الصلاة
أبوهم وأمهم من عله
أرى الدين من بعد يوم « الحسين »
وما الشرك لله من قبله
وما آل « حرب » جنوا إنما
سيعلم من « فاطم » خصمه
ومن ساء « أحمد » يا سبطه
فداؤك نفسي ومن لي بدا
وليت دمي ماسقى الأرض منك
وليت سبقت فكنت الشهيد
عسى الدهر يشفي غداً من عدا
عسى سطوة الحق تملو المحال
وقد فعل الله لكنني
بسمي لقائمكم دعوة
أنا العبد وآلاكم عقده
وفيكم ودادي وديني معاً
خصمت ضلالي بكم فاهتديت
وجردتموني وقد كنت في
ولا زال شعري من نائح

ومن بك خير الوري بحسد
ألا إنما الحق للمفرد
تلاعب « تيم » بها أو « عدي »
إذا آية الإرث لم تفسد
ومن نائر قسام لم يسعد
ق منهم علي سيد سيد
ولا عنفوا في بني المسجد
ت فانقص مفاخرهم أو زد
عليلاً له الموت بالمرصد
إذا انت قست يستبعد
أعادوا الضلال علي من يدي
بأي نكال غداً يرتدي
فبأ بقتلك ماذا يدي؟
ك لو أن مولى بعدي فدي
يقوت الردي وأكون الردي
أمامك يا صاحب المشهد
ك قلب مغيط بهم مكمد
عسى يغلب النقص بالسود
أرى كبدي بعد لم تبرد
يلبي لها كل مستنجد
إذا القول بالقلب لم يعقد
وإن كان في « فارس » مولدي
ولولاكم لم أكن اهتدي
يد الشرك كالصارم المغمد
ينقل فيكم الى منشد

وما فاتني نصركم باللسان إذا فاتني نصركم باليد (١)

وقال يذكر مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
وسلامه ، وما مني به من أعدائه :

إن كنت ممن يلج « الوادي » فسل
وهل رأيت - والغريب ما ترى -
وقل لغزلان « النقا » : مات الهوى
وعاد عنكن يخيب قانص
يا من يرى قتلى السيوف حضرت
ما عند سكان « ميني » في رجل
دافع عن صفحته شوك القنا
دم حرام للأخ المسلم في
قلت : شكا ، فأين دعوى صبره
عن هواك فأذل جلدي
من دل مسراك علي في الدجي
رمت الجمال فملكك عنود
لواحظاً علامت الضرب الظبا
يا من رأى « بحاجر » مجاليا
إذا مررت بالقياب من « قبا »
فقل لأقبار السماء : اختمري
أين ليالينا على « الخيف » وهل
ما كن إلا حلماً روّعه الد
ما جمعت قط الشباب والغنى

بين البيوت عن فؤادي : ما فعل
واجد جسم قلبه منه يضل ؟
وظلقت بعدكم بنت الغزل
مد الحبال لكن فاحتبل
دماؤهم ، الله في قتلى المقل
سباه ظبي وهو في ألف رجل
وجرحته أعين السرب النجل
أرض حرام ، يال « نعم » كيف حل ؟ !
كربي اللحاظ واسئلي عن الخبل
والخب ما رقا له الجلد وذل
هيات في وجهك بدر لا يدل
عناق ما دق من الحسن وجل
على قوام علم الطعن الأصل
من حيث ما استقبلها فهي قبل
مرفوعة وقد هوت شمس الأصل (٢)
فحلبة الحسن لأقمار الكيل
يرد عيشاً بالحمى قولك : هل ؟
بيع وظيلاً كالشباب فانتقل
يد امرئ ولا المشيب والجذل

(١) عن الديوان .

(٢) الاصل جمع اصيل وهو وقت ما بعد العصر في المغرب .

يا ليت ما سوّد أيام الصبا
 ما خلت سوداء بياضي نصلت
 طارقة من الزمان أخذت
 قد أنذرت مبيضة ان حذرت
 ودلّ ما حظ عليك من سنى
 كم عبرة وأنت من عظاتها
 ما بين يمينك وبين أختها
 فاعمل من اليوم لما تلقى غدا
 ورد خفيف الظهر حول اسرة
 اشدد يداً بحب آل «أحمد»
 وابعث لهم مراثياً وميدحاً
 عقائلاً تصان بابتدائها
 تحمل من فضلهم ما نهضت
 موسومة في جبهات الخيل أو
 تنثو^(٢) العلاء سيّداً فسيّداً
 الطيبون أزراً تحت الدجى
 والمنعمون والثرى مقطباً
 خير مصلّ ملكاً وبشراً
 هم وأبوهم شرفاً وأمهم
 لا طلقاء منعم عليهم

أعدى بياضاً في العذارين نزل
 حتى ذوى أسود رأسي فنصل^(١)
 أواخر العيش بفرطات الأول
 ونطق الشيب بنصح لو قبيل
 عمرك أن الحظ فيما قد رحل
 ملتفت تتبع شيطان الامل
 إلا كما بين مناك والأجل
 أو لا فقل خيراً توفّق للعمل
 إن ثقلوا الميزان في الخير ثقل
 فإنه عقدة فوز لا تحل
 صفوة ما راض الضمير ونخل
 وشاردات وهي للسارى عقل
 بحمله أقوى المصاعيب الدليل
 معلقات فوق أعجاز الإبل
 عنهم وتنمى بطلا بعد بطل
 الكائنون وزراً^(٣) يوم الوجمل
 [من جذبه] والعام غضبان أزل
 وحافياً داس الثرى ومنتعل
 أكرم من تحوي السماء وتظيل
 ولا يجارون اذا الناصر قل^(٤)

(١) نصل : خرج من خضابه .

(٢) تنثو تذيب .

(٣) الوزر الملجأ .

(٤) يشير الى فتح مكة لما من رسول الله على أهل مكة وقال اذهبوا فانتم الطلقاء .

وغيرهم شعاره «أعلُّ هُبُل» (١)
 منهم يُزيغ قلبه ولا يضل
 خبائث ليست مريثات الأكل
 مهوية الظهر بعضات الرجل
 إذا شكا غاربها حيف الإطل (٢)
 والماء عدت (٣) والبنات مكتهل
 سوفها الفجر ومناتها الطفل (٤)
 أزكى ثرى وواطئا أعلى محل
 خير «الوصيين» أخا خير الرسل
 كناية لم تك فيها منتحل
 ودا مجتك ودّها على دخل (٥)
 بعد أخيك بالترات والدحل
 فاستوزروا الرأي وأنت منعزل
 فيك ولا قاض عليك بوهل
 إلا لك التفصيل منها والجمل
 عمر الحياة وبنوا فيه الفيل !
 فرقان « فيها ناطقاً بما نزل

يستشعرون «الله أعلى في الورى»
 لم يتزخرف وثن لعابد
 ولا سرى عرق الإمام فيهم
 يا راكباً تحمله «عيدية»
 ليس لها من الوجا (٦) منتصر
 تشرب خمسا وتجر رعيها
 إذا اقتضت راكبها تعريسة (٧)
 عرج بروضات «الغرى» سائفا (٨)
 وأدّ عني مبلغا تحيقي
 سمعا «امير المؤمنين» إنها
 ما «لقريش» ما ذقتك عهدا
 وطالبتك عن قديم غلتها
 وكيف ضموا أمرهم واجتمعوا
 وليس فيهم قادح بريبة
 ولا تعدّ بينهم منقبة
 وما لقوم نافقوا «محمد»
 وتابعوه بقلوب نزل «ال

(١) هبل صنم كان في الكعبة ، ويشير بذلك الى قول أبي سفيان في يوم أحد أعل هبل .
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أجيبوه وقولوا : الله أعلى وأجل .
 (٢) الوجا : الحفا .
 (٣) الاطل : الحاصرة .
 (٤) العد : الغزير الذي لا ينقطع .
 (٥) التعريسية : نزول القوم آخر الليل للاستراحة .
 (٦) الطفل : قبيل غروب الشمس .
 (٧) سائفا : ساماً .
 (٨) الدخل : الخداع والغش .

مات فلم تنعق على صاحبه
 ولا شكاً القائم في مكانه
 فهل ترى مات النفاق معه
 لا والذي أيده بوحيه
 ما ذاك إلا أن نياتهم
 وأن وداً بينهم دل على
 وهبهم تحرصاً قد ادعوا
 فما لهم عادوا وقد وليتهم
 وبابعوك عن خداعهم ، كهم
 ضرورة ذلك كما عاهد من
 وصاحب الشورى لما ذاك ترى
 « والأموي » ماله أخركم
 وردها عجماء « كسروية »
 كذلك حتى أنكروا مكانه
 ثم قسمت بالسواء بينهم
 فشحذت تلك الظب وحفرت
 مواقف في القدر يكفي نسبة
 (وإن تكن ذات الغبيط أفلعت
) فما لها تمنع من دفن ابنه
 يا ليت شعري عن أكف أرهفت
 واحتطبت تبغيك بالشر ، على
 أنسيت صفقتها أمر على
 وعن حصان أبرزت يكشف بأس
 تطلب امراً لم يكن ينصره
 البيتان المقوسان في الديوان المخطوط .

ناعقة منهم ولم يرغب حمل
 منهم ولا عنفهم ولا عدل
 ثم خلصت أديانهم لنا نقل
 وشده منك بركن لم ينزل
 في الكفر كانت تلتوى وتعادل
 صفاته رضاهم بما فعل
 أن النفاق كان فيهم وبطل
 فذكروا تلك الحزازات الأول !
 بسط كف تحتها قلب نفل
 عاهد منهم « أحمداء » ثم نكل
 عنك - وقد ضايقه الموت - عدل
 وخص قوماً بالعطاء والنقل
 يضاع فيها الدين حفظاً للدول
 وهم عليك قدّموه فقبل
 فعضم الخطب عليهم وثقل
 تلك الزبي وأضرمت تلك الشعل
 منها وعاراً لهم « يوم الجمل »
 بزعم من أكد ذلك ونقل
 لولا هناة جرحها لم يندمل
 لك المواضي وانتحتك بالذبل
 أي اعتذار في المعاد تتكلم ؟!
 يديك ألا غير ولا بدل ؟
 تخراجها ستر النبي المنسدل
 يمثلها في الحرب إلا من خذل

يا للرجال و « لتيمة » تدعى
 وللقتييل يلزمون دمه
 حتى اذا دارت رحى بغيرهم
 وانجز النكث العذاب^(١) فيهم
 عاذوا بعفو ماجد معوذ
 فنحت البقيا عليهم من نجا
 فاحتج قوم بعد ذلك لهم
 فقل منهم من لوى ندامة
 وانتزع العامل^(٢) من قناته
 والحال تنبي أن ذلك لم يكن
 ومنهم من تاب بعد موته
 وما الخبيثان « ابن هندی » وابنه
 بمبدعين في الذي جاء به
 إن يحسدوك فلفرض عجزهم
 الصنو أنت والوصي دونهم
 وآكل الطائر والطارد لل
 وخادف النعل وذو الخاتم وال
 وفاصل القضية العسراء في
 ورجعة الشمس عليك نبأ
 فما ألوم حاسداً عنك انزوى
 يا صاحب الحوض غداً لا حلتت
 ولا تسلط قبضة النار على
 عاديت فيك الناس لم احفل بهم

ثار « بني امية » وتنتحل
 - وفيهم القاتل - غير من قتل
 عليهم وسبق السيف العذل
 بعد اعتزال منهم بما مطل
 للصبر حمال لهم على العلل
 وأكل الحديد منهم من أكل
 بفاضحات ربهها يوم الجدال
 عنانه عن المصاع فاعتزل
 فرداً بالكره فشد فحمل
 عن توبة وإنما كان فشل
 وليس بعد الموت للمرء عمل
 وإن طغى خطبها بعد وجل
 وإنما تقفياً تلك السبل
 في المشكلات ولما فيك كمل
 ووارث العلم وصاحب الرسل
 صل ومن كلمه قبلك صل؟!
 منهل في يوم القلب والمعل
 « يوم الحنين » وهو حكم ما فصل
 تشعب الالباب فيه وتضل
 غيظاً ولاذا قدّم فيك تزل
 نفس تواليك عن العذب النهل
 عنق اليك بالوداد يفتل
 حتى رموني عن يد إلا الأقل

(١) وفي الاصل « العبدات » .

(٢) العامل : صدر الرمح وهو ما يلي السنان .

تفرَّغوا يعترقون^(١) غيبة
عدلت أن ترضى بأن يسخط من
ولو يشق البحر ثم يلتقي
علاقة بي لكم سابقة
ضاربة في حبكم عروقه
تضمني من طرفي في حبلكم
فضلت آبائي الملوك بكم
لذاكم أرسلها نوافذا
يمرقن زرقاً من يدي حداثدا
صوائبا إما رميت عنكم

لحمي وفي مدحك عنهم لي شغل
نقلته الأرض علي فاعتدل
فدناه فوق في هواك لم أبك
لمجد سلمان اليكم تتصل
ضرب فحون الشول في النوق البزل
موداة شاخت ودين مقتبل
فضيلة الإسلام أسلاف الملل
لأمة من لا يتقيهن الهبل
تنجى أعاديكم بها وتنتبل^(٢)
ورثنا أخطأ زامر من « ثعل »^(٣)

(١) يعترقون : ينزعون ما على العظم من لحم .
(٢) تنتبل ترمى بالنبل .
(٣) ثعل : اسم قبيلة مشهورة بالرمي :

الشريف المرتضى

قال يذكر مصرع جده الحسين عليه السلام :

ودوركم آل الرسول خلاء؟
 كما شتمت في عيشة وأشاء
 به إبل للغادرين وشاء
 كأنهم للمبصرين ملاء
 ودوى قلوباً ما هنّ دواء
 ورب مصابٍ ليس فيه عزاء
 وداءٌ على داءٍ فأين شفاء؟
 يراد هنا لو أعطيته جلاء
 على لوعتي واللوم منه عناء؟
 وما لك إلا زفرة وبكاء
 شريدهم ما حان منه نواء
 ويزوى عطاء دونهم وحباء
 ومن شعبه أو حزبه بعداء
 وإن حال عنها بالغي غباء
 فأنتم إلى خلد الجنان رشاء

أأسقى نيرة الماء ثم يذئني
 وأنتم كما شاء الشمام ولستم
 تزدادون عن ماء الفرات وكارع
 تنشر منكم في القواء معاشر
 إلا إن يوم الطف أدمى محجراً
 وإن مصيبات الزمان كثيرة
 أرى طخية فينا فأين صباحها
 وبين تراقينا قلوب صديئة
 فيا لائماً في دمعتي أو «مفنداً»
 فما لك مني اليوم إلا «تلهف»
 وهل لي سلون وآل محمد
 تصد عن الروحيات أيدي مطيهم
 كأنهم نزل لغير محمد
 فيا أنجماً يهدي إلى الله نورها
 فإن بك قوم وصلة جهنم

دعوا قلبي المحزون فيكم يهيجه
فليس دموعي من جفوني وإنما
إذا لم تكونوا فالحيادة منية
وإما شقيتم في الزمان فإني
لما الله قوماً لم يجازو جميلكم
ولا انتاشهم عند تكرار منهن
سقى الله أجداثاً ضوياً عليكم
يسير إليهن الغمام وخلفه
كأن بواديه العشار تروحت
وأن كان يسقى في الجدان كرامة

صباح على أخراكم ومساء
تقاصرون من قلبي فهن دماء
ولا خير فينا والبقية فناء
نعيمي إذا لم تلبسود شقاء
أنكم أحسنتم وأسأؤوا
ولا مسهم يوم البلاء جزاء
ولا زال منهلها بين رواء
رمجر من قعقاعيه وحذاء
هن حنين دائم ورغاء
فلامسهم من [ذي] نسجائب ماء

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام ويستنهض المهدي عليه السلام
لثاره في الأنام :

قف بدير المقفلات
فكأنهن هشام
فإذا سألت فليس نس
خرس يحنن من نسكو
عج بانظار التدحلا
الدارسات الغاية
واسأل عن القتلى الآن
شعث هم أجمه عصم
وعهودهن بعيدة

لعبت بها أيسى الشتات
مرور هوج العصفات
أل غير صم صمات
ت بين هم مصغيات
ت على الرسوم الماحلات
ت شبيهة بالبقيات
طرحوا على شط الفرت
ن على أكف المشطات
بدهن إبد داهنت

(١) عن الديوان .

نسج الزمان بهم سرا
تطوى وتحمى عنهم
فهم لأبد كاسيا
وفهم أكفأ ناضرا
ما كن إلا بلعها
كم تم من مهج سقى
والى عصائب ساريا
غرثان إلا من جوشى
وإذا استمد فمن
وإذا استعان على خطو
فبكل مغلول اليد
قل للألى حادوا وقد
وسروا على شعب الركا
نامت عيونكم ولس
وظننتم طول المدى
هيات إن الضغن
لا تأمنوا غض النوا
إن السيوف المعريا
والثقلات المعيبا
والمصميات من القنا
وكأنني بالكمت تردى
وبكل مقدام عى الأ

بيلا بحوك الرامات (١)
بحوبا بهطل المعصرات
ت تارة أو معريات
ت بين صم يابسات
يا والمنايا جاريات
ن الحتف للقوم الشرات
ت في الدآدي عاشيات (٢)
عريان إلا من أذاة
أكف بلعظايا بإخلات
ب أو كروب كارثات
ن هناك مفلول الشبابة
ضلوا الطريق عن الهداة
تب في الفلاة بلا حداة
كن عن عيون ساهرات
نحو القلوب من الثرات
توقده الميالي بالغداة
ظر من قلوب مرصديات
ت من السيوف المعمدات
ت من الأمور الهيئات
تل هن نفس المخطئات
في البسيطة بالكهامة (٣)
هوال مرهوب الشذاة

(١) الرامات : الريح الدوافن للآثار الظلمة لرسوم النديار .

(٢) الدآدي : جمع الدأداة وهي آخر نيالي الشهر للظلمة .

(٣) الكمت جمع الكيت وهو من حليل أو الأبل بين لاشقر ولأدم .

ومثقفٍ مثل القنب
أو مرهفٍ ساقت إليه
كرهوا الفرار وهم على
بطوينٍ طي الأحمي
وتيقنوا أن الحياة
ورزية للدين ليس
تركت لنا منها الشوى
يا آل أحمد والذير
ومنيقي في نصرهم
حتى متى أنتم عي
وحقوقكم دون البري
وسروبكم مذعورة
ووليكم يضحى ويم
يلوى وقد خبط الظلا
فإذا اشتكى فالى قلو
قرم فلا شيع له
وكانه متمسراً
والرمح يفتق كل نجلاء
تهمي نجيماً كاللغا
تؤسى ولكن كلها
حتى يعود الحق بق
ولكم أتى من فرجة

ة أتى المنية بالقناة
به ردى «شفار» المرهفات
«أقتاد نجب» ناجيات
لهن أجواز الفلات
ة مع المذلة كلمات
ست كالرزايا الماضيات
ومضت بما تحت الشواة
ن غداً بحبهم نجاتي
أشهى إلى من الحياة
صوات أهدب شامصات؟^(١)
ة في أكف عاصيات
وأديكم للفاريات^(٢)
سي في أمور معضلات
م على الليالي انقمرات
بي لاهيات ساهيات
إلا بأرواح العمداء
صقر تشرف من علاة
كأردان الفتاة
م على شقوق اليعملات^(٣)
أبداً يبرح بالأساة
ظاناً لنا بعد السينات
قد كان يحسب غير آت

(١) الشامصات : النافرات .

(٢) الأديم : الجلد ، الفاريات : الشاقات ، من فرى الأديم أي شقه .

(٣) اللغام : زبد افواد الأبل ، والشقوق : الأفواد .

يا صاحبي في يوم عا شوراء والحديب المواتي
لا تسقني بالله فيه سوى دموع الباكيات
ما ذاك يوماً صيباً فأسمح لنا بالصيبات
وإذا ثككت فلا تزر إلا ديار الشاكلات
وتنح في يوم المصيبة عن قلوب ساليات
ومتى سمعت فمن عويس للنساء المعولات
وتداو من حزن بقلبك بأمرائي المحزونات
لا عطلت تلك الحفا ثر من سلام أو صلاة
وسقين من وكف التحية عن وكيف الساريات
ونفحن من عقب الجنان أريج بالذاكيات
فلقد طوين شموئنا وبدورنا في المشكلات^(١)

وقال يرثي الحسين عليه السلام في عاشوراء سنة ٤٢٩ هـ :

من عذيري من سقام لم أجد منه طيباً
وموم كأوار النار يكن القوباً
وكروب ليتهن اليوم أشهن الكروباً
وخطوب معضلات بتن ينسين الخطوباً
شبت مني فودى ولم آت المشيباً
ورمت في غصني إليسس وقد كان رطيباً
بان عني وتناءى كل من كان قريباً
وتعريت من الأحباب في الدنيا عزوباً
وسقاني الدهر من فرقة من أهوى ذكوباً^(٢)
إن يوم الطف يوم كان للدين عصيباً

(١) عن الديوان .

(٢) الذنوب بالفتح الذنوب الكبير .

لم يدع في القلب مني لمسرّات نصيباً
 إنه يوم نحيب فالتزم فيه التحيماً
 عظة تامورك واترك معشر أعضوا الجيوباً^(١)
 واهجر الطيب فلم يترك لنا عاشر طيباً
 لمن الله رجلاً أترعوا الدنيا غصوباً^(٢)
 سألوا عجزاً فلما قدروا شئوا الحروبا
 في المسرّات يهيمون شمالاً وجنوباً
 كلما ليموا على عيبيهم ازدادوا عيوباً
 ركبوا أعوداً ظمأً وما زلت ركوباً
 ودعونا فرأوا مثلاً على البعد محيياً
 يقطع الحزن ويطوى في الدجاجير الشهباً
 بمضى لا يبالي على الأين الدأوباً
 لا ولا ذقن على البعد كلالاً ولغوباً
 وخيول كرنال الدو يهززن السيباً^(٣)
 فأتونا بمجموع خالها الرامون روبا^(٤)
 بوجوه بعد إسفا ر تبرقمن العطوباً
 فنشبتنا فيهم كرهاً وما نهوى النشوباً
 بقلوب ليس يعرفن خفوقاً ووجيباً
 ولقد كان طوين السباع طعماناً ضروباً
 بالضبا ثم القنا يفرى وريداً وتريباً
 لا يرى والحرب تملى قدرها منها هيوباً

(١) عط : شق ، والتامور : غشاء القلب .

(٢) اترعوا : ملأوا ، والغصوب الظم .

(٣) الرنال : فرخ النعام ، والدو : المفاضة . والسبيب : شعر عرف الفرس أو أذنيه .

(٤) الروب : القطع من الليل .

فجري منّا ومنهم عندم الطّعن صيبا
 وصلينا من حريق الضّعن والضرب لهيبا
 كان مرعاة خصيباً فيهم عاداً جديبا
 لم نكن نألف لولا جورهم فينا خطوبا
 لاولا تبصر عين في ضواحيننا ندوبا (١)
 طلبوا أوتار «بدر» عندنا ظلماً وحبوا
 ورأوا في ساحة الطّف وقد فات القليبا
 قد رأيتم فأرونا منكم فرداً نجيبا
 أو تقياً لا يرأى بتقياه أو لبيبا
 كلما كثر رهوساً للورى كنتم عجوبا (٢)
 ما رأينا منكم بالحق إلا مستريبا
 وصدوقاً فإذا فتّشته كان كذوبا
 وخليعاً خالياً عن مطمع الخير عزوبا
 وبعيداً بمخازير به وإن كان نسيبا
 لبت عوداً من غشوم حقنا كان صليبا
 وبودى أن من يأ صلنا كان ضريبا
 في غد ينضب تيباً رُ لكم فينا نضوبا
 ويقوى البارد السّلال من كان عبوبا
 ويعود الخلق الرثا من الأمر قشيبا
 والذي أضحى وأمسى ناكباً بضحي نكيبا
 آل ياسين ومن فضلم أعيابا الليبا
 أنتم أمني لدى الحشر إذا كنت نجيبا (٣)

(١) الندوب هو اثر الجرح .

(٢) العجوب : جمع العجب وهو انقلب أو العجز .

(٣) النخب : الخائف .

انتم كشفتم لي بالتباشير الغيوب
 كم رددتم مخلاً عني حديداً ونيوباً
 وبكم « أنجو » إذا عو
 واليكم جمحاتي
 وعليكم صلواتي
 يا سقى الله قبوراً
 حزن خير الناس جداً
 لقي الله وظن الناس أن لاقى شعوباً
 وهو في الفردوس مثاً
 قيل قد حل الجيوباً^(٣)

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء سنة ٤١٣ :

لك الليل بعد الداهين طويلاً
 ودمع إذا حبسته عن سبيله
 فبليت أسراب الدموع التي جرت
 أخال صحيحاً كل يومٍ وليلة
 كأني وما أحببت أهوى ممثماً
 فقل للذي يبكي نؤياً ودمته
 عداني دم لي طلل بالطف إن أرى
 مصاب إذا قابلت بلصبر غر به
 ورزء حملت الثقل منه كأنني
 وجدتم عداة الدين بعد محمد
 كأنكم لم تنزعوا بمكانه
 وأرثكم ما عز فينا بدينه ؟
 ووفد هموم لم يردن رحيلاً
 يعود هتوناً في الجفون هطولا
 سون كليم أو شفين غليلاً
 وبأبي الجوى ألا أكون عليلاً
 وأرجو ضنيناً بالوصال بجيلاً
 ويندب رسماً بالعراء بجيلاً
 شجياً أبكي أربعاً وطلولاً
 وجدت كثيري في العزاء قليلاً
 مدى الدهر لم أحمل سواه ثقيلاً
 اني كليمه في الأقربين سبيلاً
 خشوعاً مبيناً في الوري وخولاً
 وقد عاش دهرأ قبل ذاك ذليلاً

(٢) المحمان : القصد .

(٣) الجيوب : جمع جب وهو الخفرة .

فقل لبني حرب وآل أمية
 سلمتم على آل النبي سيوفسه
 وقدمتم الي من قادمه من ضلالكم
 ولم تغدروا إلا بمن كان جنده
 وترضون ضد الحزم إن كان ملككم
 نساء رسول الله عقرن دياركم
 هن بيوغاء الطفوف عزة
 كأنهم يوارى روض هونت به
 وأنجم ليل ما علون طوالعاً
 فأني بدور ما حين بكسف
 أمن بعد أن اعضيتمود عهدكم
 رجعتم عن القصد بين تذكصاً
 وقعقتم أبوابه تحتلونته
 فما زلتهم حتى أجاب نداءكم
 فلما دنا ألكم في كتنب
 متى نكمنها حجرة أو كحجرة
 فلم ير إلا ناكثاً أو منكثاً
 وإلا فعوداً عن ماء بنصره
 وضعن شفاف هب بعد رقاده
 وبيضاً رقيقات الشفار صقيلة
 ولا انتم أفرجتهم عن ضريقه
 عزيزاً على الثاوي بضية أعظم
 وكل كريم لا يسلم بريبة
 يذادون عن ماء الفرات وقد نسقوا
 رموا بالردي من حيث لا يحذرونه

إذا كنت ترضى أن تكون قؤولاً
 مثلن ثلوماً في الظلي وقلولا
 فأخرجكم من واديه خيولا
 اليك لتحضوا بالنجاة رسولا
 [بدنياً] وديننا دنتموه هزبلا
 يرجعن منكم لوعة وعويلا
 سقوا الموت صرفاً صيبة وكهولا
 ريح جنوباً تارة وقبولا
 لأعيننا حتى هبطن أفولا
 وأي غصون ما لقين ذبولا
 خففاً التي تلك العهد عجولا
 وحلستم عن الحق المنير حؤولاً
 ومن لم يرد ختلاً أصاب ختولا
 وأي كريم لا يحيب سؤولاً؟
 تطولن أقطار اليباسب طولاً
 سمعت رغاء « مضعفاً » وصهيلاً
 وإلا قظوعاً للذمام حلولا
 وإلا جبوها بالردي وخذولا
 وأفئدة ملأى بفضن دحولا
 وسجراً طويلات المتون عسولا
 إليكم ولا لنا أراد قفولا
 نبتان على أرض الطفوف شكولا
 فإن يسيم قول الفحش قال جمبلا
 شهادة من ماء الفرات بديلا
 وغرؤوا وكم أغر الغفول غفولا

أيا يوم عاشوراء كم من فجيعة
دخلت على أبياتهم بمصيبتهم
نزعتم شهيدا لله منكم وإمام
قتيلا وجدنا بعده دين احمد
فلا تبخسوا بأجور من كان ربته
أحبكم آل النبي ولا أرى
وقلت لمن يلحي على شغفي بكم
رويدكم لا تتحلوني ضلالكم
عليكم سلام الله عيشا وميتة
فما زاغ قلبي عن هواكم ، وأختصي

على نغز آل الله كنت نزولا !
ألا بشه ذلك الدخول داخولا
نزعتم يميناً أو قطعتم قتيلا
فقيداً وعزاً المسلمين قتيلا
برجس الذي نزعتموه كفيلا
وإن عدلوني عن هواي عديلا
وكم غير ذي بصح يكون عدولا
فلن ترحلوا مني الغداة ذلولا
وسفر تضيعون النوى وحلولا
فلا زل عم تترضون زليلا

السيد المرتضى علم الهدى المولود سنة ٣٥٥ والمتوفى سنة ٤٣٦ .

هو ذو المجددين ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام مفخرة العصور ومعجزة الدهور ، نواحي فضله زاخرة بالعظمة ، فهو امام الفقه ومؤسس أصوله ، واستاذ الكلام ونايغة الشعر وراوي الحديث وبطل المناظرة والقُدوة في اللغة وبه الإسوة في العلوم العربية كلها وهو المرجع في كتاب الله العزيز ، وجماع القول انك لا تجد فضيلة إلا وهو ابن يحدتها أضف الى ذلك نسبة الوضاح وأواصره النبوية الشذية وماثره العلوية وحسبك شاهداً مؤلفاته السائرة مسير الأمثال .

يلقب بالمرتضى ، والأجل الظاهر ، وذو المجددين ، ولقب بعلم الهدى سنة ٤٢٠ ، وذلك ان الوزير أبو سعيد محمد بن الحسن بن عبد الرحيم مرض في تلك السنة فرأى في منامه امير المؤمنين عليه السلام يقول له :

قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ . فقال : يا امير المؤمنين ومن علم الهدى ، فقال علي بن الحسين الموسوي : فكتب اليه فقال رضي الله عنه : الله الله في أمري فإن قبولي هذا اللقب شناعة علي فقال الوزير : والله ما كتبت اليك إلا ما أمرني به امير المؤمنين عليه السلام .

وكان يلقب بالثمانين لما كان له من الكتب ثمانون الف مجلد ، ومن القرى ثمانين قرية تجبى اليه ، وكذلك من غيرها حتى أن مدة عمره كانت ثمانين سنة وثمانية أشهر ، وصنف كتاباً يقال له الثمانون . ومن تصانيفه المشهورة منها الشافي في الامامة لم يصنف مثله في الامامة وكتاب الشيب والشباب وكتاب

(١) ذكره الشهيد في أربعينه .

الغرر والدرر وله ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت وقد طبع أخيراً في بغداد وقد قيل : لولا الرضي لكان المرتضى أشعر الناس ، ولولا المرتضى لكان الرضي أعلم الناس . قال آية الله العلامة : وبكتبه استفادت الإمامية منذ زمنه رحمه الله إلى زماننا هذا وهو سنة ٦٩٣ وهو ركنهم ومعلمهم قدس الله روحه وجزاه عن أجداده خيراً . انتهى .

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثني عليه وقال : كتبت عنه وعن جامع الأصول انه عدّه ابن الأثير من مجددى مذهب الإمامية في رأس المائة الرابعة .

قال ابن خلكان في وصف علم الهدى : كان نقيب الطالبين وكان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر وهو أخوالشريف الرضي وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في أصول الدين وله الكتاب الذي سماه (الغرر والدرر) وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الأدب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في أواخر كتاب الذخيرة فقال :

كان هذا الشريف إمام أئمة العراق إليه فزع علماءها ومنه أخذ عظمائها ، صاحب مدارسها وجماع شاردها وأنسها ، ممن سارت أخباره وعرفت به أشعاره وتصانيفه في أحكام المسلمين ممن يشهد انه فرع تلك الأصول ومن ذلك البيت الجليل ، وأورد له عدة مقاطيع . اقول وأمه هي فاطمة بنت الحسين ابن احمد بن الحسن بن الناصر الاصم وهو ابو محمد الحسن بن علي بن عمر الأشرف ابن علي بن ابي طالب وهي ام اخيه ابي الحسن الرضى .

حكى عن القاضي التنوخي صاحب السيد المرتضى انه قال : إن مولد السيد سنة ٣٥٥ وخلف بعد وفاته ثمانين ألف مجلد من مقررآته ومصنفاته ومحفوظاته ومن الأموال والأملك ما يتجاوز عن الوصف ، وصنف كتاباً

يقال له الثمانين وخلف من كل شيء ثمانين وعمره إحدى وثمانين سنة من أجل ذلك سمي الثمانيني وبلغ في العلم وغيره مرتبة عظيمة فُلِّدَ نقابة الشرفاء شرقاً وغرباً وإمارة الحاج والحرمين والنظر في انظام وقضاء القضاء وبلغ على ذلك ثلاثين سنة . انتهى

وفي أمل الآمل مولده في رجب وتوفي في شهر ربيع الأول، وفي روضات الجنات خمس بقين منه وذكر قصة من مؤلفاته ومنها : التنزيه في عصمة الأنبياء ، الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة ، إنقاذ البشر من القضاء والقدر وقال :

وذكره الشيخ في الفهرست واثني عليه وذكر من مؤلفاته ثمانياً وثلاثين وكذلك النجاشي والعلامة .

وقال صاحب روضات الجنات : كان الشريف المرتضى أوسع أهل زمانه فضلاً وعلماً وكلاماً وحديثاً وشعراً وخطابة وجاهاً وكرماً الى غير ذلك . قرأ هو وأخوه الرضي علي ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان ، ثم قرأ كلاهما على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس سره وكان المفيد رأى في منامه أن فاطمة الزهراء عليها السلام دخلت عليه وهو في مسجده بالكرخ ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السلام وهما صغيران فسلمتهما اليه وقالت : علمهما الفقه ، فانتبه الشيخ وتعجب من ذلك فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا دخلت عليه المسجد فاطمة بنت الناصر وحوطها جواربها وبين يديها ابناها علي المرتضى ومحمد الرضي صغيرين فقام اليهما وسلم عليهما فقالت له : ايها الشيخ هذان ولداي قد أحضرتهم اليك لتعلمهما الفقه فيكفي الشيخ وقصَّ عليهما المتام وتولى تعليمهما وأنعم الله عليهما وفتح الله لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا وهو باق ما بقي الدهر .

وكان رحمه الله نحيف الجسم حسن الصورة كما في روضات الجنات وقال :

كانت وفاته رحمه الله الخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة وصلى عليه ابنه أبو جعفر محمد ، وتولى غسله أبو الحسين أحمد بن الحسين النجاشي ومعه الشريف أبو يعلى محمد بن جعفر الجعفري وسلاّر بن عبد العزيز الديلمي ودفن أولاً في داره ثم نقل إلى جوار جده الحسين ودفن في مشهده المقدس مع أبيه وأخيه وقبورهم ظاهرة مشهورة .

وقال سيدنا العلامة الطباطبائي في كتابه (الفوائد الرجالية) عند ذكره للسيد المرتضى بعد التعظيم له . وفي زهر الرياض للحسين بن علي بن شذقم الحسيني المدني صاحب مسائل شيخنا البهائي قال : وبلغني ان بعض قضاة الاروam وأظنه سنة ٩٤٢ نبش قبره فرأه كما هو لم تغيّر الأرض منه شيئاً وحكى من رآه أن أثر الحنّاء في يديه ولحيته وقد قيل ان الأرض لا تغيّر أجساد الصالحين .

قلت والظاهر أن قبر السيد وقبر أبيه وأخيه في المحل المعروف بإبراهيم المحاب وكان إبراهيم هذا هو جد المرتضى وحفيد الإمام موسى عليه السلام ، وصاحب أبي السرايا الذي ملك اليمن والله أعلم . انتهى .

قال يذكر جده الحسين عليه السلام ومن قتل معه :

يا دارُ دارِ الصَّومِ القَوَمِ	كيف خلا أفقك من أنجم
عهدي بها يرتع سكّانها	في ظلّ عيشٍ بينها أنعم
لم يُصبِحوا فيها ولم يغبِقوا	إلا بكأسي خمرَةَ الأنعم
بكيّتها من أدمعٍ لو أبتُ	بكيّتها واقعةً من دم
وعُجبتُ فيها راثياً أهلها	سواهم الأوصالِ والمَلطم
نَحَلنُ حتى حاهنَ السرى	بعضَ بقايا شَطَنِ مُبرَم
لم يدعِ الإسكادُ هاماتها	إلا سقيطاتٍ على المنسِم
يا صاحبي يوم أزالَ الجوى	لحمي بخدّي عن الأعظم

« داويت » ما أنت به عالم
ولست فيما أنا صب به ،
وَجَدِي بغير الظن سيارَة
ولا بلفساء هضم الحشا
فاسمع زفيرى عند ذكر الألى
طرحى فإمّا مقعص بالقنا
نشر كدر بدد مهمل
كانت الغبراء مرمية
دُعوا فجاءوا كراماً منهم
حتى رأوها أخريات الدجى
كأنهم بالصم مطرورة
وفوقها كل مغيط الحشا
كان من حنق أجدل
فاستقبلوا الطعن إلى فتية
من كل نهاض بثقل الأذى
ماض ليا أم فلو جاد في ال
وكالف بالحرب لو أنه
مثلهم السيف ومن دونه
فلم يزالوا يكرعون الظبا
فمخن يحمل شاقة
كأنما الورس بها سائل
ومستزل بالقنا عن قرا
لو لم يكيدوهم بها كيدة
فاقتضبت بالبيض أرواحهم
مصيبة سقت إلى أحمد

ودائي المعضل لم تعلم
من قرآن السالي بالمفرم ؟
من مخرم ناء إلى مخرم
ولا بذات الجيد والمعصم
بالطف بين الذئب والقشع
أو سائل النفس على مخذم
لغفلة السلك فلم ينظم
من قبل الخضراء بالأنجم
كم غرة قوما قسم المقسم
طوالما من رهج أقتم
لمتجد الأرض على منهم
مكتحل الطرف بلون الدم
أرشده الحرص إلى مطعم
خواض بحر الحذر المقم
موكل الكاهل بالمعظم
يهجاء بالحوباء لم يتدم
أطعم يوم السلم لم يطعم
عرض صحيح الحد لم يثل
بين تراقي الفارس المعلم
تحكى لراء فقرة العلم
أو أنبتت من قضب العندم
عبل الشوى أو عن مطا أدم
لأنقلبوا بالخرى والمرغم
في ظل ذلك العارض الأسعم
ورمطه في الملاء الاعظم

ومؤلم ناهيك من مؤلم
مصيبة من ساعد أجذم
من جائر عن رشده أو عم
يُحسب يقظان من النوم
أمر في الخلق من العلقم
كم فدي المحجم بالقدم
مجرح الجلد من اللؤم
أو هاب وشك الموت لم يقدم
منهج ذلك السنن الأقوم
ومستقر المنزل المتحكم
على فصيح النطق أو أعجم
إلى الإله الخالق المنعم
نظمي ونثري ومرامي فمي
من كامي طوراً ومن أسهمي
منكشفاً في مشهد مبسمي
بمرفعات لم أعب بالقم
قبوركم من مسبل مشجم
أصوات ليث الغابة المرزم
وأنتم الرحمة للعجرم؟

رزء ولا كالرء من قبله
ورمية أصمت ولكنها
قل لبني حرب ومن جمعوا
وكل عان في إसार الهوى
لا تحسبوها حلوة إنها
صرعهم أنهم أقدموا
هل فيكم إلا أخو سوءة
إن خاف فقراً لم يجد بالندی
يا آل ياسين ومن حبيهم
مهايظ الأملك أبياتهم
فأنتم حجة رب الورى
وأين؟ إلا فيكم قربة
والله لا أخليت من ذكركم
كلا ولا أغببت أعداءكم
ولا رثي يوم مصاب لكم
فإن أغب عن نصركم برهة
صلى عليكم ربكم وارتوت
مقعق تخجل أصواته
وكيف أستسقي لكم رحمة

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام ويذكر آل حرب :

فما لكم « إلا الجوى والتلهف
غروب مآقينا فما هن وقف
غصون مطيرات الذرى فهي وكف
فما هجر الأحزان إلا المنصف

خذوا من جفوني ماءها فهي ذرف
وإن أنتم استوقفتم عن مسيلها
كان عيوننا كن زوراً عن البكا
دعا العذل والتعنيف في الحزن والأسى

تقولون لي صبراً جميلاً وليس لي
وكيف أطيق الصبر والحزن كلما
ذكرت بيوم الضف أوتاد أرضه
كراماً سقوا ماء الحديعة وارتووا
فكم مرهف فيهم ألم بجدّه
ومعتدل مثل القناة مثقف
قضوا بعد أن قضوا مني من عدوهم
وراحوا كما شاءت لهم أريحته
فإن ترهم في القاء نثرأ فشملمهم
إذا ما ثنوا تلك الوسائد ميلاً
وأحواضهم مورودة فعدوهم
فلو أنني شاهدتهم أو شهيدتهم
لدافعت عنهم واهباً دونهم دمي
ولم يك يخلو من ضرايبي وطعنتي
فيا حاسديهم فضلهم وهو باهر
دعوا حليات سبق ترح خيلها
ولا تزحفوا زحف الكسير إلى العلا
وخلوا التكاليف التي لا تفيدكم
فقد دام إطاظهم في حقوقهم
تناسيت ما قال فيهم نبيكم
فكم لرسول الله في الطف من دم
ومن ولد كالعين منه كرامة
عزيز عليه أن تباع نساؤه
يؤذون عن الماء الرّوام وترقوى
فيا لعيون جائرات عن الهدى

على الصبر إلا حسرة وتلهف
عنفت به يقوى عليّ وأضعف
تهب بهم للموت نكباء حرجف
وسيقوا إلى الموت الزؤام فأوجفوا
هنالك مسنون الغرارين مرهف
نواد إلى الموت الطويل المثقف
ولم ينكلوا يوم الطعان ويضعفوا
ودوحة عز فرعها متعطف
يحنات عدن جامع متآلف
أديرت عليهم في الزجاجة قرقف
يحللاً وأصحاب الولاية ترشف
هناك وأنياب المنيدة تصرف
ومن وهب النفس الكريمة منصف
حسام تلم أو سينان مقصف
وكم حسد الأقوام فضلاً وأسرفوا!
وتغدو على مضارها تتغطف
فلن تلحقوا ولللال «الترحف»
فما يستوي طبع نبا وتكلف
وأعوز إنصاف وطال تحيف
كأن مقالاً قال فيهم حرّف
يراق ومن نفس تمات وتلف
يقاد بأيدي الناكثين ويعسف
كما بيع قطع في عكاظ وقرطف
من الماء أجمال لهم لا تكفكف
ويا لقلوب ضغنها متضعف

لكم أم لهم بيت^(١) بنادع^(٢) عنى^(٣) تستقى
 به كل يوم من قریش وغيره
 إذا زاردا يوماً دلوحاً بذئبه
 وزمزم والركب الذي يسحونه
 ووادي منى تهدي إليه فحشراً
 وجمع وما جمع من سف ترابه
 وأنتم نصرتم أم هم يوم خيبر
 فررتم وما فرتوا وحدثم عن الردى
 فحصن مشيداً بالسيف مهيداً
 توقفتم خوف الردى عن مواقف
 لهم دونكم في يوم بدرٍ وبعده
 فقل لبني حربٍ وإن كان بيننا
 أفي الحق أننا نخرجوكم إلى هدى
 وإننا شبيبنا في عيراص دبركم
 وإننا رفعناكم فأشرف منكم
 وهما أنتم ترموننا يجادل
 لنا منكم في كل يوم وليمة
 فخرتم بما ملكتموه وإنك
 وما الفخر - يا من يجهل الفخر نلفي -
 وما فخرنا إلا الذي هبطت به
 يقر به من لا يضيق دفاعه
 ولنا ركبتنا ما ركبت من الدار
 تيقنتم أننا بما قد جويتم

وبيت له ذلك استبرأ منجفف
 جهير أطلب أو سريع مطوف
 مضي وهو أعز من لمر متكشف
 وأيمانهم من رحمة الله تنصف
 شكب^(٤) عنى لأذقان قسراً فتحفف^(٥)
 ومن قبله يوم الوقوف المعروف
 نبيكم حيث لأمنة ترعف؟
 وما عنده منهم حائداً متحرف
 وبب^(٦) منبع لأذقان يقذف^(٧)
 وما فيها من خيفة يتوقف
 بيوم حنين كلها لا يزحلف^(٨)
 من التسيب الثاني مرائر تحصف
 وأنتم بلا نهج إلى الحق يعرف؟
 ضياء وليس تكفر فيهن مسدف
 بنا فوق هدمت لأعزة مشرف
 لها سحاب ظمؤها لأنككشف
 قتييل صريع أو شريد مخوف
 سبان من الأموال إذ نحن شلشف^(٩)
 قميص موشى أو رداء مفوف
 ملائك أو ما قد حوى منه منصف
 ويعرفه في تقوم من يتعرف
 وليس نكته في موضع الردف مرادف
 حق وأولى في لآله وأعرف

(١) تحتف : تهلك .

(٢) البنادع : جمع البنادع وهو الخمر عزيرين .

ولكن أمرًا حاد عنه محصل
 وكم من عتيق قد بنا بيمنه
 فلا تركبوا أعوادكم فركوبهم
 ولا تسكنوا أوطانكم فمعرضكم
 ولا تكشفوا ما بيننا من حقائق
 وكونوا لنا إماماً عدواً محملاً
 فالخير إن آثرتم الخير موضع
 عكفنا على ما تعلمون من التقى
 لكم كل موقود بكضيق بضنه
 الى كم أدري من أدري من بعد
 تلاعب بي ايدي الرجال وليس لي
 وحشو ضلوعي كل نجلاء ثرة
 فظاهرها بدي الشريرة فانغرا
 إذا قلت يوماً قد تلاءم جرحها
 فكم ذا الأقي منهم كل رابع
 وكم أنا فيهم خاضع ذو استكانة
 أقاد كأني بلزوم الجلباب
 وأرسيف في قيد من الحزم عنوة
 ويلصق بي من ليس يدري كلاله
 وعدنا بما منّا عيون كثيرة
 وقيل لنا حين المدا فتوكفوا
 فحاشا لنا من ريبة بمقالكم
 ولم أخش إلا من معاجلة تردى

وهوى إليه خابض متعسف
 حساماً وكأقصة الضريبة مقرقاً (١)
 من يركب اليوم العبوس فيوجف
 تيل بكم شوقاً إلينا وترجف
 طوره الرجال الحازمون ولففوا
 وإمام صديقاً دهره يتلطف
 والمشر إن أحييتهم الشر موقف
 وأنتم على ما يعلم الله عكف
 وليس لنا إلا العظيم الخفف
 وأهدن قوماً بالجهين والطف؟
 من الجور منج لا ولا الظلم منصف
 متى ألقوها أقسمت لا تألف
 وبضنها خاوي الدخيلة أجوف
 تحكك بالأيدي علياً وتقرف
 وما أنا إلا أعزل الكف أكتف
 كأني ما بين الأصحاء مدنف
 بضيه الخط عاري الأضالع أعجف
 ومن ذيداً عن بسط الخطا فهو يرسف
 وأحسب مضعوفاً وغيري المضعف
 شخوص التي إدراكه ليس تطرف
 في حججاً لله طال التوكف
 وحاشا لكم من أن تقولوا فتخلفوا
 فأصرف عن ذلك الزمان وأصدف

(١) تقرف انتهم ونعيب

وقال رضي الله عنه يرثي الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء «سنة ٤٢٧»

أما ترى الربيع الذي أقفرا
لو لم أكن صبياً لسكانه
رأيتك بعد تمام له
كأنني شكاً وعلماً به
وقفت فيه أينقاً ضميراً
لي بأناس 'شغل' عن هوى
أجل بأرض الضفّ عينيك ما
حكّم فيهم بغي' أعدائهم
تحال من الألاء أنوارهم
صرعى ولكن بعد أن صرّعوا
لم يرتضوا درعاً ولم يلبسوا
من كلّ طيّان الخث ضامر
قل لبني حربٍ وكم قولتم
تهتم عن الحقّ كأنّ الذي
كان لم يقرّبكم 'ضللاً'
ولا تدرّعتهم بأثوابه
ولا فريتم أدماء «مرّة»
وقلتم : عنصرتنا واحداً ؛
ما قدم الأصل أمره في الورى
وغرّكم بالجهل إمهالكم
حلّاتكم بالطف قوماً عن الـ

عراداً من ريب البلى ما أعرا ؟
لم يجر من دمعي له ما جرى
مقلباً أبطنه أظهرها
أقرّ من أطلاله أسطرا
شدّاب من أوصافهن الشرى
ومعشري أبكى هم معشرا
بين أذاس سربلوا العثيرا
عليهم الذؤوبان والأنسرا
ليل الفيافي لهم مقمرا
وقطّروا كلّ فتى قطّرا
بالطعن إلا العلقّ الأحمرا
يركب في يوم الوغى ضمّرا
سطّرها في القوم من سطرها
أنذركم في الله ما أنذرا
عن الهدى القصيدة بأمة القرى (١)
من بعد أن أصبحتم حسرا
ولم تكونوا قص من فرى
هيات لا قبرى ولا عنصرا !
أخره في الفرع ما أخرها
وإنما اغترّ الذي غرّرا
بها فحلّتم به الكوثرها

(١) يقرّبكم : يرشدكم ويهدىكم ، والنقص ، فدى وارشاد ، وم القرى : مكة المكرمة .

فإن لقوا ثم بكم منكراً
 في ساعة يحكم في أمرها
 وكيف بعم دينكم بالذي أـ
 لولا الذي قدر من أمركم
 كانت من الدهر بكم عثرة
 لا تفخروا قط بشيء فما
 ونلتموها بيعة فلتة
 كأنني بالخيل مثل الدبى
 وفوقها كل شديد القوى
 لا يطر السثمر غداة الوغى
 فيرجع الحق إلى أهله
 يا حجج الله على خلقه
 أنتم على الله إليكم كما
 فإن يكن ذنب فقولوا لمن
 إذا توليتكم صادقاً
 نصرتكم قولاً على أنني
 وبين أضلاعي سر لكم
 أنظر وقتاً قيل لي 'بح' به
 وقد تبصرت ولكنني
 وأي قلب حملت حزنكم
 لا عاش من بعدكم عاش
 ولا استقرت قدم بعدكم
 ولا سقى الله لنا ظامئاً

فسوف تلقون بهم منكراً
 جدتم العدل كما أمراً
 تنزوه الحازم وأستحقوا
 وجدتم شأنكم احقرا
 لا بدءاً للسابق أن يعثرا
 تركتم فينا لكم مفخرا
 حتى ترى العين الذي قدرا
 هبتت به نكباؤه صرصرا
 تخاله من حنق قسورا
 إلا برش الدم إن أمطرا
 ويقبل الأمر الذي أدبرا
 ومن بهم أبصر من أبصرا
 علمتم انبعث والمحشرا
 شفعمك في العفو أن يغفرا
 فليس مني منكر منكرا
 لآمل بالسيف أن أنصرا
 حوشي أن يبدو وأن يظهر
 وحق للموعد أن ينظرا
 قد ضقت أن أكظم أو أصبرا
 جوانح « منه » وما فطرا
 فينا ولا عمر من عمرا
 قرارة مبدى ولا محضرا (١)
 من بعد أن جنبتهم الأبحرا

(١) المبدى هو البدو ، والمحضر هو محن المحضر .

ولا علت رجل وقد زحزحت

أرجلكم عن متنه منبرا (١)

وقال رثاه جده الحسين عليه السلام :

حلفتُ بمن لآذت قريش بيته
وبالحصيات اللات يقذفن في منى
ووادٍ تذوق البزل فيه حمامها
وجمع وقد حطت إليه كلا كل
يخلن عليهن الهواج في الضحى
ويوم وقوف المحرمين على ثرى
أتوه أسارى الموبقات وودعوا
لقد كُسرَت للدين في يوم كربلا
فإما سبي بلرّماح مسوق
وجرحى كما اختارت رماح وأنصل
لهم والدجى بالقاع مرخ سدوله
تراح بریحان وروح ورحمة
فقل لبني حرب وفي القلب منهم
ظننتم وبعض الظنّ عجز وغفلة
وهيات تأبى الخيل والبيض والقنا
ولستم سواء والذين غلبتم
وإن نلتموها دولة عجرفيّة
وليس لكم من بعد أن قد غدتم
سوى لائمات آكلات حومكم
تقطع وصل كان منّا ومنكم

وطافوا به يوم الطواف وكسروا
وقد أم نحو الجمر المتجمّر
فليس به إلا الهدى المعفّر
طلائح أضنتها التنايف ضمّر
سفائن في بحر من الآل يزخر
تطاح به الزلات منهم وتغفر
وما فيهم إلا الطليق الحرر
كسائر لا توى ولاهي تجبر
وإما قتيل في التراب معفّر
وصرعى كما شاءت ضباع وأنسر
وجوه كأمثال المصابيح تزه
وتوبل من وبل الجنان وتطر
دفائن تبدو عن قليل وتظهر
بأن الذي أسلفتم ليس يذكر
مجارى دم للفاطمين هُدر
ولكنها الأقدار في القوم تُقدر
فقد نال ما قد نال كسرى وقصر
بمن لم يكن يوماً من الدهر يفدر
وإلا هجاء في البلاد مُسيّر
ودان من الأرحام يثنى ويسطر

(١) عن الديوان .

وهل نافع أن فرقتنا أصولكم
وعضو الفتى إن شئ ليس بعضوه
ولا بد من يوم به الجو أغبر
وأنتم بمجتاز السيول كأنكم
فتهبط منكم أروؤس كن في الذرا
ويثار منكم ثائر طال مطله

أصول لنا ناوى إليها وعنصر
وليس لرب السرب سرب منفر
وفيه الثرى من كثرة القتل أحر
هشم بأيدي العاصفات مطير
ويخبو لكم ذلك اللهب المسعر
وقد تظفر الأيام من ليس يظفر^(١)

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام ومن قتل من أصحابه :

هل أنت راث لصب القلب معمود
ما شف هجر أحباب وإن هجروا
وفي الجفون قذاة غير رائلة
يا عاذلي - ليس وجد بت أكتمه
شربي دموعى على الحدين سائلة
ونم فإن جفوناً لي مسدة
وقد قضيت بذاك العذل « مأربة »
تلومني لم تصبك اليوم قاذفتي
فالظلم عذل خلي القلب ذا شجن
كم ليلة بت فيها غير مرتفق
ما إن أحن إليها وهي ماضية
جاءت فكانت كعوار على بصر
فإن يود أناس صبح ليلهم
عشية هجمت منها مصائبها
يا يوم عاشور كم طأطأت من بصر

آدوي الفؤاد بغير الخرد الخود ؟
من غير جرم ولا خلف المواعيد
وفي الضلوع غرام غير مفقود
بين الحشى - وجد تعنيف وتفنيد
إن كان شربك من ماء العناقيد
عمر اللبالي ولكن أي تسيد ؟
لو كان سمعي عنه غير مسدود
ولم بعدك كما يعتادني عيدي
وهجنة لوم موفور لمجهود
والهم ما بين محلول ومعقود
ولا أقول لها مستدعياً : عودي
وزايلت كزيال المائد المودي^(٢)
فإن صبحي صبح غير مودود
على قلوب عن البلوى محايد
بعد السمو وكم أذلت من جيد

(١) عن الديوان .

(٢) العوار : ما يصيب العين من رمس . والمائد : المتحرك . والنودي : المهلك .

يا يوم عاشور كم أُطردت لي أملاً
 أنت المرئوق عيشي بعد صفوته
 جزئاً بالصفوفِ فكم فيهن من جبن
 وكم جربح بلا آسٍ تمزقه
 وكم سليب رماح غير مستتر
 كأن أوجههم بيضاً « ملأثة »
 لم يطعموا الموت إلا بعد أن حطموا
 ولم يدع فيهم خوف الجزاء غداً
 من كل أبلج كالدينار تشهده
 يغشى الهياج بكف غير منقبض
 لم يعرفوا غير بث العرف بينهم
 يا آل أحمد كم تلوى حقوقكم
 وكم أراكم بأجواز الفلا جزراً
 لو كان ينصفكم من ليس ينصفكم
 أحستم الفضل لم يحرز غيركم
 جاءوا إليكم وقد أعطوا عهدهم
 مستمرحين بأيديهم وأرجلهم
 تهوي بهم كل جرداء مظهم
 مستشعرين لأطراف الرماح ومن

قد كان قبلك عندي غير مطرود
 ومولج البيض من شبي على السود
 خراً القضاء به بين الجلاميد
 إما النور وإما أضيع السيد (١)
 وكم صريع حمام غير ملحود
 كو كب في عراض القفرة السود
 بالضرب والطمع أعناق الصناديد
 دعاً لترب ولا لحماً إلى سيد (٢)
 وسط الندي بفضل غير محجود
 عن الضراب وقلب غير مزهود
 عفواً ولا طبعوا إلا على الجود
 في الغرائب عن نبت القرايد (٣)
 مبيدين ولكن أي تبديد ؟
 تلقى إليكم مطيعاً بالمقاليد
 والناس «م» بين محروم ومحجود
 في فيلق كزهة الليل ممدود
 كما يشاءون ركض الضمير القود (٤)
 هوي سجن من الأودام مجدود (٥)
 حدّ الضب أدرعاً من نسج داود

(١) الآسي . انطبيب

(٢) السيد . الذئب والاسد

(٣) القرايد . هو ما يرتفع وغناظ من الأرض

(٤) القود . من الخيل ما حال صهوه وعنفه

(٥) السجل . الدلو العظيمة والأودام جمع الودمة وهي السير بين آذان الدلو والخشبة

الاعترضة عليها .

كان أصوات ضرب الهام بينهم
 حمائم الأيك تبيكهم على كفن
 نوحى فذاك هدير منك محتسباً
 أحبك والذى طاف الحجيج به
 وزمزم كلما قسنا موارد
 والموقفين وما ضجوا على عجل
 وكل نسك تلتاد القبول في
 وارتضى أنني قد متاً قبلكم
 جمع القليل فهامات الرحيل به
 فقل لآل زيد أي معضمة
 كيف استلبت من شجعان أمرهم
 فرقتهم الشمن من لف شملكم
 ومن أعزكم بعد حمول ومن
 لولاهم كنتم لهما مزدرد
 أو كالسقاء يبيساً غير ذي بذر
 أعضاكم ندهر ما لا بد « يرفعه »
 ولا شربتم بصفو لا ولا علق
 ولا ظفرتهم وقد جننت بكم نوب
 وحول ندهر ربنا إلى ضمأ
 قد قلت للقود حصوا من عمدتهم
 نوحوا عليه فهذا يوم مصرعه
 فلي دموعاً تباري القصر وأكفة

أصوات دوح بأيدي الريح مبرود
 مرئح بنسيم الريح أملود
 على حين فتعديد كتغريد
 يمتنى بإزاء العرش مقصود
 أوفى وأرسي على كل الموارد
 عند الجوار من الكوم « المقاحيد »^(١)
 أمسى وأصبح إلا غير مردود
 في موقف بالردينيات مشهود
 في القاع ما بين متروك ومحضود
 ركبتموها بتخيب وتخويد
 والخرب تغلي بأوغاد عرايد ؟
 وأنتم بين تطريد وتشريد
 أذكم من أمان بعد تبعيد ؟
 أو نخسة لقصير الباع معضود
 أو كاجند سقيضاً غير معمود
 فسلب العود فيها مورق العود
 لكم بنان بأزمان أراغيد
 مقلقات بتمهيد وتوطيد
 منكم وبدل محدوداً بمجدود
 تحققاً بمصاب السادة الصيد
 وعددوا إنها أيام تعديد
 جدت وإن لم أقل يا أدمعي جودي^(٢)

(١) المقاحيد : جمع مقحود وهي شدة عظيمة السوء .

(٢) عن أبيون .

وقال يرثي الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء سنة خمس وثلاثين
وأربعائه :

يا ديار الأحباب كيف تحوَّز
ومحت منك حادثات الليالي
واسترد الزمان منك « وما
ورأتك العيون ليلاً بهيماً
كم ليالي فيك هم طوال
للم أصبحت لي شهيداً وقد كذ
ولقد كنت برهة لي يميناً
إن قوماً حلوك دهرًا وولسوا
زودونا ما يمنع الغمض للعين وينبني عن الجنوب القرار
يا خليلي كن طائعاً لي مادم
ما أبالي فيك الحذار فلا تخشس إذا ما رضيت عنك حذاراً
عج بأرض الطفوف عيسك وأعقلهن فهنا ولا تجزهن داراً
وابك لي مسعداً حزني وأمنحني دموعاً إن كن فيك غزاراً
فلنا بالطفوف قتلى ولا ذنب سوى البغي من عدى وأسارى
لم يذوقوا الردى جزافاً ولكن
وأطاروا فتراش كل رموس
إن يوم الطفوف رنتحني حزناً
وإذا [ما] ذكرت منه الذي ما
ورمى بي على الهموم وألقى
كدت لما رأيت إقدامهم فيه
وأقول الذي كتبت زماناً
ت قفاراً ولم تكوني قفارا ؟
رغم أنفي الشموس والأقمارا
ور « في ذلك كله ما أعارا
بعد أن كنت للعيون نهارا
ولقد كن قبل ذلك قصارا
ت من يبتغي نذاك بحارا ؟
ما توقعت أن تكوني يسارا
أوحشوا بكنوى علينا الديارا
ت خليلاً وإن ركبت الأقطارا
إذا ما رضيت عنك حذاراً
فهن فهنا ولا تجزهن داراً
إن كن فيك غزاراً
سوى البغي من عدى وأسارى
بعد أن أكرهوا القنا والشفارا
وأماروا ذلك النجيع المزارا
نا عليكم وما شربت عقارا
كنت أنساء ضيق الأقطارا
حيداً عن تنعمي وأزورارا
عليكم أن أهلك الأستارا
وتواري عن الحشا ما تواري

قل لقوم بنوا بغير أسس
 واستعاروا من الزمان وما زل
 ليس أمر غصبتموه لزاماً
 أي شيء نفعاً وضرراً على ما
 قد غدرتم كما علمتم بقوم
 ودعوتهم منهم إليكم مجيباً
 أمنوكم فيها وقيتم وكم ذا
 ولكم عنهم نجاة بعيد
 وأتوكم كما أردتم فلسف
 وسيوفاً طورا عليها أكف
 علموا أنكم خدعتم وقد يخد
 كان من قبل ذلك ستر رقيق
 وتناسيتهم وما قدم لهم
 ومقالاً ما قيل رجماً محلاً
 قد سبرناكم فكنتم سرايا
 وهديناكم إلى طرق الحق
 وأردتم عزاً عزيزاً فما أزد
 وطلبتم رجماً وكم عدت لأرب
 كانت ما تضمرون فيمن الشراً ضميراً ، فالآن عاد جهارا
 في غد تبصر العيون إذا ما
 وتودون لو يفيد من
 لا ولا حزتم بأيديكم في الناس ذلك الإيراد والإصدارا
 عدت عن معشر تناءوا عن الحق وعن شعبه العزيز مزارا

(١) الخبار : بالفتح مدان من الارض وسترخى

لم يكونوا زيناً لقومهم الغر* ولكن شيئاً طويلاً وعازراً
وكأنني أثنيتكم عن قبيح بقالي أزيدكم إصراراً
قد سمعتم ما قال فينا رسول الله يتلوه مرة ومراراً
وهو الجاعل الذين تراخوا عن هواننا من قومه كفاراً
وإذا ما عصيتهم في ذويه حال منكم إقراركم إنكاراً
ليس عذر لكم فيقبله الله غداً يوم يقبل الأعذار
وغررتهم بالحلم عنكم وما زيد جهول بالحلم إلا اغتاروا
وأخذتم عما جرى يوم بدر وحينئذ فيم تخالون ثارا
حاش الله ما قطعتم فتيلاً لا ولا صرتم بذلك مصاراً
إن نور الاسلام ثاور وما اسطأ ع رجال أن يكسفوا الأنواراً
قد ثلثنا عروشكم وطعمنا بيد الحق تلتكم الآثاراً
وطردناكم عن الكفر بالله مقاماً ومنطقاً ودياراً
ثم قدناكم إلينا كما قادت رعاة الأنعام فينا العشاراً
كم أطعتم أمراً لنا واطرحنا ما تقولون ذلة واحتقاراً
وفضلناكم وما كنتم قط عن الطائلين إلا قصاراً
كم لنا منكم جروح رغاب وجروح لنا يكن جباراً
وضراراً لولا الوصية بالسلا وبالحلم خاب ذلك ضراراً
وادعيتهم إلى نزار وأنى صدقكم بعد أن فضحتهم نزاراً
وإذا ما الفروع حدن عن الأصلى بل بعيداً فيما قربن نجاراً
إن قوماً دنوا إلينا وشبوا ضرمماً بيننا لهم وأواراً
ما أرادوا إلا البوار ولكن كم حمى الله من أراد البواراً
فإلى كم والتجربات شعاري ودثاري الأيسر الأغمار (١)
وبطيئين عن جميل فإن عن قبيح سعوا له إحضاراً

«١» الشعار : الثوب الذي يلي البدن ، والدثار فوقه ، والأغمار : الخفي والجهلاء

قسماً بالذي تساق له اليد
 ويقوم أتوا منى لا شيء
 وبأيد يرفعن في عرفات
 كم أتاها مخيب ما يرجى
 والمصلين عند جمع يرجو
 فوق خوص كلز من بعد أن
 وأعاد الهجير والقر والروحا
 يا بني الوحي والرسالة والتط
 إنكم خير من تكون له الخف
 وإذا ما شفتم من ذنوب ال
 ولقد كنتم لدين رسول الله
 كم أداري العدا فهل في غيوب الله يوم أخشى به وأداري ؟
 وأصادي اللثام دهري فهل يقضى بأن بت للأكارم جارا ؟
 وأقاسي الشدات بعداً وقرباً
 وأموراً يعين للخلق لولا
 أنا ظام وليس أنقع أن أبد
 وطموح إلى الخيار فما تب
 ليت أني طوال هذي الليالي
 وإذا لم أذق من الدهر إحلا
 مي أنى لي أن أقصر اليوم عن كل
 الأمانى إن أملك الإقصارا ؟^(١)
 سالياً عن غروس أيدي الليالي
 أي نفع في أن أراها دياراً
 وسكاري الزمان بالطمع الكا
 ن ويكسى فوق الستار ستارا
 غير أن يقذفوا بها الأحجارا
 داعيات نحولاً غفارا
 فانشنى بالغاً بها الأوطارا
 ن الذي ما استجير إلا أجارا
 بلشغف تلك الآماد والأسفارا
 ت منها تحت الهجار هجارا
 هير من رهم لهم إكبارا
 وراء سقفا والمعاصفات إزارا
 خلق طراً كانت هباء مطارا
 فينا الأسماع والأبصارا
 وأخوض الغمار ثم الغمارا
 أذني كنت في الأذى صبارا
 صر في الناس دية مدرارا
 صر عيني في الخلق إلا الثرارا
 نلت فيهن ساعة إشارا
 م مدى العمر لم أذق إمراراً
 كيف شئت وقد رأيت الثمارا
 خاليات ولا أرى ديارا
 ذب فيه أعيوا علي السكارى

«١» هي : ترخيم مية ، منادى محذوف حرف النداء الياء .

فسقى الله ما نزلتم من الأر ض عليه الأنواءَ والأمطارا
وإذا ما اغتدى إليها قطار فثنى الله للروح قطارا
ما حدا راكب بركب وما دب مطيُ الفلاة فيها وسارا
لست أرضى في نصركم وقد احتجتم الى النصر مني الأشعارا
غير أني متى نصرتم بطعن أو بضرب أسبق النصارا
والى أن يزول عن كفي المدع خذوا اليوم من لساني انتصارا
واسمعوا ناظرين نصر يميني بشبا البيض فحلي الهدار
فلساني يحكي حسامي طويلاً بطويل وما الفيرار غيرارا
وأمرنا بالصبر كي يأتي الأم روما كلنا يطيق اصطبارا
وإذا لم تكن صبرنا اختياراً عن مراد فقد صبرنا اضطرارا
أنا مها جريت في مدحك شأ وأ بعيداً فلن أخاف العثارا
وإذا ما رثيتكم بقوافي سراعاً فمرجلُ الحي سارا
عاضني الله في فضائلكم عد ما بشكّ وزادني استبصارا
وأراني منكم وفيكم سريعاً كل يوم ما يُعجب الأبصارا^(١)

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام في عاشوراء :

يا يوم أي شجوىً بمثلك ذاقه عصبُ الرسول وصفوة الرحمانِ ؟
جرعتهم غصص الردى حتى أرتووا ولذعتهم بلواذع النيرانِ
وطرحتهم بدداً بأجواز الفلا للذئب آونةً وللعقبانِ
عافوا القرارَ وليس غير قرارهم أو بردهم موتاً بحدّ طمانِ
من تائق للوردِ أو ظمآنِ من تائق للوردِ أو ظمآنِ
أو ما رأيت قراعهم ودفاعهم؟ قدماً وقد أعرؤوا من الأعوانِ
متزاحمين على الردى في موقف حشي الظببا وأسنة المرانِ

(١) عن الديوان .

ما إن به إلا الشجاع وطائر
يوم أذلّ جماجماً من هاشم
أرعى جميع الحقّ في أوطانهم
وأثار ناراً لا تبوخ وربما
وهو الذي لم يبق من دين لنا
يا صاحبيّ على المصيبة فيهم
قوماً خذاثر الصلا من أضلعي
وتعلّمنا أن الذي كتّمته
فلو أنّي شاهدتهم بين العدا
لخضبت سيفي من نجيع عدوهم
وشفيت بالطنن المبرح بالقننا
ولبعثتم نفسي على ضنن بها

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام :

عنه حذار الموت كل جبان
وسرى الى عدنان أو قحطان
رعي الهشم سوائسم العدوان
قد كان لليران لون دخان
بالقدر قائمة من البنيان
ومشاركيّ اليوم في أحزاني
إن شتاً « والماء » من أجفاني
حذر العدا بأبي على الكتمان
والكفر معلول على الإيمان
ومحوت من دمهم حجول حصاني
داءً الحقود ووعكة الأضغان
يوم الطفوف بأرخص الأثمان

عرج على الدارسة القفّرة
فلو نهيت الدمع عن سحّه
منزلة أسلمها لليلي
فجعت في ظلماتها عنوة
لهفان لا من حرّ جمر الجوى
كأنني في جاحم من شجى
عجت بها أنفي في آهها
في فتية طارت بأوطارهم
ضيموا وسقوا في عراض الأذى
كلّ خميص البطن بادي الطوى
يبري لحا صعدته عامداً

ومرّ دموع العين أن تجري
واندار وحش لم تطع أمري
« عبّر » هبوب الريح والقطر
بطلعة الشمس أو البدر
سكران لا من نشوة الخمر
ومن دموع العين في بحر
ما كان مذخوراً من الصبر
« في ذيلهم » أجنحة الدهر
ما شاءت الأعداء من مرّ
متملىء الخلد من الضرّ
بيري العصا من كان لا يبري

كأنته من طول أحزانه
 أو مفرد أبعد أهله
 يا صاحبي في قعر مطوية
 أما تراني بين أيدي العدا
 تسرى إلى جلدي رقتهم
 مردد في كل مكروهة
 كأنني نصل بلا مقبض
 بالدار ظلماً غير سكانها
 والشرح يرعى في حميم الحمى
 وقد خبالي الجمر في طيه
 لا تبك إن أنت بكيت الهدى
 وأبك حسيناً والأولى صرّعوا
 ذاقوا الردى من بعد ما ذوقوا
 قتل وأسر بأبي منكم
 فقل لقوم جنتهم دارهم
 قروكم لما حلتم بها
 وأطرحوا النهج ولم يحفلوا
 واستلبوا إرثكم منكم
 كسرتم الدين ولم تعلموا
 فيها مظلمة أو جت
 كأنه ما فك أعناقكم
 ولا كساكم بعد أن كنتم
 فهو الذي شاد بأركانكم

يساق من أمن إلى حذر
 عن حية من شفق العر (١)
 لو كان يرضى لي بالقعر
 ملآن من غيظ ومن وتر
 والشمر في ظلماتها يسري
 أنقل من ناب إلى ظفر
 أو طائر ظل بلا وكر
 وقد قرى من لم يكن يقري
 ما شاء من أوراقه الخضري
 لوامع ينذر بالجمهر
 إلا على قاصمة الظهر
 أمامه سطرأ إلى سطر
 أمثاله بالبيض والسمر
 من نيل بالقتل وبالأسر
 على مواعيد من النضر
 ولا قرى أوعية الغدر
 بما لكم في محكم الذكر
 من غير حق بيد القسر
 وكسرة الدين بلا جبر
 على رسول الله في القبر
 بكفه من ربوق الكفر!
 بلا ريش جبر الفخر
 من بعد أن كنتم بلا ذكر

(١) العر : الحرب .

وهو الذي أطلع في ليلكم
يا عَصْبَ الله وامن حبه
ومن أرى « ودهم » وحداه
وهو الذي أعدده اجنتي
حتى إذا لم أك في نصرة
بوقف ليس به سلعة
في كل يوم لكم سيد
كم لكم من بعد « شمر » مري
ويح « ابن سعد عمر » إنه
بغى عليه في بني بنته
فهو وإن فاز بها عاجلاً
متى أرى حقكم عائداً
حتى متى ألقى بموعدكم
لولا كهفات هن بلوينني
ولم أكن أقنع في نصركم
فإن تجلت غم ركند
رأيتوني والقنا شرعاً
على مطا طرف خفيف الشوى
تحاله قد قد من صخرة
أعطيتكم نفسي ولا أرتضي
وإن يدم ما نحن في أسرد

من بعد بأس غرة الفجر
نحيت ما عشت في صدري
« زادي » إذا وُسدت في قبري
وعصمتي في ساعة الحشر
من أهدى كان بكم نصري
لتاجر أنفق من بر
يهدى مع النيب الى النحر
دمائكم في التراب من شمر
باع رسول الله بالنور
واستل فيهم أنصل المكر
من حطب النار ولا يدري
إليكم في السر والجر؟
أمطل من عام الى شهر؟
لبُحت بالمكتوم من سرى
بنظم أبيات من الشعر
تركني وعرأ على وعر
أبذل فيهن لكم نحري
كأنه القيدح من الضمر^(١)
أو جيب إذجيب من الحضر^(٢)
في نصركم بالبذل للوفر
فأنه أولى فيه بالعدر

(١) المطا : الظهر ، والطرف « بكسر نطاء » : الجواد من الخيل ، والشوى : الاطراف
القيدح : السهم ، والضمر : الخزال .

(٢) جيب وقتة بمعنى واحد أي : قطع ، ومنه قوله تعالى « وثود الذين جاؤوا الصخر بالواد »
والحضر : الحجارة .

وقال في يوم عاشوراء من « سنة ٤٣٠ » .

يا خليبي ومعيني
داو دنتي أو فعدني
فقبيح بك أن كرت
قد أتى من يوم عاشو
دع نشيجي فيه يعلو
وبناني قد خضين
وكن الناهض للبحر
وأجعل الجيب لدمع
إنه يوم سقيننا
هزل الدين ومن في
ورمت بجهضة من
ودع الأطراب وأسمع
لا ترد فيه وقد أد
قل لقوم لم يزالوا
غرهم أنهم س
في غد بالرغم منك
سوف تلقون بناء
والذي يحلو بأفوا
وقباباً أنتم في
وأراها عن قريب
وترى للبيض والبي
وعلى أكتادها كل فتى

كفها رمت الشهوضا
مع عواددي مريضاً
فض من ليس رفوضاً
راء ما كان بغيضاً
ودموعي أن تفيضاً
الدم من سني عضيضاً
ب متى كنت نهوضاً
من مآقبك مفيضاً
من نواحيه مضيضاً
وقد كان تحيضاً
كان في البيضن جهيضاً
من مرأثيه « القريضاً »
نسنت ثوباً رحيضاً
في الجهالات ربوضاً
دوا وما شادوا بعوضاً
سرادون القروضاً
لكم طال نقيضاً
هكم اليوم حميضاً
ها وهاداً وحضيضاً
كالديبي سوداً وبيضاً
ض عليهن وميضاً
يلقى جريضاً

(١) الاكتاد : الظهور ، والجريض : مغموم .

كان بالامس غضيضا	فيهم يطمع طرف
ن-وقد ضيموا-الريضا	وهم يبرأ من كا
لم يكن وجراً غموضا	وهم يرقب طرف
ل على الأرض غريضا	لأبقر دمهم
بي القنا يحكي التوميضا	رفع الرأس على عا
خيل بالعدو ورضيضا	وأثنى الجسم جردا
منهم أو أستعبيضا	حاش لي أن أتخلي
هم العذب الغضيضا	فسقى الله قبورا
ضرو الروض الأريضا	وأبت إلا ترى الأخ
قوم هاتيك الغروضا	واليهن يشا
إثما قضا فروضا	مانحوهن نذب
يترك الأفواد فوضى	وحبوهن استلاما

وقال يذكر بني أمية ويرثي جده الحسين عليه السلام (وقد سقط أولها):

هذالك يعقرون بها العباطا	كان معقري مهب كرام
ومن خلطوا بغدرهم خلاطا :	فقل لبني زيدا وآل حرب
تروهم سيفوكم البلاطا	دماؤكم لكم رهم دماء
تهبأ وازدراداً راسراطا	كلوها بعد غضبكم عليها انه
ولا أمرتهم إلا غلاطا	فما قومتهم إلا سفها
مراتبكم به إلا سفاطا	ولا كانت من الزمن المنحى
تقودون المسومة السلاطا!	أنحو بني رسول الله فيكم
لتكرعاً من جوانبه الغطاطا	تشار كما أثرت في معين
ظهوراً أو ضلوعاً أو ملاطا	وما ابقت بها الروححات إلا
إذا أرضيتهم زادوا اختلاطا	وفوق ظهورها عصاباً غضاباً

وكل مرفوع في الجو طائر
 إذا شهد الكريمة لا يبالي
 وما مد القنا إلا وخيلت
 وكم نعم جدّهم عليكم
 ثم أتكوا مرافقكم وأعطوا
 وهم نشطوكم من كل دال
 وهم سدوا مخارمكم ومدوا
 ولولا أنهم حدبوا عليكم
 فما جازيتهم لهم جملاً
 وكيف جحدتم لهم حقوقاً
 وبين ضلوعكم منهم ترات
 ووتر كلما عمدت عين
 فلا نسب لكم أبدأ إليهم
 فكهم أجرى لنا عاشور دمعاً
 وكم بتنا به والتليل داج
 بسقينا تذكره سماماً
 فلا حديث بكم أبدأ ركاباً
 ولا رفع الزمان لكم أديماً
 ولا عرفت رءوسكم ارتفاعاً
 ولا غفر الإله لكم ذنوباً

ترى أبدأ على كفيه طائراً (١)
 أشاط على الصورم أم أشاطا
 على آذان خيلهم قراطا
 لقين بكم ججوداً أو غمطاً
 جنوبكم النهارق والناطا
 نحلتم وسط عقوتيه انتشاطا
 عم شجرات دوحكم اللياطا
 ما ظلمت ولا جزتم ضغاطا (٢)
 ولا أمضيتهم لهم اشتراطا
 تبين على رقابكم اختطاطا ؟
 كمرخ القبط أضرمت فاستشاطا
 لرفع خروقيه زدن انعطاطا
 وهل قربي من قطع المناط ؟
 وقطع من جوائنحنا النياتا
 نبيص من الجوى ما لن يماط
 ويوجنا توجه الوراطا
 ولا رفعت لكم أبدأ سياتا
 ولا ازددتم به إلا المخطاطا
 ولا ألفت قلوبكم اغتباطا
 ولا جزتم هالككم الصراطا

(١) الطاط : الشجاع ، والباشق من الطيور .

(٢) الضغاط : جمع الضغيطه وهي النبتة الضعيفة .

وقال يذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام :

يا آل خير عباد الله كلنهم
كم تشلمون بأيدي الناس كلنهم
وكم يذودكم عن حقتكم حنقاً
إن الذين نضوا عنكم ترائكم
باعوا الجنان بدار لا بقاء لها
احبكم والذي صلى الجميع له
وأرتجيتكم ما بعد نجات إذ
وإن يضل أناس عن سبيلهم
وما أبالي إذا ما كنتم وضحا
وأنتم يوم أرمي ساعدي ويدي

«ومن هم فوق» أعناق الوري من
وكم تُعرّس فيكم دهرها المحن^(١)
مملأ الصدر بالأحقاد مضطغن
ثم يفبنوكم ولكن دينهم غبتوا
وليس لله في باعه ثمن
عند البناء الذي تهدي له البدن
وإرى عن الناس جمعا أعظم جبن
فليس لي غير ما أنتم به سمن
لتاظري، أضاء الخلق أم دجنوا
وأنتم يوم يرمني العدا الجنين

وقال في التوسل إلى الله تعالى بأهل البيت صلوات الله عليهم :

أقلني ربي بالذين أصطفيتهم
وإن كنت قد قصرت سعياً إلى التقى
هم أنقذوا لما «فزعت» إليهم
وهم «جذبوا» ضبعي إليهم من الأذى
ولولا هم «مانلت» في الدين «حظوة»
ولا سيرت فضلي إليها مغارب
ولا صيرت قلبي من الناس كلهم

وفلت «لنا» هم خير من أنا خالق
فإني هم «إن» شئت عندك لاحق
وقد صحت نحوي «النيوب» العوارق
وقد طرقت «بني» الخطوب الطوارق
ولا اتسععت فيه علي المضائق
ولا طيرته بينهم مشارق
لها وطناً تأوي إليه الحقائق

(١) تعرّس : تقيم من التعريس وهو نزول مسافر للاستراحة .

وقال يفتخر بابانه عليهم السلام :

لو لم يعاجله النوى لتحيرا
أفكلما راع الخليط تصوبت
قد أوقدت حرق «الفراق» صباية
«شعفا» يكتمه الحياء ولوعة
«وأبى» الرائب لم يكن «ماعلنه»
لبين داعية النوى فأريننا
وبعدن بالبين المشتت ساعة
عاجوا على ثمد البطاح وحجهم
وتتكبوا وعرّ الطريق وخلفوا
أما السلو فإنه لا يهتدى
قد رمت ذلك فلم أجده وحق من
أهلاً بطيف خيال مانعة «الحبا»
ما كان أنعمنا بها من زورة
جزعت لو خطوات المشيب وإنما
والشيب إن «فكرت» فيه مورد
يبيض بعد سواده الشعر الذي
زمن الشبية لاعدتك تحية
فلطالما اضحى ردائي ساحباً
أيام يرمقني الغزال إذا رنا
ومرتح في الكور يحسب أنه
بطل صفاه للخداع مزلة
«إما» سألت به فلا تسأل به

وقصاره وقد انتأوا أن يقصرا
عبرات عين لم تقل فتكثرا ؟
لم تستمر ومرين دمعاً ما جرى
خفيت وحق مثلها أن يظهرها
صبراً ولكن كان ذلك تصبراً
بين القباب البيض موتاً أحمر
«فكأنهن» بعدن عنا أشهراً
أجرى العيون غداة بانوا أبحرا
ما في الجوانح من هوام أوعرا
قصد القلوب وقد حشين تذكر
فقد السبيل إلى الهدى أن يعذرا
يقظى ومفضلة علينا في الكرى
لو باعدت وقت الورود المصدر !
بلغ الشباب مدى الكمال فنورا
لا بدّ يورده الفتى إن عمرا
لو لم يزره الشيب واره الثرى
وسقاك منهمر الحيا ما استغزرا
في ظلك الوافي وعودي اخضرا
شعفاً ويطرقني الخيال إذا سرى
اصطبغ العقار وإنما اغتبق الشرى
فإذا مشى فيه الزمّاع تغشمر^(١)
«ناباً» يناغي في البطالة مزمر

(١) تغشمر : تتمر .

وأسأل به الجرد العتاق مغيرة
 يحملن كل مدجج يقرى الظبا
 قومي الذين وقد دجت سبل الهدى
 غلبوا على الشرف التليد وجاوزوا
 كم فيهم من قسور متخبط
 متمرّ والحرب إن هتفت به
 وملوتم في بذله ولطائنا
 ومرفع فوق الرجال تحاله
 جمعوا الجميل إلى الجمال وإنما
 سائل بهم بدرأ وأحدأ والتي
 لله درة فوارس في خيبر
 عصفوا بسطان اليهود وأولجوا
 واستلحموا أبظاهم واستخرجوا
 وبمرحب أوى فقى ذو جمره
 إن حزة حزة مطبقاً أو قال قا
 فشناء مصفر البنان كأنما
 «تهفوا» العقاب بشلود ولقد هفت
 أما الرسول فقد أذن ولاءه
 أمضى مقالاً لم يقله معرضاً
 وثنى إليه رقابهم وأقامه
 ولقد شفى «يوم الغدير» معاشراً
 «قلقت» بهم أحقادهم فمرّجع
 يا راكباً رقصت به مهربة
 عج «بالغري» فإن فيه ثريباً

يخبطن هاماً أو بطان سنورا
 علقاً وأنفاس السواني عثيرا
 تركوا طريق الدين فينا مقمرا
 ذاك التليد تطرفاً وتخيرا
 يردى إذا شاء الهزير القسورا
 أدته بسام الهيتا مسفرا
 أضحى جديراً في العلا أن يشكرا
 يوم الخطابة قد تسم منبرا
 ختموا إلى المرأى المدح مخبرا
 ردت جين بني الضلال معفرا
 حملوا عن الاسلام يوماً منكرا
 تلك الجوانح لوعة وتحسرا
 واستلحموا أبظاهم من أيديهم والميسرا
 لا تصطلي وبسالة «لا تعترى»
 ل مصدقاً أو رام رام «مطهراً»
 لطح الحمام عليه صبغاً أصفرا
 زمناً به شم الذوائب والذرا
 لو كان ينفع «جائراً» أن يندرا
 وأشاد ذكرأ لم يشده «مفرراً»
 علماً على باب النجاة مشهرا
 ثلجت نفوسهم «وأدوى» معشرا
 نفساً ومانع أنه أن تجهرا
 أشبت بساحته الهموم فاصحرا
 جبلاً تطاطأ فاطمان به «الثرى»

واقرا السلام عليه من كلف به
فلو استطعت جعلت دار إقامتي

ومن روائعه قوله :

ومن السعادة أن تموت وقد مضى
فبقاء من حرّم المراد فناء
والناس مختلفون في أحوالهم
وطلاب ما تفنى وتتركه على

وقوله :

أحب ثرى نجد ونجد بميدة
يقولون نجد لست من شعب أهلها
كأنّي وقد فارقت نجداً شقاوة

وقوله في أخرى :

ولقد زادني عشية جمع
بات أشهى إلى الخفون وأحلى
كدت لما حللت بين تراقيه
وسقاني من ريقه فسقاني
صد عني بالزر إذ أن يقظان
والتقينا كما اشتبهنا ولا عيب
وإذا كانت الملاقاة ليلاً

ومن قوله في قصيدة طويلة :

أترى يؤب لنا الأبيرق
طلل لعة لا يزال

كشفت له حجب الصباح فأبصرا
تلك القبور الزهر حتى أقبرا

من قبلك الحساد والأعداء
وفناء من بلغ المراد بقاء
وهم إذا جاء الردى أكفاه
من ليس يشكر ما صنعت عناء

ألا حبذا نجد وإن لم تفد قرباً
وقد صدقوا لكنني منهم حبياً
فتى ضل عنه قلبه ينشد القلباً

منكم زائر على الآكام
في منامي غب السرى من منامي
حراماً أحل من إحرامي
من زلال مصفق بدم
وأعطى كثيره في المنام
سوى أن ذلك في الأحلام
فالمليالي خير من الأيام

والنسي للمرء شغل
على ثراء دم يُطل

فقتلوا وما قتلوا وعند
قل للذين على مواعدهم
كم ضامني من لا أضم
يا عاذلاً لعتابه
ان كنت تأمر بالسلو
قلبي رهين في الهوى
ولقد علمت على الهوى
وتعجبتُ جمالُ لشيبي
ورأتُ بياضاً في سواد
كذباً لرفعت على
لاتنكر به - ويب غيرك

هم لنا قوداً وعقل
لنا 'خلف' ومطل
وملئتني من لا أمل
ككل على سمعي وثقل
فقل لقلبي كيف يسلو
ان كان قلبك منه يخلو
أن الهوى سقمٌ وذل
مفارقتي وتشيبُ جمال
ما رأته هناك أقبل
الهضبات السارين ضلوا
فهو للجُهلاء غلُّ (١)

وله قدس الله سره :

مولاي يا بدر كل داجية
حسنك ما تنقضي عجائبه
بحق من خط عارضيك ومن
مد يدك الكريمتين معاً

خذ بيدي قد وقعت في اللجج
كالبحر حدث عنه بلا حرج
سلط سلطانها على المهج
ثم ادع لي من هواك بالفرج

وقوله :

ولما تفرقنا كما شاءت النوى
كأني وقد سار الخليط عشية

تبيثن ودة خالص وتودد
أخو جنّة بما أقوم وأقعد

وله من قصيدة :

ألا يانسيم الريح من أرض بابل
وقل لحبيب فيك بعض نسيمه

تحمل الى أهل الخيام سلامي
أما آن أن تسطيع رجوع كلامي

(١) ويب : كلمة ويل زنة ومعنى . والغل بالضم : طوق من حديد يجعل في اليد .

رضيت ولولا ما علمتم من جوى
واني لأرضى أن أكون بأرضكم

ما كنت أرضى منكم بلهام
على أنني منها استفدت سقامي

وقوله :

بيني وبين عواذلي
أنا خارجي في الهوى

في الحب أطرار الرماح
لا حكم إلا للملاح

وقوله :

قل لمن خده من الملحظ دام
يا سقيم الجفون من غير سقم
أنا خاطرت في هواك بقلب

رق لي من جوانح فيك تدمى
لا تلمني إن مت منهم سقما
ركب البحر فيك إما وإما

وقوله من قصيدة :

قل لمعزٍ بالصبر وهو خلي
ما جهلنا أن السلو مريح

وجميل العذول ليس جميلا
لو وجدنا إلى السلو سبيلا

وقوله من مقطوع في الشيب :

يقولون لا تجزع من الشيب ضلة
وقالوا أتاه الشيب بالحلم والحجى
وما سرني حلم يفىء إلى الردى
إذا كان يعطيني من الحزم سالباً
وقد جرّبت نفسي القداة وقارده
وإني منذ أضحي عذارى قراره
وسيتان بعد الشيب عند حباتي

وأسهمة إياي دونهم تصمي
فقلت بما يبرى ويعرق من لحمي
كفاني ما قبل المشيب من الحلم
حياتي فقل لي كيف ينفعني حزمي
فما شدت من وهنى ولا سدت من ثلثي
أعاد بلا سقم وأجفى بلا جرم
وقفن عليه أم وقفن على رسمي

أبو العلاء الميقي

وعلى ندهر من دماء شهيدين علي ونجده شاهدان
 فيها في أواخر الليل فجرا
 ثبتا في قبضه ليحيى الـ
 وجمال الأوان عقب حدود
 وابن مستعرض الصفوف يندر
 أحد الخمسة الذين هم الاء
 والشخص التي خلقن ضياء
 قبل أن تخلق السموات أو توث
 لو تأتي لنظحها حمل الشم
 أو أراد السك ضعفا لها عا
 أو رمتها قوس السماء لزال الـ
 أو عصاها حوت النجوم سقاد
 وبهم فضل أمليك بني حوا
 شرفوا بالشراف والنسر عيدا
 ن وفي أولياته شفقان
 حشر مستعديا إلى الرحمن
 كل جد منهم جمال اوان
 ومبيد الجموع من غطفان
 راض في كل منطق والمعاني
 قبل خلق المربخ والميزان
 مر أفلاكهن بالدورات
 ب تروى عن رأسه الشرطان
 د كسير القناة قبل الطعان
 مجر منها وخانها الأبرهان
 حنقه صائد من الحدان
 ع حتى سموا على الحيوان
 ن إذا لم يزن بالخرسان

يشير أبو العلاء إلى الحديث الشريف القائل بأن الله عز وجل خلق أنوار
 الخمسة : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الخلق .

وقوله كما أورد سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص :

أرى الأيام تفعل كل نكرو
أليس قريشكم قتلت حسيناً
فما أنا في العجائب مستزبد
وكان علي خلافتكم يزيد^(١)

أبو العلاء المعري^(٢) التنوخي : أحمد بن عبد الله :

ولد بعمرة النعمان سنة ٣٦٣ وتوفي بها يوم الجمعة ثاني ربيع الأول سنة ٤٤٩
عن ٨٦ سنة . ولما مات أنشد على قبره أربعة وثمانون شاعراً مرثياً من جملتها
أبيات لعلي بن المهام من قصيدة طويلة :

إن كنت لم ترقِ الدماءَ زهادةً
سیرتَ ذكراً في البلاد كأنه
فلقد أرقت اليوم من جفني دما
مسك مسامعها يضمخ أو فما
ونرى الحجيج إذا أرادوا ليلة
ذكراك أوجب فدية من أحرمها

يقول أن ذكراك طيب والطيب لا يحل لمهرم فيجب عليه فدية، والحق أن
أبا العلاء قلته من قللت الزمن وناغمة من نوابغ العالم . اختلف الناس فيه فمن
قائل ، هو مسلم موحد ، وبين من يرميه بالأخاد واذكر حديثاً للمرحوم
المصلح الشيخ محمد حسين كاشف العطاء برهن فيه على إيمانه وتشيعه ، وذكر
صاحب نسخة السحر أنه من شعراء الشيعة .

(١) جاء في الحديث الشريف : لا يزال أمر أمي قائماً بالقط حتى يكون أول من يشمه
رجل من بني أمية يقال له يزيد .

رواه ابن حجر في مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٤١ عن مسند أبي يعلى والبراز وفي الصواعق
المحرقة ص ١٣٢ عن مسند الروياني عن أبي الدرداء عنه صلى الله عليه وآله وسلم : أول من
يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد .

(٢) المعري : نسبة الى معرة النعمان من بلاد الشام .

ومن شعره تتنسم عبر التثبيح فاسمعه يقول في قصيدته :

أدنياي اذهبي وسواي إمتي
وكان الدهر ظرفاً لا لحد
وأحسب سانح الأزميم نادى
إذا بكرُ جنى فتوق عمراً
وخف حيوان هذي الأرض واحذر
وفي كل الطباع طباع نكز
وما ذنب الضراغم حين صيفت
فقد أُجبلت على فرس وضررس
ضياء لم بين لعيون كم
لعمرك ما أسرت بيوم فطر
وكم أبدي تشبته غوي

ومن شعره :

لقد عجبوا لآل البيت لنا
ومرآة المنجم وهي صفري

وقوله كما في نسمة السحر :

أمر الواحد فافعل ما أمر
أضمر الخيفة واضمر قل ما
أيها الملحد لا تعصى النهي
إن يعد في الجسم يوماً روحه

(١) ازميم : ليلة من ليالي الحاق . والهلال إذا دق في آخر الشهر واستقوس ، ذم : الهلاك
(٢) الروق : القرن ، جم جمع الاجم : الكباش لا قرن له .

وهي الدنيا أذاها ابدأ زمر واردة إثر زمر
يا أبا السبطين لا تحفل بها أعتيقُ ساد فيها أم عمر

قال السيد الأمين في الأعيان :

هو ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان المعري التنوخي الشاعر المتفنن كان عربيّ النسب من قبيلة تنوخ بطن من قضاة من بيت علم وقضاء ولد بجمرة النعمان سنة ٣٦٣ وجر في الثالثة من عمره وكف بصره وتعلم على أبيه وغيره من ائمة زمانه فكان يحفظ ما يسمعه من مرة واحدة ، وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ، ونسك في آخر عمره ولم يبرح منزله وسمى نفسه رهين المحبين : العمى والمنزل : وبقي مكثاً على التدريس والتأليف ونظم الشعر مقتنعاً بالقليل من الدنانير يستغلها من عقار له مجتنباً أكل الحيوان وما يخرج منه مكثياً بالنبات والفاكهة والدبس متعللاً بأنه فقير وانه يرحم الحيوان ، وعاش عزباً الى أن مات سنة ٤٤٩ بالمعرة وأمر أن يكتب على قبره :

هذا جناه أبي عليّ وما جنيتُ على أحد

أقول الحق انه فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة ولا يسمح الدهر بامثاله إلا في السنين المطاولة والازمان المتباعدة وهذه اراؤه تتجدد وأشعاره بمانيها تزداد حلاوة وعذوبة وان هذه الاختلافات في هذا الرجل دلالة على عمقه وعظمته واليك قوله في إثبات البعث والمعاد .

قال المنجم والطبيب كلاهما لا تحشر الاجساد قلت : اليكما
إن صحّ قولكما فلستُ بخاسرٍ أو صحّ قولي فالحسار عليكما

وفي معجم الأدباء : ولد بجمرة النعمان (٣٦٣) واعتلّ علة الجُدري التي ذهب فيها بصره (٣٦٧) وقال الشعر وهو ابن ١١ سنة ورحل الى بغداد سنة ٣٩٨ فأقام بها سنة وسبعة أشهر ثم رجع الى بلده فأقام بها ولزم منزله الى أن مات بالتاريخ المتقدم . قال : ونقلت من بعض الكتب أن أبا العلاء

لما ورد الى بغداد قصد ابا الحسن علي بن عيسى الربيعي ليقرأ عليه فلما دخل عليه قال علي بن عيسى ليصعد الاصطبل فخرج مغضباً ولم يعد اليه ، والاصطبل في لغة أهل الشام الأعمى ولعلها معرّبة . ودخل على المرتضى ابي القاسم فعثر برجلٍ فقال : من هذا الكلب ، فقال المعري : الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً ، وسمعه المرتضى فاستدناه واختبره فوجده عالماً مشبعاً بالفطنة والذكاء فأقبل عليه إقبالاً كثيراً ، وكان أبو العلاء يتعصب للمتني ويزعم انه أشعر المحدثين ويفضله على بشار ومن بعده مثل أبي نواس وأبي تمام ، وكان المرتضى يبغض المتني ويتعصب عليه فجرى يوماً بحضرتة ذكر المتني فتنقصه المرتضى وجعل يتتبع عيوبه ، فقال المعري : لو لم يكن للمتني من الشعر إلا قوله : - لك يا منازل في القلوب منازل - لكفاه فضلاً فغضب المرتضى وأمر فسحب برجله واخرج من مجلسه ، وقال لمن بحضرتة أتدرون أي شيء أراد بذكر هذه القصيدة فإن للمتني ما هو أجود منها - اراد قوله في هذه القصيدة :

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأني كاملٌ

قال السيد الامين إن هذه القصة موضوعة ولا يصح قول من قال أن المرتضى كان يبغض المتني فانه لا موجب لبغضه إياه وليس معاصراً له فقولد المرتضى قريب من وفاة المتني ، ولا لتعصبه عليه ، فالمرتضى في علمه وفضله ومعرفته لم يكن يتعصب على ذي فضل كالتني ولا يحهل مكانته في الشعر ، والمعري مع علمه بجلالة قدر المرتضى وعلو مكانه لم يكن ليواجه بهذا الكلام والمعري بيتان يمدح الرضي والمرتضى في القصيدة التي رثى بها والد السيدين المرتضى والرضي وهما :

ساوى الرضي المرتضى وتقاسما خطط العلاء بتناصفٍ وتصافي

خلفا ندى سبقا وصلى الاطهر المرضي فيا لثلاثة أحلافٍ

والاطهر المرضي هو ابن الشريف المرتضى .

قال السيد الامين في الاعيان :

اختلف الناس فيه فبين ناسب له الى الاحاد والتعطيل وبين قائل انه مسلم موحد. في معجم الادباء: كان متهماً في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى أفساد الصورة ولا يأكل لحماً ولا يؤمن بالرسول والبعث والنشور وعاش ستاً وثمانين سنة لم يأكل اللحم منها خمساً وأربعين سنة، وحدث أنه مرض مرة فوصف الطبيب له الفروج فلما جيء به لمسه بيده وقال : استضعفوك فوصفوك هلاًّ وصفوا شبل الأسد . وحدث غرس النعمة أبو الحسن الصابي انه بقي خمسا واربعين سنة لا يأكل اللحم ولا البيض ويحرم إيلام الحيوان ويقتصر على ما تنبت الارض ويلبس خشن الثياب ويظهر دوام الصوم . قال : ولقيه رجل فقال : لم لا تأكل اللحم قال ارحم الحيوان قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه ، وان كانت الطبائع المحدثه لذلك فما أنت بأحذق منها ولا أتقن عملاً ، فسكت - قال ابن الجوزي : وقد كان يمكنه أن لا يذبح رحمة وأما ما ذبحه غيره فأبي رحمة بقيت. قال : وقد حدثنا عن ابي زكريا أنه قال : قال لي المعري ما الذي تعتقده ؟ فقلت في نفسي اليوم أقف على اعتقاده ، فقلت له ما أنا إلا شاك ، فقال وهكذا شيخك قال القاضي ابو يوسف عبد السلام القزويني : قال لي المعري لم أهج أحداً قط ، فقلت له صدقت ، إلا الانبياء عليهم السلام فتغير وجهه .

(قال المؤلف) : اما عدم ذبحه الحيوان وعدم أكله اللحوم فكاد يكون متواتراً عنه ومرّ في مرثية علي بن الهمام له قوله :

ان كنت لم ترق الدماء زهادة فلقد أرقّت اليوم من جفني دما

بما دل على أن ذلك كان معروفاً مشهوراً عنه .

لماذا لم يأكل اللحم ؟

وقد علل امتناعه عن أكل اللحوم وغيرها في أحد اجوبته في المراسلة التي دارت بينه وبين داعي الدعاة . قال جواب إحدى تلك الرسائل :

قد بدأ المعترف بجهله المقر بحيرته وعجب أن مثله يطلب الرشد من لا رشد عنده وقد ذكر ايد الله بحياته بيتا من أبيات على قافية الحاء ذكرها وليه ليعلم غيره ما هو عليه من الاجتهاد في التدين وما حيلته في قوله تعالى (مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ) وأولها :

غدوتَ مريضَ العقل والدين فالفني لتعلم أنبساءَ الامور الصحائح
فلا تأكلنْ ما أخرج الماءُ ظالماً ولا تبغ قوتا من غريض الذبائح (١)

والحيوان البحري لا يخرج من الماء إلا وهو كاره والعقل لا يقبح ترك
أكله وإن كان حلالاً لأن المتدينين لم يزالوا يتركون ما هو لهم حلال مطلقاً
وأبيض أماتٍ أرادت صريحه لأطفالها دون الغواني الصرائح (٢)

والمراد بالابيض اللبن والام اذا ذبح ولدها وجدت عليه وجداً عظيماً
وسهرت لذلك ليالي فأي ذنب لمن تخرج عن ذبح السليل ولم يرغب في استعمال
اللبن ولم يزعم أنه محرم وإنما تركه اجتهاداً في التعبّد ورحمة للذبوح رغبة
أن يجازي عن ذلك بغفران خالق السموات والأرض واذا قيل ان الله سبحانه
يساوي بين عباده في الاقسام فأبي شي اسلفته الذبائح من الخطأ حتى تمنع
حظها من الرأفة والرفق :

فلا تفجعن الطيرَ وهي غوافل بما وضعت فالظلم شرُّ القبائح

(١) الغريض : اللحم النيء .

(٢) أمات : جمع أم والصريح في كل شيء الخالص منه .

وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صيد الليل وذلك أحد القولين في قوله عليه السلام اقرّوا الطير في وكناتها ، وفي الكتاب العزيز (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرمٌ ومن قتله متعمداً فجزاء مثله ما قتل من النعم) فاذا سمع من له أدنى حسّ هذا القول فلا لوم عليه اذا طلب التقريب الى رب السماوات والارضين بأن يجعل صيد الحل كصيد الحرم وإن كان ذلك ليس بمحظور :

ودع ضرب^(١) النحل الذي بكرت له كواسب من أزهار نبت فوائح لما كانت النحل تحارب الشائتر^(٢) عن العسل بما تقدر عليه فلا غرو إن أعرض عن استعماله رغبة في أن تجعل النحل كغيرها مما يكره من ذبح الأكيل واخذ ما كان يعيش به لتشربه النساء كي يُبدنَ وغيرها من بني آدم ، وروي عن علي عليه السلام حكاية معناها انه كان له دقيق شعير في وعاء يختم عليه فاذا كان صائماً لم يختم على شيء منه وقد كان عليه السلام يصل اليه غلّة كثيرة ولكنه كان يتصدق بها ويقتنع أشد اقتناع . وروي عن بعض أهل العلم انه قال في بعض خطبه ان غلّته تبلغ خمسين الف دينار وهذا يدل على ان الانبياء والمجاهدين من الأئمة يقصرون نفوسهم ويؤثرون بما يفضل عنهم أهل الحاجة . وقد أوما سيدنا الرئيس الى أن من ترك أكل اللحم ذميم ولو أخذ بهذا المذهب لوجب على الانسان أن لا يصلي الا ما افترض عليه ومن له مال كثير اذا اخرج زكاته لا يحسن به أن يزيد على ذلك . وأما ما ذكره من المكاتبه في توسيع الرزق على فالعبد الضعيف العاجز ما له رغبة في التوسع ومعاودة الاطعمة وتركها صار له طبعاً ثانياً وانه ما أكل شيئاً من حيوان خمسا وأربعين سنة .

ومما يعجب له من أمر أبي العلاء فبينما البعض يستظهر من اشعاره تشكيكه

(١) الضرب يفتحين : العسل .

(٢) الشائتر من شار العسل واشتاره أي جناد .

والحاده واذا به يصوم الدهر ويحافظ على الصلوات ويصلي جالساً بعد سقوط
قوّته ولا يترك الصلاة بحال ويقول في اثبات الخالق عز وجل .

متى ينزل الأمر السماوي لم يفدُ سوى شبح رمي الكمي المناجدِ
وإن لحق الإسلام خطبٌ بغضه فما وجدت مثلاً له نفس واجد
إذا عظموا كيوان عظمتُ واحداً يكون له كيوان أول ساجد

ويقول :

والله حق وابن آدم جاهل من شأنه التفريط والتكذيبُ

قال الشيخ القمي في الكنى والألقاب :

أحمد بن عبد الله بن سليمان المعروف بأبي العلاء المعري الشاعر الأديب
الشهير كان نسيج وحده بالعربية ضربت آباط الإبل إليه ، وله كتب كثيرة
وكان أعمى ذا فطانة ، وله حكايات من ذكائه وفطائنه ، حكى انه لما سمع
فضائل الشريف السيد المرتضى اشتاق الى زيارته فحضر مجلس السيد ، وكان
سيد المجالس فجعل يخطو ويدنو الى السيد فمثر على رجل فقال الرجل :
مَنْ هذا الكلب ؟ فقال المعري الكلب مَنْ لا يعرف للكلب سبعين اسماً فلما
سمع الشريف ذلك منه قرّبه وأدناه فامتحنه فوجده وحيد عصره وأعجوبة
دهره ، فكان ابو العلاء يحضر مجلس السيد وعدّه من شعراء مجلسه ، وجرى
بينهما مذاكرات من الرموز ما هو مشهور وفي كتب الاحتجاج مسطور .
قيل ان المعري لما خرج من العراق سئل عن السيد المرتضى رضي الله تعالى
عنه فقال :

يا سائلي عنه لما جئت أسأله ألا هو الرجل العاري من العار
لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والأرض في دار

ومن شعره :

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر
(الخصر البرد) ومن شعر المعري قصيدة يرثي بها بعض أقاربه :

غير مجدي في ملتي واعتقادي	نوحُ باكٍ ولا ترم شادِ
أبكت تلكم الحمامة أم غنت	على فرع غصنها المياد
صاح هذي قبورنا تملأ الأر	ض فأين القبور من عهد عماد
خفف الوطىء ما أظن أديم الا	رض إلا من هذه الاجساد
وقبيح بنا وإن قدم العهد	هوان الآباء والأجساد
رباً لحدٍ قد صار لحداً مراراً	ضاحكٍ من تراحم الأضداد
ودفيني على بقايا دفين	في طويل الأزمان والآباد
فاسأل الفرقدين عن أحسا	من قبيل وآنسا من بلاد
كم أقاما على زوال نهار	وانارا لمدلج في سواد
تعبٌ كلُّها الحياة فما أعجبُ	إلا من راغبٍ في ازدياد
إن حزننا في ساعة الموت	أضعاف سرور في ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضلت	أمةٌ يحسبونهم للنفاد
إنما ينقلون من دار أعمال	إلى دار شقوة أو رشاد

حكى عنه انه كان يقول أتمنى أن أرى الماء الجاري وكواكب السماء ،
حيث كان أعمى وفي عماء يقول بعض الشعراء :

أبا العلاء بن سليمان	ان العمى أولاك إحسانا
لو أبصرت عينك هذا الورى	لم ير انسانك إنسانا

قال جرجي زيدان في (تاريخ آداب اللغة العربية) :

ابو العلاء المعري هو خاتمة شعراء العصر العباسى الثالث كما كان شبيهه أبو
الطيب المتنبى فاتحته - ونعم الفاتحة والخاتمة . وهو الشاعر الحكيم الفيلسوف

احمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد التنوخي . ولد في المعرة سنة ٣٦٣ هـ وكان أبوه من أهل الأدب وتولى جده القضاء فيها . وكانت أمه أيضاً من أسرة وجيهة يعرفون بآل سبيكة ، اشتهر منهم غير واحد بالوجاهة والأدب وكانت المعرة تحت سيطرة الدولة الحمدانية بحلب وأميرها يومئذ سعد الدولة أبو المعالي .

ولم يتم أبو العلاء الثالثة من عمره حتى أصابه الجدري فذهب بيسرى عينيه وغشي ينهاها بياض . فكفّ بصره وهو طفل وكان يقول : « لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لأنني البست في الجدري ثوباً مصبوغاً بالعصفر » . لقنه أبوه النحو واللغة في حدائمه ثم قرأ على جماعة من أهل بلده - ولما أدرك العشرين من عمره عمد الى سائر علوم اللغة وآدابها فاكتسبها بالمطالعة والاجتهاد - وكان يقيم أناساً يقرأون له كتبها وأشعار العرب وأخبارهم . وهو قوي الحافظة الى ما يفوق التصديق .

وكان مطبوعاً على الشعر نظمه قبل أن يتم الحادية عشرة من عمره . ولم يمنع العمى من مباراة أرباب القرائح في ما اشتغلوا به حتى في العايم فقد كان يلعب الشطرنج والنرد ويحيد لعبها لا يرى في العمى نقصاً . بل هو كان يقول « احمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر » وكان يرتزق من وقف يحصل له منه ثلاثون ديناراً في العام ينفق نصفها على من يخدمه .

ورحل في طلب العلم على عاداتهم في ذلك العهد فأتى طرابلس واللاذقية وسواهما من بلاد الشام وأخذ فلسفة اليونان عن الرهبان - ثم رحل الى بغداد سنة ٣٩٨ وشهرته قد سبقته اليها فاستقبله علماءها بالحفاوة . واطلع في أثناء اقامته هناك على فلسفة الهنود والفرس فضلاً عن سائر العلوم . حتى اذا نضج عقله وأمن النظر في الوجود رأى الدنيا كما هي فزهدها فيها وعزم على الاعتزال ليتسنى له التأمل والتفكير . فغادر بغداد سنة ٤٠٠ هـ وأتى المعرة ولزم بيته وسمى نفسه « رهين المهسين » وأخذ بالتأليف والنظم وتدوين أفكاره وآرائه

ومحفوظه في الكتب . وانقطع عن أكل اللحم من ذلك الحين واقتصر على النبات كما يفعل النباتيون اليوم - اقتبس ذلك من آراء البراهمة الهنود فذهب مذهبهم فيه رفقاً بالحيوان وتحافياً عن إيلامه . ولزم الصوم الدائم .

قضى أبو العلاء في هذه العزلة بضعاً وأربعون سنة وأكله العدس وحلاوته التين وهو يؤلف وينظم والناس يتوافدون اليه ليسمعوا أقواله وأخباره أو يكتبوه في استفهام واستفتاء ويأخذوا عنه العلم مجاناً حتى توفاه الله سنة ٤٤٩ .

وكان معدوداً من أقطاب العلم والأدب والشعر ويمتاز بأنه لم يتكسب بشعره .

مؤلفاته :

خلف مؤلفات في الشعر وفي الأدب - أما أشعاره فاشهرها :

١ - اللزوميات : وهو ديوان كبير طبع في بمباي سنة ١٣٠٣ هـ . ثم في مصر سنة ١٨٩٥ في نحو ٩٠٠ صفحة . في صدرها مقدمة في الشعر وشروطه وقوافيه على أسلوب انتقادي يدل على رسوخ قدمه في اللغة والشعر . وذكر ما التزمه في نظم هذا الديوان من الشروط أهمها التزام حرفين في القافية وقد نظمها في أثناء عزله وضمنه كثيراً من آرائه في الوجود والخليقة والنفس والدين . فكان له وقع عند أصحاب الفلسفة فقالوا : « ان أبا العلاء أتى قبل عصره بأجيال ، وتمتاز أشعاره في عزله بصبغه سوداوية تشف عن سوء ظنه في الحياة ويأسه من أسباب السعادة لعل سببها اختلال عمل الهضم بتوالي الصوم والاقتصار على نوع أو نوعين من الأطعمة . على ان أكثر أشعاره في الفلسفة والزهد والحكم والوصف ويندر فيها المدح أو التشبيب . وقد نقل أمين أفندي ريجاني بعض رباعياته الى الانكليزية نشرت في اميركا منذ بضع سنين وترجم بعض أشعاره ايضاً جورج سلون الى اللغة الفرنسية ونشرها في باريس سنة ١٩٠٤ .

- ٢ - سقط الزند : وهو ديوان آخر نظمه قبل العزلة . طبع مراراً
٣ - ضوء السقط : يقتصر على ما نظمه في الدرع طبع في بيروت
سنة ١٨٩٤ .

اما الادب فله مؤلفات عديدة ربما زادت على خمسين كتاباً أكثرها في اللغة والقوافي والنقد والفلسفة والمراسلات ضاع معظمها واليك ما بلغ الينا خبره منها :

٤ - رسائل أبي العلاء : هي كثيرة لو جمعت كلها لبلغت ثمانمائة كراس وقد توخى فيها التسجيع والعبارة العالية والكلام الغريب نحو ما يفعلون في إنشاء المقامات فلا تفهم بلا تفسير وهي من قبيل الشعر المنشور في وصف الخلائق كالنمل والجراد والنسر والفيل والنحل والصفدع والفرس والضبع والحية ونحوها من الحيوانات . غير وصف الاماكن والمواقف والثياب والمآكل وغيرها مما يحسن تحديه لولا ما فيه من اللفظ الغريب . ولكن معظمها ضاع وقد جمع اكثر ما بقي منها في كتاب طبع في بيروت سنة ١٨٩٤ مضبوطاً بالحركات . وطبع ايضاً في اكسفورد سنة ١٨٩٨ بعناية الاستاذ مرجليوت المستشرق الانكليزي مع ترجمة انكليزية وتعليق وشروح تاريخية وادبية مفيدة . وقد صدرها بمقدمة في ترجمة المؤلف بالانكليزية وذيّلها بما ذكره الذهبي من ترجمته وختمها بفهرس للاعلام .

٥ رسالة الغفران : هي جملة رسائله ولكننا أفردناها بالكلام لانها طبعت على حدة ولها شأن خاص من حيث موضوعها . وهي فلسفية خيالية كتبها في عزلة وضمنها انتقاد شعراء الجاهلية والاسلام وادبائهم والرواة والنسابة على اسلوب روائي خيالي لم يسبقه اليه احد . فتخيّل رجلاً صعد الى السماء ووصف ما شاهده هناك كما فعل دانتي شاعر الايطاليان في « الرواية الالهية » وما فعل ملتن الانكليزي في « ضياع الفردوس » لكن أبا العلاء سبقها ببضعة قرون .

لأن دانتي توفي سنة ٧٢٠ هـ وملتن نحو سنة ١٠٨٤ هـ وتوفي أبو العلاء سنة ٤٤٩ هـ فلا بدع إذا قلنا باقتباس هذا الفكر عنه . واقدماها (دانتي) لم يظهر الا بعد احتكاك الافرنج بالمسلمين . والايطاليان أسبق الافرنج الى ذلك . ونقسم مواضيع رسالة الغفران الى قسمين ادبي لغوي ونوادير خيالية عن بعض الزنادقة ومستقلي الافكار والمنتبئين ونحوم ممن توالى ظهورهم في اثناء التمدن الاسلامي . ويتخلل ذلك محاورات مع الشعراء الجاهليين يسألون فيها عما غفر لهم به فيذكر كل منهم شعراً قاله أو عملاً عمله فغفر له به . ومنها تسمية هذه الرسالة برسالة الغفران - كأنه يعرض بما يرجوه من المغفرة لنفسه عما فرط منه أحياناً من الابيات التي يعدها الناس ككفرية . وقد طبعت هذه الرسالة بمصر سنة ١٩٠٦ ولخصناها في السنة ١٥ من الهلال من صفحة ٢٧٩

٦ - **ملقي السبيل** : هي رسالة فلسفيه نشرتها مجلة المقبس سنة ٧ ج ١ عن أصل خطي قديم وجد في الاسكوريال بعناية ح.ح. عبد الوهاب التونسي . وهي على نسق رسائله الأخرى لكن أكثرها منظوم . وقد قابل الناشر بين آراء المعري فيها وارااء شوبنهاور الفيلسوف الألماني من حيث الحياة ومصيرها وطبعها على حدة سنة ١٩١٢ .

٧ - **كتاب الايك والفصون ويعرف باسم الهزمة والردف** : يبحث في الادب واخبار العرب يقارب مئة جزء ضاع منذ بضعة قرون وإنما ذكرناه لعل أحداً يعثر على شيء منه إذ يظهر أنه عظيم الأهمية فقد قال فيه الذهبي « حكى من وقف على المجلد الاول بعد المئة من كتاب الهزمة والردف فقال: لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد » وعنى أبو العلاء بشرح كتب هامة أو اختصارها مرّ ذكر بعضها . منها شرح الحماسة منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٤٤٢ صفحة وهو شرح لغوي وكان مشاركاً في كثير من علوم الاقدمين كالفلسفة والكيمياء والنجوم والمنطق ويظهر أثر ذلك في أشعاره وأقواله . ولو أردنا الاتيان بأمثلة منها لضاق بنا المقام ودواوينه شائعة فيزياناه

نجلو ترجمته من الامثلة الشعرية كما ميزنا المتنبي قبله . وقد تقدم ذكر شيء من شعره في كلامنا عن مزايا الشعر في هذا العصر وغيره . وسأتي بأمثلة اخرى في أمكنة أخرى .

منزله :

ويقال بالأجمال ان الشعر العربي دخل بعد المعري في طور جديد من حيث النظر في الطبيعة والتفكير في الخلق والحكمة الاجتماعية . فانتقل الشعر على يده من الخيال الى الحقيقة . واختلف الناس في مناقب أبي العلاء واخلاقه واعتقاده . وله فلسفة خاصة في الدين والطبيعة والخلقة . وهو أقرب من هذا القبيل الى مذهب اللا أدريين ويعتقد التقمص وخلود المادة وان الفضاء لا نهاية له . وكان يقبح الزواج وبعد تخليف الاولاد جنابة . وكان يرى المرأة لا ينبغي لها أن تتعلم غير الغزل والنسج وخدمة المنزل . وكان من القائلين بالرفق بالحيوان ففضى النصف الأخير من عمره لم يذق لحماً . وله أقوال في هذا الموضوع سبق بها أصحاب الرفق بالحيوان اليوم عدة قرون . وعثر له الاستاذ مرجليوث على رسالة في هذا الموضوع جريدة الفائدة نشرها في المجلة الاسيوية الانكليزية ولخصناها في الهلال سنة ١٥ ج ٤ .

وقد اتهم بعضهم بالكفر وكانوا يتهمون به كل حر الضمير مستقل الفكر في تلك الايام . مع أن اعترافه بالخالق ووجدانيته ظاهرة في كثير من أشعاره لكنه لم يكن يرى الاعتقاد بالتسليم بل التفكير . وكانت حقيقة الدين عنده أن يعمل الانسان خيراً لا أن يكتر من الصلوة والصوم . ولذلك كان شديد الوطأة على الفقهاء الذين يتظاهرون بالدين للارتزاق . وقد فصلنا ذلك وايدناه بالامثلة من أشعاره وأقواله في السنة الخامسة عشرة من الهلال من صفحة ١٩٥ .

فن شعره في الزهد :

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة"
وَحَقُّ لِسْكَانِ البِسيطَةِ أَنْ يَبْكُوا
يَحْطَمُنَا صرْفُ الزَّمانِ كَأَنَّمَا
زُجَاجٌ وَلَكِنْ لا يُعَادُ لَنَا سَبْكُ

ومن شعره في الزهد :

فلا تشرف^(١) بدنيا عنك معرضة"
فما التشرُّفُ بالدُّنيا هوَ الشَّرْفُ
واصرف فؤادك عنها مثلما انصرفت
فكلنا عن مغانبها^(٢) سينصرفُ
يا أم^(٣) دفرِ لحاكِ الله والدَةَ
فيك الخناءُ وفيكِ البؤسُ والسرفُ
لو أنَّكَ العُرسُ أوقعتِ الطلاقَ بها
لكنكِ الأمُّ مالي عنكِ مُنصرفُ

وكتب الحموي في معجم الادباء ترجمة وافية لابي العلاء وأورد طائفة كبيرة من اشعاره وذكر جملة من مؤلفاته قال : ومنها كتاب بعض فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم أورد جملة من رسائله وفي سوء اعتقاده وقال : فمنها قوله :

(١) اصلها تشرف فعذف أحد التائين تخفيفا .

(٢) جمع مغنى وهو المهمل المأهول بأهله .

(٣) كنية الدنيا .

تناقض ما لنا إلا السكوت له وان نعوذ بمولانا من النار
يدٌ بخمس مئين عسجد^(١) فُديت ما بالها قُطعت في ربع دينار^(٢)

أقول وهناك من رد عليه وأبان له الحكمة فقال :

عزُّ الأمانة اغلاما وارخصها ذلُّ الخيانة فافهم حكمة الباري

وقال آخر : لما كانت امينة ثمينة ولما خانت هانت .

(١) المسجد : الذهب ، مقدار دية اليد على من اتلفها .

(٢) استفهام انكاري متضمن معنى التمجيب .

زید بن سهل الموصلي النحوي

زید بن سهل الموصلي النحوي - مرزقة - يرثي الحسين عليه السلام :

فلولا بكاء المزن حزناً لفقده لما جاءنا بعد الحسين غمامٌ
ولو لم يشق الليل جلبابه اسىً لما انجاب من بعد الحسين ظلامٌ^(١)

(١) اعيان الشيعة ج ٣٣ ص ٤٠ .

زيد بن سهل الموصلبي النحوي يعرف بـ مرزكة :

توفي بالموصل حدود ٤٥٠ كما في الطليعة وفي بغية الوعاة (مرزكة) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي وتشديد الكاف وفي معالم العلماء: زيد بن سهل النحوي المرزكي الموصلبي ، ووصفه ابن شهر آشوب في المناقب في بعض المواضع بالواسطي وهو تحريف الموصلبي .

قال الصفدي كان نحويًا شاعرًا أديبًا رافضياً وقال في ترجمة علي بن ديبس النحوي الموصلبي قال ياقوت اخذ عنه زيد مرزكة الموصلبي . وفي معالم العلماء زيد بن سهل النحوي المرزكي الموصلبي له شرح الصدور . وهو من شعراء اهل البيت ذكره ابن النديم في شعراء الشيعة ومتكلميهم .

أورد له صاحب المناقب من الشعر قوله :

مدينة العلم عليّ بايها وكل من حاد عن الباب جهل
أم هل علمت قبلة من قائلٍ قال سلوني قبل ادراك الاجل

وله :

حفر بطيبة والغري وكربلا وبطوس والزورا وسامراء
ما جثتهم في كربة إلا انجلت وتبدلّ السراء بالضراء
قومٌ بهم غفرت خطيئة آدمٍ وجرت سفينة نوح فوق الماء

وله في الامام موسى بن جعفر عليها السلام :

قصدتك يا موسى بن جعفر راجياً
ذخرتك لي يوم القيامة شافعاً
بقصدك تمحيص الذنوب الكبائر
وأنت لعمر الله خير الذخائر

وله كما في المناقب لابن شهر آشوب :

أيا لائمي في حبّ أولاد فاطم
هم أهل ميراث النبوة والهدى
فهل لرسول الله غيرهم عقب
أبوهم وصي المصطفى وابن عمه
وقاعدة الدين الحنيفي والقطب
ووارث علم الله والبطل الندب

وله كما في المناقب :

رُدّت له الشمس ضحى بعدما
هوت هوي الكوكب الغاير

وله كما في أعيان الشيعة :

ونام على الفراش له فداء
ويوم حنين إذ ولوا هزيماً
فغادرهم لدى الفلوات صرعى
فكم من غادر ألقاه شلواً
همُ بخلوا بانفسهم وولتوا
وفي الاحزاب جاءتهم جيوشُ
فنادى المصطفى فيهم علياً
فأنت لهذه ولكل يوم
فسقى العامري كؤوس حنق
وأنتم في مضاجعكم رقودُ
وقد تشرت من الشرك البنودُ
ولم تكن المغافر والحديد
عفير التراب يلثمه الصعيد
وحيدرة بمهجتة يجود
تكاد الشائحات لها تميد
وقد كادوا يبيثرب أن يكيدوا
تذلّ لك الجبار والاسود
فهزمت الجحافل والجنود

وأورد له صاحب المناقب قوله في أهل البيت عليهم السلام :

قومٌ رسول الله جدهمُ	وعليُّ الأبُ فانتهى الشرفُ
غفر الآله لآدم بهمُ	ونجا بنوح فلكه القذفُ
أمناء قد شهدت بفضلهم التـ	ورات والانجيل والصحف
منهم رسول الله أكرم من	وطىء الحصى وأجل من أصف
وعليُّ البطل الأمام ومن	واری غرائب فضله النجف
وغداً على الحسين متكلي	في الحشر يوم تنشر الصحف
وشفاعة السجّاد تملني	وبها من الآام اكتنف
وبباقر العلم الذي علفت	كفي بجبل ولأنه الزلف
وبجب جعفرٍ اقتوى أملي	ولشقوتي في ظلك كنف
ووسيلتي موسى وعترته	أكرم بهم من معشر سلفوا
منهم عليُّ وابنه وعـ	لي وابنه ومحمد الخلف
صلى الآله عليهم وسقى	مشوام المطالة الوكف

أحمد بن عبد الله ابن زيدون

ابن زيدون المولود ٣٩٤ والمتوفى ٤٦٣ هـ :

الدهر يفجع بعد العين بالأثر
أنهاك أنهاك لا آلوك موعظة
فالدهر حربٌ وإن أبدى مسألةً
ولا هوادة بين الرأس تأخذه
فلا تغرتك من دنياك نومتها
وما الليالي أقال الله عثرتنا
في كل حين لنا في كل جارحة
تسرُّ بالشيء لكن كي تعزُّ به
كم دولة قد مضت والنصر يخدمها
وروعت كل مأمون ومؤتمنٍ
ومزقت جعفرأ بالبيض واختلست
وأجزرت سيف أشقاها أبا حسن
وليتها إذ فدت عمروأ بخارجة
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن
وأردت ابن زياد بالحسين فلم
وأحرق شلو زيد بعدما احترقت
وأسبلت دمة الروح الأمين على

فما البكاء على الأشباح والصور
عن نومة بين ناب الليث والظفر
والبيض والسود مثل البيض والسمر
يد الضراب وبين الصارم الذكر
فما صناعة عينها سوى السهر
من الليالي وخانتنا يد الغير
منا جراح وإن زاغت عن البصر
كالأيم ثار الى الجاني من الزهر
لم تبق منها وصل ذكراك من خبر
وأسلت كل منصور ومنتصر
من غياله حمزة الظلام للجزر
وأمكننت من حسين راحتي شمر
فدت عليأ بمن شاءت من البشر
أتت بمعضلة الألباب والفكر
يبوء بشسع له قد طاح أو ظفر
عليه وجدأ قلوب الآي والسور
دم بفتح لآل المصطفى هدر

ابن زيدون . احمد بن عبدالله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي
الأندلسي القرطبي الشاعر المشهور كان من خواص المعتضد عباد صاحب اشبيلية
وكان معه في صورة وزير . له أشعار كثيرة ومن بديع قلائده هذه القصيدة :

أضحى التنائي بديلا من تدانينا	وناب عن طيب لقيانا نجافينا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا	يقضي علينا الأسي لولا تأمينا
حالت لبعدم أيا منا ففدت	سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا
من مبلغ الملبسنا بانتزاحهم	ثوباً من الحزن لا يبلى ويبلينا
إن الزمان الذي قد كان يضحكنا	أننا بقربكم قد عاد 'يبكيننا
فأنجل ما كان معقوداً بأنفسنا	وانبت ما كان موصولاً بأيدينا
بالأمس كنا وما يخشى تفرقنا	واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا	إذ طالما غير النأي الهيننا
والله ما طلبت أرواحنا بدلا	عنكم ولا انصرفت فيكم أمانينا

توفي بأشبيلية سنة ٤٦٣ وكان له ولد يقال له ابو بكر تولى وزارة المعتمد
بن عباد قتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد وذلك في ٢ صفر
سنة ٤٨٤ .

قال الشيخ ابن نما الحلبي في كتابه مقتل الحسين المسمى (مثير الاحزان) :

وقد ختمت كتابي هذا بهذه الأبيات وهي لابن زيدون المغربي ، فهي
تنفذ في كبد المهزون نفوذ السمهري .

بنتم وبننا فما ابتلت جواحننا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا
حالت لبعدم أيامنا فقدت
ليبقى عهدكم عهد السرور فما
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم
إن الزمان الذي قد كان يضحكنا
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا
فانحل ما كان معقوداً بانفسنا
بالامس كنا وما يخشى تفرقنا
لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا
والله ما طلبت أرواحنا بدلاً
لم نعتقد ببعدم إلا الوفاء لكم
يا روضة طال ما اجنت لواحظنا
ويا نسيم الصبا بلغ تحييتنا
لسنا نسمةك إجلالاً وتكرمة
إذا انفردت وما شوركت في صفة
لم نجف أفق كال أنت كوكبه
عليك منا سلام الله ما بقيت

شوقاً اليكم وما جفت ماقينا
يقضي علينا الاسبى لولا ناسينا
سوداً وكانت بكم بيضاً لبالينا
كنتم لارواحنا إلا رياحيننا
ثوباً من الحزن لا يبلى ويبلينا
أنسا بقرنكم قد عاد يبكيننا
بان نغص فقال الدهر آمينا
وأنت ما كان موصولاً بأيدينا
واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
إذ طالما غير النأي المهيينا
عنكم ولا انصرفت فيكم أمانينا
رأياً ولم نتقلد غيره ديننا
وردأ جلاه الصبا غضاً ونسرينا
من لو على البعد حياً كان يحيينا
وقدرك المعتلي في ذلك يكفيننا
فحسبنا الوصف ايضاحاً وتبييننا
سالين عنه ولم نهجره قالينا
صباية بك تخفيها فتخفيننا

الأمير عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي

يا أمةً كفرت وفي أفواهاها القرآن فيه ضلالها ورشادها
أعلى المنابر تُعلنون بسبته وبسيفه نُصبت لكم أعوادها
تلك الخلائق بينكم بدرية قتل الحسين وما خبت أحقادها

ومنها في علي أمير المؤمنين عليه السلام :

مالي أراك على علاك تناكرت أحقادها وتسلمت أصدادها

قال السمعاني في الانساب ج ٥ ص ١٧٠ :

الْحَفَّاجِي ، بفتح الحاء المنقوطة والفاء وفي آخرها الجيم ، هذه النسبة إلى خفاجة ، وهي اسم امرأة ، هكذا ذكر لي أبو أزيد الحفاجي في برية السماوة ، وولد لها أولاد وكثروا وهم يسكنون بنواحي الكوفة ، وكان أبو أزيد يقول : يركب منا على الخيل أكثر من ثلاثين ألف فارس سوى الركبان والمشاة . ولقيت منهم جماعة كثيرة وصحبتهم ؛ والمشهور بالانتساب إليهم الشاعر الملقب أبو [محمد عبد الله بن محمد بن] سعيد بن [سنان] الحفاجي كان يسكن حلب وشعره مما يدخل الأذن بغير إذن .

توفي سنة ٤٦٦ وله شعر في أمير المؤمنين علي عليه السلام كذا قال الأمين في الجزء الأول من الأعيان ص ٣٩٢ .

الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الشاعر الشيعي المعروف بابن سنان صاحب سر الفصاحة في اللغة .

توفي سنة ٤٦٦ حكى انه كان قد تحصن بقرية (اعزاز) من أعمال حلب ثم أطموه خشكناجه مسممة فمات الحفاجي في اعزاز وحمل الى حلب ودفن فيها كذا جاء في الكنى والألقاب .

وقال السيد الأمين في الأعيان :

الأمير أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمود بن الربيع المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي .

له ديوان شعر مطبوع ، وكان والياً على قلعة اعزاز ، ولآه عليها محمود ابن صالح فاستبد بها ، وكانت ولايته بواسطة ابي نصر محمد بن محمد ابن النحاس .

وذكره السيد الامين ايضاً في الجزء السادس من الأعيان ص ٤٧٩ فقال :
اسمه عبدالله بن سعيد بن محمد بن سنان

أحمد بن أبي منصور القطان

يا أيها المنزلُ الهيلُ
أزرى عليك الزمان لما
لا تغتر بالزمان واعلم
فإن آجالنا قصارُ
تفنى الليالي وليس يفنى
لا صاحبٌ منصفٌ فاسلو
وكيف أبقى بلا صديق
يكون في البعد والتداني
هيات قلُ الوفاء فيهم
يا قوم ما بالناس جفينا
لو وجدوا بعض ما وجدنا
حالوا وخانوا ولم يحدوا
قلبي قريحٌ به كلومُ
أنحل جسمي هواك حتى
يا قاتلي بالصدود رفقا
غصنٌ من البان حيث مالت

غائك مستحضر هطول
شباك من أهلك الرحيل
أن يد الدهر تستطيل
فيه وآمالنا تطول
شوقي ولا حسرتي تزول
به ولا حافظٌ وصول
باطنه باطنٌ جميل
يقول مثل الذي أقول
فلا حميمٌ ولا وصول
فلا كتاب ولا رسول
لكاتبونا ولم يحولوا
لنا بوصل ولم يذبلوا
أفتنه طرفك البخيل
كأنه خصرك النحيل
بمهجة شفتها غليل
ريح الخزامى به يميل

كانه مرهف صقيل
أراذل ما لهم أصول
به وأنتم له فكول
وفي طويّاتها دخول
يا يأي المفرد القليل
قامت لدى جدّه الذحول
ناغاه في المهد جبرئيل
قبّه أحمد الرسول
وأمه فاطمُ البتول
على ذوي النصب يستطيل
ولست عن مذهبي أحول^(١)

يسطو علينا بغنج لحظ
كما سطت بالحسين قومُ
يا أهل كوفان لم غدرتم
أنتم كتبتم إليه كتباً
قتلتموه بها فريداً
ما عذرکم في غد إذا ما
أين الذي حين أرضعوه
أين الذي حين غمدوه
أين الذي جدّه النبيُّ
أنا ابن منصور لي لسان
ما الرفض ديني ولا اعتقادي

(١) الاعيان ج ٦ ص ١١٩ .

أبو أحمد بن أبي منصور بن علي القطيفي المعروف بالقطان ، قال السيد
الأمين في الأعيان جزء ٦ ص ١١٩ :

في البحار عن بعض كتب المناقب القديمة أخبرني أبو منصور الديلمي عن
أحمد بن علي بن عامر الفقيه أنشدني أبو أحمد بن أبي منصور بن علي القطيفي
المعروف بالقطان ببغداد لنفسه (يا أيها المنزل المحيل) .

وجاء ذكره في الجزء الثالث من الكنى والألقاب ص ٥٥ وروى له بعض
هذه الأبيات .

أقول وكرر السيد الترجمة في الجزء ١٠ ص ٢٢٦ وذكر القصيدة بزيادة
بيتين ، وزاد في الترجمة بأن ذكر سنة وفاته فقال : توفي حدود سنة ٤٨٠
ببغداد ودفن بمقابر قريش ، ولكن أسماء هنا : أحمد بن منصور بن علي
القطيفي القطان البغدادي ولعله أصوب .

وجاء في شعراء القطيف للعلامة المعاصر الشيخ علي منصور المرهون قال:

أحمد بن منصور المتوفي سنة ٤٨٠ هو أحمد بن منصور بن علي القطان
القطيفي البغدادي الأديب الشاعر ، ترحل من بلاده القطيف الى بغداد
وسكن بها ومدح أمراءها كما مدح ورثى أهل البيت عليهم السلام وما زال
في بغداد مقبلا حتى مات بها ودفن في مقابر قريش .

ابن جبلة المصري

رثَ الجديد فهل رثيتِ لذاك؟!
عجباءُ مذ عَجَمَ البلي مغناك؟!
إلا تباريحِ الهمومِ قيراكِ
عبرتنا حتى تبئُلُ ثراكِ
يشكو الذي انا من نحوي شكِ
سفكت دمي يوم الرّحيل دماكِ
وفتور الحاظِ الظباءِ ظباكِ
بالساكنيكِ تشبّها ذكراكِ
ريّا الأحيّة سقتُ من ريتاكِ
لو كفّ صوبُ المزنِ عنكِ كفاكِ
أو طاره قبل احتكامِ نواكِ
للّهو غير بطيئة الادراكِ
يُعصى فنقصى عنكِ إذ زرناكِ
رُمنا القصاص من اقتصاصِ مهاكِ
ولحّاكِ ريبُ صروفها فمحاكِ
وأبجتُ ريعانِ الشّبّابِ حماكِ

يا دار غادرتي جديد بلاك
أم انت عما اشتكيه من الهوى
ضفناك نستقري الرسوم فلم نجد
ورسيس شوقٍ تقري زفراته
ما بال ربك لا يبئُ؟ كأنما
طلت طولك دمع عيني مثلما
وأرى قتيلك لا يديه قاتلُ
هيجت لي إذ عجتُ ساكنَ لوعةٍ
لما وقفت مسلماً وكأنما
وكفتُ عليكِ سماءُ عيني صيباً
سقى لعهدي والهوى مقضيةً
والعيش غصُ والشباب مطيةً
أيام لا واشٍ يطاع ولا هوى
وشفيغنا شرح الشبية كلما
ولئن أصارتك الخطوب الى بلي
فلطالما قضيتُ فيك مآربي

ما بين حورٍ كالنجوم تزينت
 هيفُ الخصور من القصور بدت لنا
 يجمعن من مرح الشبية خفة الـ
 ويصدن صادية القلوب بأعين
 من كل مخطفة الحشا تحكي الرشا
 هيفاء ناطقة النطاق تشكياً
 وكأنما من ثغرها من نحرها
 عذب الرضاب كأن حشو لثاتها
 تلك التي ملكت علي بدلتها
 إن الصبي يا نفس عز طلابه
 والشيب ضيف لا محالة مؤذن
 وتزودني من حب آل محمد
 فلنعم زاداً للمعاد وعدة
 وإلى الوصي مهم أمرك فوضي
 وبه ادركني في نحر كل ملثمة
 وبجبهه فتمسكي أن تسلكي
 لا تجعلي وهواه دأبك فاجعلي
 فسواء انحرف امرؤ عن حبه
 وخذي البرائة من لظى براءة
 وتجنبني إن شئت أن لا تعطي
 وإذا نشأبت الأمور فعولي
 خير الرجال وخير بعل نساءها
 وتعوذي بالزهر من أولاده

منها القلائد ، للبدور حواكي
 منها الأهلة لا من الأفلاك
 متفرلين وعفة النساك
 نجل كصيد الطير بالأشراك
 جيداً وغصن البات لين حراك
 من ظلم صامته البيرين ضناك (١)
 درت تباكره بعود أراك
 مسكاً يعل به ذرى المسواك
 قلبي فكانت أعنف الملاك
 ونهتك عنه واعظات نهاك
 برداك فاتبعي سبيل هداك
 زاداً متى أخلصته نجاتك
 للحشر إن علقته يداك بذاك
 تصلي بذاك إلى قصي مناك
 وإليه فيها فاجعلي شكواك
 بالزبغ عنه مسالك الهلاك
 أبداً وهجر عداه هجر قلاك
 أو بات منطوباً على الإشراك
 من شائبه وأعضيه هواك
 رأي ابن سلمى فيه وابن صهاك
 في كشف مشكلها على مولاك
 والأصل والفرع التقى الزاكي
 من شر كل مضلل أفك

(١) البرين : بالضم جمع بره : الخللخال .

لا تعدلي عنهم ولا تستبدلي
فهم مصابيح الدجى لذوي الحجى
وهم الأدلة كالأهلة نورها
وهم الصراط المستقيم فأرغمي
وهم الأئمة لا إمام سوام
يا أمة ضللت سبيل رشادها
لئن أئتمنت على البرية خائناً
أعطاك إذ وطاك عشوة رأيه
فتبعته وسخيف دينك بعته
لقد اشتريت به الضلالة بالهدى
وأطعته وعصيت قول محمد
خلقت واستخلفت من لم يرضه
خلت اجتهادك للصواب مؤدياً
ولقد شققت عصا النبي محمد
وغدرت بالعهد المؤكد عقده
فلتعلمن وقد رجعت به على الا
أعن الوصي عدلت عادلة به
ولتسألن عن الولاء لحيدر
قست الهيط بكل علم مشكل
بالمعترية - كما حكى - شيطانه
والضارب الهامات في يوم الوغى
إذ صاح جبريل به متمجباً
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
بالهارب الفرار من أقرانه
والقاطع الليل البهيم تهجداً

هم فتحظي بالخسار هناك
والعروة الوثقى لذي استمساك
يجلو عمى المتحير الشكك
بهوام أنف الذي يلحاك
فدعي ليم وغيرها دعواك
إن الذي استرشدته أغواك
للنفس ضيمها غداة زعاك
خدعاً بجبل غرورها دلاك
مفترة بالنزر من دنياك
لما دعاك بمكره فدهاك
فما بأمر وصيه وصاك
للدين تابعة هوى هواك
هيات ما أدراك بل أرداك
وعققت من بعد النبي أباك
يوم الغدير له فما عذراك
عقاب ناكسة على عقبك
من لا يساوي منه شع شراك؟!
وهو النعم شقاك عنه ثناك
وعر مسالكه على السلاك
وكفاه عنه بنفسه من حاكي
ضرباً يقد به إلى الأوراك
من بأسه وحسامه البتسك
إلا علي فأتك الفتاك
والحرب يذكيها قناً ومذاكي
بفؤاد ذي روع وطرف باكي

بالتارك الصلوات كفراناً بها
 أبعدُ بهذا من قياس فاسدٍ
 أو ما شهدت له مواقف أذهبت
 من معجزات لا يقوم بثلمها
 كالشمس إذ ردت عليه ببابل
 والريح إذ مرّت فقال لها : احملي
 فجرت رخاءً بالبساط مطيعة
 حتى إذا وافى الرقيم بصحبه
 قال : السلام عليكم فتبادروا
 عن غيره فبدت ضغائن صدر ذي
 والميت حين دعا به من صرصر
 لا تدعى ما ليس فيك فتندمي
 والخفّ والثعبان فيه آية
 والسّطل والمديل حين أتى به
 ودفاع أعظم ما عراك بسيفه
 ومقامه - ثبت الجنان - بخيبر
 والباب حين دحى به عن حصنهم
 والطائر المشويّ نصرٌ ظاهرٌ
 والصخرة الصمّا وقد شفّ الظما
 والماء حين طفى الفرات فأقبلوا
 قالوا : أغثنا يا ابن عمّ محمد
 فأتى الفرات فقال : يا أرض ابلعي
 فأغاضه حتى بدت حصابؤه
 ثمّ استعادوه فعاد بأمره
 مولاك راضيةً وغضبي فاعلمي

لولا الرياء لطل ما راباك
 لم تأت فيه امّةٌ مأتاك
 عنك اعتراك الشك حين عراك ؟!
 إلاّ نبيّ أو وصيّ زاك
 لقضاء فرض فانت الإدراك
 طوعاً وليّ الله فوق قواك
 أمر الإله حثيثة الإيشاك
 ليزيل عنه مربة الشكاك
 بالردّ بمد الصمت والإمساك
 حنقٍ لستر نفاقه هتاك
 فأجابه وأبى حين دعاك
 عند امتحان الصّدق من دعواك
 فتقظي ياويك من عمياك
 جبريل حسبك خدمة الأملاك
 في يوم كلّ كرهية وعراك
 والخوف إذ وليت حشوحشاك
 سبعين باعاً في فضا دكداك
 لولا جحودك ما رأت عيناك
 منها النفوس دحى بها فسقاك
 ما بين باكيةٍ إليه وباكي
 فالماء يؤذنا بوشك هلاك
 طوعاً بأمر الله طاغبي ماك
 من فوق راسخه من الأسماك
 يجري على قدرٍ فقيم مراك ؟!
 سبّان سخطك عنده ورضاك

يا تيم تيمك الهوى فأطعته
ومنعت إرث المصطفى وتراثه
وبسطت أيدي عبد شمس فاغتدت
لا تحسبك بريئة مما جرى
يا آل أحمد كم يكابد فيكم
كبدي بكم مقروحة ومدامعي
وإذا ذكرت مصابكم قال الأسى
وابكي قتيلاً بالطفوف لأجله
إن تبكمهم في اليوم تلقاهم غدأ
يا ربّ فاجعل حبهم لي جنّة
واجبر بها الجبري ربّ وبرّه
وهم - إذا أعداء آل محمد

وعن البصيرة يا عديّ عداك
ووليتك ظلماً فمن ولاك؟!
بالظلم جاديةً على مغناك
والله ما قتل الحسين سواك
كبدي خطوباً للقلوب نواكي
مسفوحة وجوى فؤادي ذاك
لجفوني : اجتني لذيد كراك
بكت السماء دماً فحقّ بكاك
عيني بوجه مسفرٍ ضحكك
من موبقات الظلم والأشراك
من ظالمٍ لدمائهم سفاك
غلقت رهونهم - فجدّ بفكاك^(١)

(١) شعراء الفديريج : ص ٤١٣ .

ابن جبر

ابن جبر المصري أحد شعراء مصر على عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله،
المولود سنة ٤٢٠ والمتوفى سنة ٤٨٧ كذا ذكر الشيخ الأميني في (الغدير).

وقال السيد الامين في الاعيان ج ١٥ ص ٢٦٢ :

جبر الجبري شاعر آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، شاعر مجيد له
قصيدة في مدح أهل البيت من جيد الشعر يستشهد ابن شهر آشوب في المناقب
بأبيات منها .

الفهرست

لشعراء القرن الرابع

<u>صفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٩	منصور بن سامة الهروي
	أبو بكر بن دريد
١٠	شعره ، ترجمته ، تشييعه ، مقصورته في الحكم والآداب
	أحمد بن محمد بن الحسن الصنوبري
١٩	طائفة من شعره في أهل البيت (ع) ترجمته ، منتخبات من أشعاره
	علي بن أصلق الحائري
٣٤	بعض الشعراء الكوفيين
	أبو الحسن المصري بن أحمد الرفاء الموصللي
٣٦	شعره في الحسين (ع) ترجمته ، شعره في الصناعة

- محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك
شعره في الحسين ترجمته ٤٥ - ٤٠
- طلحة بن عبيد الله العوني المصري
شعره في الحسين - ترجمته ٤٧
- أبو القاسم الزاهي الشاعر
شعره ، ترجمته ٥١
- الأمير أبو فراس الحمداني
ترجمته ، نماذج من شعره ، قصيدته الشافية ، روائع من نظمه
في الوفاء والاخوان ٦١
- ترجمة عقيل بن ابي طالب والدفاع عن كرامته ٧٠
- لون من غزل ابي فراس وأحاسيسه ٧١
- محمد بن هاني الأندلسي
روائع من منظومه وقصائده ٧٤
- ترجمته ونماذج من روائعه ، قصائده في مدح المعز لدين الله الفاطمي
يصف انتصاره على الروم ٧٨
- الناسي الصغير
قصائده في الحسين عليه السلام ، ترجمته ، ١٠٢
- قصائده في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وتعداد المناقب ١٠٨

<u>صفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١١٤	ايضاح عن الناشئ الكبير وشيء من أحواله
	الأمير محمد بن عبد الله السوملي
١١٦	طائفة من شعره في الحسين ، ترجمته
	سعيد بن هاشم الخالدي
١٢٠	شعره ، ترجمته ، اشارة للخباز البلدي
	الأمير تميم بن الخليفة الفاطمي
١٢٣	شعره ، رده على عبدالله بن المعتز
	علي بن احمد الجرجاني الجوهري
١٣٠	شعره في الحسين ، ترجمته ، نظمه في الإمام أمير المؤمنين (ع)
	الصاحب بن عباد
١٣٣	رثاؤه للحسين ومدحه للإمام أمير المؤمنين (ع)
١٤٥	أحواله ، مكارمه ، أريجياته ، فتوته ، سخاؤه ، أدبه
١٤٧	طائفة من أشعاره ، أخباره ، نوادره
	محمد بن هاشم الخالدي
١٥٢	شعره ، أحواله
	الحسين بن الحجاج
١٥٥	شعره وطرائفه ، شعره في الإمام أمير المؤمنين (ع)

- قصيدته التي أنشدها في حرم امير المؤمنين بالنجف الأشرف
وإكرام الامام له
١٥٧
قصيدته في الرد على ابن سكرة ، السيد الرضي يرثيه
١٥٩

علي بن حماد العبدي

- قصائده في الحسين (ع) ترجمته وعدد من قصائده من
ص ١٦٢ - ١٩٨
١٦١

أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمداني

- الثناء في الحسين (ع)
ترجمته ، ألوان من شعره ، عقيدته ومذهبه
١٩٩
٢٠١

الشريف الرضي

- قصيدته في الحائر الحسيني بكربلاء المقدسة
غرر الشعر في يوم كربلاء وما نظمه في يوم عاشوراء
٢٠٦
٢٠٩
نسب الشريف وكبر النفس ، اقوال في آباءه وعزة نفسه
٢١٦
اشعاره في الفخر والحماسة ، روائعه التي سارت مسير الامثال
٢٢١
تحقيق حول قبر السيدين المرتضى والرضي
٢٢٧

٢٣١

شعراء القرن الخامس

أبو نصر بن نباتة

٢٢٢

ترجمته ، من أشهر بابن نباتة غيره

المهيار الديلمي

رثاؤه للحسين ، ترجمته واعتزازه بنسبه ،

٢٣٤

اتهامه بالشعبوية والدفاع عنه

٢٣٨

روائعه في اهل البيت عليهم السلام

الشريف المرتضي

٢٥٦

ألوان من رثائه لجدّه الشهيد

٢٦٦

حياته ، مواهبه ، مؤلفاته تعداد مآثره ومفاخره

٢٧٠

النفس الشائرة ، قطع من أدبه ونتاج من روائعه

أبو العلاء المعري

٢٩٨

شعره في الحسين ، تشييعه وأدبه

٣٠١

اخباره وآثاره ، آراؤه وأفكاره ، اقوال المؤرخين فيه

٣٠٦

اقوال الفلاسفة واراؤهم فيه ، نموذج من أشعاره

٣١٠

مؤلفاته ودواوينه ، شعره العقائدي

زيد بن سهل الموصلني النحوي

٣١٥

شعره في الحسين (ع)

<u>صفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٣١٧	ترجمته ، طائفة من أشعاره بأهل البيت (ع)
	أحمد بن عبد الله (ابن زيدون)
٣١٩	شعره ، ترجمته قطعة من شعره في العتاب
	الأمير عيد الله بن سنان الحفاجي
٣٢٢	شعره وترجمته
	أحمد بن أبي منصور القطان
٣٢٥	شعره ، ونبذة من ترجمته
	ابن جبر المصري
٣٢٨	رائعته في الحسين (ع)
٣٣٢	نبذة من سيرته

دارالمكتبة - مطبع - نشر - توزيع
لبنان - بيروت - الفكري - شارع الرشيد - ص.ب. ٢٥/١٥٥ - بيروت